جديد بدف®
jadidpdf.com

دِيوَان
الرَّاعِي النُّمَيْرِي

شَرْح

د. وَاضِح الصَّمَد

دار الجيل
بيروت

جديد بدف®
jadidpdf.com

ديوان الراعي النميري

شرح

د. واضح الصمد

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب
https://jadidpdf.com

دار الجيل
بيروت

جديد بدف®
jadidpdf.com

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب
https://jadidpdf.com

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

جديد بدف®
jadidpdf.com

الإهداء

«رُبَّ أخ لم تلِدْه لكَ أمّك»

إلى الأخ الدكتور إميل يعقوب

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب
https://jadidpdf.com

القسم الأوّل:

ترجمته

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب
https://jadidpdf.com

ترجمة الراعي النميري

١ - اسمه ونسبه:

اتفقت جميع المصادر والمراجع التي توفرت لدينا، وهي كثيرة، على أنّ اسمه عُبَيْد بن حصين، ما عدا ابن قتيبة الذي قال: «الراعي هو حصين بن معاوية، من بني نمير، وكان يقال لأبيه، في الجاهلية، معاوية الرئيس، وكان سيدًا»[١].

واختلفت تلك المصادر والمراجع في نسبه، ويبدو أن أفضلها كتاب الأغاني حيث ورد نسبه كما يلي:

عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، ويضيف في الحاشية عن التجريد: بن نزار بن معد بن عدنان.

أما في جمهرة الأنساب فقد أسقط اسم معاوية بعد حصين وتوقف عند نمير.

وهذا ما كان أيضًا في شرح ديوان الحماسة. وتوقف صاحب الخزانة عند صعصعة. بينما يقول المرزباني: عبيد بن حصين بن جندل بن طويلم

(١) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ١/ ٣٢٧. وانظر خزانة الأدب - البغدادي ٣/ ١٥٠، وجمهرة أنساب العرب - ابن حزم الأندلسي ص/ ٢٧٩/ . وجمهرة أشعار العرب - القرشي ٢/ ٩٢١ وطبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٥٠٢، وشرح ديوان الحماسة - التبريزي ١/ ١٤٦، ومعجم الشعراء - المرزباني ص١٢٢، والأغاني ٢٤/ ٢٠٥، والأعلام ٤/ ١٨٨، وبروكلمان ١/ ٢١٧.

https://jadidpdf.com

ابن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير.

أما صاحب الجمهرة فيتوقف عند بن صعصعة بن معاوية.

وابن سلام الجمحي اكتفى بقوله: والراعي: عبيد بن حصين.

وكارل بروكلمان قال: هو عبيد بن الحصين النميري.

وقال خير الدين الزركلي: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري.

٢- كنيته ولقبه:

ذكر الرواة أنه كان للراعي ولد اسمه «جندل» وكان يكنّى به، وذكر البطليوسي عن محمد بن حبيب أنه يكنّى أبا «نوح» أيضًا[١].

أما لقبه «الراعي» الذي غلب عليه وعُرف به، ويُسَمَّى أحيانًا «راعي الإبل» أو «الراعي النميري»، فقد وقع الاختلاف أيضًا في السّبب، فقد ذكر «التّبريزي»: أنّه سمّي بذلك لكثرة شعره في الإبل وجودة معرفته بها، فهي صفة غلبت عليه.

وذكر «البغدادي»: أنّه لُقّب الراعي لكثرة وصفه الإبل والرّعاء في شعره، وقيل: لقّب به ببيت قاله.

وذكر «بروكلمان»: وكان راعي الإبل وهو عبيد بن الحصين النميري وفي الحاشية: كان يصف الإبل بشعره على مذهب القدماء فلقّب بذلك.

وقال «ابن سلام»: سمّي الراعي، لكثرة صفته للإبل وحسن نعته لها، فقالوا: ما هذا إلّا راعي الإبل فلزمته.

وقال «أبو علي القالي»: إنّما سمّي راعيًا لقوله:

لها أَمْرُها حتّى إذا ما تَبَوَّأَتْ ... لأخفافها مَرْعًى تَبَوَّأَ مَضْجَعا

فقيل: رَعَى الرحلُ.

وقال «الزّركلي»: ولقّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل: كان راعي

(١) الاقتضاب / ٣٠٣/.

https://jadidpdf.com

إبل[1].

وفي ذكر شعراء اشتهروا في وصف أشياء قال «ابن رشيق»:

أمّا نعّات الخيل فامرؤ القيس، وأبو دؤاد، وطفيل الغنوي، والنابغة الجعدي. وأمّا نعّات الإبل، فطرفة في معلقته من أفضلهم، وأوس بن حجر، وكعب بن زهير، والشمّاخ، وأكثر القدماء يجيد وصفها، لأنّها مراكبهم، ألا ترى رؤبة لما غلط في وصف الفرس، كيف قال: أدْنِنِي من ذَنَبِ البعير، وكان عبيد بن حصين الراعي النميري أَوْصَفَ النّاس للإبل، ولذلك سمّي راعيًا. . .[2].

وقال «ابن قتيبة»: وإنّما قيل له الراعي لأنّه كان يصف راعي الإبل في شعره[3].

والراجح أنّه كما ذكر الأصفهاني: والراعي لقب غلب عليه، لكثرة وصفه الإبل، وجودة نعته إياها[4].

٣- صِفاته الجسميّة:

لا نعرف من صفاته الجسميّة إلا أنه كان أعور، وهذا ما أشار إليه ابن قتيبة[5]. وجاء في كتاب الكامل في اللغة والأدب ما يلي: قال أبو العباس: وحدثني الرياشي في إسنادٍ له قال: قال جبر بن حبيب وذكر الراعي أخطأ الأعور قال: ولم يعلم الحاكي عنه أنّ الراعي كان أعور إلّا من هذا الخبر في قوله:

---

(١) شرح ديوان الحماسة - التبريزي ١/ ١٤٦، خزانة الأدب ٣/ ١٥٠، بروكلمان ١/ ٢١٧، طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٢٩٨، الأمالي لأبي علي القالي ٢/ ١٤٠. الأعلام - الزركلي - ٤/ ١٨٩.

(٢) العمدة - ابن رشيق ٢/ ٢٩٦.

(٣) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ١/ ٣٢٧.

(٤) الأغاني - الأصفهاني ٢٤/ ٢٠٥.

(٥) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ١/ ٣٢٧.

https://jadidpdf.com

فَصَادَفَ سَهْمُهُ أحجارَ قُفٍّ كَسَرْنَ العَيْرَ مِنْهُ والغِرارا[1]

وجاء في رسالة الغفران: فبينا هو يطوف في رياض الجنّة، لقيه خمسة نفر، فيسألهم من أنتم؟ فيقولون: نحن عوران قيس: تميم بن مقبل العجلاني، وعمرو بن أحمر الباهلي، والشمّاخ، وراعي الإبل، عبيد بن الحصين النميري، وحميد بن ثور[2].

وعوره هذا أمر مشكوك بصحته، فلو كان الأمر صحيحًا، فكيف سلم من ألسنة الشعراء الذين كانوا يهاجونه، وعلى رأسهم جرير؟ فليس في اشعارهم أيّة إشارة نستشفّ منها ما ذهبوا إليه، أنّه كان أعور.

٤- مكانته الاجتماعية:

يبدو أنّ الراعي كان من وجهاء قومه، أو بالأحرى، كان كما قال له جرير، إنه شيخ مُضَر، وكما قال صاحب الأغاني: كان الراعي من رجال العرب ووجوه قومه[3].

وقال صاحب كتاب الشعر والشعراء عنه: وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس، وكان سيّدًا، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف[4].

وقال صاحب الأعلام: وكان الراعي من جلّة قومه، وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد[5].

وبما أنّ الراعي كان سيّد قومه، فكان لا بدّ له من أن يدافع عنهم، ويذود عن حياضهم، ويقصد الشام ويطرق أبواب الخليفة عبد الملك بن مروان، يشكو ظلم العمال والولاة، ليرفع الضّيم عن أبناء قبيلته، وإذا كان قد خاب في شكواه في المرة الأولى، فإنّه قد نجح في المرة الثانية وتوصّل مع

(١) الكامل في اللغة والأدب - المبرد ١/ ٢٤ وانظر رغبة الآمل للمرصفي ١/ ١٤٦.
(٢) رسالة الغفران - المعرّي - ص/ ١٠٧/ .
(٣) انظر الأغاني ٨/ ٢٠، و٢٤/ ٢١٠ و٢١٣.
(٤) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ١/ ٣٢٧، وانظر خزانة الأدب - البغدادي ٣/ ١٥٠.
(٥) الأعلام - الزركلي ٤/ ١٨٩.

https://jadidpdf.com

الخليفة إلى ما يريد.

٥- عفته وشهامته:

قال صاحب الأغاني: لمّا أنشد عبيد بن حصين الراعي، عبد الملك بن مروان قوله:

فإنْ رفعتَ بهم رأسًا نَعَشْتَهُمُ وإن لَقوا مثلَها من قابلٍ فسدُوا

قال له عبد الملك: فتريد ماذا؟ قال: تردّ عليهم صدقاتهم فتنعشَهُم. فقال عبد الملك: هذا كثير، قال: أنت أكثر منه. قال: قد فعلت، فسلني حاجة تخصّك. قال: قد قضيتَ حاجتي، قال: سَلْ حاجَتَك لنفسك. قال: ما كنت لأفسد هذه المكرُمة[١].

من هذا الحوار بين الخليفة عبد الملك وبين الراعي، يمكننا أن نتحسّس أكثر فأكثر المزايا والصفات التي كان يتحلّى بها شاعرنا، إنّها سمات الرؤساء، لم يكن خانعًا متذلّلاً، بل مناضلاً عن قومه بعفّة وإباء، إن جلّ همّه تحقيق مطالب قومه، بعيدًا عن الأنانية وحبّ الذات، إنّه الإيثار بعينه.

لقد حقّق لقومه ما يريدونه من الخليفة، ثم أراد الخليفة أن يكرمه شخصيًا وسأله عن حاجته، فأبى، وكأنّ الخليفة لم يصدّق ما تسمعه أذنه، لذلك رأيناه يكرّر قوله: سل حاجتك لنفسك. فيظل الراعي على عنفوانه وكبريائه، ولم يطلب شيئًا لنفسه. إنّ هذا الإباء قلّما سمعنا له مثيلاً بين الشعراء الذين قصدوا الخلفاء ومدحوهم.

وجاء في طبقات فحول الشعراء عن الراعي: هو الذي يخطب الدراهم حتى أتت قومه[٢]. حضر الراعي دار الخلافة وطلب إلى عبد الملك، إنصاف قومه «بني نمير» الذين كانوا مع عبدالله بن الزبير وذلك بالأمس القريب، فلم يستجب له عبد الملك، فلم ييأس الراعي وأعاد الكرّة في السّنة التالية حتى تمكن من التأثير على الخليفة الذي حقّق له ما أراد، لذلك

---

(١) الأغاني ٢٤/ ٢١٥.

(٢) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٥٠٧.

https://jadidpdf.com

قيل عنه لم يزل يخطب الدراهم حتى أتت قومه وذلك بمديحه بني مروان. هذا هو شأن من يتصدّر قومه، يظل يشعر بمسؤوليته نحوهم ويستمر في نضاله لا يهدأ له بال حتى يحقّق لهم مطاليبهم.

٦- كرمه:

جاء في شرح ديوان الحماسة ما يلي:

نزل بالراعي النميري رجل من بني كلاب، في ركب معه ليلاً، في سنة مجدبة، وقد عزبت عن الراعي إبله، فنحر لهم ناقة من رواحلهم، وصبحت الراعي إبله، فأعطى ربّ النّاب نابًا مثلها، وزادها ناقة ثنية فقال[1]:

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ والرّيحُ قَرَّةٌ إلى ضَوْءِ نارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ فالرَّحا
إلى ضوءِ نار يَشْتَوِي القِدَّ أَهْلُها وقد يُكْرِم الأضيافُ والقِدُّ يُشْتَوَى
فلمّا أَتَوْنا فاشْتَكَيْنا إليهِم بَكَوْا وكِلَا الحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى

ويتابع قصيدته بأنّه أومأ إلى غلام اسمه «حبتر» أن ينحر نابًا كانت مع الضيوف دون أن يشعروا، فأكلوا جميعًا بهناءٍ وسرور حتى إذا كان الصباح وعاد رعيانه بإبله قال لضيفه:

فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْها ثَنِيَّةً وَنَابٌ علينا مثلُ نَابِكَ في الْحَيَا

نفهم من هذا القول أنّ الناس كانوا يعيشون حياة ضنكًا في سنة مجدبة، حتى أن جماعة الراعي كانوا قد أوقدوا النار ليلاً يشتوون القدّ وهو الجلد لضيقةٍ لحقتهم، وعلى ضوء تلك النار اهتدى جماعة يسيرون في تلك الليلة الباردة، وهم يبكون من الجوع، فماذا عسى الراعي أن يقدم لضيوفه، وأهله يشتوون الجلد ليأكلونه؟ فما كان منه إلّا أن بكى هو أيضًا لأنه ليس بوسعه أن يطعم أضيافه، وهو على هذه الحال إذ لفت انتباهه جمل مع الضيوف فأومأ إلى الغلام «حبتر» بذبحه وأكلوا جميعًا، والضيوف لا

(١) شرح ديوان الحماسة - التبريزي ٤/ ٣٥.

https://jadidpdf.com

يعلمون أنّهم يأكلون لحم جملهم، حتى إذا كان الصباح وعادت إبله، أعطى الضيوف نابًا مثل نابهم وأثنى عليهم بجمل آخر.

وقد ذكر ابن سلام هذه الحادثة في طبقاته أيضًا[1]. وإذا صح ما زعمه ابن سلام والتبريزي، فيدل ذلك على أنّ الكرم السّامي كان من طبيعة الراعي، فهو يبكي حينما لا يجد شيئًا يقدمه لضيوفه وخاصة إذا كان هؤلاء على تلك الحال من البرد والجوع. وأخيرًا وجد الحلّ وصان نفسه وأرضاها وأرضى ضيوفه.

٧- إنصافه:

ذكر صاحب الأغاني وغيره:

مرّ راكبٌ بالراعي وهو يغنّي بيتين لجرير، وهما:

وَعَاوٍ عَوَى مِنْ غيرِ شيءٍ رميتُه ... بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذُها تَقْطُرُ الدَّمَا
خَرُوجٍ بأفْواهِ الرُّوَاةِ كأنّها ... قَرَا هِنْدُوَانِيّ إذا هُزَّ صَمَّمَا[2]

فأتبعه الراعي رسولًا يسأله لمن البيتان؟ قال: لجرير. قال: لو اجتمع على هذا جميع الجنّ والإنس ما أغنوا فيه شيئًا. ثم قال لمن حضر: وَيْحَكُم أألام على أن يغلبني مثل هذا!.

أألام على أن يغلبني مثل هذا؟ هذه العبارة تدلّ على أن جريرًا كان قد هجا الراعي وتغلّب عليه، وهناك من وجّه اللّوم للراعي، لذلك هو يستفهم مستنكرًا، أألام؟ كيف ألام وأنا أقارع شاعرًا على هذا المستوى من المقدرة، فلو اجتمع جميع الإنس والجن لن يتمكنوا من زيادة أيّ شيء، على شعر جرير، وكأني به يقول: إنّ مقدرة جرير في الشعر تفوق جميع أهل الجنّ وأهل الإنس. ولمن هذا الإقرار؟ إنّه لخصمه اللّدود جرير. إنه الإنصاف، وإنّها الحقيقة ولو كانت جارحة.

---

(١) انظر طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٥١٧.

(٢) الأغاني ٨/ ٩. وانظر كتاب النقائض - أبو عبيدة ١/ ٤٣٠ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة ١/ ٣٧٦.

https://jadidpdf.com

٨- مكانته الشعريّة وآراء النقّاد فيه:

وصل الراعي النميري إلى مكانة مرموقة بين شعراء عصره، وذلك بفضل قدرته الشعريّة، وسرعة بديهته، والخصائص الفنيّة التي تميّز بها، والقدرات الدقيقة التي عرف بها في وصفه، والموضوعات الجديدة التي عالجها، تمثل الصورة الفريدة لذلك الإنسان الذي نشأ وترعرع في الصحراء التي أثّرت على خشونة لفظه، وعكست طبيعتها على طبيعة شعره، وكان للإبل نصيب كبير منه، فأفاض في وصفها ثم لقّب بالراعي، خلافًا لمن سبقه في وصفها. ونظرًا لصحّة شعره من الناحية اللغوية فقد أكثر اللغويون وأصحاب المعاجم من الاستشهاد به، ويكفي أن نتصفّح أجزاء معجم لسان العرب لابن منظور فنجد صاحبه قد استخدم أكثرمن أربعمائة بيت شعر للراعي شواهد لغوية وكذلك نجد له أبياتًا منثورة هنا وهناك في كتب مختلفة أمثال شرح ديوان الحماسة للتبريزي وخزانة الأدب للبغدادي وغيرها. وكذلك تمثّل ياقوت الحموي في معجم البلدان بما يزيد على مئة بيت من شعر الراعي الذي استطاع أن يجمع في شعره مجموعة كبيرة من المواضع في شبه جزيرة العرب. ناهيك عما تجده في كتب البلاغة والأدب ونحوها أمثال كتاب النقائض لأبي عبيدة وكتاب الأغاني للأصفهاني. والآن ما هي آراء النقّاد بمقامه بين الشعراء؟

اختلف النقاد بمقامه بين الشعراء، وتكاثرت الأحكام وتعدّدت وجهات النظر. ذكر صاحب الأغاني ما يلي: وكان راعي الإبل قد ضخم أمره وكان من شعراء الناس، وفي مكان آخر ورد ما يلي: الراعي شاعر فحل من شعراء الإسلام وكان مقدّمًا[١].

ووضعه ابن سلّام في الطبقة الأولى من طبقات الإسلام وهي عشر طبقات كلّ طبقة أربعة رهط متكافئين معتدلين، ووضع في الطبقة الأولى هذه: جرير والفرزدق والأخطل وراعي الإبل، وقال عنهم: فاختلف الناس فيهم أشدّ الاختلاف وأكثره، وعامّة الاختلاف، أو كلّه في الثلاثة. ومن

(١) كتاب الأغاني - الأصفهاني ٨/ ٢٩ و٢٤/ ٢٠٥.

https://jadidpdf.com

خالف في الراعي قليل، كأنّه آخرهم عند العامّة[1].

وقال عنه ابن سلاّم في مكان آخر:

كأنّه يعتسف الفلاة بغير دليل، أي أنّه لا يحتذي شعر شاعر ولا يعارضه، وكان مع ذلك بذيًا هجّاءً لعشيرته. وتابع قائلاً عنه في موضع آخر: قال رجل من قومه، علاّمة وراوية فصيح: كان فحل مضر حتى ضغمه الليث، يعني جريرًا[2]. وجاء في كتاب فحولة الشعراء: قال الأصمعي: كان يقال أشعر الناس مغلّبو مُضَر: حُمَيْد والراعي وابن مُقْبِل، فأمّا الراعي فغلبه جرير... وفي مكان آخر قال: وأنعت الناس لمحلوب في القصيد الراعي[3].

وذكر البغدادي عن الراعي أنّه: شاعر فحل مشهور[4].

وجاء في جمهرة أشعار العرب: وهو شاعر فحل مشهور من شعراء الإسلام مقدّم، وعن قصيدته اللامية، يقول: كانت من الشعر العزيز الفذّ في أدبنا العربي[5].

وذكر صاحب النقائض: وكان عبيد الراعي شاعر مُضَر[6].

وذكر صاحب البيان والتبيين ما يلي: والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كلّ لغة، وأربت على كلّ لسان، والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب شعره في البديع، وأعطى مثالاً قول الراعي:

هم كاهل الدّهر الذي يتّقي به ومنكبه إن كان للدهر منكبُ[7]

(١) طبقات فحول الشعراء - ابن سلاّم ١/ ٢٩٧ وما بعدها.
(٢) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٥٠٢ و٥٠٣.
(٣) كتاب فحولة الشعراء - للأصمعي ص ١٧ و١٨.
(٤) خزانة الأدب - البغدادي ٣/ ١٥١.
(٥) جمهرة أشعار العرب - القرشي ٢/ ٩٢١ الحاشية/ ١/ .
(٦) كتاب النقائض - لأبي عبيدة ١/ ٤٢٨.
(٧) البيان والتبيين - للجاحظ ٣/ ٥٨٤.

https://jadidpdf.com

ولقد انتبه غير الجاحظ أيضًا إلى مزايا انفرد فيها الراعي، وإلى صور فريدة ناجحة ابتكرها الراعي، وكان له فضل السّبق إليها، فأخذها غيره عنه، منها على سبيل المثال، قوله:

كأَنَّ العيونَ المرسلاتِ عَشِيَّةً شآبيبُ دَمْعٍ لم تَجِدْ مُتَرَدَّدَا
مزايدُ خرقاءِ اليدينِ مُسِيفَةٍ أخبَّ بهنَّ المُخْلِفَانِ وأحْفَدَا[1]

أخذه الطرماح عنه فقال:

كأنَّ العيونَ المرسلاتِ عشيّةً شآبيبُ دمعِ العبرة المتحاتِنِ
مزايدُ خرقاءِ اليدين مُسيفةٍ يخبُّ بها مستخلفٌ غير آينِ[2]

وذكر ابن رشيق في باب التشبيهات العقم:

ومن التشبيهات عُقْمٌ لم يُسْبَق أصحابها إليها، ولا تعدّى أحد بعدهم عليها، واشتقاقها فيما ذكر من الريح العقيم، وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة، نحو قول الراعي يصف جعد الرأس:

جدلًا أسكَّ كأنّ فَرْوَةَ رأسِهِ بُذِرَتْ فأنبتَ جانباها فُلْفُلَا[3]

يبدو لنا مما تقدم أنّ الراعي قد تمتع بتقدير كبير كشاعر، فقد كثر الاستشهاد بشعره لتأكيد معنى أو تثبيت موقع أو تصحيح قاعدة، وكانت له جولات في فنون الشعر المختلفة، لذلك وصل إلى تلك المنزلة الرفيعة بين شعراء عصره، ناهيك عن تفنّنه في وصف الإبل والصور الفريدة التي ابتكرها والتشبيهات العقم التي انفرد بها دون سائر الشعراء.

٩- علاقته بمعاصريه من الشعراء:

ما إنْ أطلّ النصف الثاني من القرن الأول الهجري حتى بدأت تتعاظم العصبيات القبلية في البصرة وظلّت كذلك فترة طويلة من الزمن، وكانت

---

(١) المزادة: القربة. مسيفة: مخرمة. المخلف: الذي ينقل الماء. أحفد: أسرع.
(٢) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ١/ ٣٢٧.
(٣) العمدة - ابن رشيق ١/ ٢٩٦.

https://jadidpdf.com

تلك العصبيات المحور الأساسي الذي دار عليه شعرها، إذ تحوّل كلّ شاعر يفخر بقبيلته مصوبًا سهام هجائه لمن يعادونها من القبائل، ولم يقف الشعراء عند الخصومات بين الأحلاف الكبيرة، بل أثاروا الحزازات بين العشائر والبطون التي كادت تكون منسيّة وأضافوا إليها ما تكوّن من حزازات حديثة، بحيث لم تبق عشيرة إلّا ولها شاعرها أو شعراؤها الذين يذودون عنها مفاخرين هاجين، واتخذ ذلك شكل معارك عنيفة، ولم يكن شاعرنا (الراعي) بعيدًا عن هذه المعارك، فقد بدأت مناوشته مع بعضهم أمثال الأخطل وأوس بن مَغْراء السعديّ، ولكن معركته الحاسمة كانت مع جرير.

١٠- علاقته بالأخطل:

قال ابن سلام: حدّثني أبو الورد الكلابيّ قال: اجتمع الراعي والأخطل عند بشر بن مروان، فقال لهما: أيُّكما أشعر؟ فقال الراعي: أمّا الشعر، فالأمير أعلم به، ولكنْ والله ما تمخّضت تغلبيّة عن مثلك! وقال له الراعي:

نَزَلْتَ مِنَ البَطْحَاءِ في آلِ جَعْفَرٍ ومن عَبْدِ شَمْسٍ مَنْزِلًا مُتَعَالِيَا[1]

وهكذا نلاحظ كيف عرّض بالأخطل بقوله (تغلبية) لأن الأخطل من تغلب، وأمّ بشر بن مروان من بني جعفر بن... صعصعة عمومة الراعي، فقد سلك الراعي مسلكًا دقيقًا، تمكن بواسطته من التقرّب بالأمير يمدحه، وفي الوقت عينه يذمّ بالأخطل الذي أُحْرِج فلا يستطيع الدفاع عن نفسه مخافة إغضاب الأمير، وهذا يدلّ أيضًا على حضور البديهة والفطنة عند الراعي الذي انتصر على خصمه وظلّ الأخطل صامتًا فلم ينبس ببنت شفة.

وقال الأخطل في حرب تغلب وقيس، في القصيدة التي هجا فيها قبائل قيس:

وقَدْ سَرَّني من قَيْسِ عَيْلانَ أَنَّني رَأَيْتُ بَنِي العَجْلَانَ سَادُوا بَنِي بَدْرِ
وقد غَبَرَ العَجْلانُ حِينًا، إذا بَكَى على الزَّادِ أَلْقَتْهُ الوَلِيدَةُ في الكَسْرِ

(١) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٥١٢.

https://jadidpdf.com

فَيُصْبِحُ كالخُفَّاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ فَقُبِّحَ من وَجْهٍ لَئِيمٍ ومِنْ حَجْرِ[1][2]

فعارضه الراعي فقال:

بِرَهْطِ ابْنِ كُلْثُومٍ بَدَأْنَا فَأَصْبَحُوا لِتَغْلِبَ أَذْنَابًا وكانُوا نَوَاصِيَا

وغارَتُنَا أَوْدَتْ بِبَهْرَاءَ، إِنَّها تُصِيبُ الصَّرِيحَ مَرَّةً والموَالِيَا[3]

إنّ الأخطل يهجو بني العجلان وبني بدر، وهما من قيس عيلان، بالشّره وأن أحدهم يمكث منتظرًا الجارية لتقدّم له الطعام، حتى إذا بكى ألقت إليه شيئًا من ذلك، ويصوّره صورة قبيحة فهو كالخفّاش يَدْلُكُ عينه إذا أبصر النّور، ويصبح من بلادته ووخامته غمص العين، فهو يحب النوم ويكره السعي والجدّ في الحياة.

فعارضه الراعي مدافعًا عن قومه وهاجيًا بني تغلب، قبيلة الأخطل، فيقول عنهم أنهم صاروا أسافل بعد أن كانوا في الأعالي وأن قبيلته دائمًا المنتصرة ويذكر له إحدى غاراتهم عليهم حيث قتلوا منهم الخالص النسب والحليف والمولى، وهذا يوم من أيام الجاهلية. وهكذا نرى كيف أن الشعراء عملوا على تفتيق الجروح وإذكاء نار العصبيات القبلية التي كان المفترض أن تذوب مع تعاليم الإسلام الجديدة، ولكنّ المصالح السياسية هي التي كانت الموجه الأساسي لنشاط الشعراء.

١١- علاقته بأوس بن مغراء:

وقال ابن سلّام:

وكان أوس بن مَغْرَاء السَّعْديُّ القُرَيْعِيُّ يهاجي النابغة الجَعْدِيّ وراعي الإبل وابن السِّمْطِ من بني عامر بن صَعْصَعة، فقال الراعي لأوس بن مغراء:

---

(١) طبقات فحول الشعراء - ابن سلّام ١/ ٥١٣ والبيت الأخير في لسان العرب: حجر ٤/ ١٦٩.

(٢) غبر: مكث. الكسر: الشقة السفلى من الخباء. الحجر: محجر العين.

(٣) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٥١٣. وانظر كتاب الحيوان - للجاحظ ٥/ ١٣٣.

https://jadidpdf.com

وأوْسُ بنُ مَغْراء الهَجينُ يَسُبُّني وأوسُ بن مَغْراءَ الهَجينُ أُعَاقِبُهْ
تمنَّى قُرَيْشٌ أنْ تكونَ أخاهُمُ لِيَنْفَعَكَ القَوْلُ الذي أنتَ كاذِبُهْ
قريشُ الذي لا تَسْتطيع كلامَهُ ويَكْسِرُ عِنْدَ البابِ أَنْفَكَ حاجِبُهْ[1]

إن الراعي يهجو أوس بن مغراء ويحقّره، فهو هجين، ابن أمة، ويعجب من ادّعاء أوس أن قريشًا تتمنى أن يكون واحدًا منهم، ثم يهزأ به ويكذبه ويقول إن أمراء قريش لا يسمحون له بالدخول إلى منازلهم حتى إذا ما اقترب نحو الباب دفعه الحاجب وكسر أنفه.

١٢- علاقته بالنابغة الجعدي وبابن السّمط:

فسالم أوس بن مغراء، الجعديّ وابن السِّمط، فقال الراعي في صلحهم:

فإن كنْتَ يا ابن السِّمْطِ سالَمْتَ دُونَنا وقيسٌ أبو لَيْلَى، فلمَّا نُسَالِمِ
وإنْ كنتُما أَعْطَيْتُمَا القَوْمَ مَوْثِقًا فلا تَغْدِرَا، واسْتَسمِعا للمَرَاجِمِ
فَإِنِّي زَعيمٌ أنْ أقولَ قَصِيدَةً مُحَبَّرَةً، كالنَّقْبِ بَيْنَ المَخَارِمِ
خَفِيفَةَ أعْجازِ المَطِيِّ، ثَقِيلَةً على قَرْنِها، نَزَّالَةً بالمُوَاسِمِ[2][3]

يبدو أنّ أوسًا أراد أن يخفّف عن كاهله ذلك العبء الثقيل، فسالم النابغة الجعدي وابن السّمط، وبقي الراعي وحده في الميدان، فهو يوجّه كلامه إليهما، لا تغدرا وقد أعطيتما عهدًا وإنّما أصغيا تمامًا للمراجم أي للكلم القبيحة والقذف والسباب الذي سيأتيكم في قصيدة محبّرة، متقنة الصنعة، صعبة المسالك لا يطيق مثلها شاعر لوعورة طرقها، وهي خفيفة يحملها الرواة وينشدونها في المواسم والأسواق،

(١) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٥١٥.

(٢) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١/ ٥١٦ وانظر العمدة - ابن رشيق ١/ ١٠٦.

(٣) المراجم: السباب والقذف وأصله من الرّجم. زعيم: كفيل. محبّرة: متقنة ومنمّقة. النقب: الطريق في الجبل. المخرم: أنف الجبل. القِرْن: العدوّ.

https://jadidpdf.com

وهي شديدة ثقيلة على الأعداء.

١٣- علاقته بالفرزدق:

جاء في كتاب النقائض:

كان عَرادة النميريّ نديمًا للفرزدق فقَدِمَ الراعي البصرة، فاتخذ عرادة طعامًا وشرابًا ودعا الراعي، قال فلمّا أخذت الكأس منهما قال عرادة، يا أبا جندل قل شعرًا تفضّل به الفرزدق على جرير، فلم يزل يزيّن له حتى قال:

يا صاحِبَيَّ دَنَا الأصيلُ فسيرا غَلَبَ الفرزدقُ في الهجاءِ جَريرا

فغدا به عَرادة على الفرزدق وأنشده إيّاه، وكان عبيد الرّاعي شاعر مُضَر وذا سنّها[١].

ولما اشتدّ الخصام بين جرير والراعي، قال جرير قصيدة طويلة هجا فيها الراعي هجاءً مرًّا، مطلعها:

أَقِلّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابا وقُولي إنْ أَصَبْتُ لقدْ أَصابَا

فامتنع الراعي عن إجابته، فأجاب عنه الفرزدق على رويّ قوله:

أنا ٱبنُ العاصِمينَ بني تَميمٍ إذا ما أَغظَمُ الحَدَثانِ نَابَا[٢]

وجاء في كتاب النقائض أيضًا:

قال جرير للراعي: وقد بلغني أنّك ترفع الفرزدق وقومه حتى لو تقدر أن تجعلهم في السماء لفعلت[٣].

وقال صاحب الأغاني:

وكان لراعي الإبل والفرزدق وجلسائهما حلْقة بأعلى المربَد بالبصرة يجلسون فيها[٤]. يتبيّن لنا مما تقدّم أن الصّلة بين الراعي والفرزدق كانت

---

(١) النقائض لأبي عبيدة ١/ ٤٢٨ وانظر الأغاني ٢٤/ ٢١٠ حيث يوجد شيء من التحريف.

(٢) النقائض - أبو عبيدة ١/ ٤٢٩.

(٣) النقائض - أبو عبيدة ١/ ٤٣١.

(٤) الأغاني - الأصفهاني ٨/ ٢٩.

https://jadidpdf.com

متينة، فحين امتنع الراعي عن الردّ على جرير، انتصر له الفرزدق وردّ على جرير، وكذلك كان للراعي وللفرزدق وأنصارهما حلقة واحدة بأعلى المربد، وهذا دليل على الانسجام وحسن الوئام.

١٤- علاقته بجرير:

ذكرنا آنفًا أن الراعي كان يقضي للفرزدق على جرير ويفضّله، فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه، فقال: ألا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق عليّ وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم!

ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته، متعمّدًا الطريق التي يمرّ عليها الراعي إذا انصرف من مجلسه، حتى إذا هو قد مرّ على بغلة له، استوقفه وقال له: يا أبا جندل، إن قولك يستمع وإنّك تفضّل الفرزدق عليّ تفضيلاً قبيحًا، وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم، وهو ابن عمّي، ويكفيك من ذاك هيّن: إذا ذكرنا أن تقول كلامهما شاعر كريم، ولا تحتمل منّي ولا منه لائمة. قال: فبينًا أنا وهو كذاك واقفًا عليّ، وما ردّ عليّ بذلك شيئًا حتى لحق ابنه جندل فهوى بالسوط لمؤخر بغلة أبيه، ثم قال: ما لك يراك الناس واقفًا على كلب من بني كليب كأنّك تخشى منه شرًّا أو ترجو منه خيرًا، وضرب البغلة ضربة، فرمحتني رمحة وقعت منها قَلَنْسُوَتي، ولم يعرّج عليّ الراعي. فأخذ قلنسوته ومسحها، وانصرف غضبان إلى منزله، حيث بقي لا يهدأ قلقًا مما يجد في نفسه، وبقي على ذلك عامّة ليله، فما زال كذلك حتى كان السَّحَر، ثم إذا هو يكبّر قد قالها ثمانين بيتًا في بني نُمَيْر. فلما ختمها بقوله:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلابَا

كبّر ثم قال: أخزيته وربّ الكعبة. ثم أصبح، حتى إذا عرف أنّ الناس قد جلسوا في مجالسهم بالمربد، وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق، دعا بِدُهْنٍ فادّهن، ثم قصد مجلسهم، حتى إذا كان بموضع السلام قال: يا غلام - ولم يسلّم - قل لعبيد: أَبَعَثَكَ نِسْوَتُكَ تَكْسِبُهنّ المال بالعراق؟ أما

https://jadidpdf.com

والذي نفس جرير بيده لَتَرْجِعَنَّ إليهنّ بِمَيْرٍ يسوءهنّ ولا يسرّهنّ، ثم اندفع فيها فأنشدها.

فنكس الفرزدق وراعي الإبل وسكت القوم، وثبت الراعي ساعة ثم انصرف إلى المنزل الذي ينزل فيه، وقال لأصحابه: رِكابَكم، ركابكم، فليس لكم ها هنا مقام، فَضَحَكُم والله جرير. فقال له بعض القوم: ذاك شؤمك وشؤم ابنك. فترحّلوا إلى أهلهم حتى إذا وصلوا وجدوا قد سبقهم قول جرير:

فغضّ الطّرف إنّك من نمير.

فتشاءمت به بنو نمير وسبّوه وابنه[1].

نلاحظ مما تقدّم أنّ الراعي ظلّ ذائع الصّيت واسع الشّهرة حتى تعرض له جرير بهذه القصيدة وشهّر به وبقبيلته، بني نمير، التي كانت جمرة من جمرات العرب حتى إذا سئل أحدهم: ممّن الرّجل؟ فخّم لفظه ومدّ صوته، وقال: من بني نمير. وبعد أن قال جرير قصيدته تلك، نكسوا رؤوسهم، وأخذوا ينتسبون إلى عامر بن صعصعة ويتجاوزون نميرًا هربًا من الفضيحة.

قيل: مرّت امرأة ببعض مجالس بني نمير، فأداموا النظر إليها، فقالت: قبّحكم الله يا بني نمير. ما قبلتم قول الله عز وجل: ﴿**قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم**﴾[2]. ولا قول الشاعر:

فغضّ الطرف إنّك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

وهذه القصيدة تسمّيها العرب الفاضحة، وقيل: سمّاها جرير الدمّاغة، وهذه القافية بالمنصورة[3].

١٥- علاقته بالأمويين:

كانت قيس عيلان زبيريّة الهوى، وبنو نمير رهط الراعي من قيس

(١) الأغاني - الأصفهاني ٨/ ٢٩ وانظر النقائض لأبي عبيدة ١/ ٤٢٨، والخزانة للبغدادي ١/ ٧١.

(٢) سورة النور - الآية ٣٠.

(٣) انظر العمدة - ابن رشيق ١/ ٥٠، والنقائض - أبو عبيدة ١/ ٤٣٠.

https://jadidpdf.com

عيلان، وقد اشتركت بطون قيس في معارك ضدّ الأمويّين، وأحلافهم، كان أشدها معركة مرج راهط حيث خسرت قيس المعركة.

ثم إنّ قيسًا استجمعت قدراتها وأخذت تشنّ الغارات على أحلاف بني أميّة من قبائل كلب وتغلب وغيرها فانتقمت منهم أشدّ الانتقام، وقد كان للراعي دوره في تلك المعارك.

ولما قتل عبد الله بن الزبير، كان لا بدّ للنميريين من التقرّب إلى الأمويّين، وبما أنّ الراعي كان من وجوه قومه، لذلك كان عليه تمهيد الطريق، وكانت مسؤوليّة صعبة.

سعى الراعي جاهدًا لبلوغ غايته، فأخذ يتقرّب من الخلفاء والأمراء والعمّال، يسخّر شعره في مدحهم ويعتذر عن بني نمير، حتى تمكن من بلوغ غايته، ومن هؤلاء الذين مدحهم بشر بن مروان.

وكان بشر من فتيان قريش سخاءً ونجدة وشجاعة وبأسًا، وكان يغري بين الشعراء[1]. ومن القصائد التي مدحه ففيها الراعي، قصيدة من خمسٍ وستين بيتًا مطلعها:

أَفِي أَثَرِ الأَظْعَانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ نَعَمْ لَاتَ هَنًّا إنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ

إلى أن يقول:

إلى المُصْطَفَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ سَاوَرَتْ بِنَا اللَّيلَ حُولٌ كَالْقِدَاحِ وَلُقَّحُ[2]

وفي قصيدة أخرى يقول فيه:

أُرَجِّي المُنَى مِنْ عِنْدِ بِشْرٍ ولَمْ أَزَلْ لِأَمْثَالِهَا مِنْ آلِ مَرْوَانَ رَاجِيَا[3]

ومدح منهم أيضًا خالد بن عبد الله بن أسيد، ويزيد بن معاوية، وعبدالله ابن يزيد بن معاوية، وهشام بن عبد الملك، وسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب، بن... أميّة، وقد مدحه الراعي بعدة قصائد، ومما قاله فيه:

---

(١) طبقات فحول الشعراء - ابن سلّام ١/ ٤٤٠.
(٢) ديوان الراعي النميري - راينهرت ص/ ٣٤/ ومن بعدها.
(٣) الديوان نفسه ص/ ٢٨٥/.

https://jadidpdf.com

تُرَجِّي من سعيدِ بني لُؤَيٍّ أخي الأغيَاصِ أنواءَ غِزارَا

* * *

متى ما تأتِهِ ترجُو نَداهُ فلا بُخْلاً تخَافُ ولا اعْتِذارَا

هو الرجلُ الذي نَسبت قُريشٌ فَصارَ المجدُ فيها حيثُ صَارَا[1]

وقال يمدحه في مكان آخر:

أَسَعِيدُ إِنَّكَ في قُرَيشٍ كلِّها شَرَفُ السَّنَامِ ومَوْضِعُ القَلْبِ[2]

لقد أكثر الراعي في مدح سعيد وفيه يقول في مكان آخر:

أَبْلِغْ سعيدَ بنَ عَتَّابٍ مُغَلْغَلَةً إن لَمْ تَغُلْكَ بأرضٍ دونَهُ غُولُ[3]

ذكرنا سابقًا أنّ قيس عيلان ونمير منها كانوا يقاتلون في صفوف الزبيريين ضدّ بني أميّة وأحلافهم، لذلك حاول عمّال الأمويين الانتقام منهم بعد مقتل عبدالله بن الزبير، فجاء الراعي إلى عبدالملك، الخليفة الأموي، يشكو عماله ويطلب إنصاف قومه محاولًا طيّ صفحة الماضي، معتذرًا عن قومه، ومما قاله فيه قصيدة تعدّ من روائع الأدب العربي، بلغ عدد أبياتها سبعة وثمانين بيتًا حسب رواية القرشيّ، نقتطف منها ما يلي:

ما بالُ دَفِّكَ بالفراشِ مَذِيلا؟ أَقَذًى بِعَيْنِكَ، أمْ أَرَدْتَ رَحِيلا؟

إلى أن يقول:

إنّي حَلَفْتُ على يَمينِ بَرَّةٍ لا أَكْذِبُ اليومَ الخَليفةَ قِيلا:

ما زرتُ آل أبي خُبَيْبٍ طائِعًا يومًا أُريدُ لِبَيْعَتِي تَبْدِيلا

* * *

(١) الأغاني - الأصفهاني ٢٤/ ٢٠٥.

(٢) الديوان ص/ ٩/ .

(٣) الديوان ص/ ١٩٣/ .

https://jadidpdf.com

أَخليفةَ الرّحمنِ، إنَّا مَعْشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وأَصِيلا
عَرَبٌ، نَرَى للهِ في أَمْوَالِنا حَقَّ الزّكاةِ مُنَزَّلًا تَنْزِيلا
إنَّ السُّعَاةَ عَصَوْكَ يومَ أَمَرْتَهُمْ وأَتَوْا دَوَاهِيَ لَوْ عَلِمْتَ وَغُولا

* *

أنتَ الخليفةُ، عَدْلُهُ ونَوَالُهُ وإذا أردْتَ لِظَالِمٍ تَنْكِيلا
فَارْفَعْ مَظَالِمَ، عَيَّلَتْ أبناءَنَا، عَنَّا، وأَنْقِذْ شِلْوَنَا المَأْكُولا[1]

وهكذا نلاحظ أنّ الراعي النميري في مدحه لبني أميّة يسعى جاهدًا لخدمة قومه بني نمير، وهو الآن سفيرهم إلى الخليفة عبد الملك بن مروان، فهل كان ناجحًا في عمله؟

لقد بدأ قصيدته بالتعبير عن أحاسيسه ومشاعر قومه، إنّهم يشعرون بالجور والظلم من السعاة، فكثرت الهموم وازداد الأرق، لذلك نجده يتساءل: ما بال جنبك بالفراش قلقًا، لا يستقر فأنت دائم التقلّب، هل أنت مريض، وما لعينك لا تنام، هل فيها قذى، أو أنت أردت الرحيل؟

إنّها إشارات تدلّ على الحيرة والاضطراب، وتمهيد لموضوعه، فهو يلفت انتباه الخليفة إلى هذه الحالة من الاضطراب ليشدّه إليه، هذه هي الركيزة الأولى التي ينطلق منها لتقديم الشكوى. ثم ينقلنا إلى الحوار الذي دار بينه وبين ابنته «خُلَيْدَة» التي شاركت أباها اضطرابه، فهل هي من جملة الوسائل التي استعملها الراعي لاستدرار عطف الخليفة؟ وينتقل بعدها لوصف الراحلة، وكان موفقًا كعادته في ذلك الوصف، أليس هو راعي الإبل؟

ثم يبيّن أنّه قادم لإبلاغ رسالة من قومه عمّا يلاقونه من ظلم العمال والسعاة، ولكن هل هذا ممّا يزعج الخليفة أو مما يسرّه؟ أليس هؤلاء هم

(١) جمهرة أشعار العرب - القرشي ص/٩٢١/، وانظر طبقات فحول الشعراء - ابن سلاّم ١/٥٠٨ - وخزانة الأدب - البغدادي ٣/١٤٧.

https://jadidpdf.com

الذين كانوا يحاربون بني أميّة بالأمس القريب؟ ألا يستحقّون ما يلاقونه من ظلم السعاة؟

لذلك نرى الراعي يندفع قاسمًا اليمين الصادقة أنّه لم يزر «آل أبي خبيب» أي آل الزبير طائعًا، ولم يكن يومًا يريد تبديل مبايعته لبني أميّة، وأنّه كان دائمًا يتجنّب المنافقين والمفسدين، ويتابع قوله في وصف حالة قومه وما يلاقونه من اضطهاد وظلم محاولًا استدرار عطف الخليفة من الناحية الإنسانيّة، حتى إذا أحسّ عدم استجابته لجأ إلى الناحية الدينيّة والقومية، وبعد أن يغالي في مدحه وفي مدح بني أميّة، يخاطبه أنت الخليفة، الأمين على شؤون الرعيّة وأنت القادر العادل، فارفعْ عنا ذلك الظلم الذي أفقر عيالنا وجعلهم يتكفّفون الناس وأنقِذْ ما بقي منا بعد الذي نزل بنا ومزّقنا.

كان عبد الملك، كما قال ابن سلّام الجمحي، ثقيل النفس عليه، أي حمل له في نفسه غضبًا شديدًا حتى ثقل عليه حمل الغضب، فلم يكترث لمقولته، على الرغم من أنّها قصيدة جيدة، وعبد الملك من أهل العلم والأدب، فهو لا يجهل قيمتها الأدبيّة، ويُنْسب إلى الراعي قوله: من لم يرو لي من أولادي هذه القصيدة وقصيدتي التي أوّلها:

«بان الأحبّة بالعهد الذي عهدوا»، فقد عقّني[1].

هذه القصيدة أيضًا في مدح عبد الملك، فقد وَفَدَ إليه من قَابِلٍ أي في العام الذي يليه وأنشده إيّاها، ومما قاله فيها:

إنَّ الخِلافَةَ من رَبِّي حَبَاكَ بِهَا لَمْ يُصْفِهَا لَكَ إلَّا الوَاحِدُ الصَّمَدُ

* * *

أنْتَ الحَيَا وغِيَاثٌ نَسْتَغِيثُ بِهِ لو نَسْتَطِيعُ فَدَاكَ المالُ والوَلَدُ
أَزْرَى بِأَمْوَالِنَا قَوْمٌ أَمَرْتَهُمُ بالعَدْلِ فِينَا فما أَبْقَوْا وما قَصَدُوا

* * *

(١) خزانة الأدب - البغدادي ٣/ ١٤٦.

https://jadidpdf.com

أمّا الفَقِيرُ الذي كانتْ حَلُوبَتُهُ وَفْقَ العِيَالِ فلمْ يُتْرَكْ لهُ سَبَدُ
واخْتَلَّ ذو المالِ والمُثْرُونَ قَدْ بَقِيَتْ على التَّلاتِلِ من أمْوَالِهِمْ عُقَدُ
فإن رَفَعْتَ بهمْ رَأْسًا نَعَشْتَهُمُ وإنْ لَقُوا مِثلَها في قَابِلٍ فَسَدُوا[1]

قال له عبد الملك: فتريد ماذا؟ قال: تردّ عليهم صدقاتهم فتنعشهم، فقال عبد الملك: هذا كثير.

قال الراعي: أنت أكثر منه.

قال عبد الملك: قد فعلت، فسلني حاجة تخصّك.

قال الراعي: قد قضيت حاجتي.

قال: سل حاجتك لنفسك.

قال الراعي: ما كنت لأفسد هذه المكرمة[2].

يبدو مما تقدم أنّ القصيدتين تجريان في غرض واحد، وهو رفع الظلم عن أبناء قبيلة الراعي وتحقيق الكرامة لأبنائها، وهذا ما حصل.

ومن خلال هذا الشعر تنكشف لنا الجوانب الإنسانية التي عرف بها الراعي، وكذلك الجوانب الأخلاقية السامية، فهو يسعى إلى هدف نبيل لخدمة الجماعة والصالح العام بعيدًا عن الأثرة وحب الذات، ومن هذا الحوار الذي دار بين الخليفة والراعي، بعد أن استجاب الخليفة لطلبه، نلاحظ تلك الصورة الجميلة لشاعرنا هذا، واقفًا أمام الخليفة بأنفه وعزّة وترفع وشرف، قائلاً: ما كنت لأفسد هذه المكرمة.

١٦- وفاته:

اختلفت الروايات في تاريخ وفاة الراعي النميري، قال ابن سلّام الجمحي: فتزعم نمير، أنّه حلف (أي الراعي) أن لا يجيبه (أي جرير) سنة، غضبًا على ابنه (جندل)، وأنّه (أي الراعي) مات في السّنة. ويقول

(١) الديوان ص/ ٥٤/ وما بعدها. وانظر طبقات فحول الشعراء - ابن سلّام ١/ ٥١١.
(٢) الأغاني - الأصفهاني ٢٤/ ٢١٥.

https://jadidpdf.com

غيرهم: إنّه كَمِدَ لمّا سمعها فمات[1].

والمقصود أنّ الراعي لما سمع القصيدة التي قالها جرير في هجائه وهجاء قومه بني نمير والتي قال فيها:

فغضّ الطّرف إنّك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

هذه القصيدة التي سمّاها جرير (الدمّاغة) و(الدهقانة) وقافيتها (المنصورة)[2] وانه أقسم أن لا يرد على جرير سنة، غضبًا على ابنه، لأنّ جندل هو المسبّب في هذا الهجاء.

وذكر صاحب «لباب الآداب» عن اسماعيل بن عبدالله قال:

قدم الراعي الشاعر على خالد بن عبد الله القسري ومعه ابنه جندل، فكان يغشاه مع أبيه، ثم فقده، فقال له: ما فعل ابنك؟ فقال: توفّي - أصلح الله الأمير - بعد أن زوّجته وأصدقته. فأمر له خالد بدية ابنه وصداقه. فقال الراعي:

وَدَيْتَ ابْنَ راعي الإبْلِ إذْ حانَ يَوْمُهُ وشَقَّ لهُ قَبْرًا بأرضِكَ لَاحِدُ
وقدْ كانَ ماتَ الجودُ حتى نَعَشْتَهُ وذَكَّيْتَ نارَ الجودِ والجودُ خامِدُ
فلا حَمَلَتْ أُنْثَى ولا آبَ غائِبٌ ولا وَلَدَتْ أُنْثَى إذا ماتَ خَالِدُ[3]

وهذا يعني أن جندلًا قد مات قبل والده الراعي.

أما ما جاء في الأغاني فهو كما ذكر ابن سلام تمامًا[4].

وقال صاحب النقائض: إنّ بني الهُجَيْم كانوا ضربوا الراعي في رأسه قال فانتقضت به الضربة فمات منها[5]. وهذا يتعارض مع القائلين مات كمدًا بعد هجاء جرير له.

---

(١) طبقات فحول الشعراء - ابن سلّام ١/ ٤٣٧.
(٢) النقائض - أبو عبيدة ١/ ٤٣٠.
(٣) لباب الآداب - أسامة بن منقذ ص/ ١٠٥/ .
(٤) الأغاني ٢٤/ ٢١٢.
(٥) النقائض - أبو عبيدة ٢/ ٩١٨.

https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

وفي مكان آخر يقول صاحب النقائض:

فوثب (الراعي) ليأتينا (ليعتذر من جرير) فأدركته حلقة بني نمير فأخذوا بأساقل ثوبه، وقالوا: إجلس فالله لأن ينضح قبرك غدوة في الجبّانة أحبّ إلينا من أن يراك الناس تعتذر إلى هذه الكلاب (قال وذلك بحدثان قتل وكيعٍ قتيبةَ بن مسلم فباهلة، ونمير غضاب على بني يربوع)[1].

وهذا يعني أنّ هجاء جرير للراعي كان في تلك الفترة أي بعد وفاة قتيبة بمدة وجيزة، وتوفّي قتيبة عام/ ٩٦/ هجرية[2]، وإذا صح ما ذكر آنفًا أن الراعي توفّي قبل انقضاء السنة بعد هجاء جرير له، فمعنى ذلك أنّ وفاته كانت سنة/ ٩٧/ هجرية.

وذكر صاحب الأعلام أنّ وفاة الراعي كانت سنة تسعين هجرية[3].

وهكذا نلاحظ اختلاف المصادر في تحديد أسباب وفاة الرّاعي وتاريخها، ويمكن استنتاج ذلك على وجه التقريب من المصادر التاريخيّة ومن حادثة مقتل قتيبة بن مسلم سنة/ ٩٦/ هـ، فالأرجح أنّ وفاة الراعي كانت سنة/ ٩٧/ هـ. لأنّ المصادر تجمع أنه لم يتم السّنة بعد هجاء جرير له.

أمّا تاريخ ولادته: فإنّ المصادر لم تشر إلى شيءٍ من ذلك.

لقد سعيت وعملت واجتهدت، في تقديم ترجمة الراعي النميري وشرح ديوانه، جمع وتحقيق (راينهرت ڤايپرت)، مساهمة منّي في تذليل ما غمض من ألفاظه ومعانيه، فإن أصبت فبفضل من الله، وإن قصرت فعسى أن يتمّ النقص باحث آخر.

وأخيرًا أتوجه بالشكر إلى الزميل الدكتور آميل يعقوب لما بذله من جهد في مراجعة هذا العمل. والله وليّ التوفيق.

في ٢٢/٤/٩٥

الدكتور واضح الصمد

---

(١) النقائض - أبو عبيدة ١/ ٤٣٢.

(٢) تاريخ الطبري ٦/ ٥١٦، والكامل في التاريخ - ابن الأثير ٥/ ١٧.

(٣) الأعلام - الزركلي ٤/ ١٨٨.

https://jadidpdf.com

القسم الثاني:

ديوانه

https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

﴿قافية الألف﴾

- 1 -

ضاف الراعي رجل من بني كلاب في سنة حصّاء ولم يحضره قرى؛ وكان الكلابيّ على ناب له، فأمر الراعي ابن أخ له يقال له حبْتَر، فنحرها فأطعمها إيّاه ولا يعلم الكلابيّ، فعيّره بنو عمّ له من قومه كانوا يهاجونه الحَلاَل وخَنْزَر، فزعم أنّه أخلفها له، وقال الراعي [من الطويل]:

عَجِبْتُ مِنَ ٱلسَّارِينَ وَٱلرِّيحُ قَرَّةٌ ... إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بين فَرْدَةَ وَٱلرَّحَى[1]

إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي ٱلْقِدَّ أَهْلُهَا ... وَقَدْ يُكْرَمُ ٱلْأَضْيَافُ وَٱلْقِدُّ يُشْتَوَى[2]

فَلَمَّا أَتَوْنَا فَٱشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمُ ... بَكَوْا وَكِلاَ ٱلْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى[3]

بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلاَمَ وَطَارِقٌ ... يَشُدُّ مِنَ ٱلْجُوعِ ٱلْإِزَارَ عَلَى ٱلْحَشَا[4]

---

(١) **شرح المفردات**: السارين: جمع سارٍ وهو الذي يسير ليلاً. قرّة: باردة، وذلك في زمن الشتاء وهو زمن الجدب، يحرق البرد النبات. فردة: جبل، ويقال ماء من مياه نجد. الرحا: جبل عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة.

المعنى: يُبدي الشاعر استغرابه وعجبه من أولئك الناس الذين يسيرون ليلاً، متحمّلين شدّة البرد، قاصدين ضوء نارٍ بين فردة والرحا، عسى أن يجدوا عند أصحابها شيئًا يأكلونه، لأنّ الجوع قد أخذ منهم كلّ مأخذ. (أصحاب النار هم الشاعر وأهله).

(٢) **شرح المفردات**: القِدّ: ما يُقدّ من الجلد غير المدبوغ، وكانوا إذا أزم القحط في الشتاء اشتووا الجلد فأكلوه.

المعنى: إنّ هؤلاء الناس الذين يوقدون النار، يشتوون الجلد لضيقةٍ لحقتهم، ولا يمنع ما هم فيه من المسغبة (الجوع) من إكرام الأضياف.

(٣) **المعنى**: فلما نزل الضيوف عندنا، اشتكينا إليهم ما نعانيه من الفقر والجوع، فأخذ كلٌّ من الحيّين، نحن وهم، بالبكاء.

(٤) **شرح المفردات**: المُعْوِز: الفقير المعدم. الطارق: الذي يطرق القوم، أي يأتيهم ليلاً.

المعنى: إنّ الشاعر يفسّر أسباب البكاء فيقول: بكينا من مخافة العار علينا في عجزنا عن =

https://jadidpdf.com

فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ ... وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَٱلْقِرَى[1]

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ ... هِجَانًا مِنَ ٱللَّاتِي تَمَتَّعْنَ بِٱلصُّوَى[2]

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ ... وَلِلّٰهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيُّمَا فَتَى[3]

وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا ... فَإِنْ يَجْبُرِ ٱلْعُرْقُوبُ لَا يَرْقَإِ ٱلنَّسَا[4]

فَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبْتَرٍ أَنَّ حَبْتَرًا ... مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصُلَهُ ٱنْتَضَى[5]

كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا ... جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِيَ فَٱنْجَلَى[6]

فَبِتْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ ... لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شِوَاءٌ وَمُصْطَلَى[7]

=إكرام ضيفنا، وبكى الضيف الطارق من الجوع الذي أضعفه، حتى أنه شدّ الإزار على الحشا ليستمسك. (أي شدّ ثوبه على بطنه ليتقوّى).

(١) **شرح المفردات**: ألطفتُ عيني: ضممتُ أجفاني (فِعْل المدقّق في الاختيار).
المعنى: أي أنه أطرق مفكّرًا باحثًا عن ناقة سمينة ليذبحها، ويطعم ضيوفه، لأنه اتخذ قرارًا بإكرام ضيفه، وحماية نفسه من العار.

(٢) **شرح المفردات**: ناقة كوماء: ضخمة السنام. ذات عريكة: أي إذا عركت سنامها بيدك تبيّن فيه كثرة شحمها. هِجانًا: بيضاء كريمة. تمتّع بالشيء: انتفع به. الصُّوى: موضع جيّد للرعي.
المعنى: يقول: فأبصرتها ناقة ضخمة السنام كريمة، تمتّعت ورعت ذات الصُّوى حتى سمنت وتكوّم شحمها.

(٣) **شرح المفردات**: أومأ: أشار إشارة خفيّة. حَبْتَر: أصله القصير من الناس، وهنا غلام الشاعر.
المعنى: أي أن الشاعر نظر إلى غلامه حبتر، وأشار إشارة خفيّة إلى تلك الناقة. وهو يشيد بنباهة حبتر وذكائه، لأنه فهم قصده بسرعة.

(٤) **شرح المفردات**: ألصِق: ألزِق. وقيل: ألصق فلان بعيره: إذا عقره بالسيف. الأيبس: ما قلّ عليه اللحم من الساق وغيرها. العرقوب: العصب الغليظ الموتّر خلف الكعبين من مفصل السّاق والقدم. جبر العظم: إذا عالجه حتى يبرأ من كسر أصابه. رقأ الدم: انقطع. النَّسا: عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر.
المعنى: أي اضرب العرقوب بالسيف ضربة إنْ يُجْبَر منها العرقوب لا ينقطع معها دم النسا. أي لا مطمع بالبرء منها، ليرضى صاحبها بالعوض منها، ويستقيم أمر الضيف والضيافة.

(٥) **شرح المفردات**: غير منكوب: أي غير مدفوع في صدره. المُنْصُل: السيف. انتضاه: سلّه من غمده.

(٦) **المعنى**: أي أن حبتر اندفع سالًا سيفه، وهذا ما سرّني منه.

(٧) **شرح المفردات**: هزّ: صوت الغليان. =

https://jadidpdf.com

وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنَا بِسِتِّينَ أَنْقَتْهَا ٱلْأَخِلَّةُ وَٱلْخَلَا[١]
فَقُلْتُ لِرَبِّ ٱلنَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي ٱلْحَيَا[٢]

* * *

يُشَبُّ لِرَكْبٍ مِنْهُمُ مِنْ وَرَائِهِمْ فَكُلُّهُمُ أَمْسَى إِلَى ضَوْئِهَا سَرَى[٣]

* * *

=**المعنى**: أي شوينا اللحم، واصطلينا، ونمنا، بينما القدر تهتز من غليان اللحم فيها، ولمّا ينضج.

(١) **شرح المفردات**: بُرَيْمَةُ: اسم راعي إبل الشاعر. أنقت الإبل: أي سمنت وصار لها نِقْيٌ (كسر فسكون)، وهو مخّ العظام وشحمها. أخلّ القوم: رعت إبلُهم الخُلّة، وهي كل نَبت حُلْو. الخلا: الرطب من النبات والحشيش.

المعنى: أي جاء الراعي بُريمة صباحًا بستين ناقة من إبله سمينة لجودة المرعى.

(٢) **شرح المفردات**: ربّ الناب: صاحب الناقة، أي الضيف الذي ذبح له نابَه، وأطعمها إياه. فتيّة: البكرة من الإبل. الحيا: الخصب، والحيا في الأصل المطر لإحيائه الأرض فتخصب. وقيل: في الحيا أي في الشّحم والسّمْن.

المعنى: قلت للضيف: خذ هذه الناقة البكر فضلاً أي زيادة عن نابك، وخذ نابًا أخرى مثل نابك في السمن، وهذا واجب علينا عوضًا عن ناقتك التي نحرناها.

ملاحظة: يبدو أن هذا البيت يجب أن يكون الثاني في القصيدة وليس الأخير.

(٣) **شرح المفردات**: يُشَبُّ: يُسْرَعُ. الرَّكْبُ: رُكبان الإبل، أصحاب الإبل في السفر دون الدّواب، وقيل هو جَمْعٌ وهم العشَرة فما فوقهم.

المعنى: أن الجميع لمّا تبصّروا ضوء النار ليلاً استبشروا خيرًا، وأسرعوا للوصول إليها.

https://jadidpdf.com

﴿قافية الباء﴾

- 2 -

وقال يهجو بني حِمّان بن عبد العزّى بن كعب بن سعد [من الطويل]:

تَقُولُ ٱبْنَتِي لَمَّا رَأَتْ بُعْدَ مَائِنَا ... وَإِطْلَابَهُ هَلْ بِٱلسُّبَيْلَةِ مَشْرَبُ[1]

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْقَوَافِيَ قَطَّعَتْ ... بَقِيَّةَ خُلَّاتٍ بِهَا نَتَقَرَّبُ[2]

رَأَيْتُ بَنِي حِمَّانَ أَسْقَوْا بَنَاتِهِمْ ... وَمَا لَكِ فِي حِمَّانَ أُمٌّ وَلَا أَبُ[3]

* * *

- 3 -

وقال يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتّاب [من الكامل]:

طَالَ ٱلْعِشَاءُ وَنَحْنُ بِٱلْهَضْبِ ... وَأَرِقْتُ لَيْلَةَ عَادَنِي خَطْبِي[4]

---

(١) **شرح المفردات**: إِطْلَابَهُ: بُعْدَه. السُّبيلة: اسم موضع.
المعنى: إنّ ابنتي تسأل، بعد أن رأت بُعْد مائنا وصعوبة الوصول إليه، ألا يوجد بالسُّبيلة نبع ماء أو مكان نشرب منه؟

(٢) **شرح المفردات**: القوافي: الشعر، المقصود هنا شعر الهجاء. خُلّات: صداقات ومحبّة.
المعنى: أي أنّ شعر الهجاء لم يبق لنا بقية صداقات نتقرّب بها.

(٣) **شرح المفردات**: الإسْقَاءُ: من قولك أسقيتُ فلانًا نهرًا أو ماءً إذا جعلت له سِقْيًا.
المعنى: المقصود أن بني حِمّان (بطن من تميم) جعلوا ما عندهم من مياه سِقايةً لبناتهم وأنت لست منهم. وهذا هجاءٌ لهم، لأنهم يروون أبناءهم بما لديهم من مياه كثيرة، ويحرمون طفلة (ابنة سبيل) عطشى من شربة ماء.

(٤) **شرح المفردات**: العِشَاء: أوّل الظلام من الليل، وقيل من صلاة المغرب إلى العتمة، وزعم قوم أنّ العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر. الهَضْب: الجبل المنبسط، ينبسط على الأرض، وقيل هو الجبل الطويل، الممتَنِع المنفرد، ولا تكون إلّا في حُمْر =

https://jadidpdf.com

حَمَّلْتُهُ وَقُتُودَ مَيْسٍ فَاتِرٍ سُرُحِ ٱلْيَدَيْنِ وَشِيكَةِ ٱلْوَثْبِ[1]
لَمْ يُبْقِ نَصِّي مِنْ عَرِيكَتِهَا شَرَفًا يُجِنُّ سَنَاسِنَ ٱلصُّلْبِ[2]
وَمَعَاشِرٍ وَدُّوا لَوَ ٱنَّ دَمِي يُسْقَوْنَهُ مِنْ غَيْرِ مَا سَغْبِ[3]
أَلْصَقْتُ صَحْبِي مِنْ هَوَاكِ بِهِمْ وَقُلُوبُنَا تَنْزُو مِنَ ٱلرُّهْبِ[4]
مُتَخَتِّمِينَ عَلَى مَعَارِفِنَا نَثْنِي لَهُنَّ حَوَاشِيَ ٱلْعَصْبِ[5]
وَعَلَى ٱلشَّمَائِلِ أَنْ يُهَاجَ بِنَا جُرْبَانُ كُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ[6]
وَتَرَى ٱلْمَخَافَةَ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ بِجُنُوبِنَا كَجَوَانِبِ ٱلنُّكْبِ[7]

=الجبال. الخَطْب: الشأن أو الأمر، صَغُرَ أو عَظُمَ. الأرق: السَّهَر.

المعنى: وكأنه يريد أن يقول: طال ليلي ونحن بالهضب، وبقيت ساهرًا مفكرًا في أمري، وهذا يدل على أمر جلل.

(١) **شرح المفردات**: القَتَدُ: خشب الرّحل، وقيل من أدواته، والجمع قتود. المَيْسُ: شجر تعمل منه الرحال. السرح من الإبل: السريعة المشي.

المعنى: بعد طول التفكير، وجدت أنّ الحلّ عندك، فوضعت الرحل من خشب الميس على الجمل السريع الجري، واتجهت نحوك.

(٢) **شرح المفردات**: النص: رفع الناقة في السّير، أي أن تستخرج أقصى سيرها، الحث. عَرِيكَةُ الجمل والناقة: بقيّة سنامها، وقيل هو السّنام كلّه. الشرف: أعلى الشيء، وشرف البعير، سنامه. جَنَّ الشيء: سَتَرَهُ. سَنَاسن: رؤوس أطراف عظام الصدر والظهر.

المعنى: إن شدة حثّي للناقة على الجري نحوك، والجهد الذي بذلته، أذابا سنامها، حتى أنّه لم يبق منه شيء يستر أطراف العظام.

(٣) **شرح المفردات**: معاشر: جماعات الناس. السَغْب: الجوع.

المعنى: إذا اشتد الجوع عند الانسان، قد يأكل كلّ شيء، وربما لحم الميت، وقد يلعق الدم، وهؤلاء الناس تمنّوا شرب دمي من غير جوع، لأنني أنهكتهم من الجري والتعب.

(٤) **شرح المفردات**: ألصقت: ألزقت. النزو: الوثبان. الرُّهب: الخوف.

المعنى: ألزقت أصحابي بهؤلاء المعاشر حتى نبلغك على خوف منهم لجلال قدرك.

(٥) **شرح المفردات**: متختّمين: متلثمين. المعارف: الوجوه. العَصْب: الطيّ الشديد، والعَصْب سِنُّ دابة بحريّة تسمّى فرعون، يُتخذ منها الخرز ونصاب سكين وغيره.

المعنى: تلثمنا لكي لا نُعرف، وأخفينا وجوهنا بشدّ الكوفية ونحوها، وسيوفنا على عواتقنا.

(٦) **شرح المفردات**: جُربان السيف: قِرابُه أو غِمْده. العضب: القاطع.

المعنى: إن سيوفنا على عواتقنا ومناطها الشمائل خوفًا أن يثاورونا، وقد هيّأناها لهم، وهي سيوف قاطعة.

(٧) **شرح المفردات**: النُّكب: جمع نكباء وهي الريح التي تُهلك المال وتحبس القطر. =

https://jadidpdf.com

وَلَقَدْ مَطَوْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدٍ نَائِي ٱلْمَزَارِ بِأَيْنُقٍ حُدْبِ[1]
مُتَوَاتِرَاتٍ بِٱلْإِكَامِ إِذَا جَلَفَ ٱلْعَزَازَ جَوَالِبُ ٱلنُّكْبِ[2]
وَكَأَنَّهُنَّ قَطًا يُصَفِّقُهُ خُرُقُ ٱلرِّيَاحِ بِنَفْنَفٍ رَحْبِ[3]
قَطَرِيَّةٌ وَخِلَالُهَا مَهْرِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ ذَاتِ سَوَالِفٍ غُلْبِ[4]
خُوصٌ نَوَاهِزُ بِٱلسُّدُوسِ إِذَا ضَمَّ ٱلْحُدَاةُ جَوَانِبَ ٱلرَّكْبِ[5]

=**المعنى**: يتحدث عن وعورة الطريق، والخوف من الأعداء، والمشقة التي تحمّلوها للوصول إلى الممدوح.

(١) **شرح المفردات**: المطو: الجد والنجاء في السير. نائي: بعيد. أينق: جمع ناقة. حدب: جمع حدباء وهي الناقة التي بدت حراقفها وعظم ظهرها.
المعنى: لقد جدّينا السير إليك من مكان بعيد على هذه النوق الحدباء.

(٢) **شرح المفردات**: متواترات: تواترت الإبل إذا جاء بعضها في إثر بعض ولم تجيء مصطفة. الأكمة: التل ما دون الجبال. جلف: قشر. العزاز: المكان الصلب السريع السيل. جوالب: القشور التي تعلو الجرح عند البُرْء. النُّكْب: الرياح التي تهلك المال، وتحبس القطر.
المعنى: لم يزل يصف وُعُورَةَ الطريق التي سلكها ليصل إلى ممدوحه، فالطريق صعبة المسالك، فهي تلال صخرية، قد قشرت السيول والرياح ما كان عليها من تراب، لذلك وصلت النوق متواترات.

(٣) **شرح المفردات**: قطا: طائر معروف ثقيل المشي. رياح خرقاء: شديدة. النفنف: مهواة ما بين جبلين. رحب: واسع.
المعنى: يشبّه سير الجمال في تلك الأماكن الصعبة، بطيور القطا تتقاذفها الرياح الشديدة المحصورة بين جبلين.

(٤) **شرح المفردات**: قطرية: نجائب تنسب إلى قطر، والمهرية منسوبة إلى مهرة. الخلال: الصفات. السوالف: جمع سالفة وهي أعلى العنق. غُلْب: جمع أَغْلَب وهو غليظ الرقبة.
المعنى: إنه يتابع وصفه للنوق موضحًا ما تمتاز به من خلال مجيدة: قطرية، مهرية، غليظة الرقبة... الخ.

(٥) **شرح المفردات**: الخوص: ورق المُقْل والنخل وما شاكلها، واحدته خوصة. نواهز: الناقة تنهز بصدرها إذا نهضت لتمضي وتسير. السُّدوسي: الطّيلسان الأخضر. حداة: جمع حاد وحدّاء: زاجر الإبل. الرّكب: ركّاب الإبل.
المعنى: تلك الإبل تبدو كورق المقل أو النّخل إذا جمعها الحداة، وعلى صدورها الطّيلسان الأخضر.

https://jadidpdf.com

حَتَّى أُنِخْنَ إِلَى ٱبْنِ أَكْرَمِهِمْ حَسَبًا وَهُنَّ كَمُنْجِزِ ٱلنَّحْبِ[1]
فَوَضَعْنَ أَزْفَلَةً وَرَدْنَ بِهَا بَحْرًا خَسِيفًا طَيِّبَ ٱلشَّرْبِ[2]
وَإِذَا تَغَوَّلَتِ ٱلْبِلَادُ بِنَا مَنَيْتُهُ وَفِعَالُهُ صَحْبِي[3]
أَسَعِيدُ إِنَّكَ فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا شَرَفُ ٱلسَّنَامِ وَمَوْضِعُ ٱلْقَلْبِ[4]
مُتَحَلِّبُ ٱلْكَفَّيْنِ غَيْرُ عَصِيِّهِ ضَيِّقٍ مَحَلَّتُهُ وَلَا جَدْبِ[5]
الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَائِمٍ قَطَرِيَّةٍ وَٱلْأَلُّ أَلُّ نَحَائِصٍ حُقْبِ[6]

* * *

- 4 -

وقال يهجو جرير بن عطيّة؛ ويُروى أنّه يهجو في هذه القصيدة عديّ بن الرِقّاع، أو يهجو خَنْزَر بن أَرْقَم [من البسيط]:

---

(١) **شرح المفردات**: أُنِخْنَ: أُبرِكْنَ، أي بركت الإبل. نجز الكلام: انقطع. النّحب: أشدّ البكاء.
المعنى: ظلّت الإبل على هذه الحال من السير السريع في تلك الطرق الوعرة المسالك وكأنها على أشد البكاء، فانقطع ذلك كلّه وأشرقت حينما أبركت عند أشرف الناس حسبًا.

(٢) **شرح المفردات**: الأَزْفَلَة: الجماعة من الناس. الخسيف: البئر التي تحفر في الحجارة فلا ينقطع ماؤها.
المعنى: تلك الإبل أنزلت جماعة من الناس عند رجل قصدوه، وهو واسع كالبحر، كريم وخيره لا ينضب.

(٣) **شرح المفردات**: تغوّلت: تلوّنت.
المعنى: أي إذا تغيّرت بنا صروف الدهر، كما هو حالنا الآن، فإنّه يساعدنا بالفعل وليس بالأماني.

(٤) **شرح المفردات**: شرف السنام: أعلى مرتبة.
المعنى: يخاطب ممدوحه (سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب) فهو يراه أعلى مرتبة في قريش كلّها، وموضعه فيهم كموضع القلب في الجسم.

(٥) **شرح المفردات**: الجدب: المَحْل، نقيض الخِصْب.
المعنى: إنه يصفه بشدّة الكرم، ولا يمنعه ذلك ضيق ولا مَحْل.

(٦) **شرح المفردات**: الأَوْب: الرجوع. الألّ: السرعة. النحائص: الأُتُن الوحشية. حُقْب: في بطنها بياض.
المعنى: الرجوع كرجوع الإبل القطرية (نسبة إلى قطر) والسرعة كسرعة الأتن الوحشية.

https://jadidpdf.com

إِنِّي أَتَانِي كَلَامٌ مَا غَضِبْتُ لَهُ ... وَقَدْ أَرَادَ بِهِ مَنْ قَالَ إِغْضَابِي (١)
جُنَادِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنْكِبُهُ ... كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلَّابِ (٢)
مِنْ مَعْشَرٍ كُحِلَتْ بِاللُّؤْمِ أَعْيُنُهُمْ ... فُقْدِ الْأَكُفِّ لِئَامٍ غَيْرِ صُيَّابِ (٣)
قَوْلُ امْرِئٍ غَرَّ قَوْمًا مِنْ نُفُوسِهِمُ ... كَخَرْزِ مُكْرَهَةٍ فِي غَيْرِ إِطْنَابِ (٤)
هَلَّا سَأَلْتَ هَدَاكَ اللهُ مَا حَسَبِي ... إِذَا رُعَائِيَ رَاحَتْ قَبْلَ حُطَّابِي (٥)
إِنِّي أُقَسِّمُ قِدْرِي وَهْيَ بَارِزَةٌ ... إِذْ كُلُّ قِدْرٍ عَرُوسٌ ذَاتُ جِلْبَابِ (٦)
كَأَنَّ هِنْدًا ثَنَايَاهَا وَبَهْجَتُهَا ... لَمَّا الْتَقَيْنَا عَلَى أَدْحَالِ دَبَّابِ (٧)

---

(١) **المعنى**: بلغني قولٌ يُراد به إغضابي، ولكنه لم يُغضِبْني لأنه لا قيمة له.

(٢) **شرح المفردات**: جنادف: أوقص، قصير الرقبة. الكودن: البرذون، الكديش عند العامة. يوشى: يُستَحَثُّ لِيُستَخرَجَ ما عنده من الجري.
المعنى: إن هذا القول صادر عن شخص قصير الرقبة، كأنّ رأسه متصل بمنكبه (أي مُجتَمِع عظم العضد والكتف)، وكأنه كديش يُشَدُّ بكلّاب لِيُستَحَثَّ على الجري (والكلّاب: حديدة معطوفة كالخطّاف).

(٣) **شرح المفردات**: معشر: جماعة من الناس. فُقْد: جمع أفقد وهو الكزّ اليدين. صيّاب: خيار.
المعنى: هذا الانسان من قوم أحسن ما فيهم اللؤم، وهم ليسوا من الخيار.

(٤) **شرح المفردات**: غَرَّ: خَدَعَ وأَطْمَعَ بالباطل. الإطناب: البلاغة في المنطق والوصف، مدحًا كان أو ذمًّا.
المعنى: هذا الانسان غشّ قومه، وخدعهم وأطمعهم بطلًا، بأنه أهلٌ لأن يتصدّى للآخرين، شأنه في ذلك شأن من يحاول إدخال شيء في غير محلّه.

(٥) **شرح المفردات**: رِعَاء: رعاة.
المعنى: إذا اشتد البرد يذهب الرعاة قبل الحطّاب الذين يظلّون يجمعون الحطب في هذا الوقت الصعب، هل سألت عني من أكون؟ يريد هنا القول إنه حينها يضيف ويقري، فهو يفتخر بكرمه. ودعاؤه: هداك الله، ينطوي على التهكُّم.

(٦) **شرح المفردات**: القِدْر: وعاء الطبخ (الحَلَّة). جلباب: قميص أوسع من الخمار.
المعنى: يتابع مفتخرًا بكرمه فيقول: إنه يوزّع الطبيخ على المحتاجين من قدره البارزة كما تبرز العروس، ولا يطبخ في الخفاء كما يفعل الآخرون.

(٧) **شرح المفردات**: أدحال: جمع دَحْل وهو نَقْب ضيّق فمه، ثم يتّسع أسفله حتى يُمشى فيه. دبّاب: رمل بالخلصاء يقال له الدّبّاب. الثّنايا: جمع ثَنِيَّة وهي السنّ، وثنايا الإنسان في فمه الأربعُ التي في مقدّم فيه: ثِنْتَان من فوق وثِنْتَان من أسفل.
المعنى: يقول: إنه حينما التقى بهند في الموضع المشار إليه، رآها في ابتسامتها ولمعان أسنانها وبهجتها كأنّها.. (التتمّة في البيت التالي)

https://jadidpdf.com

مَوْلِيَّةٌ أُنُفٌ جَادَ ٱلرَّبِيعُ بِهَا عَلَى أَبَارِقَ قَدْ هَمَّتْ بِإِعْشَابِ[1]

* * *

- 5 -

وقال يمدح بني عديّ بن جندب (الأبيات ٥ - ٧) ويهجو الحَلاَل (البيتان ٨، ٩) [من الطويل]:

عَفَتْ بَعْدَنَا أَجْرَاعُ بِكْرٍ فَتَوْلَبِ فَوَادِي ٱلرُّدَاهِ بَيْنَ مَلْهًى فَمَلْعَبِ[2]

إِذَا لَمْ يَكُنْ رِسْلٌ يَعُودُ عَلَيْهِمُ مَرَيْنَا لَهُمْ بِٱلشَّوْحَطِ ٱلْمُتَقَوَّبِ[3]

بِمَكْنُونَةٍ كَٱلْبَيضِ شَانَ مُتُونَهَا مُتُونُ ٱلْحَصَى مِنْ مُعْلَمٍ وَمُعَقَّبِ[4]

بَقَايَا الذُّرَى حَتَّى تَعُودَ عَلَيْهِمُ عَزَالي سَحَابٍ فِي ٱغْتِمَاسَةِ كَوْكَبِ[5]

إِذَا كُنْتَ مُجْتَازًا تَمِيمًا لِذِمَّةٍ فَمَسِّكْ بِحَبْلٍ مِنْ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ[6]

(١) **شرح المفردات**: مَوْلِيَّة: مطر. أُنُفٌ: مُنبِتَةٌ. أبارق: جمع البُرْقة أو البرقاء وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل.

المعنى: إنّه يشبّه هندًا وفرحه بقدومها، بفرح الأرض الغليظة العطشى بمطر مُنبت في فصل الربيع.

(٢) **شرح المفردات**: عفا: دَرَسَ، مَحَا. أجراع: جمع جَرَع، أرضٌ تُشاكل الرملَ. بِكْر وتولب والرّداه: أسماء مواضع.

المعنى: درست تلك الأماكن بعد أن كانت ملاعب نلهو فيها.

(٣) **شرح المفردات**: الرِّسْل: اللبن. المَرْيُ: مسح ضرع الناقة لِتَدِرَّ. الشوحط: ضرب من النبع، نوع من الشجر. المتقوّب: المقشور المسلوخ.

المعنى: إذا لم يكن لنا لبن، مرينا على الإبل بالقداح.

(٤) **شرح المفردات**: مكنونة: قِداح مصونة. شان متونها: نزع قشرتها. قدح مُعْلَم: فيه علامة. معقّب: مشدود بعصب.

المعنى: أخذَ كفًا من الحصى، وَذَلَكَ القِدْحَ به حتى يُتَقَشَّر ثم يُلَيَّن.

(٥) **شرح المفردات**: العَزَالي: المطر. اغتماسة: استخفاء. الذرى: السنام.

المعنى: ننحر الإبل إلى أن ينزل المطر عند اختفاء الكوكب.

(٦) **شرح المفردات**: الذِّمَّة: العهد والكفالة وجمعها ذِمام.

المعنى: إن الشاعر ينصح قائلاً: إذا كنت تجتاز أراضي بني تميم لكفالة أو عهد أنت تحتاج إليه، فاقصد بني عديّ بن جُنْدَب.

https://jadidpdf.com

هُمُ كَاهِلُ ٱلدَّهْرِ ٱلَّذي يُتَّقَى بِهِ ... وَمَنْكِبُهُ ٱلْمَرْجُوُّ أَكْرَمُ مَنْكِبِ (١)

إِذَا مَنَعُوا لَمْ يُرْجَ شَيْءٌ وَرَاءَهُمْ ... وَإِنْ رَكِبَتْ حَرْبٌ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبِ (٢)

وَإِنِّي لَدَاعِيكَ ٱلْحَلَالَ وَعَاصِمًا ... أَبَاكَ وَعِنْدَ ٱللهِ عِلْمُ ٱلْمُغَيَّبِ (٣)

أَبَى لِلْحَلَالِ رِخْوَةٌ فِي فُؤَادِهِ ... وَأَعْرَاقُ سَوْءٍ فِي رَجِيعٍ مُعَلَّبِ (٤)

وَأَصْفَرَ عَطَّافٍ إِذَا رَاحَ رَبُّهُ ... جَرَى ٱبْنَا عِيَانٍ بِٱلشَّوَاءِ ٱلْمُضَهَّبِ (٥)

خَرُوجٍ مِنَ ٱلْغُمَّى إِذَا كَثُرَ ٱلْوَغَى ... مُفَدًّى كَبَطْنِ ٱلْأَيْنِ غَيْرِ مُسَبَّبِ (٦)

غَدَا عَانِدًا صَعْلًا يَنُوءُ بِصَدْرِهِ ... إِلَى ٱلْفَوْزِ مِنْ كَفِّ ٱلْمُفِيضِ ٱلْمُؤَرِّبِ (٧)

حَلَفْتُ لَهُمْ لَا تَحْسِبُونَ شَتِيمَتِي ... بِعَيْنَيْ حُبَارَى فِي حِبَالَةِ مُغْزِبِ (٨)

---

(١) **شرح المفردات**: الكاهل: مقدَّم أعلى الظهر مما يلي العنق، وهو الثُّلث الأعلى، فيه سِتّ فِقَر، وكاهل البعير هو الذي يكون عليه المَحْمِل. مَنْكِب: مجتمع عظم العضُد والكتف.
المعنى: لأنهم عندهم المَنَعَة والقوّة التي تتصدّى لتقلّبات الزّمن، ونحن نحتمي بها.

(٢) **شرح المفردات**: لم يُرْجَ: لم يُخْشَ، لم يُخَفْ، وكذلك لم يُؤمَلْ.
المعنى: فإذا هم لم يُعطوا فلا أمَلَ بعطاء من غيرهم، لأنهم أكرم الناس وأوفرهم مالًا، وإن ركبوا إلى الحرب فليس هناك من مثيل لهم.

(٣) **شرح المفردات**: داعيك: مناديك.
المعنى: وإنّي قاصدك أنت يا حلال بالنداء ووالدك عاصم، وأرى، والله أعلم لأنه علاّم الغيوب.

(٤) **شرح المفردات**: رِخْوة: ضعف. رجيع: شيء يُنكر، فَيُرْمَى، ثم يُعاد إلى استعماله.
المعنى: إن عنده ضعفًا في قلبه، وأعراقه أعراق سوء، فهي مرتجعة وكأنها مجموعة في علبة، وهو هنا يُشَهِّرُ في حسبه.

(٥) **شرح المفردات**: الأصفر: قِدْح من نبع. عطّاف: ضُرب به غير مرّة. راح ربّه: راح صاحبه. ابنا عِيان: خطّان يُخطّان على الأرض يُزجر بهما الطّير. المُضَهَّب: الذي لم ينضج.
المعنى: إذا راح بهذا القِدْح عُلِمَ أنه سيربح، لذلك يُؤتَى باللحم قبل نضجه.

(٦) **شرح المفردات**: الغُمَّى: الشديدة من شدائد الدهر. الوغى: الحرب. الأيْن: الحيّة.
المعنى: هذا القِدْح ينساب كالحيّة بين الأقداح، ويخرج منتصرًا، وإن كثرت الشدائد والعوائق.

(٧) **شرح المفردات**: عانِدًا: عدل عن الطريق ومَالَ عنها. الصَّعْل: الدقيق الرأس والعنق. المُفيض: ضارب القداح. المُؤَرِّب: المُشدِّد في الحظر المُؤكد له.
المعنى: يتابع وصف القدح: لقد ضُرِبَ من يد إنسان حذر، فانطلق دقيق الرأس والعنق، ومال عن القداح، وخرج فائزًا.

(٨) **شرح المفردات**: الشَّتم: السبّ. مُغْزِب: الصائد لأنه لا يأوي إلى أهله. الحبارى: طائر =

https://jadidpdf.com

رَأَتْ رَجُلًا يَسْعَى إِلَيْهَا فَحَمْلَقَتْ ... إِلَيْهِ بِمَأْقَيْ عَيْنِهَا ٱلْمُتَقَلِّبِ[1]
تَنُوشُ بِرِجْلَيْهَا وَقَدْ بَلَّ رِيشَهَا ... رَشَاشٌ كَغِسْلِ ٱلْوَفْرَةِ ٱلْمُتَصَبِّبِ[2]
وَأَوْرَقَ مُذْ عَهْدِ ٱبْنِ عَفَّانَ حَوْلَهُ ... حَوَاضِنُ أُلَّافٌ عَلَى غَيْرِ مَشْرَبِ[3]
وِرَادُ ٱلْأَعَالِي أَقْبَلَتْ بِنُحُورِهَا ... عَلَى رَاشِحٍ ذِي شَامَةٍ مُتَقَوِّبِ[4]
كَأَنَّ بَقَايَا لَوْنِهِ فِي مُتُونِهَا ... بَقَايَا هِنَاءٍ فِي قَلَائِصِ مُجْرِبِ[5]
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَلْأَمَ ٱلنَّاسِ أَنَّنِي ... بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ وَعِنْدَ ٱلْمُحَصَّبِ[6]
وَكُنَّا كَنُوكَانِ ٱلرِّجَالِ وَعِنْدَنَا ... حِبَالٌ مَتَى تَعْلَقْ بِنُوكَانَ تَنْشَبِ[7]

=معروف على شكل الإوزّة.

المعنى: أقسمت لهم لا تظنون سبّي شبيه بعينيْ الحبارى التي وقعت في شِبَاك الصائد. وكأنه يريد القول: سأرد الصّاع صاعيْن.

(١) **شرح المفردات**: حملقت: قلبت حملاق عينيها من الفزع.

المعنى: فهي تحملق بعينيها المتقلبتين إلى الصائد الذي سارع للقبض عليها.

(٢) **شرح المفردات**: تنوش برجليها: تضرب برجليها. الرشاش: الرشُّ للماء والدم والدمع ونحوه. الغِسْل: ما يُغْسَل به الرأس من خطميّ وطين. الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، وقيل: ما سال على الأذنين من الشعر. الصبابة: البقيّة من الماء.

المعنى: وهي تضرب الأرض برجليها، وقد سَلَحت على ريشها من الخوف.

(٣) **شرح المفردات**: الأورق: الرّماد. الحواضن: هنا الأثافي.

المعنى: ورماد قديم (منذ عهد عثمان بن عفان) يقصد بذلك قِدَم العهد، حوله أثافي تحتضنه، مؤتلفة معه وإن كانا مختلفين من حيث الأصل.

(٤) **شرح المفردات**: وِرَادُ الأعالي: ألوانها تضرب إلى الحمرة. الرّاشح: الرّاضع. المتقوّب: حديث العهد في الولادة.

المعنى: تلك الأثافي تضرب إلى الحمرة في أعلاها لأنها مواضع القِدْر فلا تكاد تسودّ، وهي باحتضانها الرماد كاحتضان الأظآر لفصيل حديث العهد في الولادة.

(٥) **شرح المفردات**: هِناء: قطران. قلائص: إبل. مُجْرِب: الذي جربت إبله.

المعنى: إنه يشبّه ما سوّدت النار من الأثافي بأثر القطران على إبل جربى.

(٦) **شرح المفردات**: المحصّب: موضع رمي الجمار بِمِنًى.

المعنى: يوجّه هجاءه إلى إحداهن، واصفًا إيّاها بألأم الناس، ومفتخرًا بنفسه بأنه إنسان مشهور بمكة وعند المحصّب.

(٧) **شرح المفردات**: الأنوك: الأحمق، ويقال: العاجز الجاهل. نشب: وقع فيما لا مَخْلَصَ منه.

المعنى: وكنّا كحمقى الرجال متى تعلق حبالنا بالجهّال فلا مخلص لهم منها.

https://jadidpdf.com

أَخُو دَنَسٍ يُعْطِي ٱلْأَعَادِيَ بِٱسْتِهِ وَفِي ٱلْأَقْرَبِينَ ذُو كِذَابٍ وَنَيْرَبِ[١]
سَرِيعٌ دَرِيرٌ فِي ٱلْمِرَاءِ كَأَنَّهُ عَمُودُ خِلَافٍ فِي يَدَيْ مُتَهَيِّبِ[٢]
وَبَدْرِيَّةٍ شَمْطَاءَ تَبْنِي خِبَاءَهَا عَلَى بَرَمٍ عِنْدَ ٱلشِّتَاءِ مُجَنِّبِ[٣]

* * *

- 6 -

وقال يهجو جرير بن عطيّة [من الوافر]:

رَأَيْتُ ٱلْجَحْشَ جَحْشَ بَنِي كُلَيْبٍ تَيَمَّمَ حَوْلَ دِجْلَةَ ثُمَّ هَابَا[٤]
فَأَوْلَى أَنْ يَظَلَّ ٱلْعَبْدُ يَطْفُو بِحَيْثُ يُنَازِعُ ٱلْمَاءُ ٱلسَّحَابَا[٥]
أَتَاكَ ٱلْبَحْرُ يَضْرِبُ جَانِبَيْهِ أَغَرَّ تَرَى لِجِرْيَتِهِ حَبَابَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: دَنَس: وَسَخ. النَّيرب: ذو شرّ ونميمة.
المعنى: إنسان وسخ جبان ينهزم أمام الأعداء، ومع أقاربه ذو شرّ ونميمة.
(٢) **شرح المفردات**: المِرَاء: الجُحْدُ والجَدَلُ. المتهيّب: الخائف.
المعنى: إنّه سريع كثير الجحد، كأنه عمود خلاف في يد جبان خائف.
(٣) **شرح المفردات**: بدريّة: جاءت أوّل الزمان. شمطاء: اختلط بياض شعرها مع سواده. الخباء: من الأبنية. بَرَم: لؤم.
المعنى: وامرأة مُسِنّة، اختلط بياض شعرها مع سواده، تبني خباءها متجنّبة قارعة الطريق مخافة الأضياف، وعلى الأخص في الشتاء حيث تكون الحاجة شديدة، إنّها لئيمة.
(٤) **شرح المفردات**: هابا: خاف إجلالًا.
المعنى: يقول الراعي: رأيت الجحش (يعني جريرًا) - وقد كرر لفظة الجحش للتأكيد - من بني كليب أي قبيلة جرير، حام حول دجلة (شبّه الراعي نفسه بنهر دجلة لعظمته) ثم إن جريرًا تراجع مخافة وإجلالًا له.
(٥) **شرح المفردات**: العبد: البحر. نَازَعَ: خاصم.
المعنى: فأجدر أن تربو مياه البحر حتى يخاصم البحر السحابا. إنه يفتخر بنفسه ويشبّه نفسه بالبحر، وهو يهدّد جريرًا ويهوّل عليه، فإنّ مياه هذا البحر في ازدياد حتى يقارع الماء السحاب.
(٦) **شرح المفردات**: أغرّ: أبيض، وقيل: كريم الأفعال واضحها. حبابُ الماء: مَوْجُهُ.
المعنى: إن الراعي يتوعّد جريرًا بقوله عن نفسه: أتاك البحر يضرب جانبيه، تتقاذف أمواجه البيضاء، دليل على هياج البحر. فهو يشبّه نفسه بالبحر الهائج.

https://jadidpdf.com

نُمَيْرٌ جَمْرَةُ ٱلْعَرَبِ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ فِي ٱلْحِرْبِ تَلْتَهِبُ ٱلْتِهَابَا[١]
وَإِنِّي إِذْ أَسُبُّ بِهَا كُلَيْبًا فَتَحْتُ عَلَيْهِمُ لِلْخَسْفِ بَابَا[٢]
وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ هَجَا نُمَيْرًا وَلَمْ نَسْمَعْ لِشَاعِرِهَا جَوَابَا[٣]
رَغِبْنَا عَنْ هِجَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ وَكَيْفَ يُشَاتِمُ ٱلنَّاسُ ٱلْكِلَابَا[٤]
وَدَارِيٌّ سَلَخْتُ ٱلْجِلْدَ عَنْهُ كَمَا سَلَخَ ٱلْقَرَارِيُّ ٱلْإِهَابَا[٥]

* * *

- 7 -

وقال يهجو أوس بن مَغْرَاء [من الطويل]:

أَلَا أَيُّهَا ٱلرَّبْعُ ٱلْخَلَاءُ مَشَارِبُهْ أَشِرْ لِلْفَتَى مِنْ أَيْنَ صَارَ حَبَائِبُهْ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: نُمَيْرٌ: قبيلة الراعي. جمرة: قبيلة لا تنضم إلى أحد، وتقاتل جماعة القبائل. وقيل جَمَرَات العرب ثلاث: عَبْس، وضَبَّة ونُمير.
المعنى: إن الراعي يفتخر بقبيلته في الحرب، وبكرّ فرسانها على الأعداء، وكأنّ أولئك الفرسان نيران ملتهبة تحرق كل ما تصادفه في طريقها.
(٢) **شرح المفردات**: الخَسْفُ: الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره.
المعنى: وإني إذ أتخذ من قبيلتي (نمير) درعًا لأَشْتُمْ بني كليب (قبيلة جرير)، فإنني بذلك قد فتحت عليهم بابًا جديدًا للتحقير والإذلال.
(٣) **المعنى**: ولولا أن يقول الناس: إن جريرًا هجا بني نمير، وإنّ شاعرهم (الراعي) لم يجبه.
(٤) **شرح المفردات**: رَغِبَ: حَرِصَ، وفضّل، آثر.
لكنّا آثرنا عدم هجاء بني كليب، إذ كيف يتشاتم الناس مع الكلاب؟ وهو هنا يشبّه قوم جرير بالكلاب.
(٥) **شرح المفردات**: الداريّ: البعير المتخلّف عن الإبل في مَبْرَكِهِ، وكذلك الشاة. القراريّ: إن كلّ صانع عند العرب قراري، الخياط، القصّاب.. الخ. وهنا يقصد القصّاب.
الإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش، ما لم يُدْبغ.
المعنى: يقول: وبعير سلخت عنه الجلد كما سلخ القصاب جلد الذبيحة. وربما يقصد في هذا البيت الهجاء، أي أنه يشبّه جريرًا بالبعير المتخلف عن غيره، ثم يقول إنّه سلخ جلده بالهجاء كما سلخ القصاب جلد الذبيحة.
(٦) **شرح المفردات**: الرّبع: المنزل والدار بعينها، وربع القوم: مَحَلّتهم. خلاء: لا أحد فيه.
المعنى: يخاطب الراعي الدار (على عادة الجاهليين في مطلع قصائدهم) بقوله: أيها =

https://jadidpdf.com

فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ وَمَوْقِدُ نَارٍ قَلَّما عَادَ حَاطِبُهْ[١]
مَضَيْتُ عَلَى شَأْنِي بِمِرَّةِ مُخْرَجٍ عَنِ ٱلشَّأْوِ ذي شَغْبٍ عَلَى مَنْ يُحَارِبُهْ[٢]
وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ ٱلْهَجِينُ يَسُبُّنِي وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ ٱلْهَجِينُ أُعَاقِبُهْ[٣]
تَمَنَّى قُرَيْشٌ أَنْ تَكُونَ أَخَاهُمُ لِيَنْفَعَكَ ٱلْقَوْلُ ٱلَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهْ[٤]
قُرَيْشُ ٱلَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ وَيَكْسِرُ عِنْدَ ٱلْبَابِ أَنْفَكَ حَاجِبُهْ[٥]

* * *

- 8 -

وقال [من الطويل]:

بُوَيْزِلُ عَامٍ لَا قَلُوصٌ مُمَلَّةٌ وَلَا عَوْزَمٌ فِي ٱلسِّنِّ فَانٍ شَبِيبُهَا[٦]

=المنزل الذي لا يوجد فيه أحد، وليس فيه ماء يُشرب، أخبرني أين أصبح الأحبة الذين كانوا يسكنون فيك.

(١) **المعنى**: فلمّا تأكدنا من خلوّ الدار من أهله، يدلّ على ذلك موقد النار، ليس فيه شيء من الحطب، لأنّ الذي كان يحضره تركه وانصرف ولم يرجع إلى الدار.

(٢) **شرح المفردات**: المِرَّة: العقل والإحكام، والقوّة. مُخْرَج: قد يكون مصدر أخرجه، والخروج نقيض الدخول. الشّأو: الغاية. الشّغب: الخلاف. يُحاربه: يُعارضه.
المعنى: لمّا تأكد الشاعر من رحيل حبيبته، ولم يدرك غايته، قرر أن يتابع طريقه، وأنه سيكون على خلاف مع من يعترض سبيله.

(٣) **شرح المفردات**: أوس بن مغراء السعدي القريعي: أحد الشعراء المعاصرين للراعي، وكان يهاجيه. الهجين: ابن الأمَة وهو معيب، يريد أنّه لئيم لا أصل له. العقاب: الجزاء، القصاص.
المعنى: إن أوس بن مغراء، هذا الحقير يشتمني، وأنا الآن أقاصصه.

(٤) **شرح المفردات**: تَمَنَّى قريشٌ: أي تتمنى قريشٌ.
المعنى: إنّ الراعي يتعجب من إدّعاء أوس: أنّ قريشًا تتمنى أن يكون منهم وأخًا لهم، ثم يهزأ به وبكذبه الذي لا يجديه نفعًا.

(٥) **شرح المفردات**: الحاجب: البوّاب.
المعنى: إنه يصفه بالذلّة وخمول الذكر، حتى أنّه يدفعه الحاجب أشدّ الدفع، ويكسر أنفه عند أبواب الخلفاء والأمراء من قريش.

(٦) **شرح المفردات**: بزل البعير: فَطَرَ نابُه، أي انشقّ وذلك في السنة التاسعة، وإذا جاوز البعير البُزول قيل بازل عام وعامين... الخ. القلوص: الفتيّة من الإبل. بعير مُمَلّ: أكثر ركوبه حتى أدبر ظهره وجزّ وبره. العوزم: الناقة المسنّة وفيها بقيّة شباب. الشبيب: الشباب.
المعنى: يصف الراعي ناقته: عمرها عشر سنين، لم يكثر ركوبها، وليست مسنّة.

https://jadidpdf.com

﴿قافية التاء﴾

- 9 -

وقال [من الطويل]:

إِنَّا وَجَدْنَا ٱلْعِيسَ خَيْرًا بَقِيَّةً ... مِنَ ٱلْقُفْعِ أَذْنَابًا إِذَا مَا ٱقْشَعَرَّتِ[1]

تَنَالُ جِبَالًا لَمْ تُنِلْهَا جِبَالُهَا ... وَدَوِّيَّةً ظَمْأَى إِذَا ٱلشَّمْسُ ذَرَّتِ[2]

مَهَارِيسُ فِي لَيْلِ ٱلتِّمَامِ نهته (؟) ... إِذَا سَمِعَتْ أَصْوَاتَهَا ٱلْجِنُّ فَرَّتِ[3]

إِذَا ٱكْتَحَلَتْ بَعْدَ ٱللِّقَاحِ نُحُورُهَا ... بِنَسْءٍ حَمَتْ أَغْبَارُهَا وَٱزْمَهَرَّتِ[4]

* * *

---

(١) **شرح المفردات**: العِيس: الإبل تضرب إلى الصفرة. القفع: المعزى.

المعنى: إنّا وجدنا الإبل أفضل من المعزى التي تقشعرّ إذا صَرِدَت أي بردت.

(٢) **شرح المفردات**: الدّوّيّة: المنسوبة إلى الدّوّ، والدوّ: الفلاة الواسعة. ذرّت الشمس: طلعت وظهرت.

المعنى: لأنها تسلك جبالًا يصعب على المعزى تجاوزها، وكذلك الفلاة الواسعة عند طلوع الشمس وغروبها.

(٣) **شرح المفردات**: المهراس: حجر مستطيل منقور يُتوضّأ منه ويُدقّ فيه، وسمّيَ مهراسًا لأنه يُهرس به الحَبُّ وغيره. ليل التّمام: أطول ما يكون من ليالي الشتاء. نهت: النهيت: الصّياح.

المعنى: يتابع الراعي وصفه للإبل فيشبّهها بالمهاريس في ليالي الشتاء الطويلة، إذا صاحت وسمعت الجنّ أصواتها فإنّها تهرب منها خوفًا ورعبًا.

(٤) **شرح المفردات**: الكحلاء: الشديدة السواد. لَقِحَتْ الناقة: حَمَلَت. النّحْرُ: أعلى الصدر حيث يبدو الحلقوم. النّسء: تأخر الحيض. أغبر في طلب الشيء: انكمش وجَدَّ في طلبه. ازمهرّ: من الزمهرير، البرد.

المعنى: إذا حملت تلك الناقة بعد لقاحها وتأخّر حيضها، ازداد نشاطها وزادت سرعتها.

https://jadidpdf.com

﴿قافية الجيم﴾

- 10 -

وقال يمدح خالد بن عبدالله بن خالد بن أَسيد [من الطويل]:

عَلَى ٱلدَّارِ بِٱلرُّمَّانَتَيْنِ تَعُوجُ ... صُدُورُ مَهَارَى سَيْرُهُنَّ وَسِيجُ(١)

فَعُجْنَا عَلَى رَسْمٍ بِرَبْعٍ تَجُرُّهُ ... مِنَ ٱلصَّيْفِ جَشَّاءُ ٱلْحَنِينِ نَؤُوجُ(٢)

شَآمِيَةٌ هَوْجَاءُ أَوْ قُطْرِيَّةٌ ... بِهَا مِنْ هَبَاءِ ٱلشِّعْرَيَيْنِ نَسِيجُ(٣)

تُثِيرُ وَتُبْدِي عَنْ دِيَارٍ بِنَجْوَةٍ ... أَضَرَّ بِهَا مِنْ ذِي ٱلْبِطَاحِ خَلِيجُ(٤)

---

(١) **شرح المفردات**: الرّمّانتان: موضع. تعوج: تنعطف. المَهَارَى: الإبل المنسوبة إلى قبيلة (مَهْرَة بن حمدان) وهي حيّ عظيم. وَسِيج: ضرب من سَيْرِ الإبل (شديد).

المعنى: بدأ الراعي قصيدته على عادة الجاهليين (بالوقوف على الأطلال) قائلاً: انعطفت صدور الإبل التي تسير سيرًا حثيثًا على الدار بموضع الرمّانتين.

(٢) **شرح المفردات**: الرّسم: الأثر. الرّبع: الدّار. جشأت نفسه: ارتفعت ونهضت إليه، وجاشت من حزنٍ أو فزع. نؤوج: سريعة، شديدة المَرّ.

المعنى: فانعطفنا على آثار دار تشدّنا إليه من فصل الصيف عودة الحنين.

(٣) **شرح المفردات**: شآميّة: نسبة إلى بلاد الشام. هوجاء: سريعة ومتعسّفة، والهوجاء: الناقة السريعة. الهَبَاءُ: التراب الذي تطيّره الريح فتراه على وجوه الناس وثيابهم (الغبار). الشّعريان: كوكبان تزعم العرب أنّهما أختا سُهَيْل.

المعنى: إن الرياح القادمة من ناحية بلاد الشام وتلك القادمة من ناحية قطر قد تركت شيئًا من النسيج الغباري على تلك الأطلال.

(٤) **شرح المفردات**: النجوة: ما ارتفع من الأرض. بطحاء الوادي: تراب ليّن مما جرّته السيول، والجمع بِطاح. الخليج: شعبة تنشعب من الوادي تُعَبِّر بعضَ مائه إلى مكان آخر.

المعنى: تلك الرياح تكشف أحيانًا تراب الوادي فتظهر آثار الديار.

https://jadidpdf.com

عَلاَمَتُهَا أَعْضَادُ نُؤْيٍ وَمَسْجِدٌ يَبَابٌ وَمَضْرُوبُ ٱلْقَذَالِ شَجِيجُ(١)
وَمَرْبَطُ أَفْلاَءِ ٱلْجِيَادِ وَمَوْقِدٌ مِنَ ٱلنَّارِ مُسْوَدُّ ٱلتُّرَابِ فَضِيجُ(٢)
أَذَاعَ بِأَعْلاَهُ وَأَبْقَى شَرِيدَهُ ذَرَى مُجْنَحَاتٍ بَيْنَهُنَّ فُرُوجُ(٣)
ثَلاَثٌ صَلِينَ ٱلنَّارَ شَهْرًا وَأَرْزَمَتْ عَلَيْهِنَّ رَجْزَاءُ ٱلْقِيَامِ هَدُوجُ(٤)
كَأَنَّ بِرَبْعِ ٱلدَّارِ كُلَّ عَشِيَّةٍ سَلاَئِبَ وُرْقًا بَيْنَهُنَّ خَدِيجُ(٥)
تَبَدَّلَتِ ٱلْعُفْرُ ٱلْهِجَانُ وَحَوْلَهَا مَسَاحِلُ عَانَاتٍ لَهُنَّ نَسِيجُ(٦)

---

(١) **شرح المفردات**: أعضاد البيت: نواحيه. النؤي: الحفير حول الخيمة، يُبعد عنها سيول الأمطار. مسجد: اسم للبيت. يباب: خراب ليس فيه أحد. القذال: جِماع مُؤخّر الرأس من الإنسان والفرس. الشّجيج: صوت الحيوان والطير إذا أسنّ، والوتد.

المعنى: والدليل على وجود الدار تلك الآثار للحفير والبيت الخراب وذاك الوتد.

(٢) **شرح المفردات**: الفلو: المهر إذا بلغ السنة، والجمع أفلاء. فضيج: مسترخى.

المعنى: وتلك المعالف للمُهَرِ، وذاك الموقد من النار المسودّ التراب.

(٣) **شرح المفردات**: أذاع بالشيء: ذهب به. الشّريد: البقيّة من الشيء. ذَرَى: أطار وأذهب. الفُروج: الفتحات.

المعنى: إن الريح ذهب بأعلى الرماد، وبقي شيء منه على جانبيّ الأثافي، تتخلّله بعض الفتحات.

(٤) **شرح المفردات**: صَلِيتُ النّار: قاسيتُ حرّها. أرزمت: صَوّتَتْ. رجزاء القيام: قِدْر كبيرة ثقيلة. هدوج: سريعة الغليان.

المعنى: ظلّ ثلاث نسوة يوقدن النار في هذا الموقد لمدّة شهر، وكان يُسْمَعُ صوتٌ لشِدّةِ اشْتِعَالِها، وعلى الموقد قِدْرٌ كبيرة سريعة الغليان.

(٥) **شرح المفردات**: الرَّبْعُ: المنزل وأهل المنزل. سلائب: جمع سلوب وهي الناقة التي سُلِبَتْ ولدها بموت أو نحر. الورق: اللواتي ألوانهنّ كلون الرّماد. الخديج: الناقة ألقت ولدها قبل تمام حَمْلِه.

المعنى: كأنّ بأهل الدار كلّ مساءٍ شَبَهًا بإبلٍ رماديّة، بينهن واحدة رمت بولدها قبل تمام أيامه، فهو أصلب لها.

(٦) **شرح المفردات**: العُفْرُ من الظباء: التي تعلو بياضها حمرة، قصار الأعناق، وهي أضعف الظباء عدوًا. الهِجانُ من الإبل: البيضاء الخالصة اللّون. المساحل: الأرض التي كُشِط عنها أدَمَتُها والمِسْحَلُ: الحمار الوحشيّ. العانة: القطيع من حُمُرِ الوحش، والعانة: الأتان. النشيج: مثل البكاء للصبي إذا ردّد صوته في صدره ولم يُخرجه.

المعنى: تبدّلت الأحوال في تلك الدار، وأصبحت ملجأ للحمر الوحشية التي يَصْدُرُ عنها أصوات كبكاء الطفل.

https://jadidpdf.com

نَفَيْنَ حَوَالِيَّ ٱلْجِحَاشِ وَعَشَّرَتْ مَصَايِيفُ فِي أَكْفَالِهِنَّ سُحُوجُ[١]
تَأَوَّبُ جَنْبَيْ مَنْعِجٍ وَمَقِيلُهَا بِحَزْمِ قَرَوْرَى خِلْفَةٌ وَوَشِيجُ[٢]
عَهِدْنَا بِهَا سَلْمَى وَفِي ٱلْعَيْشِ غِرَّةٌ وَسُعْدَى بِأَلْبَابِ ٱلرِّجَالِ خَلُوجُ[٣]
لَيَالِيَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ بِدَوْمَةَ تَجْرٌ عِنْدَهُ وَحَجِيجُ[٤]
قَلَا دِينَهُ وَٱهْتَاجَ لِلشَّوْقِ إِنَّهَا عَلَى ٱلشَّوْقِ إِخْوَانَ ٱلْعَزَاءِ هَيُوجُ[٥]
وَيَوْمَ لَقِينَاهَا بِتَيْمَنَ هَيَّجَتْ بَقَايَا ٱلصِّبَى إِنَّ ٱلْفُؤَادَ لَجُوجُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: نَفَيْنَ: طَرَدْنَ. حوالي: أتى عليها حول، أي سنة. الجحش: ولد الحمار الوحشيّ والأهليّ. عشّرت الناقة: مضى على نتاجها عشرة أشهر. مصاييف: جمع مِصْيَاف وهي الناقة التي نُتِجَتْ في الصيف. أكفال: جمع كَفَل والكفل، العجز وقيل رِدْفُ العجز. سُحُوج: جمع سَحْج وهو الخدش.

المعنى: لقد طردن من بينهنّ حواليّ الجحاش، وتبدو آثار الخدوش على التي نُتِجَت خلال فصل الصيف، تلك الخدوش بادية على أكفالهنّ.

(٢) **شرح المفردات**: تَأَوَّبَ: رَجعَ. الجَنْبُ: معظم الشيء وأكثره. نَعِجَ: سَمِنَ. المَقْلُ: ضرب من الرضاع. الحَزْمُ: المرتفع من الأرض. قَرَوْرَى: موضع. الخِلْفَة: ما أنبت الصيف من العشب بعدما يبس العشب الربيعي. وشيج: نبات تدوم خضرته وهو الثيل.

المعنى: إن الشاعر لم يزل يصف الحمير الوحشية، وقد رجع معظمها وحتى الرّضيع منها بعد أن سمنت مما رعته من الخلفة والوشيج.

(٣) **شرح المفردات**: العَيْشُ الغرير: الذي لا يفزع أهله. ألباب: قلوب. خلجته الخوالج: أي شغلته الشواغل، والخلوج شاغلة الألباب.

المعنى: انتقل الشاعر إلى الغزل، فهو يقول: تعوّدنا أن نرى في تلك الديار سلمى، ونحن مطمئنون للعيش معها، وسُعدى التي كانت تشغل قلوب الرجال بغُنْجِها ودلالها.

(٤) **شرح المفردات**: تَرَاءَتْ: بدت، ظهرت. راهب: رجل دين، عابد، ناسك. دومة: اسم موضع. تَجْرٌ: جمع تاجر. حجيج: جمع حاج.

المعنى: إن تلك الليالي العامرة التي كانت تقيمها سعدى لو اطّلع عليها إنسان ناسك، متعبّد وعنده تجار وحجّاج.

(٥) **شرح المفردات**: قَلا: أبْغَضَ وكره. اهتاج: ثار. إخوان العزاء: الذين يصبرون فلا يجزعون، وهم أشقاء العزاء.

المعنى: انقلب ذلك المتعبد وثار بدافع الشوق إلى ليالي سعدى، وأصبح من ضمن الجماعة المتعلّقين بها.

(٦) **شرح المفردات**: تَيْمَن: اسم موضع. لجوج: لجّ في الأمر، تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه.

https://jadidpdf.com

غَدَاةَ تَرَاءَتْ لِٱبْنِ سِتِّينَ حِجَّةً سَقِيَّةُ غَيْلٍ فِي ٱلْحِجَالِ دَمُوجُ[1]
إِذَا مَضَغَتْ مِسْوَاكَهَا عَبِقَتْ بِهِ سُلَافٌ تَغَالَاهَا ٱلتُّجَارُ مَزِيجُ[2]
فِدَاءٌ لِسُعْدَى كُلُّ ذَاتِ حَشِيَّةٍ وَأُخْرَى سَبَنْتَاةُ ٱلْقِيَامِ خَرُوجُ[3]
كَأَدْمَاءَ هَضْمَاءِ ٱلشَّرَاسِيفِ غَالَهَا عَنِ ٱلْوَحْشِ رِخْوَدُّ ٱلْعِظَامِ نَتِيجُ[4]
رَعَتْهُ صُدُورَ ٱلتَّلْعِ فَنَّاءُ كَمْشَةٌ بِحَزْمِ رِضَامٍ بَيْنَهُنَّ شُرُوجُ[5]
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ أَسْعَدَ أَنَّنِي أُهَاجُ لِخَيْرَاتِ ٱلنَّدَى وَأَهِيجُ[6]

=**المعنى**: إن الشاعر يخبرنا عن مدى تعلّقه بسعدى حينما لقيها بتيمن، وكيف أنها أثارت ما بقي في نفسه من اندفاع الشباب، وظلّ قلبه مرتبطًا بها ويأبى أن ينصرف عنها.

(١) **شرح المفردات**: الغداة: البُكرة، ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. حجّة: سنة. الغَيْل: أن ترضع المرأة ولدها على حَبَل، والغيل: الماء الجاري. الحجال: الجماعة والسّتور. دَمُوج: إذا دخل في الشيء واستحكم فيه.

المعنى: حينها بدت من وراء الستور بُكرة لابن ستين عامًا.

(٢) **شرح المفردات**: المسواك: نوع من العيدان يستعمل لتنظيف الأسنان والفم. السُّلاف: ما سال من عصير العنب والتمر والزبيب قبل أن يُعصَر، والسلافة من الخمر: أخلصُها وأفضلُها.

المعنى: إذا حرّكت سعدى المسواك في فمها، تصاعدت منه رائحة كالمسك، وأصبح ريقها كأفضل الخمور التي يدفع التجار بثمنها أغلى الأسعار.

(٣) **شرح المفردات**: الحشيّة: ما تضعه المرأة على عجيزتها تعظّمها به. السّبنتى: الجري المقدّم في كلّ شيء.

المعنى: جميع النساء، من عظيمات العجيزة أو سريعات القيام، فداء لسعدى.

(٤) **شرح المفردات**: ناقة أدماء: شديدة البياض سوداء المقلتين. هضماء: لطيفة. الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن. غالها: أهلكها من حيث لا تدري، وحبسها. رِخْوَدُّ العظام: ليّنها. نتيج: حامل.

المعنى: إنه يشبّهها بالناقة البيضاء، السوداء المقلتين، الحامل والليّنة العظام.

(٥) **شرح المفردات**: التّلع: مسايل الماء. الكمشة: الناقة الصغيرة الضّرع. الحزم: الغليظ من الأرض. رِضَام: صخور عظيمة مفردها رَضْمة ورَضَمة. الشّروج: الشقوق والصدوع. فنّاء: ذات أفنان.

المعنى: حفظته مسايل الماء في تلك الأرض الغليظة ذات الشقوق.

(٦) **شرح المفردات**: أُهَاجُ: أُثار. ندى الخير: المعروف.

المعنى: إنه يخاطب أم أسعد (سعدى) قائلاً لها: ألم تعلمي أنني أُثار إلى المعروف، أفعله وأدعو إليه، وهذا نوع من الفخر.

https://jadidpdf.com

وَهَمٌّ عَرَانِي مِنْ بَعِيدٍ فَأَدْلَجَتْ بِيَ ٱللَّيْلَ مَنْجَاةُ ٱلْعِظَامِ زَلُوجُ[1]
وَشُعْثٍ نَشَاوَى مِنْ نُعَاسٍ وَفَتْرَةٍ أَثَرْتُ وَأَنْضَاءٍ لَهُنَّ ضَجِيجُ[2]
ظَلِلْنَا بِحُوَّارِينَ فِي مُشْمَخِرَّةٍ تَمُرُّ سَحَابٌ تَحْتَنَا وَتُلُوجُ[3]
تَرَى حَارِثَ ٱلْجَوْلَانِ يَبْرُقُ دُونَهُ دَسَاكِرُ فِي أَطْرَافِهِنَّ بُرُوجُ[4]
شَرِبْنَا بِبَحْرٍ مِنْ أُمَيَّةَ دُونَهُ دِمَشْقُ وَأَنْهارٌ لَهُنَّ عَجِيجُ[5]
فَلَمَّا قَضَيْنَ ٱلْحَاجَ أَزْمَعْنَ نِيَّةً لِخَلْجِ ٱلنَّوَى إِنَّ ٱلنَّوَى لَخَلُوجُ[6]
عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِٱلْفَلَاةِ وَوَافِدٌ كَرِيمٌ لِأَبْوَابِ ٱلْمُلُوكِ وَلُوجُ[7]

---

(١) **شرح المفردات**: عراني: أصابني. أَدْلَجَتْ بِيَ اللَّيل: قطع الليل كلّه سَيْرًا. ناقة زلوج: سريعة في السير. منجاة: ناقة. العظام: الأمور الصعبة.
المعنى: أصابني همٌّ وأنا في مكان بعيد، فركبت ناقة سريعة وقطعت الليل كلّه سَيْرًا.
(٢) **شرح المفردات**: الشَّعِثُ: المُغْبَرُّ الرّأس. نشاوى: سكارى. فترة: سكون بعد شدّة. أنضاء: جمع النَّضْوُ وهو البعير المهزول. ضجيج: صياح عند المشقّة.
المعنى: ورفاقٍ مُغبرّي الرأس كأنّهم سكارى مما لاقوه من نعاس وعناء، أهجتُهم وجمالهم المهزولة من التعب.
(٣) **شرح المفردات**: ظَلِلْتُ أعمل كذا: إذا عملته بالنهار دون الليل. حوّارين: مدينة بالشام معروفة حاليًا بـ«حوران». مُشْمَخِرَّة: الجبل العالي.
المعنى: بقينا طيلة النهار في جبل عالٍ من منطقة حوران، وكانت الثلوج تتساقط، والسحاب يمرّ من تحتنا، وهذا دليل على مدى ارتفاع الجبل.
(٤) **شرح المفردات**: حارث: قُلّة من قُلل الجولان. الجولان: جبل بالشام. دساكر: جمع دسكرة وهو بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم، وقيل الصومعة. البروج: حصون وبيوت تبنى على نواحي أركان القصر.
المعنى: من ذلك المكان ترى قمّة الجولان واللّمع يُظهر القصور المنتشرة حوله.
(٥) **شرح المفردات**: بحر: نهر وقيل البحر هو الريف. العجيج: الضجيج.
المعنى: شربنا ماء نهر من ريف بلاد الشام (أميّة) وبينه وبين دمشق أنهار لها ضجيج.
(٦) **شرح المفردات**: الحاج: جمع الحاجة، والحاجة: المأربة، وقيل الأسفار. أزمعنا: عزمنا. الخَلْجُ: الجَذْبُ. النوى: الدار.
المعنى: فلما بلغنا مأربنا وانتهينا من سفرنا، عزمنا على زيارة دار، وهي دار جذّابة.
(٧) **شرح المفردات**: الفلاة: المفازة وقيل هي التي لا ماء فيها، وقيل هي الصحراء الواسعة. الوافد: الذي يخرج إلى ملك أو أمير. ولوج: كثير الدخول والخروج.
المعنى: تلك الدار ذاع صيتها في الصحارى، وتعوّد ولوجَها كلُّ إنسان كريم دأب على زيارة الأمراء والملوك.

https://jadidpdf.com

وَيَقْطَعْنَ مِنْ خَبْتٍ وَأَرْضٍ بَسِيطَةٍ بَسَابِسَ قَفْرًا وَحْشُهُنَّ عُرُوجُ[١]
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا الإِيَابُ وَأُدْرِكَتْ عَجَارِفُ حُدْبٌ مُخُّهُنَّ مَزِيجُ[٢]
إِذَا وُضِعَتْ عَنْهَا بِظَهْرِ مَفَازَةٍ حَقَائِبُ عَنْ أَصْلَابِهَا وَسُرُوجُ[٣]
رَأَيْتَ رُدَافَى فَوْقَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ ٱلطَّيْرِ يَدْعُوهَا أَحَمُّ شَحُوجُ[٤]
فَلَمَّا حَبَا مِنْ خَلْفِنَا رَمْلُ عَالِجٍ وَجَوْشٌ بَدَتْ أَعْنَاقُها ودَجُوجُ[٥]

* * *

- 11 -

وقال [من البسيط]:

أَلَا ٱسْلَمِي ٱلْيَوْمَ ذَاتَ ٱلطَّوْقِ وَٱلْعَاجِ وَٱلدَّلِّ وَٱلنَّظَرِ ٱلْمُسْتَأْنِسِ ٱلسَّاجِي[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الخبت: ما اتّسع من بطون الأرض. البسابس: البَرُّ المقفر الواسع. عروج: يرتفع ويعلو.
المعنى: إنه يتحدث عن مشقّة الطريق، فيقول: ويقطعن ما اتسع من بطون الأرض، ومن البرّ المقفر الواسع حيث تتصاعد الوحوش.

(٢) **شرح المفردات**: الإياب: الرجوع. العجرفية: التي لا تَقْصِدُ في سَيْرها من نشاطها. الحدب: خروج الظهر. مُخُّ كلّ شيءٍ: خالصه. مزيج: خليط.
المعنى: فلما اقتربت الإبل من المكان، أسرعت في جريها، ولم تقتصد شيئًا من نشاطها.

(٣) **شرح المفردات**: المفازة: البريّة القفر. الحقيبة: البَرْدَعَة، وقيل: الرِّفادة في مُؤخَّر القَتَب. السَّرج: رحل الدّابة والجمع سُروج.
المعنى: إذا نُزِعَ عن ظهور تلك الإبل البرادع والرّحال في البريّة القَفر.

(٤) **شرح المفردات**: رُدَافَى: جمع رديف، جاء القوم ردافى أي يتبع بعضُهم بعضًا. القبيلة: الصنف. الأحمّ: الأسود من كل شيءٍ. شحيج الغراب: ترجيع صوته.
المعنى: رأيت صنوفًا من الطير تتابع من فوقها، يدعوها غراب أسود.

(٥) **شرح المفردات**: حبا الرّمل: أي أشرف معترضًا ومتّسعًا. عالج: رمال معروفة بالبادية. وجَوْشٌ: موضع. دجوج: موضع وقيل اسم بلد في بلاد قيس. (هذا البيت مستقل).
المعنى: فلما ظهر من خلفنا رمل عالج حينها بدت مشارف جوش ودجوج.

(٦) **شرح المفردات**: الطّوق: حَلْيٌ يجعل في العنق. العاج: أنياب الفِيَلة. ساج: ذهب وجاء.
المعنى: بدأ الشاعر قصيدته بمطلع غزلي يدعو فيه لمحبوبته بالسلامة ويعدّد أوصافها، فهي تطوّق عنقها بالحلي والعاج، وهي ذات غنج ودلال، ونظرها يدل على الاطمئنان في ذهابه ومجيئه.

https://jadidpdf.com

وَٱلْوَاضِحِ ٱلْغُرِّ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ ... وَٱلْفَاحِمِ ٱلرَّجِلِ ٱلْمُسْتَوْرِدِ ٱلدَّاجِي[١]

وَحْفٍ أَثِيثٍ عَلَى ٱلْمَتْنَيْنِ مُنْسَدِلٍ ... مُسْتَفْرَغٍ بِدِهَانِ ٱلْوَرْدِ مَجَّاجِ[٢]

وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهَمٍ ... وَحَاجَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ ٱلْحَاجِ[٣]

طَاوَعْتُهُ بَعْدَ مَا طَالَ ٱلنَّجِيُّ بِهِ ... وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجِ[٤]

مَا زَالَ يَفْتَحُ أَبْوَابًا وَيُغْلِقُهَا ... دُونِي وَيَفْتَحُ بَابًا بَعْدَ إِرْتَاجِ[٥]

حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَقَرٌ ... حُمْرُ ٱلْأَنَامِلِ عِينٌ طَرْفُهَا سَاجِ[٦]

يَكْشِرْنَ لِلَّهْوِ وَٱللَّذَّاتِ عَنْ بَرَدٍ ... تَكَشُّفَ ٱلْبَرْقِ عَنْ ذِي لُجَّةٍ دَاجِ[٧]

كَأَنَّمَا نَظَرَتْ نَحْوِي بِأَعْيُنِهَا ... عِينُ ٱلصَّرِيمَةِ أَوْ غِزْلَانُ فِرْتَاجِ[٨]

---

(١) **شرح المفردات**: الواضح: الأبيض الحَسَن. الغُرّ: بياض الوجه. العوارض: الثنايا، وقيل هي أربع أسنان تلي الأنياب. الرَّجِل: الشَّعر. المستورد: المسترسل الطويل.
المعنى: وجهها أبيض حسن، وأسنانها برّاقة، وشعرها أسود طويل مسترسل.

(٢) **شرح المفردات**: وَحْف: شَعْر أسود. أثيث: غزير طويل. مَجَّاج: مسح شيء عن شيء حتى ينال المسح جلد الشيء لشدّة المسح.
المعنى: إنّه شعر أسود طويل منسدل على الكتفين تفوح منه رائحة الورد.

(٣) **شرح المفردات**: المزجاة: اليسيرة الخفيفة المحمل. الحاج: جمع حاجة.
المعنى: إنّها ترسل إليه رسولًا صادقًا، وهي تطلب حاجة ليس من السهل قضاؤها.

(٤) **شرح المفردات**: النجيّ: المناجاة. منعاج: منعطف، يقال: عجت عليه أي عرّجت عليه.
المعنى: لما طالت المناجاة وظنّت أنّي لن أعرّج عليها، طاوعتها وحضرت لمقابلتها.

(٥) **شرح المفردات**: إرتاج: إغلاق، يقال للرّجل إذا امتنع عليه الكلام: أرتجَ عليه.
المعنى: ما زال الرسول يدخلني بابًا بعد باب ثم يغلقها، حتى وصل إلى باب ففتحه بعد أن كان مُغلقًا.

(٦) **شرح المفردات**: بقر: يعني نساء، والعرب تكني عن المرأة بالبقرة والنعجة. عين: واسعة العينين. ساج: ساكن.
المعنى: فوجدنا سراجًا منيرًا حوله نساء حُمْرُ الأنامل، دليل على ترفهن، وعيونهن واسعة ساكنة.

(٧) **شرح المفردات**: بَرَدٍ: سكون وهناء. لجّة: بحر عظيم. داج: مُظلم.
المعنى: إنهنّ منغمسات في اللهو واللذات بسكون وهناء، وقد كشف لي ذلك نور السراج كما يكشف البرق البحر العظيم المظلم.

(٨) **شرح المفردات**: عِينٌ: واسعة العَيْن. الصريمة: قطعة من الإبل. فِرتاج: موضع.
المعنى: إنّه يشبّه النسوة اللواتي نظرن إليه وعيونهن الواسعة بعيون الإبل أو بعيون غزلان فرتاج.

https://jadidpdf.com

بِيضُ ٱلْوُجُوهِ كَبَيْضَاتٍ بِمَخْنِيَةٍ ... فِي دِفْءِ وَحْفٍ مِنَ ٱلظِّلْمَانِ هَدَّاجِ (١)

يَا نُعْمَهَا لَيْلَةً حَتَّى تَخَوَّنَهَا ... دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ ٱلصُّبْحِ شَحَّاجِ (٢)

لَمَّا دَعَا ٱلدَّعْوَةَ ٱلْأُولَى فَأَسْمَعَنِي ... أَخَذْتُ بُرْدَيَّ وَٱسْتَمْرَرْتُ أَدْرَاجِي (٣)

وَزُلْنَ كَٱلتِّينِ وَارَى ٱلْقُطْنُ أَسْفَلَهُ ... وَٱعْتَمَّ مِنْ بَرَدَيَّا بَيْنَ أَفْلَاجِ (٤)

يَمْشِينَ مَشْيَ ٱلْهِجَانِ ٱلْأُدْمِ أَقْبَلَهَا ... خَلُّ ٱلْكَؤُودِ هِدَانٌ غَيْرُ مُهْتَاجِ (٥)

كَأَنَّ فِي بُرَتَيْهَا كُلَّمَا بَدَتَا ... بَرْدِيَّتَيْ زَبَدِ ٱلْآذِيِّ عَجَّاجِ (٦)

إِنْ تَنْءَ سَلْمَى فَمَا سَلْمَى بِفَاحِشَةٍ ... وَلَا إِذَا ٱسْتُودِعَتْ سِرًّا بِمِزْلَاجِ (٧)

---

(١) **شرح المفردات**: المَخْنِيَةُ: معاطف الوادي. الوحف: كلمة تدلّ على سواد في شيء. الظلمان: مفردها الظليم وهو ذكر النعام. هدّاج: ارتعاش في المشي.

المعنى: إنّه يتابع وصفه للنسوة، فهو يشبّه بياضهن الظاهر على ضوء السراج ببيضات النعام الموجودة في منعطفات الوادي، والتي يحضنها الظليم الأسود.

(٢) **شرح المفردات**: تخوّنها: تنقّصها. داعٍ: هنا مؤذّن. شحّاج: مرتفع الصوت، وكذلك ترجيع الصوت.

المعنى: كم كنت سعيدًا في تلك الليلة لولا أنّ المؤذن لصلاة الصبح نبّهني، وبذلك تنقّص شيئًا من تلك السعادة.

(٣) **شرح المفردات**: البُرْد: ثوب فيه خطوط، موشّى. استمررت أدراجي: رجعت من حيث جئت.

المعنى: لما سمعت المؤذن يدعو إلى الصلاة أخذت ثوبيّ وعدت من حيث أتيت.

(٤) **شرح المفردات**: التّين: الجبل. وارى: أخفى. اعتمّ: أبطأ وكفّ عن الشيء. بردَيّا: نهر بردى في دمشق. أفلاج: مفردها الفلج وهو النهر.

المعنى: واختفين مثل الجبل الذي غطّى القطن ومياه الأنهر أسفله.

(٥) **شرح المفردات**: الهجان: الكريمة، الهجان من الإبل: البيض الكريمة. الأدم: البيضاء اللون. أقبل على الإبل: إذا شربت ما في الحوض فاستقى على رؤوسها وهي تشرب، وهو أشدّ السقي. الكؤود: المرتقى الصعب. هدان: بطيء ثقيل.

المعنى: إنهنّ يمشين على مهل ببطء وتثاقل، كمشي الإبل البيضاء الكريمة المتلائمة في مشيتها.

(٦) **شرح المفردات**: البُرَة: الخلخال والجمع بُرات. البرديّ: نبت معروف واحدته بَرْديّة. الآذي: الموج. عجّاج: صيّاح، رفع صوته.

المعنى: كأن أصوات الخلخال وهي تمشي تشبه أصوات الأمواج حول ساق نبت البردي.

(٧) **شرح المفردات**: نأى: بَعُدَ. مِزْلاج: الاندفاع، السرعة.

المعنى: إن بَعُدَتْ سلمى تظل وفيّة، وإن استودعتها سرًّا فلن تبوح به.

https://jadidpdf.com

كَأَنَّ مِنطَقَهَا لِيثَتْ مَعَاقِدُهُ ... بِعَانِكٍ مِنْ ذُرَى ٱلْأَنْقَاءِ بَجْبَاجِ (١)

وَشَرْبَةٍ مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِي نَفَسٍ ... فِي كَوْكَبٍ مِنْ نُجُومِ ٱلْقَيْظِ وَهَّاجِ (٢)

سَقَيْتُهَا صَادِيًا تَهْوِي مَسَامِعُهُ ... قَدْ ظَنَّ أَنْ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاجِي (٣)

وَفِتْيَةٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ دَلَفْتُ لَهُمْ ... بِذِي رِقَاعٍ مِنَ ٱلْخُرْطُومِ نَشَّاجِ (٤)

أَوْلَجْتُ حَانُوتَهُ حُمْرًا مُقَطَّعَةً ... مِنْ مَالِ سَمْحٍ عَلَى ٱلتُّجَّارِ وَلَّاجِ (٥)

فَٱخْتَرْتُ مَا عِنْدَهُ صَهْبَاءَ صَافِيَةً ... مِنْ خَمْرِ ذِي نَطَفَاتٍ عَاقِدِ ٱلتَّاجِ (٦)

يَظَلُّ شَارِبُهَا رِخْوًا مَفَاصِلُهُ ... يَخَالُ بُصْرَى جِمَالًا ذَاتَ أَحْدَاجِ (٧)

---

(١) **شرح المفردات**: منطَق: إزار. لاث الشيء: أداره مرتين كما تدار العمامة والإزار، عصبه. معاقد: مواضع العَقْد. عَنَكَ الرَّمل: تعقّد وارتفع فلم يكن فيه طريق. بجباج: مجتمع ضخم.

المعنى: فهو يريد أن يقول: إنّ سلمى شريفة عفيفة، وليس هناك من سبيل للوصول إليها، والشاعر يشبّه ذلك بالطريق الصعبة المسالك في الرمال الضخمة.

(٢) **شرح المفردات**: غير ذي نفس: كريه الطّعم. القيظ: الحرّ. وهّاج: وقّاد. النجم الوهّاج: الشمس.

المعنى: وربّ شربة أسقيتها من شراب كريه الطعم في وقت شديد الحرّ.

(٣) **شرح المفردات**: الصّدى: شدة العطش.

المعنى: أشربتها عطشانًا كان يميل إلى الظن أن ليس من أصحابه ناج لشدة العطش.

(٤) **شرح المفردات**: النَّكْسُ: قلب الشيء على رأسه، والناكس: المطأطِئ رأسه من ذُلّ. دَلَفَ: مَشَى وقَارَبَ الخطْوَ. ذي رقاع: زِقّ. الخرطوم: الخمر السريعة الإسكار، وقيل: السلاف الذي سال من غير عصر. النشيج: الصوت.

المعنى: أتيت لصحبة كرام بزقّ خمر من السلاف الجيدة.

(٥) **شرح المفردات**: ولج: دخل. حمرًا مقطّعة: قطعًا ذهبيّة. سَمْح: جواد، كريم.

المعنى: اشتريت هذه الخمرة من دكان خمّار، دفعت له ثمنها قطعًا ذهبية من مال إنسان جواد. (يعني نفسه).

(٦) **شرح المفردات**: النَّطَف: اللؤلؤ الصافي اللون.

المعنى: اخترت أفضل ما عنده من أنواع الخمور، وهي خمرة صافية كاللؤلؤ.

(٧) **شرح المفردات**: يخال. يظنّ. بُصرى: موضع. أحداج: أحمال.

المعنى: إن من يشرب من تلك الخمرة، ترتخي مفاصله، ويظن وهو ينظر إلى بصرى أنّها جمال مُحَمَّلة.

https://jadidpdf.com

وَقَدْ أَقُولُ إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ أَدْرَكَهُمْ سُكْرُ ٱلنُّعَاسِ لِحَرْفٍ حُرَّةٍ عَاجِ[1]

فَسَائِلِ ٱلْقَوْمَ إِذْ كَلَّتْ رِكَابُهُمُ وَٱلْعِيسُ تَنْسَلُّ عَنْ سَيْرِي وَإِدْلَاجِي[2]

وَنَصِّيَ ٱلْعِيسَ تَهْدِيهِمْ وَقَدْ سَدِرَتْ كُلُّ جُمَالِيَّةٍ كَٱلْفَحْلِ هِمْلَاجِ[3]

عُرْضَ ٱلْمَفَازَةِ وَٱلظَّلْمَاءُ دَاجِيَةٌ كَأَنَّهَا جُبَّةٌ خَضْرَاءُ مِنْ سَاجِ[4]

وَمَنْهَلٍ آجِنٍ غُبْرٍ مَوَارِدُهُ خَاوِي ٱلْعُرُوشِ يَبَابٍ غَيْرِ إِنْهَاجِ[5]

عَافِي ٱلْجَبَا غَيْرَ أَصْدَاءٍ يُطِفْنَ بِهِ وَذُو قَلَائِدَ بِٱلْأَعْطَانِ عَرَّاجِ[6]

---

(١) **شرح المفردات**: الحرف: الناقة النجيبة الضامرة. عاج: زجر الناقة وعطف رأسها بالزمام ونحوه.

المعنى: وربما أزجر ناقتي في الليالي، وأذهب إلى حاجتي، بينما الآخرون سكارى من النعاس، وهذا دليل على جلده وقوة شكيمته.

(٢) **شرح المفردات**: كَلَّ: أعيَا. الرِّكاب: الإبل التي يُسار عليها واحدتها راحلة. العِيسُ: الإبل البيض مع شقرة يسيرة. تَنْسَلُّ: تُسْرِعُ.

المعنى: أي أسأل الرّفاق وقد أعيت إبلهم من شدّة السير، وحتى العيس كيف أنها ظلت مقصّرة عني رغم سرعتها، لشدة مسيري طول الليل.

(٣) **شرح المفردات**: النَّصُّ: السير الشديد، والحثّ. سَدِرَ البعير: تحيّر من شدة الحرّ. ناقة جمالية: إذا شبّهوها بالجمل في شدّته. الهملاج: حسن سير الدابة في سرعة.

المعنى: وحثّي الإبل على السير الشديد، حتى أنّ الجمالية الهملاج أصبحت متحيّرة في سيرها من شدة الحرّ.

(٤) **شرح المفردات**: المفازة: البرّية القفر. داجية: سوداء مظلمة. الساج: الطيلسان الضخم، وقيل الأخضر، وقيل الأسود.

المعنى: إن الناقة وهي تسير في تلك البريّة القفر في ليلة سوداء مظلمة تبدو كأنها رداء من الطيلسان الأسود.

(٥) **شرح المفردات**: المنهل: المشرب. آجن: متغيّر الطعم واللون غير أنّه شروب. غبر كلّ شيء: بقيته. الموارد: المجاري. خاوي العروش: انقعرت أركانه وخرّت. يباب: خراب. إنهاج: إيضاح.

المعنى: ومشرب مياهه آجنة، وقد هدّمت أركانه، وغير واضح المجاري.

(٦) **شرح المفردات**: عفا النّبت: كثر وطال. الجبا: الكمأة الحمراء. الصدى: الجمع أصداء وهو الذكر من البوم. ذو قلائد: الكريم من الإبل. الأعطان: مفردها عطن وهو مبرك الإبل حول الحوض. عرّاج: مقيم.

المعنى: في ذلك المكان تنمو الكمأة ويظهر مكان مبرك الإبل، وهي خالية يطوف بها ذكر البوم.

https://jadidpdf.com

بَاكَرْتُهُ بِٱلْمَطَايَا وَهْيَ خَامِسَةٌ قَبْلَ رِعَالٍ مِنَ ٱلْكُدْرِيِّ أَفْوَاجِ[1]
حَتَّى أَرُدَّ ٱلْمَطَايَا وَهْيَ سَاهِمَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَهَا أَلْوَاحُ أَحْرَاجِ[2]
تَكْسُو ٱلْمَفَارِقَ وَٱللَّبَّاتِ ذَا أَرَجٍ مِنْ قُضْبِ مُعْتَلِفِ ٱلْكَافُورِ دَرَّاجِ[3]

* * *

(١) **شرح المفردات**: الرِّعلة: الجمع رِعال وهي القطيع ومنها رِعال القَطا. المطايا: مفردها المطيّة: وهي الناقة وأيضًا البعير. خامسة: الخِمْس من أظماء الإبل، وهو أن تَرِد الماء اليوم الخامس. الكدري: نوع من القطا.

المعنى: حضرت باكرًا إلى هذا المكان على ناقة عطشى، قبل انصراف قطعان القطا.

(٢) **شرح المفردات**: المطايا ساهمة: محمول على كريهة الجَرْي. أنضاء: مفردها نِضْوٌ وهو البعير المهزول. الأحراج: مفردها حرجة وهي الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآكلة.

المعنى: حتى أعيد الإبل التي أصبحت مهزولة وكأنها ألواح من الخشب.

(٣) **شرح المفردات**: المفرق: وسط الرأس. اللبّة: وسط الصدر والمَنْحَر. الأرج: نفحة الرّيح الطيبة. القُضْب: المِعَى. العَلَف: ما تأكله الماشية. الكافور: أخلاط من الطّيب.

المعنى: تفوح الرّيح الطيبة من رأسها وصدرها كأنه المسك، والظبي الذي يكون منه المسك إنما يرعى سنبل الطيب فجعله كافورًا.

https://jadidpdf.com

﴿قافية الحاء﴾

- 12 -

وقال يمدح بشرَ بنَ مروان [من الطويل]:

أَفِي أَثَرِ ٱلْأَظْعَانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ ... نَعَمْ لَاتَ هَنَّا إِنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ(١)

ظَعَائِنُ مِثْنَافٍ إِذَا مَلَّ بَلْدَةً ... أَقَامَ ٱلرُّكَابَ بَاكِرٌ مُتَرَوِّحُ(٢)

مِنَ ٱلْمُتْبِعِينَ ٱلطَّرْفَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ... سَنَا ٱلْبَرْقِ يَدْعُوهُ ٱلرَّبِيعُ ٱلْمُطَرِّحُ(٣)

يُسَامِي ٱلْغَمَامَ ٱلْغُرَّ ثُمَّ مَقِيلُهُ ... مِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلْأَعْلَى حِسَاءٌ وَأَبْطَحُ(٤)

رَعَيْنَ قَرَارَ ٱلْمُزْنِ حَيْثُ تَجَاوَبَتْ ... مَذَانِبُ وَأَبْكَارٌ مِنَ ٱلْمُزْنِ دُلَّحُ(٥)

---

(١) **شرح المفردات**: الأظعان: جمع ظعينة وهي المرأة، وقيل المرأة في الهودج. تلمح: تبصر بنظر خفيف. لات هَنّا: ظرف زمان، والتقدير ولات الحين حين تلمح عينك. مِتْيَحَ: يميل إلى كلّ شيء.

المعنى: خاطب الشاعر نفسه لما رآها ناظرة إلى آثار الأحبّة بعد الرّحيل، ثم أجاب جازمًا بأن هذا ليس في وقته، ولا يجلب إلّا الحسرة.

(٢) **شرح المفردات**: مِثناف: سائر في أول النهار. الرُّكاب: الإبل التي يسار عليها، والواحدة راحلة. باكرٌ متروّح: أي شأنه سوق الإبل بالغداة والرواح.

المعنى: هنّ ظعائن وصاحبهن ملتزم أسفار، ما إن يحطّ رحاله في مكان حتى يملّه، فيستأنف سفره.

(٣) **شرح المفردات**: الطَّرْف: اسم جامع للبصر. سنا: ضوء. المُطَّرِح: البعيد.

المعنى: لأنه يتبع ببصره ضوء البرق حيث يهطل المطر وينبت العشب.

(٤) **شرح المفردات**: السموّ: الارتفاع والعلو. الغُرّ: أوّل الشيء وأكرمه. مَقَلّ الشيء: غمسه في الماء. الشَّرَف: المكان العالي واسم موضع. حِساء: اسم موضع مياه. الأبطح: موضع كلّ مسيل فيه دقاق الحصى.

المعنى: يتأمّل من المكان العالي ارتفاع السحاب الغرّ والمشبع بالماء.

(٥) **شرح المفردات**: راعين: لاحظن ونظرن إلى ما يصير إليه أمره. المُزْن: السحاب عامة، =

https://jadidpdf.com

بِلَادٌ يَبُزُّ ٱلْفَقْعُ فِيهَا قِنَاعَهُ كَمَا ٱبْيَضَّ شَيْخٌ مِنْ رِفَاعَةَ أَجْلَحُ(١)
أَقَامَتْ بِهِ حَدَّ ٱلرَّبِيعِ وَجَارُهَا أَخُو سَلْوَةٍ مَسَّى بِهِ اللَّيْلُ أَمْلَحُ(٢)
فَلَمَّا ٱنْتَهَى نَيُّ ٱلْمَرَابِيعِ أَزْمَعَتْ خُفُوفًا وَأَوْلَادُ ٱلْمَصَايِيفِ رُشَّحُ(٣)
رَمَاهُ ٱلسَّفَا وَٱعْتَزَّهَا ٱلصَّيْفُ بَعْدَمَا طَبَاهُنَّ رَوْضٌ مِنْ زُبَالَةَ أَفْيَحُ(٤)
وَحَارَبَتِ ٱلْهَيْفُ ٱلشَّمَالَ وَآذَنَتْ مَذَانِبُ مِنْهَا ٱللَّدْنُ وَٱلْمُتَصَوِّحُ(٥)
تَحَمَّلْنَ مِنْ ذَاتِ ٱلتَّنَانِيرِ بَعْدَمَا مَضَى بَيْنَ أَيْدِيهَا سَوَامٌ مُسَرَّحُ(٦)

=وقيل السحاب ذو الماء. المذاكي من السحاب: التي مطرت مرّة بعد مرّة. الأبكار: التي لم تمطر إلّا مرّة واحدة. سحابة دُلْح: مثقلة بالماء.

المعنى: إنهنّ يَزعَيْن قرار السحاب بمختلف أنواعه، ومنها التي تمطر.

(١) **شرح المفردات**: يَبُزّ: ينزع. الفَقْعُ: الأبيض الرّخو من الكمأة. رِفاعة: اسم قبيلة. أجلَح: ذهب شعره من مقدّم رأسه.

المعنى: في تلك الأرض حيث نزل المطر تنزع الكمأة قشرتها، وتبدو بيضاء كشيخ من بني رفاعة، ذهب شعره من مقدّم رأسه.

(٢) **شرح المفردات**: جار: الذي يُجير. مسّى به: نسبة إلى المساء. أملح: ندى يسقط بالليل.

المعنى: أقامت بذلك الموضع أيام الربيع، فما دام الندى، فهي في سلوة من العيش لأنّ ندى الليل يجيرها من العطش.

(٣) **شرح المفردات**: أزمعت: عزمت ومضت. الخفوف: سرعة السير من المنزل. الراشح: ولد الناقة إذا قوي ومشي وجمعه رُشّح. المرابيع: أمطار أول الربيع.

المعنى: فلما انتهت أمطار الربيع، عزمت على السير مسرعة، وكانت أولاد الإبل التي نتجت صيفًا قد قويت، ولم يبق هناك من عشب.

(٤) **شرح المفردات**: السفا: كل شيء له شوك. اعتزّها: أصابها بشدة. طباهنّ: دعاهنّ. زبالة: اسم موضع. أفيح: واسع.

المعنى: لم يبق غير ذات الشوك من النبات، وأصاب الإبل شدّة من فصل الصيف، حينها دعاهنّ روض واسع من منطقة زبالة.

(٥) **شرح المفردات**: الهَيْفُ: ريح مبياس للبقل. آذن: بدأ يجفّ، فترى بعضه رطبًا، وبعضه قد جفّ. المذانب: أسافل الأودية. اللّدن: اللّيّن من كل شيء من عُودٍ أو نحوه. المتصوّح: تصوّح البقل إذا يَبِسَ أعلاه وفيه نُدُوّة.

المعنى: وعصفت ريح نكباء أيبست كلّ شيء من نبات وعيدان ليّنة، وحتى ما كان منها في أسافل الأودية.

(٦) **شرح المفردات**: ذات التنانير: اسم موضع. السّوام: كلّ إبلٍ تُرسل ترعى ولا تُعلف. المسرّح: ما يُغدَى به ويُراح. =

https://jadidpdf.com

وَعَالَيْنَ رَقْمًا فَوْقَ رَقْمٍ كَسَوْنَهُ قَنَا عَرْعَرٍ فِيهِ أَوَانِسُ وُضَّحُ[1]
عَلَى كُلِّ عَجْعَاجٍ إِذَا عَجَّ أَقْبَلَتْ لَهَاةٌ تُلَاقِيهَا مَخَالِبُ كُلَّحُ[2]
تَبَصَّرْتُهُمْ حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ رُكَامٌ وَحَادٍ ذُو غَذَامِيرَ صَيْدَحُ[3]
وَقُلْنَ لَهُ حُثَّ ٱلْجِمَالَ وَغَنِّهَا بِصَوْتِكَ وَٱلْحَادِي أَحَثُّ وَأَنْجَحُ[4]
بِإِحْدَى قِيَاقِ ٱلْحَزْنِ فِي يَوْمِ قُتْمَةٍ وَضَاحِي ٱلسَّرَابِ بَيْنَنَا يَتَضَحْضَحُ[5]
تَوَاضَعُ أَطْرَافُ ٱلْمَخَارِمِ دُونَهُ وَتَبْدُو إِذَا مَا غَمْرَةُ ٱلْآلِ تَنْزَحُ[6]

=**المعنى**: فتركن ذات التّنانير، وتابعن طريقهنّ، وسار بين أيديها الإبل التي لم تعلف، فهي جائعة لعدم توفّر المرعى.

(١) **شرح المفردات**: الرّقم: النقش والوشي، وقيل: الخزّ المُوَشّى. قنا: عصا. العرعر: شجر عظيم جبلي. وُضّح: بِيضٌ.

المعنى: ارتفعن في مناطق تشبه الوشي، وفيها شجر العرعر، وهي أماكن مؤنسة.

(٢) **شرح المفردات**: العجعاج: الصياح. عجّ: رفع صوته. المِخْلَب: المنجل الساذج الذي لا أسنان له. الكالح: الذي قلصت شفتُه عن أسنانه، نحو ما ترى عند الغنم إذا برزت الأسنان وتشمّرت الشّفاه.

المعنى: كانت ترتفع أصوات الحيوانات من هنا، فتلاقيها أصوات أخرى من هناك، صادرة عن حيوانات أخرى حيث تشمّرت شفاهها وبدت أسنانها.

(٣) **شرح المفردات**: الرّكام: الرمل المتراكم، وكذلك السحاب وما أشبه. الحادي: الذي يسوق الإبل ويغنّي لها. الغذمرة: الصّخب والصياح والزّجر واختلاط الكلام، مثل الزمجرة. الصيدح: الشديد الصوت.

المعنى: نظرت إليهم حتى منعني عن ذلك ستار من الرمل، ولم أعد أسمع سوى صوت الراعي القويّ.

(٤) **شرح المفردات**: الحثّ: الإعجال في اتصال.

المعنى: وطلبن منه إعجال الجمال والحدو لها، وهو في الواقع أحث وأنجح.

(٥) **شرح المفردات**: قياق: مفردها قيقاة وهي الأرض الغليظة الكثيرة الحجارة لا تكاد تستطيع المشي فيها. الحَزْن: ما غلظ من الأرض. قُتْمة: سواد ليس بشديد. تضحضح السّراب: إذا ترقرق. الضّاحي: الذي برزت عليه الشمس.

المعنى: بإحدى الأماكن من الأرض الغليظة في يوم أغبر، وبيننا السراب المترقرق والرمل الذي برزت عليه الشمس.

(٦) **شرح المفردات**: المخارم: أفواه الفجاج بين الجبال. غمرة: زحمة، شدّة. تنزح: تبعد.

المعنى: كانت تمنع رؤيته أطراف الجبال، وكان يبدو حين تزول الزّحمة.

https://jadidpdf.com

فَلَمَّا دَعَا دَاعِي ٱلصَّبَاحِ تَفَاضَلَتْ ... بِرُكْبَانِهَا صُهْبُ ٱلْعَثَانِينِ قُرَّحُ[1]

لَحِقْنَا بِحَيٍّ أَوَّبُوا ٱلسَّيْرَ بَعْدَمَا ... دَفَعْنَا شُعَاعَ ٱلشَّمْسِ وَٱلطَّرْفُ مُجْنَحُ[2]

تُدَافِعُهُ عَنَّا ٱلْأَكُفُّ وَتَحْتَهُ ... مِنَ ٱلْحَيِّ أَشْبَاحٌ تَجُولُ وَتَمْصَحُ[3]

فَلَمَّا لَحِقْنَا وَٱزْدَهَتْنَا بَشَاشَةٌ ... لِإِتْيَانِ مَنْ كُنَّا نَوَدُّ وَنَمْدَحُ[4]

أَتَتْنَا خُزَامَى ذَاتُ نَشْرٍ وَحَنْوَةٌ ... وَرَاحٌ وَخَطَّامٌ مِنَ ٱلْمِسْكِ يَنْفَحُ[5]

فَنِلْنَا غِرَارًا مِنْ حَدِيثٍ نَقُودُهُ ... كَمَا أَغْبَرَّ بِٱلنَّصِّ ٱلْقَضِيبُ ٱلْمُسَمَّحُ[6]

نُقَارِبُ أَفْنَانَ ٱلصِّبَى وَيَرُدُّنَا ... حَيَاءٌ إِذَا كِدْنَا نُلِمُّ فَنَجْمَحُ[7]

حَرَائِرُ لَا يَدْرِينَ مَا سُوءُ شِيمَةٍ ... وَيَتْرُكْنَ مَا يُلْحَى عَلَيْهِ فَيُفْصِحُ[8]

---

(١) **شرح المفردات**: الصّهب: لون حمرة في الشّعر. العثانين: شعيرات طوال تحت حنك البعير. القارح: البازل من الإبل.

المعنى: لما طلع نور الصباح تسابقت الإبل الصهب بركبانها.

(٢) **شرح المفردات**: أوّبوا: ساروا النهار كلّه إلى الليل. الطّرف المُجنح: المائل.

المعنى: لحقنا بجماعة، وكانوا قد قضوا طيلة يومهم سيرًا، وكادت الشمس تميل نحو المغيب.

(٣) **شرح المفردات**: الشّبح: ما بدا لك شخصُه من الناس وغيرهم من الخلق. تمصح: تذهب.

المعنى: تُبعده عنّا الأكفّ لكثرة الإزدحام، ويبدو هناك كثيرون يطوفون ويذهبون.

(٤) **شرح المفردات**: ازدهاه: أخذته خفة من الزهو أي الفخر والعظمة.

المعنى: فلمّا وصلنا غمرتنا الفرحة والبهجة لملاقاة من كنّا نحب ونمدح.

(٥) **شرح المفردات**: الخزامى: نبت طيّب الريح. النشر: الرّيح الطيّبة. الحنوة: نبات سهلي طيّب الرائحة، وقيل الريحانة. الرّوح: بَرْد نسيم الرّيح، وقيل: السرور والفرح. مسك خطّام: يَفْعَمُ الخياشيم. نَفَحَ الطّيبُ: أرِجَ وفاحَ.

المعنى: ما إن اقتربنا منه (الممدوح) حتى فاحت أنواع من العطورات الطّيبة الرائحة.

(٦) **شرح المفردات**: الغرار: الغفلة، وقيل: القليل. النّصّ: التحريك. المسمّح: المثقف اللّيّن بدون عُقَد.

المعنى: تحدثنا قليلًا برفق مع من نهوى حتى أطاع وسامح.

(٧) **شرح المفردات**: الفَنَن: ما تشعّب من الغُصن. الجَموح: الذي يركب هواه فلا يمكن ردّه. اللّمم: مقاربة الذنب.

المعنى: وكدنا نركب هوانا، ونقترف الذنوب، لولا الحياء الذي منعنا عن ذلك.

(٨) **شرح المفردات**: الحرّة: نقيض الأمَة والجمع حرائر. الشّيمة: الخُلُق. لحا: لامَ وشتم وتنازع. =

https://jadidpdf.com

فَأَعْجَلَنَا قُرْبُ ٱلْمَحَلِّ وَأَعْيُنٌ إِلَيْنَا فَخِفْنَاهَا شَوَاخِصُ طُمَّحُ[١]

فَكَائِنْ تَرَى فِي ٱلْقَوْمِ مِنْ مُتَقَنِّعٍ عَلَى عَبْرَةٍ كَادَتْ بِهَا ٱلْعَيْنُ تَسْفَحُ[٢]

لَهُ نَظْرَتَانِ نَحْوَهُنَّ وَنَظْرَةٌ إِلَيْنَا فَلِلَّهِ ٱلْمَشُوقُ ٱلْمُتَرَّحُ[٣]

كَحَرَّانَ مَنْتُوفِ ٱلذَّرَاعَيْنِ صَدَّهُ عَنِ ٱلْمَاءِ فُرَّاطٌ وَوِرْدٌ مُصَبَّحُ[٤]

فَقَامَ قَلِيلاً ثُمَّ بَاحَ بِحَاجَةٍ مُصَرَّدُ أَشْرَابٍ مُرَمًّى مُنَشَّحُ[٥]

إِلَى ٱلْمُصْطَفَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ سَاوَرَتْ بِنَا ٱللَّيْلَ حُولٌ كَٱلْقِدَاحِ وَلُقَّحُ[٦]

نَقَانِقُ أَشْبَاهٌ بَرَى قَمَعَاتِهَا بُكُورٌ وَإِسْآدٌ وَمَيْسٌ مُشَيَّحُ[٧]

=**المعنى**: إنهن نسوة حرائر لا يعرفن الشتيمة وأخلاقهنّ عالية.

(١) **شرح المفردات**: شَخَصَ بَصَرُ فلان: إذا فتح عينيه وجعل لا يَطْرِف. طَمَحَ: رمى به إلى الشيء.

المعنى: نحن لسنا في عجلة من أمرنا، إنما الذي أعجلنا قربنا من الناس، وتلك الأعين الشاخصة التي ترمي إلينا فخفناها.

(٢) **شرح المفردات**: مُتَقَنِّع: مُتَسَتِر. عَبْرة: دمعة. تسفح: تسيل.

المعنى: فكنت ترى من يخفي دمعة تكاد تسيل من العين.

(٣) **شرح المفردات**: المُتَرَّح: الحزين، نقيض الفرح.

المعنى: إنّهم يتبادلون نظرات الوداع، ويعبّر عن زيادة شوقه وتعلّقه بكلمة (النظرتين) وبالتالي يعبّر عن أساه وحزنه لفراق الأحبّة.

(٤) **شرح المفردات**: الحرّان: الواقف الذي لا يبرح مكانه.

المعنى: شبّه نفسه بالجمل الذي منعه غيره عن ورود الماء، فوقف لا يبرح مكانه.

(٥) **شرح المفردات**: التصريد: الشُّرْبُ دون الريُّ. منشّح: يُسْقَى قليلاً دون الريّ.

المعنى: ويتابع مشبّهًا نفسه بالعطشان الذي أخذ جرعة من الماء، ومُنِع من إتمام الريّ، وهذا شأنه مع الأحبّة.

(٦) **شرح المفردات**: اللَّقْح من الإبل: التي قبلت الفحل. القِداح: السهام.

المعنى: وثبت بنا إبل تسير طيلة الليل، مسرعة كالسهام، لتوصلنا إلى المختار بشر بن مروان.

(٧) **شرح المفردات**: النقنق: الظليم، ذكر النعامة، والجمع نقانق. القَمَعَة: أعلى السنام من البعير أو الناقة، والجمع قمعات. الإسآد: السَّيْر كلّ الليل. المَيْسُ: الرّحل. المشيّح: المخطّط.

المعنى: إن تلك الإبل قد برى الرّحل أعلى سنامها، فأصبحت كذكر النعام، وذلك لإجهادها وطول الركوب عليها.

https://jadidpdf.com

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ كُلِّ نَجِيبَةٍ لَهَا كَاهِلٌ جَأْبٌ وَصُلْبٌ مُكَدَّحُ(١)
ضُبَارِمَةٌ شُدْقٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا بَقَايَا جِفَارٍ مِنْ هَرَامِيتَ نُزَّحُ(٢)
فَلَوْ كُنَّ طَيْرًا قَدْ تَقَطَّعْنَ دُونَكُمْ بِغُبْرِ ٱلصُّوَى فِيهِنَّ لِلْعَينِ مَطْرَحُ(٣)
وَلٰكِنَّهَا ٱلْعِيسُ ٱلْعِتَاقُ يَقُودُهَا هُمُومٌ بِنَا مُنْتَابُهَا مُتَزَحْزِحُ(٤)
بَنَاتُ نَحِيضِ ٱلزَّوْرِ يَبْرُقُ خَدُّهُ عِظَامُ مِلَاطَيْهِ مَوَائِرُ جُنَّحُ(٥)
لَهُ عُنُقٌ عَارِي ٱلْمَحَالِ وَحَارِكٌ كَلَوْحِ ٱلْمَحَانِي ذُو سَنَاسِنَ أَفْطَحُ(٦)

---

(١) **شرح المفردات**: الآل: جمع ألية وهي العجيزة. النجيبة: الناقة. جأب: غليظ. مُكَدَّح: مُعَضَّض فيه آثار الخدوش.
المعنى: إنّه يعبر عن عظيم الجهد الذي بذلته الإبل للوصول إلى الممدوح حتى أصبحت هزيلة.
(٢) **شرح المفردات**: الضُّبارم: الشديد الخلق من الأسد، الجريء على الأعداء. الشَّدق: جانب الفم. الجفر: الجمل الصغير، والجدي بعدما يُفطم، وقيل: البئر. هراميت: آبار بناحية الدهماء.
المعنى: إنه لم يزل في وصف الإبل فهي شديدة الجري، وعيونها كأنها حفر من هراميت.
(٣) **شرح المفردات**: الغُبْرُ: البقيّة. الصُّوى: ما غلظ من الأرض. العَيْنُ: طائر أصفر البطن، أخضر الظهر بِعِظَم القُمْريّ. مطرح: بعيد.
المعنى: لو كانت تلك الإبل طيورًا، لكانت تقطّعت في تلك الأماكن الصعبة، التي اجتزناها للوصول إليكم.
(٤) **شرح المفردات**: العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة. العتاق: الكريمات.
المعنى: لأنها من الإبل الكريمة يقودها رجال ينتابهم الهموم والحزن وعلى أمل زوالها.
(٥) **شرح المفردات**: النحيض: الكثير اللحم، والقليل اللحم (من الأضداد). الزور: الصدر، وبنات الزور: ما حواليه من الأضلاع وغيرها. الملاطان: جانبا السَّنام مما يلي مقدّمه، أو الكتفان. ناقة مائر ومائرة: إذا كانت نشيطة في سيرها. جنّح: جمع جانحة، وهي التي تميل على أحد شقّيها.
المعنى: تكاد هذه الإبل أن تبرز عظام جوانبها، وصدورها، من شدّة نشاطها وحركتها.
(٦) **شرح المفردات**: المحال: جمع محالة، وهي الفقرة من فقار البعير. الحارك: أعلى الكاهل. المحاني: معاطف الأودية، واحدتها مَحْنِيَة(بالتخفيف). السّناسن: رؤوس أطراف عظام الصدر. الأفطح: عريض الرأس.
المعنى: يصف بعيره بأنه يكاد يكون عاري عظام الرقبة والصدر، كما هي عليه معاطف الأودية من كثرة الحت، وعظامه عريضة لكرم منبته.

https://jadidpdf.com

وَرِجْلٌ كَرِجْلِ ٱلْأَخْدَرِيِّ يَشُلُّهَا ... وَظِيفٌ عَلَى خُفِّ ٱلنَّعَامَةِ أَرْوَحُ[1]
يُقَلِّبُ عَيْنَيْ فَرْقَدٍ بِخَمِيلَةٍ ... كَسَاهَا نَصِيُّ ٱلْخِلْفَةِ ٱلْمُتَرَوِّحُ[2]
تَرَوَّحْنَ مِنْ حَزْمِ ٱلْجُفُولِ فَأَصْبَحَتْ ... هِضَابُ شَرَوْرَى دُونَهَا وَٱلْمُضَيَّحُ[3]
وَمَا كَانَتِ الدَّهْنَا لَهَا غَيْرَ سَاعَةٍ ... وَجَوَّ قَسًا جَاوَزْنَ وَٱلْبُومُ يَضْبَحُ[4]
سَمَامٌ بِمَوْمَاةٍ كَأَنَّ ظِلَالَهَا ... جَنَائِبُ تَدْنُو تَارَةً وَتَزَحْزَحُ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: الأخدريّ: حمار الوحش. يشلُّها: يطردها، يزجرها. الوظيف: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق. الرَّوَح: اتساع ما بين الفخذين، أو سعة في الرجلين، وكل نعامة رَوْحاء.

المعنى: رجل البعير كرجل حمار الوحش، يتابعها الوظيف، فتشبه - لاتساع ما بين الفخذين - ساقي النعامة في سرعة العدو والخفّة.

(٢) **شرح المفردات**: الفرقد: ابن البقرة. النَّصيّ: نوع من النبات، سَبْطٌ أبيض ناعم من أفضل المرعى. الخِلفة: تغيُّر ريح الفم، وأصلها في النبات: أن ينبت الشيء بعد الشيء. المتروح: النبت إذا طال.

المعنى: يقلّب البعير عينيه، كما يقلّب الفرقد عينيه سرورًا في بستان نبت فيه النصي مرّة بعد مرة، وطال وطاب أكله.

(٣) **شرح المفردات**: تروّحن: مشين مساءً، والرواح نقيض الصباح. الجفول، وشروري، والمضيّح: أماكن. الحزم: الغليظ من الأرض، وقيل: المرتفع، وهو أغلظ وأرفع من الحزْن.

المعنى: مشت هذه الإبل مساءً من مرتفع الجفول، فخلفت وراءها هضاب شروري والمضيّح.

(٤) **شرح المفردات**: الدهنا: أصلها الدهناء، وهي الفلاة، أو موضع من بلاد تميم. الجوّ: ما اتّسع من الأرض وانخفضَ وبرز. قسا: موضع. يضج: يصوّت أنفاسه من شدة العدو.

المعنى: يتابع وصف الإبل وسرعتها، فها هي تجاوزت الفلاة وأرض قسا بساعة أو أقلّ قليلًا، وما زال الوقت ليلًا بدليل صوت البوم.

(٥) **شرح المفردات**: السَّمام: نوع من الطير، والناقة السريعة. المومماة: المفازة الواسعة، أو الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس. الجنائب: جمع الجنيبة، وهي العِذْلُ إلى جنب البعير ونحوه، وهما جنيبتان لوضع متاع المسافر.

المعنى: إنها نوق سريعة بفلاة واسعة قاحلة، ولشدة عدوها ونحولها، تكاد ظلالها لا تظهر غير الجنائب وهي تقترب وتتباعد عن أجسامها.

https://jadidpdf.com

وَلَمَّا رَأَتْ بُعْدَ ٱلْمِيَاهِ وَضَمَّهَا جَنَاحَانِ مِنْ لَيْلٍ وَبَيْدَاءُ صَرْدَحُ[1]
وَأَغْسَتْ عَلَيْهَا طِرْمِسَاءُ وَعُلِّقَتْ بِهَجْرٍ أَدَاوَى رَكْبِهَا وَهْيَ نُزَّحُ[2]
حَذَاهَا بِنَا رُوحٌ زَوَاجِلُ وَٱنْتَحَتْ بِأَجْوَازِهَا أَيْدٍ تَمُدُّ وَتَنْزَحُ[3]
فَأَضْحَتْ بِمَجْهُولِ ٱلْفَلَاةِ كَأَنَّهَا قَرَاقِيرُ فِي آذِيِّ دِجْلَةَ تَسْبَحُ[4]
لَهَامِيمُ فِي ٱلْخَرْقِ ٱلْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَرَاءَ ٱلَّذِي قَالَ الْأَدِلَّاءُ تُصْبِحُ[5]
فَمَا أَنَا إِنْ كَانَتْ أَعَاصِيرُ فِتْنَةٍ قُلُوبُ رِجَالٍ بَيْنَهُنَّ تَطَوَّحُ[6]
كَمَنْ بَاعَ بِٱلْإِثْمِ ٱلتُّقَى وَتَفَرَّقَتْ بِهِ طُرُقُ ٱلدُّنْيَا وَنَيْلٌ مُتَرَّحُ[7]

---

(١) **شرح المفردات**: البيداء: الفلاة. الصردح: المكان الواسع الأملس المستوي، وقيل الفلاة التي لا شيء فيها.
المعنى: ولمّا رأت (هذه الإبل) أن المياه ما زالت بعيدة عنها، وأنها بين جناحين سوداوين قاسيين: الليل والفلاة الواسعة.
(٢) **شرح المفردات**: أغساه الليل: ألبسه ظلامَه. الطرمساء: تراكم الظلمة. الهجر: الخطام. أداوَى: جمع إداوة وهي المَطْهَرَة، إناء يُتطهَّر به. الركب: ركبان الإبل. نزّح: متباعدة.
المعنى: وألبستها الظلمة سوادها، وعلقت أداوى راكبيها بخُطُمِها، وهي تتباعد من شدة عدوها.
(٣) **شرح المفردات**: حذا زيدًا: أعطاه. الروح: النفخ، وما به حياة الأنفس. الزواجل: الدافعات، زَجَلَ الشيء، وزجل به: رماه ودفعه. الأجواز: جمع جوز وهو وسط الشيء.
المعنى: دفعتها الريح بنا، ولعبت بأوساطها أيدي الراكبين تتمسّك بها تارة، وتبتعد طورًا.
(٤) **شرح المفردات**: القراقير: جمع القرقور وهي السفينة، أو الطويلة، أو العظيمة. الآذيّ: الموج.
المعنى: فصارت - من شدّة الريح، وهي في الصحراء - كسفينة تتقاذفها أمواج دجلة.
(٥) **شرح المفردات**: اللهاميم: جمع لهموم وهي الناقة السريعة، والجيش العظيم. الخرق: الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح. النياط من المفازة: بُعد طريقها.
المعنى: هذه النوق السريعة، في هذه الأرض الواسعة البعيدة الطريق، ما تزال تسير في مواضع لم يصل إليها الأدلّاء بعد، لبعدها وصعوبة الوصول إليها.
(٦) **شرح المفردات**: تتطوّح: تلقي بنفسها هاهنا وهاهنا.
المعنى: فكيف يكون حالي بين هؤلاء، وأعاصير الفتنة تجعل قلوب الرجال تنخلع من الفزع، فترتمي هنا وهناك.
(٧) **شرح المفردات**: النَّيل: العطاء، نال ينالُ نائلًا ونَيلًا. المترّح: القليل وفيه انقطاع. =

https://jadidpdf.com

رَجَوْتُ بُحُورًا مِنْ أُمَيَّةَ دُونَهَا عَدُوٌّ وَأَرْكَانٌ مِنَ ٱلْحَرْبِ تَرْمَحُ(١)
وَمَا ٱلْفَقْرُ مِنْ أَرْضِ ٱلْعَشِيرَةِ سَاقَنَا إِلَيْكَ وَلٰكِنَّا بِقُرْبِكَ نَبْجَحُ(٢)
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ أَنَّكَ تَشْتَرِي جَمِيلَ ٱلثَّنَا وَٱلْحَمْدُ أَبْقَى وَأَرْبَحُ(٣)
وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ تُرْوِي ٱلسِّجَالَ وَيَنْتَحِي لِأَبْعَدَ مِنَّا سَيْبُكَ ٱلْمُتَمَنَّحُ(٤)
وَإِنَّكَ وَهَّابٌ أَغَرُّ وَتَارَةً هِزَبْرٌ عَلَيْهِ نُقْبَةُ ٱلْمَوْتِ أَصْبَحُ(٥)
أَبُوكَ ٱلَّذِي نَجَّى يَثْرِبَ قَوْمَهُ وَأَنْتَ ٱلْمُفَدَّى مِنْ بَنِيهِ ٱلْمُمَدَّحُ(٦)

=**المعنى**: أشبه من باع دينَه بذنوبه، فلم ينل دنيًا، ولم ينل دينًا، وحتى العطايا والهبات كانت قليلة متقطّعة.

(١) **شرح المفردات**: ترمح: تطعن بالرمح.

المعنى: في هذه الشدّة التي أحياها، رجوت الكرماء من بني أميّة، ولكن الأعداء الأشداء المحاربين يفصلونني عنهم.

(٢) **شرح المفردات**: نبجحُ: نفتخر ونتباهى.

المعنى: يخاطب بشر بن مروان قائلاً: لم يدفعنا إليك فقر عشيرتنا وحسب، بل إحساس بالفخر والأمان في جوارك.

(٣) **شرح المفردات**: الثناء: الوصف بالمدح أو الذمّ، وغلب استعماله في المدح. الحمد: أعمّ من الشكر وأوسع.

المعنى: علم الناس أنك تكافىء على جميل المديح، ولكنا نخصّك بالحمد لأنه أبقى وأكثر ربحًا عند الله - عزّ وجلّ - الذي تشتري رضاه.

(٤) **شرح المفردات**: السجال: جمع سجل وهي الدلو الكبيرة ملأى ماء. ينتحي: يقصد. السيب: العطاء. المتمنح: الممنوح عن طيب خاطر، من تمنّحت المالَ: أطعمته غيري.

المعنى: يصف كرم ممدوحه بقوله: أنت تملأ الدلاء الكبيرة، وتعطي فتجزل العطاء، ولا تقصدنا نحن بعطائك، بل تقصد أبعد منّا بكثير، تقصد مرضاة الله - عزّ وجلّ -.

(٥) **شرح المفردات**: الأغرّ: الأبيض من كلّ شيء. الهزبر: الأسد، والشديد الصلب. النقبة: اللون، والوجه، وثوب كالإزار.

المعنى: وأنت، يا بشر بن مروان، كريمٌ، سخيٌّ، نقيُّ السريرة، وعندما تدعو الحاجة فأنت كالأسد الشديد يلوح خيال الموت بين يديك.

(٦) **شرحَ المفردات**: يثرب: موضع. المفدَّى: الذي يُفدى أوّلًا.

المعنى: خلّص أبوك الناس من الأذى في يثرب، وأنت ابنه المحبوب الذي يحقّ لك الفداء والمديح.

https://jadidpdf.com

إِذَا مَا قُرَيْشُ ٱلْمُلْكِ يَوْمًا تَفَاضَلُوا بَدَا سَابِقٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ أَقْرَحُ[١]

فَإِنْ تَنْءَ دَارٌ يَا ٱبْنَ مَرْوَانَ غَرْبَةٌ بِحَاجَةِ ذي قُرْبَى بِزَنْدِكَ يَقْدَحُ[٢]

فَيَا رُبَّ مَنْ يُدْنِي وَيَحْسِبُ أَنَّهُ يَوَدُّكَ وَٱلنَّائِي أَوَدُّ وَأَنْصَحُ[٣]

هَجَوْتُ زُهَيْرًا ثُمَّ إِنِّي مَدَحْتُهُ وَمَا زَالَتِ ٱلْأَشْرَافُ تُهْجَى وَتُمْدَحُ[٤]

فَلَمْ أَدْرِ يُمْنَاهُ إِذَا مَا مَدَحْتُهُ أَبِٱلْمَالِ أَمْ بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ أَنْفَحُ[٥]

وَذِي كُلْفَةٍ أَغْرَاهُ بِي غَيْرُ نَاصِحٍ فَقُلْتُ لَهُ وَجْهُ ٱلْمُحَرِّشِ أَقْبَحُ[٦]

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ٱلْمُسِيءَ فَإِنَّنِي عَلَى كُلِّ حَالَاتِي لَهُ مِنْهُ أَنْصَحُ[٧]

دَأَبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ ٱلظِّلُّ بَعْدَمَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي ٱلْآلِ يَمْصَحُ[٨]

---

(١) **شرح المفردات**: تفاضلوا: أبرز كلٌّ واحد فضائله. الأقرح: الصُّبح، أو الفجر.
المعنى: فإذا تفاضل سادة قريش ذات يوم، كان لآل مروان السبق والمكان الأوّل في الفضل والرِّفعة.

(٢) **شرح المفردات**: الغَربة: البعيدة. الزند: العود الذي يقدح به النار.
المعنى: فإن ابتعدت دارنا عنك، لبعد قومنا وعشيرَتنا، فإن حاجتنا تقضى بكم، ونار منازلنا تشعل بمعونتكم.

(٣) **شرح المفردات**: النائي: البعيد. أودّ: أكثر ودًّا.
المعنى: ليس القريب - بالضرورة - أكثر ودًّا ونصحًا من البعيد، بل ربّما كان العكس هو الصحيح.

(٤) **المعنى**: لقد هجوت زهيرًا ومدحته، وستبقى الناس تهجو وتمدح السادة والأشراف.

(٥) **شرح المفردات**: المشرفيّة: سيوف تنسب إلى مشارف الشام. نفح الشيء بسيفه: تناوله، ونفح فلانًا بشيء: أعطاه.
المعنى: فلم يعرف بعد مديحه هل سيجزل له العطاء، أم سيتناوله بالسيف المشرفيّ.

(٦) **شرح المفردات**: المحرّش: المفسد بين القوم، يغري بعضهم ببعض.
المعنى: لقد تكلّف أحدهم هجائي، بعدما أغراه بي مفسد لم ينصح له، فلم أردّ عليه إلا بقولي: إن وجه المفسد أكثر قبحًا ممن هجاني بتحريض منه.

(٧) **المعنى**: فإن كنت مسيئًا، فإنني أكثر نصحًا له - في كل حالاتي: عداوة وصحبة - من هذا المفسد الذي يسيء له بنصحه أن يتجرأ عليّ.

(٨) **شرح المفردات**: الآل: السراب. يمصح: ينقطع، أو يقصر.
المعنى: سعيت طويلًا حتى صار للأشياء ظلّها، بعدما تقاصر الظلّ حتى كاد ينقطع في السراب.

https://jadidpdf.com

وَجِيفَ ٱلْمَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لِصُحْبَتِي وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمْ فَتَرَوَّحُوا[1]

* * *

- 13 -

وقف عبيد الراعي ذات يوم مع ركب في فيفاء قفر، وكانوا يريدون استقصاد رئيس من بني تميم، إذ سنحت لهم ظباء سنوحًا منكرًا، ثمّ اعترضت الركب مقصرة في حضرها، واقفةً على شأوها؛ فأنكر ذلك عبيد ولم يأبه له أصحابه؛ فقال عبيد [من الطويل]:

أَلَمْ تَدْرِ مَا قَالَ ٱلظِّبَاءُ ٱلسَّوانِحُ مَرَرْنَ أَمَامَ ٱلرَّكْبِ وَٱلرَّكْبُ رَائِحُ[2]

فَسَبَّحَ مَنْ لَمْ يَزْجُرِ ٱلطَّيْرَ مِنْهُمُ وَأَيْقَنَ قَلْبِي أَنَّهُنَّ نَوَاجِحُ[3]

فَأَوَّلُ مَنْ مَرَّتْ بِهِ الطَّيْرُ نِعْمَةٌ لَنَا وَمَبِيتٌ عِنْدَ لَهْوَةَ صَالِحُ[4]

سَبَتْكَ بِعَيْنَيْ جُؤْذَرٍ حَفَلَتْهُمَا رِعَاثٌ وَبَرَّاقٌ مِنَ ٱللَّوْنِ وَاضِحُ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: الوجيف: نوع من سير الخيل والإبل. أبرد: دخل في آخر النهار. تروّح: سار في وقت الرواح وهو العشيّ، أو من الزوال إلى الليل.
المعنى: بعدما سارت الإبل بنا، قلت لأصحابي الذين لم ينزلوا بعد: لقد دخلتم في آخر النهار، فسيروا في وقت الرّواح، لأنه الوقت الملائم للسير.

(٢) **شرح المفردات**: السّوانح: جمع سانح، وهو المبارك. الرائح: الذي يمشي وقت العشيّ.
المعنى: يسائل صاحبه - أو ربّما نفسه - عمّا قالته هذه الظباء المباركة، وهي تمر أمام المسافرين في وقت الغروب.

(٣) **شرح المفردات**: زجر الطّير: تفاءل به.
المعنى: فحمد الله - عزّ وجلّ - أولئك الذين لم يتفاءلوا بطيران الطير نحو اليمين، وأيقنت أن سعي الركب ناجح موفق.

(٤) **شرح المفردات**: لهوة: اسم إمرأة.
المعنى: فنعمة لنا من مرّت به الطير أوّلًا، ومبيت صالح عند لهوة.

(٥) **شرح المفردات**: الجؤذر: ولد البقرة الوحشيّة. حَفَلتهما: جلتهما وزيّنتهما. الرعاث: نوع من الحلي، تستخدم للأذن غالبًا.
المعنى: أسرتك لهوة بعينيها الواسعتين، كعيني جؤذر، وزادت زينتها حسنًا ما حلّت به أذنيها، وما جعل لونها يبرق حسنًا ووضوحًا.

https://jadidpdf.com

وَأَسْوَدَ مَيَّالٍ عَلَى جِيدِ مُغْزِلٍ دَعَاهَا طَلًى أَحْوَى بِرَمَّانَ رَاشِحُ(١)
وَعَذْبُ ٱلْكَرَى يَشْفِي ٱلصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ لَهُ مِنْ عُرُوقِ ٱلْمُسْتَظِلَّةِ مَائِحُ(٢)
غَذَاهُ وَحَوْلِيُّ ٱلثَّرَى فَوْقَ مَتْنِهِ مَدَبُّ ٱلْأَتِيِّ وَٱلْأَرَاكُ ٱلدَّوَائِحُ(٣)
فَلَمَّا ٱنْجَلَى عَنْهُ ٱلسُّيُولُ بَدَا لَهَا سَقِيٌّ خَرِيفٍ شُقَّ عَنْهُ ٱلْأَبَاطِحُ(٤)
إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ دَنَا ٱلزِّقُّ حَتَّى مَجَّهَا وَهْوَ جَانِحُ(٥)
وَفِي ٱلْعَاجِ وَٱلْحِنَّاءِ كَفٌّ بَنَانُهَا كَشَحْمِ ٱلنَّقَا لَمْ يُعْطِهَا ٱلزَّنْدَ قَادِحُ(٦)

---

(١) **شرح المفردات**: الجيد: العنق. المغزل: الظّبية ذات الغزال. الطّلى: ولد الظبية ساعة يولد، والصغير من كل شيء. الأحوى: الأسود إلى خضرة، أو الأحمر إلى سواد. رَمّان: موضع. الراشح: ما دبّ على الأرض، وقويَ على المشي.
المعنى: وزاد في حسنها سواد شعرها الذي يميل على عنقها الجميل، كعنق ظبية يدعوها وليدها الذي يحبو أولى خطواته في رمّان.

(٢) **شرح المفردات**: الكرى: النعاس. الصّدى: العطش. المستظلّة: عنى بها شجرة الأراك. المائح: مستخرج الريق بالسواك.
المعنى: إن عذوبة النعاس عندها تشفي من الظمأ، لا سيّما إن قبّلتها واستخرجت ريقها الذي يشبه السواك.

(٣) **شرح المفردات**: حوليّ الثرى: الأرض التي تركت حَوْلًا، أي سنة. الأتي: السيل. الدوائح: جمع دائحة، وهي الشجرة العظيمة.
المعنى: يتابع وصف ابن الظبية وما حوله فيقول: غذاه مسير السيل، وأوراق شجر الأراك العظيمة فوق أرض لم تستغل منذ سنة مضت.

(٤) **شرح المفردات**: الأباطح: جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى.
المعنى: فلما راحت السيول عن هذه الأرض، جاءتها سقاية الخريف من خلال المسايل الواسعة.

(٥) **شرح المفردات**: الزقّ: وعاء تحفظ الخمرة فيه. مجّها: رماها من فيه. الجانح: المائل.
المعنى: فإذا ما ذقت قبلتها الشهيّة، قرنتها بخمرة معتّقة في زقّها، تنسكب منه إذا مال.

(٦) **شرح المفردات**: البنان: أطراف الأصابع، واحدتها بنانة. النقا: عظم العضد، أو كل عظم ذي مخ. الزند: العود الذي يقدح به النار، أو موصل طرف الذراع في الكف. القادح: مُشعل النار بالقدح.
المعنى: كفُّها بيضاء كالعاج، ومخضّبة أطراف أصابعها بالحناء، ولشدّة ليونتها هي كشحم العظام الذي لم توقد النار تحته.

https://jadidpdf.com

فَكَيْفَ ٱلصِّبَى بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ وَبَعْدَمَا تَمَدَّحْتَ وَٱسْتَعْلَى بِمَدْحِكَ مَادِحُ[١]

وَقَدْ رَابَنِي أَنَّ ٱلْغَيُورَ يَوَدُّنِي وَأَنَّ نَدَامَايَ ٱلْكُهُولُ ٱلْجَحَاجِحُ[٢]

وَصَدَّ ذَوَاتُ ٱلضَّغْنِ عَنِّي وَقَدْ أَرَى كَلَامِيَ تَهْوَاهُ ٱلنِّسَاءُ ٱلْجَوَامِحُ[٣]

وَهِزَّةَ أَظْعَانٍ عَلَيْهِنَّ بَهْجَةٌ طَلَبْتُ وَرَيْعَانُ ٱلصِّبَى فِيَّ جَامِحُ[٤]

بِأَسْفَلِ ذِي بِيضٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا نَخِيلُ ٱلْقُرَى وَٱلْأَثْأَبُ ٱلْمُتَنَاوِحُ[٥]

فَعُجْنَ عَلَيْنَا مِنْ عَلَاجِيمَ جِلَّةٍ لِحَاجَتِنَا مِنْهَا رَتُوكٌ وَفَاسِحُ[٦]

يُحَدِّثْنَنَا بِٱلْمُضْمَرَاتِ وَفَوْقَهَا ظِلَالُ ٱلْخُدُورِ وَٱلْمَطِيُّ جَوَانِحُ[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: تمدّح: افتخر، وتكلّف أن يُمْدَح.
المعنى: ولكن كيف يتصابى بعدما غزا الشيب رأسه؟! وبعد أن افتخر بحسن ما وصل إليه، وعزّ مادحوه إذ مدحوه.

(٢) **شرح المفردات**: الريب: الشك. الجحاجح: جمع الجحجاح وهو السيّد الكريم.
المعنى: وقد شكّكني فيما أفعل محبّة الغيور، وأن أصحابي سادةٌ كبار.

(٣) **شرح المفردات**: ذوات الضغن: نساء يحببن غير أزواجهن. الجوامح: جمع جامحة وهي المرأة تخرج من بيت زوجها إلى بيت أهلها قبل أن يطلّقها.
المعنى: كذلك شكّكني النساء بابتعادهن عنّي، علمًا أنني أعرف أن كلامي يلقى القبول عند النساء الجوامح.

(٤) **شرح المفردات**: الهِزَّة: النشاط. الظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها، والهودج فيه امرأة أم لا. ريعان الشيء: أوّله وأفضله. الجامح: الرجل يركب هواه فلا يمكن ردّه.
المعنى: لقد طلبت نشاط النساء المبتهجات عندما كنت في أوّل شبابي، أنقاد إلى أهوائي دون ما يمنعني.

(٥) **شرح المفردات**: ذو بيض: موضع. الحمول: جمع حِمل وهو البعير عليه الهودج، ويطلق أحيانًا على الهودج. الأثأب: نوع من الشجر. المتناوح: المتقابل.
المعنى: عندها - في مرحلة الصِّبا - كنا في وادي ذي بيض، نلهو مع الظعائن كأشجار الأثأب، تميل على بعضها عناقًا وضمًّا ولثمًا.

(٦) **شرح المفردات**: عاج: عطف رأس البعير بالزِّمام. العلاجيم: جمع علجوم وهو الشديد من الإبل، والبستان الكثير النخل. جِلّة: جمع جليل وهو العظيم ذو الخطر. الرتوك: البعير يقارب خطوه. الفاسح: الذي يباعد خطوه.
المعنى: فملن إلينا من فوق ظهور الإبل العظيمة الكريمة، ونحن في حاجتنا إليها بين مستعجل وبطيء، بين من يباعد خطوه ومَن يقاربه.

(٧) **شرح المفردات**: المضمرات: السمينات، اللواتي قدّم إليهن العلف حتى سمنّ، ثمّ لم -

https://jadidpdf.com

يُنَاجِينَنَا بِٱلطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا وَيَقْضِينَ حَاجَاتٍ وَهُنَّ مَوَازِحُ[١]
وَخَالَطَنَا مِنْهُنَّ رِيحُ لَطِيمَةٍ مِنَ ٱلْمِسْكِ أَدَّاهَا إِلَى ٱلْحَيِّ رَابِحُ[٢]
صَلِينَ بِهَا ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ وَرَشَّهَا عَلَيْهِنَّ فِي ٱلْكَتَّانِ رَيْطٌ نَصَائِحُ[٣]
فَبِتْنَا عَلَى ٱلْأَنْمَاطِ وَٱلْبِيضُ كَٱلدُّمَى تُضِيءُ لَنَا لَبَّاتِهِنَّ ٱلْمَصَابِحُ[٤]
إِذَا فَاطَنَتْنَا فِي ٱلْحَدِيثِ تَهَزْهَزَتْ إِلَيْهَا قُلُوبٌ دُونَهُنَّ ٱلْجَوَانِحُ[٥]
وَظَلَّ ٱلْغَيُورُ آنِفًا بِبَنَانِهِ كَمَا عَضَّ بِرْذَوْنٌ عَلَى ٱلْفَأْسِ جَامِحُ[٦]

=يُعلفن إلّا قوتًا، تجهيزًا للسباق. الخدور: جمع خِدر، وهو الهودج هنا، خشبات تنصب فوق قتب البعير (ما يوضع على ظهره ليركب) وتغطّى بثوب. المطيّ: جمع المطيّة وهي الدابّة تسرع في سيرها.

المعنى: يبادلننا الحديث الشجيّ من فوق الإبل السمينة (دلالة على الغنى واليسار لأصحابها) التي نصبت عليها الثياب لتترك الظلّ على أصحابها، وهذه المطايا مائلة إلينا.

(١) **شرح المفردات**: الطرف: العين. الموازح: المداعبات اللاهيات.

المعنى: يساررننا ويهمسن لنا بعيونهن دون كلام، ويُنِلْنَنا حاجاتنا وهن يداعبننا ويمازحننا.

(٢) **شرح المفردات**: اللطيمة: وعاء المسك، أو عير تحمله. الرابح: مفرد الرباح وهي الإبل تجلب للبيع، والفصلان الصغار.

المعنى: لقد فاحت علينا منهن رائحة المسك الشذيّة، حتّى وصلت إلى الحي من كثرة ما ضمّخت هذه الإبل بالمسك.

(٣) **شرح المفردات**: صلين بها: قاسين حرّها. الرَّيط: جمع الرَّيطة، أو الرائطة، وهي كلّ ثوبٍ لينٍ رقيقٍ. النصائح: جمع ناصح، وهو الخالص، أو المخيط.

المعنى: قاسين حرّ هذه الإبل وهنّ يشوينها، وملابسهن من الكتان والثياب اللينة المخيطة (دلالة على أنهن من أهل الحضر والسَّعة).

(٤) **شرح المفردات**: الأنماط: جمع النَّمط وهو نوع من البُسُط. اللبّات: جمع اللبّة وهي النحر، أو موضع القلادة من الصدر.

المعنى: وقضينا ليلنا على البسط، والحسان الجميلات أمامنا كالدُّمى (شبّهوا الحسناء بالدُّمية، لأنهم كانوا يتقنون صناعة الدُّمى فتخرج كأحلى ما يكون) تضيء المصابيح صدورهنّ المثيرات (وإخال الضرورة الشعرية ألجأته إلى كلمة المصابح بدلًا من المصابيح).

(٥) **شرح المفردات**: فاطنتنا: راجعتنا. الجوانح: جمع جانحة وهي الضلع في الصدر.

المعنى: فإذا بادلننا وراجعننا في الكلام اهتزّت قلوبنا في صدورنا.

(٦) **شرح المفردات**: البرذون: الدابّة، والأنثى: برذونة. آنفته: جعلته يشتكي أنفه. =

https://jadidpdf.com

كَئِيبًا يَرُدُّ ٱللَّهْفَتَيْنِ لِأُمِّهِ وَقَدْ مَسَّهُ مِنَّا وَمِنْهُنَّ نَاطِحُ[1]
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا شَجِينَ بِعَبْرَةٍ وَزَوَّدْنَنا نُصْبًا وَهُنَّ صَحَائِحُ[2]
فَرَفَّعَ أَصْحَابِي ٱلْمَطِيَّ وَأَبَّنُوا هُنَيْدَةَ فَٱشْتَاقَ ٱلْعُيُونُ ٱللَّوامِحُ[3]
فَوَيْلُ ٱمِّهَا مِنْ خُلَّةٍ لَوْ تَنَكَّرَتْ لِأَعْدَائِنَا أَوْ صَالَحَتْ مَنْ نُصَالِحُ[4]
وَصَهْبَاءَ مِنْ حَانُوتِ رَمَّانَ قَدْ غَدَا عَلَيَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بِهَا ٱلشَّرْقَ صَابِحُ[5]
فَسَاقَيْتُهَا سَمْحًا كَأَنَّ نَدِيمَهُ أَخَا ٱلدَّهْرِ إِذْ بَعْضُ ٱلْمُسَاقِينَ فَاضِحُ[6]

=**المعنى**: يصف حال الحاسد الغيور، وكيف يؤذي أنفه بأصابعه حسدًا وغيرةً، كما يعض البرذون المهتاج على عصا الفأس الصلبة، والفأس هي حديدة اللّجام.

(١) **شرح المفردات**: يرد اللهفتين لأمّه: يتبادل معها الحسرات على ما فاته؛ يقال: يا لهفاه، ويا لهفتاه، ويا لهفتياه. الناطح: الشدّة والمصيبة.
المعنى: يتابع وصف الحاسد الغيور، وكيف يتحسّر مع أمّه على ما فاته من لذّة الوصال مع هؤلاء الفاتنات، وقد أصابه الهمُّ والأسى منّا ومنهم.

(٢) **شرح المفردات**: شجين: قهرن وغلبن. النصب: الداء والبلاء. الصحائح: جمع صحيح وهو البريء من المرض والعيب.
المعنى: ولمّا حان وقت الفراق غلبهنّ الدّمع، فحمّلْنَنا البلاء لفراقهن بالرغم من أنّهن صحيحات الأجسام، لا عيب فيهن.

(٣) **شرح المفردات**: رفع البعير: جعله يبالغ في سيره. التأبين: الثناء على الشخص بعد موته، وهنا عنى أنّه مدحها. ألمحت المرأة عينيها: أظهرتها لمحًا ثم أخفتها.
المعنى: اشتاق أصحابه لرؤية عينيّ هنيدة، ولو لمحًا، من مديحي لها.

(٤) **شرح المفردات**: ويل أمّها: تقال للمستجاد، كما يقولون له: لا أبَ لك. الخلّة: الصديق للذكر والأنثى، والواحد والجميع.
المعنى: إنها نعم الصديقة، تتنكّر لأعدائنا وتعاديهم، وتصالح أصدقاءنا.

(٥) **شرح المفردات**: الصهباء: الخمرة المعصورة من عنب أبيض. رمّان: موضع. الصابح: ساقي الصبوح، والصبوح: شراب الصباح. الحانوت: دكّان الخمّار، والخمّار نفسه.
المعنى: لقد شربنا الخمرة الشهيّة من خمارة رمّان، قبل شروق الشمس.

(٦) **شرح المفردات**: ساقيتها: تبادلت وإيّاها الشراب. سمحًا: كرمًا، وجودًا. أخ الدهر: كناية عن العتق والكرم؛ وأحسبها (أخو الدهر)، لكنها وردت هكذا في نسختي المجمع العلمي العراقي، والمعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت.
المعنى: تبادلت الشراب مع هنيدة خمرة معتّقة، ولم نسأل عمّا شربنا، وكم طال بنا الوقت، دون أن تتصرّف بما ينمّ عنّا، رغم أن بعض المساقين فضّاح بتصرّفاته لما يفعله الآخرون معه.

https://jadidpdf.com

فَقَصَّرَ عَنِّي ٱلْيَوْمَ كَأْسٌ رَوِيَّةٌ وَرَخْصُ ٱلشِّوَاءِ وَٱلْقِيَانُ ٱلصَّوَادِحُ[١]
إِذَا نَحْنُ أَنْزَفْنَا ٱلْخَوَابِيَ عَلَّنَا مَعَ ٱللَّيْلِ مَلْثُومٌ بِهِ ٱلْقَارُ نَاتِحُ[٢]
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى نَرُوحَ عَشِيَّةً نُحَيَّا وَأَيْدِينَا بِأَيْدٍ نُصَافِحُ[٣]
إِذَا مَا بَرَزْنَا لِلْفَضَاءِ تَقَحَّمَتْ بِأَقْدَامِنَا مِنَّا ٱلْمِتَانُ ٱلصَّرَادِحُ[٤]
وَدَاوِيَّةٍ غَبْرَاءَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا عَزِيفٌ وَهَامٌ آخِرَ ٱللَّيْلِ ضَابِحُ[٥]
أَقَرَّ بِهَا جَأْشِي بِأَوَّلِ آيَةٍ وَمَاضٍ حُسَامٌ غِمْدُهُ مُتَطَايِحُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الكأس الروية: التي تروي لسعتها. الرّخص: الشيء الناعم. القيان: المغنّيات.

المعنى: لقد جعل كأسُ الشراب اللذيذ، واللحمُ الناعم المشويُّ، والمغنّيات الشاويات، يومي قصيرًا.

(٢) **شرح المفردات**: الخوابي: جمع خابية وهي الحبّ (هكذا وردت في القاموس المحيط (خبأ)، (خبو)؛ وكذلك في لسان العرب (خبأ)، (خبو)، وأيضًا في مختار الصحاح) وإخال أن المقصود هنا آنية للخمرة. الملثوم: المجروح، أو المكسور. القار: مادة لزجة سوداء تطلى بها السفن والإبل الجرباء، ولعلّها الزفت. النّتح: العرق. علّنا: سقانا ثانية.

المعنى: فإن نحن أفرغنا الخوابي من الخمر، سقتنا الخوابي التي كُسِرت بالقرب من أفواهها فأحيطت بالقار كي يحافظ على ما فيها، وقد صار يرشح، كأنّما قد سال عرقها.

(٣) **شرح المفردات**: الغدوة: ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. العشيّة: آخر النهار، ولَدُنْ: ظرف مكان بمعنى عند.

المعنى: منذ الفجر وحتى العشاء نستقبل الأحبة، ونتبادل التحيّات.

(٤) **شرح المفردات**: تقحّم به: رماه على وجهه. المتان: جمع متن وهو الظهر، أو أعلاه. الصرادح: جمع صردح وصرداح وهو المَكان الصلب، أو الواسع المستوي.

المعنى: فإذا سرنا على الأرض المستوية، مالت ظهورنا القوية الصلبة بأقدامنا نحو مواضع الأنس والسّمر.

(٥) **شرح المفردات**: الداوية: الفلاة. الغبراء: الأرض كثيرة الشجر. العزيف: صوت الجن في البادية، هكذا كانوا يخالون. الهام: الصدى، أو طائر تزعم العرب أنه يستمرُّ بالصياح فوق رأس القتيل حتى يؤخذ بثأره. الضابح: مُصْدِر الصوت الخفيف، وأصله ضَبَح الحصان: أسمع من فمه صوتًا ليس بصهيلٍ ولا حمحمة.

المعنى: أو نحو فلاة كثيرة الشجر، أصواتُ أهلها كأصوات الجن في الليل، أو كأصوات الهام الخفيفة في أواخر الليالي.

(٦) **شرح المفردات**: الجأش: نفس الإنسان، أو خوف القلب إذا اضطرب عند الفزع. المتطايح: المشارف على الهلاك. =

https://jadidpdf.com

يَمَانٍ كَلَوْنِ ٱلْمِلْحِ يُرْعَدُ مَتْنُهُ إِذَا هُزَّ مَطْبُوعٌ عَلَى ٱلسَّمْ جَارِحُ(١)
يُزِيلُ بَنَاتِ ٱلْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهَا وَمَا يَلْقَهُ مِنْ سَاعِدٍ فَهْوَ طَائِحُ(٢)
كَأَنَّ بَقَايَا ٱلْأَثْرِ فَوْقَ عَمُودِهِ مَدَبُّ ٱلدَّبَا فَوْقَ ٱلنَّقَا وَهْوَ سَارِحُ(٣)
وَطَخْيَاءَ مِنْ لَيْلِ ٱلتِّمَامِ مَرِيضَةٍ أَجَنَّ ٱلْعَمَاءُ نَجْمَهَا فَهْوَ مَاصِحُ(٤)
تَعَسَّفْتُهَا لَمَّا تَلَاوَمَ صُحْبَتِي بِمُشْتَبِهِ ٱلْمَوْمَاةِ وَٱلْمَاءُ نَازِحُ(٥)
وَعِدٌّ خَلَا فَٱخْضَرَّ وَٱصْفَرَّ مَاؤُهُ لِكُدْرِ ٱلْقَطَا وِرْدٌ بِهِ مُتَطَاوِحُ(٦)

=**المعنى**: أذهبت أوّل إشارة أو دليل خوفي، وسيف ماضٍ أصاب غمده البلى بسبب كثرة استعماله.

(١) **شرح المفردات**: يمانٍ: منسوب إلى اليمن. السمّ: الثقب.
المعنى: هذا السّيف اليمانيّ يشبه لونه لون الملح، كثير الحركة لليونته إذا هُزّ، ومعتادٌ على الطعن والجرح.

(٢) **شرح المفردات**: بنات الهام: يقصد بها الرؤوس، فالهامة: رأس كلّ شيء، وجمعها هام. الطائح: الفاني، أطاح الشيء: أفناه وأذهبه.
المعنى: هذا السيف الحاد يفصل الرؤوس عن الأجساد التي تحرّكها، ويفني كلَّ يدٍ تحاول صدّه.

(٣) **شرح المفردات**: الأثر: أثر الجراح بعد البرء. الدّبا: جمع دباة وهي الجرادة قبل أن تطير.
المعنى: إنّ الجراح التي يخلّفها هذا السيف فوق العظام وراءه، تشبه ما يتركه الجراد على الأرض التي يسرح عليها، فيفني كلَّ ما فيها.

(٤) **شرح المفردات**: الطخياء: ظلمة الليل. ليلة مريضة: ضعيفة الضوء. العماء: السحاب المرتفع، أو الأسود. مصح بالشيء: ذهب به.
المعنى: يصف ليلة مسيره بأنها كانت مظلمة، ضعيفة الضوء، أخفت السحب السوداء نجومها، حتى كأنّها ذهبت بها.

(٥) **شرح المفردات**: تعسّفتها: قطعتها بلا هداية. تلاوم صحبتي: تبادلوا اللوم والعتاب. المومماة: الفلاة لا ماء ولا أنيس بها. النازح: البعيد.
المعنى: قطعت هذه الأرض عندما بدأ أصحابي تبادل اللوم، وكانت المياه بعيدة عني في هذه الأرض القاحلة.

(٦) **شرح المفردات**: العِدُّ: الماء الجاري الذي لا ينقطع، كماء العين أو النبع. الكُدْريّ: نوع من القطا، غُبْر الألوان، رُقْش الظهور، صُفْر الحلوق. المتطاوح: المشرف على الهلاك.
المعنى: هذه المياه التي ركدت فتغيّر لونها، وصارت مهلكة لمن يردها حتى لو كان الورّاد هنّ كُدْر القطا.

https://jadidpdf.com

نَشَحْتُ بِهَا عَنْسًا تَجَافَى أَظَلُّهَا عَنِ ٱلْأُكْمِ إِلَّا مَا وَقَتْهَا ٱلسَّرَائِحُ[١]
فَسَافَتْ جَبًا فِيهِ ذَنُوبٌ هَرَاقَهُ عَلَى قُلُصٍ مِنْ ضَرْبِ أَرْحَبَ نَاشِحُ[٢]
تَرِيكٍ يَنِشُّ ٱلْمَاءُ فِي حَجَرَاتِهِ كَمَا نَشَّ جَزْرٌ خَضْخَضَتْهُ ٱلْمَجَادِحُ[٣]
كَرِيحِ خُزَامَى حَرَّكَتْهَا عَشِيَّةً شَمَالٌ وَبَلَّتْهَا ٱلْقِطَارُ ٱلنَّوَاضِحُ[٤]
فَأَصْبَحَتِ ٱلصُّهْبُ ٱلْعِتَاقُ وَقَدْ بَدَا لَهُنَّ ٱلْمَنَارُ وَٱلْجَوَادُ ٱللَّوَائِحُ[٥]

* * *

(١) **شرح المفردات**: نشح: شرب دون الريّ، أو حتى امتلأ (من الأضداد). العنس: الناقة الصلبة. الأظلُّ: باطن المنسم. الأكم: جمع الأكمة وهي التلّ، أو الموضع يكون أشدّ ارتفاعًا ممّا حوله. السرائح: جمع السريحة وهي الطريقة الظاهرة من الأرض الضيّقة، وهي أكثر شجرًا ممّا حولها.

المعنى: هذه المياه والأرض – التي تقدّم ذكرها – جهّزت لها ناقة صلبة، رويتها تمامًا، مرتاحةً جدًا لم تمسس مناسمها الأرض الصعبة، عدا تلك المظلّلة بالشجر.

(٢) **شرح المفردات**: سافت وسافهت الشراب: أسرفت فيه، فشربته جزافًا، أو داوت. الجبا: شفة البئر، ومحفرها. الذنوب: الدلو المملوءة ماء. هراقه: صبّه. القلص: جمع القلوص وهي الناقة الشابّة. أرحب: نسبة إلى بني أرحب دلالة على النجابة والكرم. الناشح: الشارب دون أن يرتوي، أو حتى يمتلىء.

المعنى: يتابع وصفه للناقة: لقد شربت حتى أسرفت من مياه البئر، رغم وجود الدلاء الكبيرة الملأى، والتي تراق للنوق الشابّة النجيبة لترتوي منها.

(٣) **شرح المفردات**: التريك: جمع تريكة وهي الروضة التي لم تُرْعَ، أي تركت دون رعي. الجزر: البحر. المجادح: جمع المجداح وهو ساحل البحر.

المعنى: هذه البئر متروكة دون استعمال، لذلك فإن الماء ينشّ بين أحجاره، كما تنش مياه البحر فوق حصى ورمال الشاطىء.

(٤) **شرح المفردات**: الشمال: الريح التي تهبّ بين مطلع الشمس وبنات نعش (وهي سبعة كواكب). القطار: جمع القَطْر وهو ما قَطَر أي نزل قطرة قطرة من ماء أو دمع. النواضح: الراشحات.

المعنى: لعلّه يصف ليونة امرأة فيقول: هي ناعمة طيّبة الرائحة، وكأنّها رائحة ورد الخزامى حرّكتها ريح ليّنة، ورشّت عليها النّدى.

(٥) **شرح المفردات**: الصُّهْبُ: حمرة أو شقرة في الشعر، وجمع أصهب وهو البعير ليس بشديد البياض، وهو من خيرة الإبل. المنار: موضع النور، أو العلم. الجواد: السخيُّ، والفرس البيِّن الجودة. اللوائح: جمع لياح وهو شديد البياض.

المعنى: أدركت الإبل الكريمة الصباح، وقد ظهر لهن النور والبياض الشديد.

https://jadidpdf.com

﴿قافية الخاء﴾

- 14 -

ورُوي أنّ عددًا من الشعراء دخلوا على عبد الملك، فقال: أجيزوا:

وَضَهْيَاءَ مِنْ سِرِّ ٱلْمَهَارِي نَجِيبَةٍ جَلَسْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا إِخِّ

فقال الراعي [من الطويل]:

لِتَهْجَعَ وَٱسْتَبْقَيْتُهَا ثُمَّ قَلَّصَتْ بِسُمْرٍ خِفَافِ ٱلْوَطْءِ وَارِيَةِ ٱلْمُخِّ[1]

* * *

(١) **شرح المفردات**: الضهياء: التي لا تحيض ولا تحمل، وهو أجود لناقة السفر. إخّ: صوت إناخة الجمل. تهجع: تهدأ، تنام ليلًا. قلّصت: استمرّت في مضيّها. وارية المخّ: مكتنزته، أي سمينة.

المعنى: يصف عبد الملك ناقة كريمة قويّة على السفر، وكيف جلس عليها، يحاول إناختها، فردّ عليه الراعي بأنّه قال لها (إخ) لتهدأ وتبقى، لكنها استمرّت في سيرها بأرجل سمراء خفيفة، سمينة.

https://jadidpdf.com

﴿قافية الدال﴾

- 15 -

وقال [من الطويل]:

وَلِلسِّرِّ حَالَاتٌ فَمِنْهُ جَمَاعَةٌ وَمِنْهُ نَجِيَّانِ وَأَحْزَمُهَا ٱلْفَرْدُ[1]
وَأَفْضَلُ مِنْهَا صَوْنُ سِرِّكِ كَاتِمًا إِلى ٱلْفُرَصِ ٱللاَّتِي يُنَالُ بِهَا ٱلْجَدُّ[2]

* * *

- 16 -

وقال يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو السُّعاة [من البسيط]:

بَانَ ٱلْأَحِبَّةُ بِٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي عَهِدُوا فَلَا تَمَالُكَ عَنْ أَرْضٍ لَهَا عَمَدُوا[3]
وَرَادَ طَرْفُكَ فِي صَحْرَاءَ ضَاحِيَةٍ فِيهَا لِعَيْنَيْكَ وَٱلْأَظْعَانُ مُطَّرِدُ[4]

---

(١) **شرح المفردات**: النجيّان: الصديقان الحميمان، يخصُّ كلٌّ منهما صاحبه بسرّه.
المعنى: إن للسرّ حالات، بعضها يكون سرًّا بين القوم، وبعضها يكون بين صديقين حميمين، وأفضل حالات السرّ ما يكون للفرد.

(٢) **شرح المفردات**: الصون: الحفظ. الجَدّ: الرزق والحظوة، والحظّ.
المعنى: وأفضل حالات السرّ ألا تبوح بسرّك أبدًا، مغتنمًا الفرص التي توصلك إلى الرزق والفلاح، وهو ما نعرفه بـ«استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

(٣) **شرح المفردات**: بان: فارق، واتّضح، وانقطع. عمد: قصد.
المعنى: فارقني أحبّتي، وقطعوا العهد الذي عاهدونني عليه، فهل أتماسك دون أن أقصد الأرضَ التي قصدوها؟!

(٤) **شرح المفردات**: راد طرفك: بحثت بعينيك كمن يحاول استطلاع مواضع الكلأ. الصحراء الضاحية: تلك الممتدّة المكشوفة؛ ضحا الطّريق: بدا وظهر. مطرّد: مكان =

https://jadidpdf.com

وَٱسْتَقْبَلَتْ سَرْبَهُمْ هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ هَاجَتْ نِزَاعًا وَحَادٍ خَلْفَهُمْ غَرِدُ(١)
حَتَّى إِذَا حَالَتِ ٱلْأَرْحَاءُ دُونَهُمُ أَرْحَاءُ أَرْمُلَ حَارَ ٱلطَّرْفُ أَوْ بَعُدُوا(٢)
حَثُّوا ٱلْجِمَالَ وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ وَادِي ٱلْمِيَاهِ وَأَحْسَاءٌ بِهِ بُرُدُ(٣)
وَفِي ٱلْخِيَامِ إِذَا أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا حُورُ ٱلْعُيُونِ لِإِخْوَانِ ٱلصِّبَى صُيُدُ(٤)
كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَاحِفِهَا إِذَا ٱجْتَلَاهُنَّ قَيْظٌ لَيْلُهُ وَمِدُ(٥)
لَهَا خُصُورٌ وَأَعْجَازٌ يَنُوءُ بِهَا رَمْلُ ٱلْغِنَاءِ وَأَعْلَى مَتْنِهَا رُؤُدُ(٦)

=واسع لممارسة الطرد والقنص.

المعنى: والصحراء الواسعة المنبسطة التي مشوا فيها، يمكن لك أن تمدّ النظر فيها كما تشاء، وكذلك للنساء المسافرات مراح ومسار فيها.

(١) **شرح المفردات**: الهيف اليمانية: ريحٌ حارّة، وهي الجنوب إذا هبّت بحرٍّ. النزاع: الحنين إلى الأوطان والمراعي. الحادي: راعي الإبل يشدو لها لتسير.

المعنى: هبّت على الأحبّة ريحٌ حارّة، أجّجت الشوق إلى الأوطان، ودفعت بالإبل لتشتاق إلى مراعيها، والراعي يشدو من خلفها بترنيماته وتوقيعاته المطربة.

(٢) **شرح المفردات**: حالت: منعت. الأرحاء: قطع من الأرض ترتفع عمّا حولها. أرمل: موضع.

المعنى: حتى إذا وصلوا إلى هضاب أرمل منعتنا هذه الهضاب رؤيتهم، فإما أن نظرنا كلّ وعجز عن رؤيتهم، أو أنهم صاروا بعيدين جدًّا.

(٣) **شرح المفردات**: وادي المياه: موضع. الأحساء: جمع الحِسَى وهو سهل من الأرض يستنقع فيه الماء، وماءٌ باليمامة. البُرُدُ: جمع بَرْدٍ وهو الماء البارد، أو المخلوط بالثلج.

المعنى: دفعوا الجمال للمسير، وقالوا لنا إن لقاءنا سيكون في وادي المياه، حيث سنكرّر سهرتنا، ونشرب المياه الباردة اللذيذة.

(٤) **شرح المفردات**: ألقت مراسيها: حلّت، توقّفت عن السفر. صُيُدُ: جمع صَيْد وهو الطير أو الحيوان الحلال الممتنع، ولا مالك له.

المعنى: فإن توقّفت هذه الحسان عن السفر، فإن الخيام تغدو مسرحًا ليصطاد الشبابُ منها جميلات العيون، أي يوافينهنّ إليها لتبادل الغرام.

(٥) **شرح المفردات**: القيظ: الحرّ الشديد. الومد: الرطوبة البحريّة في الصيف مع سكون الريح.

المعنى: شبّه الحسناوات في ملاءاتهنّ ببيض النعام لنقائه ورقّة لونه، فإن عَرِقْنَ بسبب الحرّ الشديد والرطوبة المزعجة، أشبهن بيض النعام عندما يبلله ندى الفجر بعد ليل حارّ.

(٦) **شرح المفردات**: الغناء (هنا): موضع. الرؤد: الضيّق.

المعنى: شبّه أعجازها بضخامة رمال الغناء، فخصورها تكاد تعجز عن حمل أوراكها، وأكتافها ضيّقة، وهذه من الأوصاف المحبّبة (قديمًا).

https://jadidpdf.com

مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ ٱلذُّفْرَى مُنَعَّمَةٍ غَرَّاءَ لَمْ يَغْذُهَا بُؤْسٌ وَلَا وَبَدُ[١]
يَثْنِي مَسَاوِفُهَا غُرْضُوفَ أَرْنَبَةٍ شَمَّاءَ مِنْ رَخْصَةٍ فِي جِيدِهَا أَوَدُ[٢]
لَهَا لِثَاثٌ وَأَنْيَابٌ مُفَلَّجَةٌ كَٱلْأُقْحُوَانِ عَلَى أَطْرَافِهِ ٱلْبَرَدُ[٣]
يَجْرِي بِهَا ٱلْمِسْكُ وَٱلْكَافُورُ آوِنَةً وَٱلزَّعْفَرَانُ عَلَى لَبَّاتِهَا جَسِدُ[٤]
كَأَنَّ رَيْطَةَ جَبَّارٍ إِذَا طُوِيَتْ بَهْوُ ٱلشَّرَاسِيفِ مِنْهَا حِينَ تَنْخَضِدُ[٥]
نِعْمَ ٱلضَّجِيعُ بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ يُلْجِئُهَا إِلَى حَشَاكَ سَقِيطُ ٱللَّيْلِ وَٱلثَّأَدُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الذُّفرى: العظم الشاخص خلف الأذن. الغرّاء: شجرة صدق، وزهرتها شديدة البياض، طيّبة الريح، ومؤنّث الأغرّ: الشريف، الأبيض. الوبد: الفقر، وسوء الحال من قلة المال، وكثرة العيال.

المعنى: يتابع وصف الحسان فيقول: إنّهنّ بيض منعمّات، لم يعرفن بؤسًا ولا فقرًا.

(٢) **شرح المفردات**: المساوف: جمع المساف وهو الأنف لأنه يساف به، أي يُشَمّ به. الغرضوف: كلّ عظم ليّن. الأرنبة: طرف الأنف. شمّاء: ذات إنفة وتكبّر. الرّخصة: الناعمة. الأود: التثنّي.

المعنى: يتابع وصف حسانه: فهي أبيّة، ذوات أنوف مرتفعة، ناعمات تتلوى رقابهن دلالًا وتيهًا.

(٣) **شرح المفردات**: الأنياب المفلّجة: فيما بينها تباعد خفيف مستحسن. البَرَد: حَبٌّ متجمّد يهطل في الشتاء القارس.

المعنى: لهذه الحسناوات أسنان متباعدة حسنة بيضاء، مزروعة في لثات حمراء، كورود الأقحوان الحمراء هطلت عليها حبات البرد البيضاء.

(٤) **شرح المفردات**: الزعفران: نبت يُصبغ به. الجسيد: الدم اليابس، واللبّات: جمع اللبّة وهي موضع القلادة من الصدر.

المعنى: هذه الحسان متعطّرات، تجري روائح المسك والكافور والطيب من صوبهنّ، وصدورهن مضمّخة بالزعفران كالدم اليابس من موفور عافيتهنّ.

(٥) **شرح المفردات**: الريطة: كلّ مُلاءة ذات قطعة واحدة. الشراسيف: جمع شرسوف وهو غضروف معلّق بكل ضلع. البهو: جوف الصدر. تخضد: تصاب بوجع لا يبلغ أن يكون كسرًا.

المعنى: كأن أضلاع هذه الحسناوات - لرقّتها ولينها - ريطة مطويّة ناعمة الطيّات.

(٦) **شرح المفردات**: الضجيع: المضاجع. السقيط: البَرَد، أو الجليد. الثأد: الندى.

المعنى: كلّ واحدة من الحسناوات هي نعم المضاجع، تضمّك إليها وكأن البَرَد والندى يجعلانها تلجأ بشدّة إلى صدرك.

https://jadidpdf.com

كَأَنَّ نَشْوَتَهَا وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ وَقَدْ مَالَتْ بِهَا ٱلْوُسُدُ[١]
صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ أَغْلَى ٱلتُّجَارُ بِهَا مِنْ خَمْرِ عَانَةَ يَطْفُو فَوْقَهَا ٱلزَّبَدُ[٢]
لَوْلَا ٱلْمَخَاوِفُ وَٱلْأَوْصَابُ قَدْ قَطَعَتْ عُرْضَ ٱلْفَلَاةِ بِنَا ٱلْمَهْرِيَّةُ ٱلْوُخُدُ[٣]
فِي كُلِّ غَبْرَاءَ مَخْشِيٍّ مَتَالِفُهَا جَدَّاءَ لَيْسَ بِهَا عِدٌّ وَلَا ثَمَدُ[٤]
تُمْسِي ٱلرِّيَاحُ بِهَا حَسْرَى وَيَتْبَعُهَا سُرَادِقٌ لَيْسَ فِي أَطْرَافِهِ عَمَدُ[٥]
بَصْبَاصَةُ ٱلْخِمْسِ فِي زَوْرَاءَ مَهْلَكَةٍ يَهْدِي ٱلْأَدِلَّاءَ فِيهَا كَوْكَبٌ وَحَدُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: معتكر: اشتدّ سوادُهُ.

المعنى: كأن فرحتها ولذّتها خمرة صافية - كما سيأتي في البيت التالي - في هذا الليل الشديد السواد، لاسيّما بعد العشاء والوسائد قد مالت وتغيّر ترتيبها، كناية عن ممارسة الحبّ.

(٢) **شرح المفردات**: التجار: جمع تاجر وهو بائع الخمر، والذي يبيع ويشتري عمومًا. عانة: بلدة على الفرات تنسب إليها الخمرة العانيّة.

المعنى: يصف نشوة الحسناء بالخمرة الصافية، غالية الثمن، مزجت بالماء فطفا فوقها الزبد الأبيض.

(٣) **شرح المفردات**: الأوصاب: جمع الوَصَب وهو المرض. المهريّة: ناقة منسوبة إلى حي مهرة بن حيدان. الوخد: سعة في خطو الإبل.

المعنى: كنّا قطعنا إليهن الصحارى والبيد لولا الأمراض والمخاوف.

(٤) **شرح المفردات**: الغبراء: الأرض الكثيرة الشجر. الجدّاء: التي لا ماء فيها. العِدُّ: ما نبع من الأرض، وقيل هو الماء القديم الذي لا ينتزح. الثمد: الماء القليل.

المعنى: لولا المخاوف في كلّ أرض تُخْشى مهالكها، قليلة الماء ليس فيها نبع، ولا ماء قليل.

(٥) **شرح المفردات**: حسرى: جمع حسير وهو المتلهّف. السرادق: الذي يمدُّ فوق صحن البيت.

المعنى: تسير الرياح في هذه الأرض متلهّفة عليها، وتتبعها الغيوم كأنها سرادق بغير أعمدة في زواياها.

(٦) **شرح المفردات**: بعير بصباص: ضامر. الخمس: من أظماء الإبل، وهو أن ترد الإبلُ اليومَ الخامس. الزوراء: البئر البعيدة، والبعيدة من الأراضي. الكوكب الوحد: يريد به كوكب الجدي لأنه وحده منفرد.

المعنى: هذه الأرض تحتاج لقطعها إلى إبل ضامرة، تعوّدت على الظمأ في الأراضي البعيدة المهلكة، التي تخلو من دلائل تهدي الرعيان، عدا كوكب الجدي.

https://jadidpdf.com

كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نُوقًا يَمَانِيَةً إِذَا ٱلْحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا[١]

حُسْبَ ٱلْجَمَاجِمِ أَشْبَاهًا مُذَكَّرَةً كَأَنَّهَا دُمُكٌ شِيزِيَّةٌ جُدُدُ[٢]

قَامَ ٱلسُّقَاةُ فَنَاطُوهَا إِلى خُشُبٍ عَلَى كُبَابٍ وَحَوْمٌ خَامِسٌ يَرِدُ[٣]

ذَوُو جَآجِيءَ مُبْتَلٌّ مَآزِرُهُمْ بَيْنَ ٱلْمَرَافِقِ فِي أَيْدِيهِمُ حَرَدُ[٤]

أَوْ رَعْلَةٌ مِنْ قَطَا فَيْحَانَ حَلَّأَهَا عَنْ مَاءِ يَثْبَرَةَ ٱلشُّبَّاكُ وَٱلرَّصَدُ[٥]

تَنْجُو بِهِنَّ مِنَ ٱلْكُدْرِيِّ جَانِيَةٌ بِٱلرَّوْضِ رَوْضِ عَمَايَاتٍ لَهَا وَلَدُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الحداة: جمع حادي وهو الذي يسوق الإبل. حفدوا: نشطوا في عملهم وأسرعوا. الأكساء: جمع كُسْي وهو مؤخر العجز.
المعنى: فأعددت لمجاهل هذه الأرض إبلًا مباركة، جلس الرعيان فوق أعجازها، وحثُّوها على سرعة السير.

(٢) **شرح المفردات**: الحُسْب: جمع الأحْسَب وهو الذي ابيضّت جلدته من داء، ففسدت شعرته، فصار أحمر وأبيض، يكون ذلك في الناس والإبل. الدُّمك: جمع الدموك وهي صفة للبكرة الصلبة، سريعة الفتل. الشيزى: خشب الأبنوس.
المعنى: هذه الإبل خبيرة مجرّبة، صارت حُسْبًا لوفرة تجاربها، تكاد تكون كالذكور القويّة، أو كالبكرات الصلبة من خشب الأبنوس الجديد.

(٣) **شرح المفردات**: ناطها: علّقها. كباب: جبل. الحوم: القطيع الضخم من الإبل.
المعنى: هذه البكرات علّقها السقاة بأخشاب عالية كأنها على جبل كباب، بينما ينتظر دورانها قطيع ضخم من الإبل الذي رعى أربعة أيام، وهو يرد الماء في اليوم الخامس.

(٤) **شرح المفردات**: الجآجيء: جمع جؤجؤ وهو الصدر. المآزر: جمع مئزر وإزار وهو الملحفة التي كانوا يلبسونها على أوساطهم. الحرد: داء يصيب قوائم الإبل أو أياديها، يجعلها تخبط بها خبطًا.
المعنى: هؤلاء السقاة صدورهم واسعة، ثيابهم مبتلّة، في أيديهم تعب لكثرة ما استخرجوا المياه لسقاية الإبل.

(٥) **شرح المفردات**: الرعلة: النعامة. فيحان ويثبرة: موضعان. الشبّاك: شبكة الصيد في البرّ والماء. الرصد: الراصدون.
المعنى: أو كنعامة من طيور فيحان، طردتها عن ماء يثرب شباك الصيد، والناس المختفون قرب الماء للرصد والقنص.

(٦) **شرح المفردات**: الكدريّ: طين الحوض، أو ما علاه من طحلب. الجانية: المذنبة، أو من جمعت الثمار. عمايات: جمع عماية وهو جبل (يثنّى ويجمع في الشعر).
المعنى: هذه النعامة لها ولد، استطاعت النجاة مما حيك لها حول الحوض من شباك الراصدين، وطين الحوض أو طحالبه.

https://jadidpdf.com

لَمَّا تَخَلَّسَ أَنْفَاسًا قَرَائِنُهَا مِنْ غَمْرِ سَلْمَى دَعَاهَا تَوْءَمٌ قَرِدُ[١]
تَهْوِي لَهُ بِشَعِيبٍ غَيْرِ مُعْصَمَةٍ مُنْغَلَّةٍ دُونَهَا ٱلْأَحْشَاءُ وَٱلْكَبِدُ[٢]
دُونَ ٱلسَّمَاءِ وَفَوْقَ ٱلْأَرْضِ مَسْلَكُهَا تِيهٌ نَفَانِفُ لَا بَحْرٌ وَلَا بَلَدُ[٣]
تَطَاوَلَ ٱللَّيْلُ مِنْ هَمٍّ تَضَيَّفَنِي دُونَ ٱلْأَصَارِمِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدُ[٤]
إِلَّا نَجِيَّةَ آرَابٍ تُقَلِّبُنِي كَمَا تَقَلَّبَ فِي قُرْمُوصِهِ ٱلصَّرِدُ[٥]
مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ بَزْلَاءُ يَعْيَا بِهَا ٱلْجَثَّامَةُ ٱللُّبَدُ[٦]
وَعَيْنِ مُضْطَمِرِ ٱلْكَشْحَيْنِ أَرَّقَهُ هَمٌّ غَرِيبٌ وَنَاوِي حَاجَةٍ أَفِدُ[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: تخلّس: استلب، أخذ في مخاتلة. القرد: كثير القِرْدان.
المعنى: بذات الوقت الذي سرقت فيه مثيلاتُها أنفاسهن لشدّة العدو في موضع «غمر سلمى» عندما دعاها إليه توأم مصابٌ بالقردان.

(٢) **شرح المفردات**: الشعيب: المزادة، وهنا يعني حوصلتها. غير معصمة: غير مربوطة بعصام، وهنا يعني أنها فارغة. المنغلة والمغتلّة: العطشى.
المعنى: هذه النعامة تنحدر نحو فرخها جائعة عطشى، لم تملأ حوصلتها بما يروي غليلَ حشاه، أو يشبع جوع كبده.

(٣) **شرح المفردات**: التيه: المفازة والصحراء. نفانف الدار والكبد: نواحيهما.
المعنى: هذه النّعامة الخائفة تمشي مسرعة في نواحي الصحراء، وكأنها تطير فوق الأرض، ليست في برٍّ ولا بحر ولا سماء.

(٤) **شرح المفردات**: الأصارم: جمع صِرم وهو الجماعة.
المعنى: امتدّ الليل وطال، والسبب هذا الهمّ الثقيل الذي حلّ ضيفًا عليّ وحدي، لم يشعر به غيري من الجماعة.

(٥) **شرح المفردات**: الآراب: جمع أرب وهي الحاجة. القرموص: حفرة يأوي إليها الصيّاد لتخفيه، أو المقرور ليدفأ. الصرد: الذي أصابه البرد.
المعنى: ما أهمّني وأقلقني حاجات خاصة، تركتني أتقلّب يمنة ويسرة، كما يتقلّب المقرور في الحفرة طلبًا للدفء.

(٦) **شرح المفردات**: ذو بدوات: صاحب آراء تبدو له، فيحسن انتقاء أجودها. البزلاء: الرأي الجيد. الجثّامة: كثير الجثوم، قليل الانتقال. اللبد: الملازم لموضعه.
المعنى: ليست الحاجات التي أقلقتني تافهة، بل هي مما يصدر عن رجل حازم، ذي رأي سديد، لا يقدر عليها البليد الذي لا يسافر ولا يتنقّل من بلد إلى بلد.

(٧) **شرح المفردات**: مضطمر: منضمٌّ. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. الأفد: المسرع، والمبطىء (من الأضداد).
المعنى: هذا الرجل الأرق، منضمّ الخاصرتين، سهّره الهمّ، واستعجال قضاء الحاجات.

https://jadidpdf.com

وَنَاقَةٍ مِنْ عِتَاقِ ٱلنُّوقِ نَاجِيَةٍ حَرْفٍ تَبَاعَدَ مِنْهَا ٱلزَّوْرُ وَٱلْعَضُدُ[١]
ثَبْجَاءَ دَفْوَاءَ مَبْنِيٍّ مَرَافِقُهَا عَلَى حَصِيرَيْنِ فِي دَفَّيْهِمَا جُدَدُ[٢]
مَقَّاءَ مَفْتُوقَةِ ٱلْإِبْطَيْنِ مَاهِرَةٍ بِٱلسَّوْمِ نَاطَ يَدَيْهَا حَارِكٌ سَنَدُ[٣]
يَنْجُو بِهَا عُنُقٌ صَعْلٌ وَتُلْحِقُهَا رِجْلَا أَصَكَّ خِدَبٌّ فَوْقَهُ لَبِدُ[٤]
تُضْحِي إِذَا ٱلْعِيسُ أَدْرَكْنَا نَكَائِثَهَا خَرْقَاءَ يَعْتَادُهَا ٱلطُّوفَانُ وَٱلزُّؤُدُ[٥]
كَأَنَّهَا حُرَّةُ ٱلْخَدَّيْنِ طَاوِيَةٌ بِعَالِجٍ دُونَهَا ٱلْخَلَّاتُ وَٱلْعُقَدُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: حرف: ضخمة، كثيرة الأسفار. الزور: الصدر. العضد: ما بين المرفق إلى الكتف.
المعنى: رافقته ناقة كريمة، نجيبة، ضخمة، اعتادت كثرة الأسفار، لها صدر عريض. (وهذا أجود للناقة).

(٢) **شرح المفردات**: ثبجاء: عريضة الثَّبج؛ وهو ما بين الكاهل إلى الظهر. دفواء: ناقة طويلة العنق. الحصير: الجنب، أو عرق يمتدُّ معترضًا على جنب الدابّة إلى ناحية بطنها. الدفّ: الجنب من كلّ شيء، أو صفحته. الجدد: جمع الجُدَّة وهي العلامة، أو الخُطّة في ظهر الحمار تخالف لونه.
المعنى: يتابع وصف ناقته، فهي عريضة الصدر، طويلة العنق، جانباها نحيلان، بُنيت مرافقها فوقهما، وعلى جانبيها علامة.

(٣) **شرح المفردات**: المقّاء: الواسعة أصول الفخذين، الطويلة. السوم: الرعي، أو سرعة المرّ مع قصد الصوب في السير. ناط: علّق. الحارك: أعلى الكاهل. السند: ما قابلك من الجبل.
المعنى: يتابع وصف الناقة، فهي: طويلة، متباعد ما بين ساقيها ويديها، ماهرة بالجري (أو بالرعي)، يعلّق يديها صدرٌ قويٌّ ضخم.

(٤) **شرح المفردات**: الصعل: الطويل. الأصكّ: مضطرب الركبتين والعرقوبين. الخدبّ: الجمل الشديد الصلب. اللبد: مَن لا يبرح منزله، ولا يطلب معاشًا.
المعنى: يتقدّم هذه الناقة عنق طويل، تتبعه رجلا جمل شديد، صلب، وقويّ الأرجل، سمينها، كأنه لا يتحرّك.

(٥) **شرح المفردات**: النكائث: جمع نكيثة، وهي أقصى المجهود. الخرقاء من النوق: التي لا تتعاهد مواضع قوائمها. الطوفان: الموت الجارف. الزؤد: الفزع.
المعنى: تصبح هذه الناقة سريعةً جدًا، فيما لو استخرجنا من النوق أقصى جهودها، ولسرعة حركة أرجلها فإن الموت والفزع يمكن أن يزوراها في كل لحظة.

(٦) **شرح المفردات**: الطاوية: التي لم تأكل شيئًا. العالج: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. الخلات: جمع خَلَة وهي الرمال المنفردة. العقد: جمع العقدة وهي الضيعة. =

https://jadidpdf.com

تَرْمِي ٱلْفِجَاجَ بِكَحْلَاوَيْنِ لَمْ تَجِدَا ... رِيحَ ٱلدُّخَانِ وَلَمْ يَأْخُذْهُمَا رَمَدُ[1]
بَاتَتْ بِشَرْقِيِّ يَمْؤُودٍ مُبَاشِرَةً ... دِعْصًا أَرَدَّ عَلَيْهِ فُرَّقٌ عُنُدُ[2]
فِي ظِلِّ مُرْتَجِزٍ تَجْلُو بَوَارِقُهُ ... لِلنَّاظِرَيْنِ رِوَاقًا تَحْتَهُ نَضَدُ[3]
طَوْرَيْنِ طَوْرًا يَشُقُّ ٱلْأَرْضَ وَابِلُهُ ... بَعْدَ ٱلْعَزَازِ وَطَوْرًا دِيمَةٌ رَغَدُ[4]
حَتَّى غَدَتْ فِي بَيَاضِ ٱلصُّبْحِ طَيِّبَةً ... رِيحَ ٱلْمَبَاءَةِ تَخْدِي وَٱلثَّرَى عَمِدُ[5]
لَمَّا رَأَتْ مَا أَلَاقِي مِنْ مُجَمْجَمَةٍ ... هِيَ ٱلنَّجِيُّ إِذَا مَا صُحْبَتِي هَجَدُوا[6]

=**المعنى**: يبدو من شدّة جوع هذه الناقة أنّ خدّيها حُرّان، وهي تسير في أرض رملية بعيدة عن السكن والقرى.

(١) **شرح المفردات**: الفجاج: جمع الفَجّ وهو الطريق الواسع بين جبلين، وقيل ما انخفض من الطرق. الرمد: مرض يصيب العيون.

المعنى: عينا هذه الناقة كحلاوان، لم تصابا برمد، ولم يعكّرهما الدخان، فهما ثاقبتان قويّتان، تنظر بهما إلى الطريق البعيدة.

(٢) **شرح المفردات**: يمؤود: اسم ماء لبني مرّة وأشجع. الدعص: الكثيب من الرمل. أردّ: سال. الفرّق: جمع فارق وهي السحابة المنفردة عن السحاب. عند: جمع عنود وهي السحابة كثيرة المطر.

المعنى: نامت هذه الناقة إلى الشرق من ماء يمؤود، حتى بدت كتلّة رمليّة سال عليها الماء المنهمر من سحابة منفردة كثيرة المطر، وذلك لكثرة ما سال من عرقها على جسمها.

(٣) **شرح المفردات**: المرتجز: الرعد إذا صات. الرواق (بكسر الراء وضمّها): مقدّم البيت. النضد: ما نضّد من متاع.

المعنى: باتت هذه الناقة تحت سماء مرعدة، يُظهر لمعان برقها للناس منزلًا مرتّبًا، فيه متاع منضّد (دلالة على غنى أصحابه).

(٤) **شرح المفردات**: الوابل: المطر الغزير. العزاز: الأرض الصلبة. الديمة: المطر الدائم. الرغد: الواسعة الطيبة.

المعنى: أرسلت السّماء مطرها على دفعتين، مرّة غزيرًا يشقّ الأرض بعدما كانت صلبة قاسية، ومرّة يدوم واسعًا طيّبًا هنيًا.

(٥) **شرح المفردات**: المباءة: المنزل. تخدي: تسرع، نوع من سير الإبل والجياد. عمد: شديد الابتلال.

المعنى: صارت طيبةً مع تباشير الصباح، الريح ناعمة كريح البيت المسرعة، والتراب قد رويَ من ماء المطر.

(٦) **شرح المفردات**: المجمجمة: التي لا تبيّن كلامها. النجي: من تبوح له بالسرّ، تناجيه وحده. هجدوا: ناموا. =

https://jadidpdf.com

قَامَتْ خُلَيْدَةُ تَنْهَانِي فَقُلْتُ لَهَا ... إِنَّ ٱلْمَنَايَا لِمِيقَاتٍ لَهُ عَدَدُ(١)

وَقُلْتُ مَا لِٱمْرِىءٍ مِثْلِي بِأَرْضِكُمُ ... دُونَ ٱلْإِمَامِ وَخَيْرِ ٱلنَّاسِ مُتَّأَدُ(٢)

إِنِّي وَإِيَّاكِ وَٱلشَّكْوَى ٱلَّتِي قَصَرَتْ ... خَطْوِي وَنَأْيُكِ وَٱلْوَجْدُ ٱلَّذِي أَجِدُ(٣)

كَٱلْمَاءِ وَٱلظَّالِعُ ٱلصَّدْيَانُ يَطْلُبُهُ ... هُوَ ٱلشِّفَاءُ لَهُ وَٱلرِّيُّ لَوْ يَرِدُ(٤)

إِنَّ ٱلْخِلَافَةَ مِنْ رَبِّي حَبَاكَ بِهَا ... لَمْ يُصِفْهَا لَكَ إِلَّا ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ(٥)

القَابِضُ ٱلْبَاسِطُ ٱلْهَادِي لِطَاعَتِهِ ... فِي فِتْنَةِ ٱلنَّاسِ إِذْ أَهْوَاؤُهُمْ قِدَدُ(٦)

أَمْرًا رَضِيتَ لَهُ ثُمَّ ٱعْتَمَدْتَ لَهُ ... وَٱعْلَمْ بِأَنَّ أَمِينَ ٱللهِ مُعْتَمَدُ(٧)

=**المعنى**: فلمّا رأت ما أعانيه من هذه الناقة، التي أناجيها إذا ما نام خلاني، دون أن تبادلني كلامًا مفهومًا، قامت خليدة...

(١) **شرح المفردات**: الميقات: المقدار من الدهر قُدّر فيه عمل من الأعمال. العدد: المعدود.

المعنى: أرادت خليدة منعي من طرق باب الخليفة، فأجبتها: إن الموت محدّد لوقت معدودٍ ومعلوم.

(٢) **شرح المفردات**: متأد: استمهال وتأنّي.

المعنى: وإن مثلي لا يتأخّر عن طرق باب الإمام، الذي هو خير الناس في هذه الأرض.

(٣) **شرح المفردات**: النأي: البعد. الوجد: المعاناة في الحب.

المعنى: أنتِ وأنا، وبُعدك عني، وشوقي إليك، وما أشكوه من سوء الحال، قد كفّ قدميّ عن المسير.

(٤) **شرح المفردات**: الظالع: الضعيف. الصديان: العطشان.

المعنى: أنا وأنتِ كالماء والعطشان الضعيف، يطلب الماء، ويحتاج إليه، وهو شفاؤه وريّه، لكن هيهات لو يستطيع الوصول إليه.

(٥) **شرح المفردات**: أصفاها: استخلصها، جعلها خالصة.

المعنى: لم يكن لأحدٍ فضل عليك، في وصول الخلافة إليك، سوى الله - عزّ وجلّ - فهو الذي أعطاك الخلافة واستخلصها لك.

(٦) **شرح المفردات**: القدد: جمع القِدّة وهي الفرقة من الناس هوى كل واحدٍ منها على حدة

المعنى: هذا الخليفة هو الذي يبسط عطاياه، أو يقبضها ويمنعها، وهو الذي يدعو لطاعة الله - عزّ وجلّ - في الوقت الذي تتفرّق فيه أهواء الناس، ويزداد افتتانهم بأمور الدنيا.

(٧) **شرح المفردات**: رضيت له: كنت له أهلاً. المعتمد: المقصود.

المعنى: لقد كنت أهلاً لهذا الأمر - الخلافة - ثم هيّأت للأمر عدّته، واعلم أنّ من ييسّره الله - عزّ وجلّ - لهذا الأمر لا بدّ أن يكون مقصودًا، وتأتيه الناس ليرفع عنها الظلم.

https://jadidpdf.com

وَٱللهُ أَخْرَجَ مِنْ عَمْيَاءَ مُظْلِمَةٍ ... بِحَزْمِ أَمْرِكَ وَٱلْآفَاقُ تَجْتَلِدُ[1]
فَأَصْبَحَ ٱلْيَوْمَ فِي دَارٍ مُبَارَكَةٍ ... عِنْدَ ٱلْمَلِيكِ شِهَابًا ضَوْؤُهُ يَقِدُ[2]
وَنَحْنُ كَٱلنَّجْمِ يَهْوِي مِنْ مَطَالِعِهِ ... وَغُوطَةُ ٱلشَّامِ مِنْ أَعْنَاقِنَا صَدَدُ[3]
نَرْجُو سِجَالًا مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ تَنْفَحُهَا ... لِسَائِلِيكَ فَلَا مَنٌّ وَلَا حَسَدُ[4]
ضَافِي ٱلْعَطِيَّةِ رَاجِيهِ وَسَائِلُهُ ... سيَّان، أَفْلَحَ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَعِدُ[5]
أَنْتَ ٱلْحَيَا وَغِيَاثٌ نَسْتَغِيثُ بِهِ ... لَوْ نَسْتَطِيعُ فَدَاكَ ٱلْمَالُ وَٱلْوَلَدُ[6]
أَزْرَى بِأَمْوَالِنَا قَوْمٌ أَمَرْتَهُمُ ... بِٱلْعَدْلِ فِينَا فَمَا أَبْقَوْا وَمَا قَصَدُوا[7]
نُعْطِي ٱلزَّكَاةَ فَمَا يَرْضَى خَطِيبُهُمُ ... حَتَّى نُضَاعِفَ أَضْعَافًا لَهَا غُدَدُ[8]

---

(١) **شرح المفردات**: العمياء: الغواية واللجاجة في الباطل. تجتلد: تتضارب بالسيوف.
المعنى: لقد جاء الله - عزّ وجلّ - بكَ ليخرجنا من الغواية المظلمة، ولينهي - بحزمك وحكمتك - صراع القوى والبغي.

(٢) **شرح المفردات**: يقد: يشتعل كالنار.
المعنى: فأصبحنا اليوم في دار عزٍّ، وصرت كشهاب يتوقّد أبدًا.

(٣) **شرح المفردات**: الصدد: المقابلة والقرب، تقول: «داري صَدَدَ داره» أي قبالتها وقربها.
المعنى: وصارت الناس تحجُّ إليك، وكأنّنا شهب تهوي من مكامنها، وصارت غوطة الشآم مقابلًا لأعناقنا، لا نستغني عنها.

(٤) **شرح المفردات**: السجال: جمع السَّجل وهي الدلو العظيمة المملوءة. تنفحها: تعطيها.
المعنى: نطلب منك الخير العميم، فتقدّمها برضًى وطيب نفس، لكلّ سائل، دون أن تتبعها بالمنّ والأذى.

(٥) **شرح المفردات**: ضافي العطيّة: كثيرها.
المعنى: هو كريم، يُجزل العطاء، عطاياه وافرة كثيرة، لا فرق بين مَن يرجو عطاءه، ومَن يسأله عطاءً، وقد نجح المحسن والسائل وتحقّق الوعد الذي قطعه على نفسه.

(٦) **شرح المفردات**: الحيا: المطر والخصب، وكذلك الغيث.
المعنى: فأنت الخصب والعطاء والخير الذي نلجأ إليه، فإن احتاج الأمر فديناك بالمال والولد.

(٧) **شرح المفردات**: أزرى: عاب، وتهاون. القصْد: ضدّ الإفراط.
المعنى: لقد تهاون الجباة بأموالنا وأرزاقنا، هؤلاء الذين أمرتهم أن يعدلوا في معاملتنا، فما عدلوا ولا أبقوا علينا حقوقنا.

(٨) **شرح المفردات**: الغدد: جمع غُدّة وهي كلّ عقدة في الجسد أطاف بها شحم.
المعنى: نقدّم ما يفترض بنا تقديمه من الزكاة، ولكن الجابي لا يرضى بها، بل يطلب منّا أن نضاعفها، ونُلحق بها إضافات ولواحق.

https://jadidpdf.com

أَمَّا ٱلْفَقِيرُ ٱلَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفْقَ ٱلْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ[1]
وَٱخْتَلَّ ذُو ٱلْمَالِ وَٱلْمُثْرُونَ قَدْ بَقِيَتْ عَلَى التَّلاتِلِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ عُقَدُ[2]
فَإِنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رَأْسًا نَعَشْتَهُمُ وَإِنْ لَقُوا مِثْلَهَا فِي قَابِلٍ فَسَدُوا[3]

* * *

- 17 -

وقال يمدح عبد الله بن يزيد بن معاوية [من البسيط]:

طَافَ ٱلْخَيَالُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَدُوا مِنْ أُمِّ عَلْوَانَ لَا نَحْوٌ وَلَا صَدَدُ[4]
فَأَرَّقَتْ فِتْيَةً بَاتُوا عَلَى عَجَلٍ وَأَعْيُنًا مَسَّهَا ٱلْإِدْلَاجُ وَٱلسُّهُدُ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: الحلوبة: المحلوبة، وهي الناقة أو الشاة التي تحلب. وفق العيال: بقدر حاجتهم. السَّبَد: الشعر، أو الوبر، وما له سبد: أي فقير لا يملك ذا شعر ولا ذا وبر، أي غنمًا وإبلًا.

المعنى: حتى الفقير الذي كان يملك على قدر حاجة عياله، أخذوا منه زكاة، فلم يبق له شيء يعيش به.

(٢) **شرح المفردات**: اختلّ إليه: احتاج. التلاتل: الشدائد. العقد: جمع العُقْدة وهي الضيعة، والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكًا له.

المعنى: واحتاج صاحب المال، ولكن الأغنياء بقيت لهم - رغم الشدائد والمصائب - ضياعهم وعقاراتهم.

(٣) **شرح المفردات**: قابل: العام المقبل. نعشتهم: جبرتهم بعد فقر.

المعنى: فإن رفعت عنهم الظلم، وأعدت لهم كبريائهم كنت قد جبرتهم وكفيتهم الفقر، وإن استمرّت الحال في العام المقبل على ما هي عليه فسدوا وثاروا.

(٤) **شرح المفردات**: هجد: نام. النحوّ: التوجّه. الصدد: القرب.

المعنى: عندما نام الأصحاب حلموا بأمّ علوان جميعًا، دون أن يكون الطيف (أو صاحبة الطيف) قريبًا، أو توجّهوا نحوها.

(٥) **شرح المفردات**: أرّقه: منعه من النوم. الإدلاج: السير في الليل. السهد: القليل من النوم، أو الرجل قليل النوم.

المعنى: فمنعتهم من النوم، هؤلاء الشباب الذين أدركهم الوقت، فباتوا على عجلة من أمرهم. وكذلك أرّقت عيونهم لسببين: سفرهم مع بداية الليل، وقلة نومهم بسبب انشغال أفكارهم.

https://jadidpdf.com

هَلْ تُبْلِغَنِّي عَبْدَاللهِ دَوْسَرَةٌ وَجْنَاءُ فِيهَا عَتِيقُ ٱلنَّيِّ مُلْتَبِدُ[١]
عَنْسٌ مُذَكَّرَةٌ قَدْ شُقَّ بَازِلُهَا لَأْيًا تَلَاقَى عَلَى حَيْزُومِهَا ٱلْعُقَدُ[٢]
كَأَنَّهَا يَوْمَ خِمْسِ ٱلْقَوْمِ عَنْ جُلَبٍ وَنَحْنُ وَٱلْآلُ بِٱلْمَوْمَاةِ نَطَّرِدُ[٣]
قَرْمٌ تَعَادَاهُ عَادٍ عَنْ طُرُوقَتِهِ مِنَ ٱلْهِجَانِ عَلَى خُرْطُومِهِ ٱلزَّبَدُ[٤]
أَوْ نَاشِطٌ أَسْفَعُ ٱلْخَدَّيْنِ أَلْجَأَهُ نَفْحُ ٱلشَّمَالِ فَأَمْسَى دُونَهُ ٱلْعَقِدُ[٥]

---

(١) **شرح المفردات**: الدوسرة: الناقة الضخمة. الوجناء: الشديدة. النيّ: السمن والشحم. ملتبد: ملتصق.

المعنى: يتساءل الراعي النميري عن إمكانيّة هذه الناقة الضخمة الشديدة، والتي يلتصق فيها السمن والشحم ببعضهم، لإيصاله إلى موقع الممدوح عبدالله.

(٢) **شرح المفردات**: العنس: الناقة الصلبة. بازلها: سنّها التي تطلع في وقت البزول، وهو في سن التاسعة. الحيزوم: الصدر، أو ما استدار بالظهر والبطن. اللأي: الإبطاء والشدّة.

المعنى: يتابع وصف الناقة، فهي صلبة، بلغت التاسعة من عمرها، وطلع سنّها البازل مع ما يسبّبه من شدّة وألم لها، واكتنزت الشحوم على صدرها وظهرها وبطنها.

(٣) **شرح المفردات**: الخمس: أن ترعى الإبل أربعة أيام، ثم ترد الماء في اليوم الخامس، وقيل: ترعى ثلاثة وترد في الرابع. الجلب: جمع جلبة وهي الشدّة. الآل: السراب. الموماة: الصحراء. نطرد: نمارس الطرد، وهو الصيد وملاحقة الطريدة.

المعنى: هذه الناقة تشبه القرم (خبر «كأنّ» في البيت التالي) في يوم ورود الماء بعد أيام الرعي، مع ما فيه من شدّة وصعوبة، والقوم كأنهم في هذه الصحراء يطاردون السراب ويتلاحقون معه.

(٤) **شرح المفردات**: القرم: البعير الذي يترك للإنجاب، دون أن يُحمل عليه. تعاداه: ظلمه، وتجاوز عليه الحد. الطروقة: أنثى الفحل. الهجان من الإبل: البيض، يستوي فيه المفرد والجمع، والمذكر والمؤنث.

المعنى: ناقة الشاعر تشبه فحلاً كريمًا حيل بينه وبين أنثاه البيضاء الكريمة، فثار وهاج حتى صارت الرغوة على أنفه.

(٥) **شرح المفردات**: الناشط: الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض. الأسفع: لونه أسود مشوبٌ بحمرة. نفح الشمال: هبوب الريح القادمة من الشمال. العقد: جمع عَقِدَة وهي ما تراكم من الرمل.

المعنى: شبّه ناقته ونشاطها بثور وحشيّ، اسودّ خدّاه الحمراوان، اضطرّه هبوب الرياح وشدّة الحرّ للاسراع وبذل الجهد ليصل إلى مأواه.

https://jadidpdf.com

بَاتَ إِلَى دَفْءِ أَرْطَاةٍ أَضَرَّ بِهَا حُرُّ ٱلنَّقَا وَزَهَاهَا مَنْبِتٌ جَرَدُ[1]
بَاتَ ٱلْبُرُوقُ جَنَابَيْهِ بِمَنْزِلَةٍ ضَمَّتْ حَشَاهُ وَأَعْلَاهُ بِهَا صَرِدُ[2]
مَا زَالَ يَرْكُبُ رَوْقَيْهِ وَجَبْهَتَهُ حَتَّى ٱسْتَبَاثَ سَفَاةً دُونَهَا ٱلثَّأَدُ[3]
حَتَّى إِذَا نَطَقَ ٱلْعُصْفُورُ وَٱنْكَشَفَتْ عَمَايَةُ ٱللَّيْلِ عَنْهُ وَهْوَ مُعْتَمِدُ[4]
غَدَا وَمِنْ عَالِجٍ خَدٌّ يُعَارِضُهُ عَنِ ٱلشَّمَالِ وَعَنْ شَرْقِيِّهِ كَبِدُ[5]
يَعْلُو عِهَادًا مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ زَيَّنَهُ أَلْوَانُ ذِي صَبَحٍ مُكَّاؤُهُ غَرِدُ[6]

---

(١) **شرح المفردات**: الأرطاة: شجرة تأكلها الإبل غضّةً، عروقها حمراء، وزهرها كزهر الخلاف، وثمرها كالعنّاب. النقا من الرمل: القطعة تنقاد محدودبة. زهاها: أطالها ولوّنها. الجرد: فضاء لا نبات فيه.

المعنى: يتابع وصف الثور الوحشي بأنه لجأ إلى ظلّ إحدى شجر الأرطى، هذه الأرطاة التي أساء إليها الرّمل يضربها بفعل الريح، وأطالها ولوّنها منبتها الخالي من النبات.

(٢) **شرح المفردات**: جنابيه: صار إلى جانبيه. الصرد: شديد البرد.

المعنى: لمع البرق على جانبي الثور الوحشي فأفزعه، وهو قريب من قرينته التي يهواها، ويسعى إليها رغم شدّة برده.

(٣) **شرح المفردات**: الروقان: القرنان. استباثه: استخرجه. السفاة: واحدة السفى وهو التراب تحمله الريح. الثأد: الثرى، والندى، والنبات الناعم الغضّ. ركب روقيه: جدّ، واشتدّ عدوه.

المعنى: فما زال يعدو ويشتدّ عدوه، حتى استخرج التراب من تحت الأعشاب الناعمة.

(٤) **شرح المفردات**: نطق العصفور: كناية عن انبلاج الصبح. عماية الليل: ظلمته. المعتمد: الذي يمشي طول الليل؛ يقال: اعتمد ليلَته: ركب يسري فيها.

المعنى: تابَعَ هذا الثور الوحشيّ جريه حتى أشرقت الشمس، وراحت ظلمة الليل.

(٥) **شرح المفردات**: عالج: موضع به رمل، أو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. الخدّ: الطريق، والحفرة المستطيلة في الأرض. الكبد: وسط الشيء، والشدّة والمشقّة.

المعنى: يقصد الثورُ الوحشيُّ طريقَ الشمال، ولكن الرمال والشدّة والمشقّة يعترضان طريقه.

(٦) **شرح المفردات**: العهاد: مواقع الوسْميّ من الأرض، والحديثة من الأمطار. الوسميّ: مطر أوّل الربيع. ذو صبح: شعره فيه بياض وحمرة. المكاء: الصفير بالفم، أو أن يشبك بأصابعه وينفخ فيها.

المعنى: يعلو أراضٍ زيّنها مطر الربيع بحشائش غضّة، زيّنتها العصافير الجميلة الملوّنة وهي تصفر بغناء جميل.

https://jadidpdf.com

بِكُلِّ مَيْثَاءَ مِمْرَاحٍ بِمَنْبِتِهَا مِنَ ٱلذَّرَاعَيْنِ رَجَّافٌ لَهُ نَضَدُ[1]
ظَلَّتْ تُصَفِّقُهُ رِيحٌ تَدُرُّ لَهَا ذَاتُ ٱلْعَثَانِينِ لَا رَاحٌ وَلَا بَرَدُ[2]
أَصْبَحَ يَجْتَابُ أَعْرَافَ ٱلضَّبَابِ بِهِ مُجْتَازَ أَرْضٍ لِأُخْرَى فَارِدٌ وَحَدُ[3]
يَهْوِي كَضَوْءِ شِهَابٍ خَبَّ قَابِسُهُ لَيْلًا يُبَادِرُ مِنْهُ جِذْوَةً تَقِدُ[4]
حَتَّى إِذَا هَبَطَ ٱلْوُحْدَانَ وَٱنْقَطَعَتْ عَنْهُ سَلَاسِلُ رَمْلٍ بَيْنَهَا عُقَدُ[5]
صَادَفَ أَطْلَسَ مَشَّاءً بِأَكْلُبِهِ إِثْرَ ٱلْأَوَابِدِ مَا يَنْمِي لَهُ سَبَدُ[6]

---

(١) **شرح المفردات**: الميثاء: الأرض السهلة، أو الرابية الطيّبة. الممراح: الأرض سريعة النبات. الرجّاف: نوع من السير. النضد: أن تجعل المتاع بعضه فوق بعض متّسقًا.
المعنى: يسير هذا الثور الوحشيّ على أراضٍ طيّبة، كثيرة النبات، سيرًا متّسقًا كأنه تراكب بعضه فوق بعض.

(٢) **شرح المفردات**: ذات العثانين: السحابة؛ فالعثنون من الريح والمطر: أوّلهما، أو المطر ما دام بين الأرض والسماء. الراح: الخمر. البرد: المطر الجامد.
المعنى: كانت الريح تضرب هذا الثور باستمرار، هذه الريح ليست لذيذة ولا باردة جدًا، ولكنها تجعل السحاب يمطر.

(٣) **شرح المفردات**: يجتاب الشيء: يقطعه، واجتاب البئر: احتفرها. الأعراف: جمع عرف وهو منبت الشعر والريش من العنق. الفارد: الذي تفرّد عن القطيع. الوحد: المنفرد.
المعنى: غدا هذا الثور الوحشيّ كأنه يقطع أعالي الضّباب ويخرقها، يجتاز أرضًا إثر أرض، ليس معه من قطيعه من يرافقه.

(٤) **شرح المفردات**: خبّ النبات: طال وارتفع. القابس: من يأخذ شعلة نار من معظم النار. الجذوة: القبسة من النار، والجمرة.
المعنى: يسير الثور الوحشيّ مسرعًا كأنه شهاب يهوي من علٍ، لا يكاد ناظره يأخذ منه جمرة أو قبسة لسرعته.

(٥) **شرح المفردات**: الوُحدان: أرض. العقد من الرمل: ما تراكم منه.
المعنى: فإذا وصل هذا الثور الوحشيّ إلى أرض «وحدان»، وتخلّص من تراكمات الرمل وسلاسله، صادف صيّادًا مع كلابه.

(٦) **شرح المفردات**: الأطلس: الأسود كالحبشيّ ونحوه، والسارق «وهنا» يعني به صيّادًا. الأكلب: جمع كلب. الأوابد: جمع آبد وهو الوحش. السبد: القليل من الشعر، ويكنّى به عن المال والماشية فيقال: «ما له سبد ولا لبد» أي ما له قليل أو كثير.
المعنى: فوجيء الثور الوحشيُّ بصيّاد أسود كثير السعي بكلابه للصيد والقنص، يمشي خلف الوحوش، ولا يزيد ماله بقليل أو كثير.

https://jadidpdf.com

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا ... بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوَدُ[١]
يَدِبُّ مُسْتَخْفِيًا يَغْشَى ٱلضِّرَاءَ بِهَا ... حَتَّى ٱسْتَقَامَتْ وَأَعْرَاهَا لَهُ ٱلْجَرَدُ[٢]
فَجَالَ إِذْ رُعْتَهُ يَنْأَى بِجَانِبِهِ ... وَفِي سَوَالِفِهَا مِنْ مِثْلِهِ قِدَدُ[٣]
ثُمَّ ٱرْفَأَنَّ حِفَاظًا بَعْدَ نَفْرَتِهِ ... فَكَرَّ مُسْتَكْبِرٌ ذُو حَرْبَةٍ حَرِدُ[٤]
فَذَادَهَا وَهْيَ مُحْمَرٌّ نَوَاجِذُهَا ... كَمَا يَذُودُ أَخُو ٱلْعُمِّيَّةِ ٱلنَّجِدُ[٥]
حَتَّى إِذَا عَرَّدَتْ عَنْهُ سَوَابِقُهَا ... وَعَانَقَ ٱلْمَوْتَ مِنْهَا سَبْعَةٌ عَدَدُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: أشلى الكلب: دعاه ليأتيه. سلوقيّة: نوع من كلاب الصيد، تنسب إلى سلوق. إصمت: موضع. الأصلاب: جمع صلب وهو العمود الفقري. الأود: الاعوجاج.

المعنى: دعا الصيّاد كلابه السلوقيّة، التي بات وباتت معه بين وحوش أرض «إصمت» معوجّة ظهورها، متحفّزة للوثوب.

(٢) **شرح المفردات**: الضراء: جمع ضِرْوٍ وهو الضاري من أولاد الكلاب. أعراه له: كشفه. الجدد: الأرض الصلبة.

المعنى: هذا الصياد كان يمشي بهدوء، يستتر مع كلابه فيما يخفيه عن طريدته، حتى بدت له قريبة وكشفتها الأرض الصلبة.

(٣) **شرح المفردات**: جال القوم: انكشفوا ثمّ كرّوا. رعته: أخفته. السوالف: جمع سالفة وهي صفحة العنق. القدد: جمع قدة وهي قطعة من جلد غير مدبوغ.

المعنى: عندما انكشف الثور الوحشيّ لكلاب الصيد، وأفزعته بظهورهن المفاجيء، هرب وكرّ وفرّ، وفي رقاب الكلاب سيور جلدية صنعت من جلد أمثال هذا الثور الوحشيّ.

(٤) **شرح المفردات**: ارفأنّ: جَنَح ودنا. النفر: الشرود والجزع. الحرد: الغضبان. الحفاظ: الدفاع عن المحارم.

المعنى: عاد بعدما هرب ليدنو من هذه الكلاب دفاعًا عن نفسه، فهاجمها بقرنه غاضبًا.

(٥) **شرح المفردات**: ذادها: دافعها. النواجذ: أقصى الأضراس، وهي أربعة، أو هي الأضراس كلّها؛ جمع ناجذ. العمّيّة: الضلال. النجد: الشجاع الماضي في ما يُعْجِز غيره.

المعنى: دافع الثورُ الوحشيُّ كلابَ الصيد، وهي مبدية أضراسها لتنهش من لحمه، كما يدافع الشجاع المستثار عن أهله.

(٦) **شرح المفردات**: عرد الحجر: رماه بعيدًا، وعرّد: هرب.

المعنى: لقد صرع سبعة من الكلاب، وهربت عنه الكلاب التي وصلت إليه أوّلًا.

https://jadidpdf.com

مِنْهَا صَرِيعٌ وَضَاغٍ فَوْقَ حَرْبَتِهِ كَمَا ضَغَا تَحْتَ حَدِّ ٱلْعَامِلِ ٱلصُّرَدُ[١]

وَلَّى يَشُقُّ جِمَادَ ٱلْفَرْدِ مُطَّلِعًا بِذِي ٱلنِّعَاجِ وَأَعْلَى رَوْقِهِ جَسِدُ[٢]

حَتَّى أَجَنَّ سَوَادُ ٱللَّيْلِ نُقْبَتَهُ حَيْثُ ٱلْتَقَى ٱلسَّهْلُ مِنْ فَيْحَانَ وَٱلْجَلَدُ[٣]

رَاحَتْ كَمَا رَاحَ أَوْ تَغْدُو كَغُدْوَتِهِ عَنْسٌ تَجُودُ عَلَيْهَا رَاكِبٌ أَفِدُ[٤]

تَنْتَابُ آلَ أَبِي سُفْيَانَ وَاثِقَةً بِفَضْلِ أَبْلَجَ مُنْجَازٍ لِمَا يَعِدُ[٥]

مُسَأَّلٌ يَبْتَغِي ٱلْأَقْوَامُ نَائِلَهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ قَطِينٌ حَوْلَهُ وُفُدُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الضاغي: الصائح؛ ضغا ضغوًا وضُغاءً: صاح. الصرد: طائر ضخم الرأس، يصطاد العصافير.

المعنى: تبعثرت هذه الكلاب، فمنها قتيل، ومنها صائح معلّق فوق قرن الثور الوحشيّ، يصيح متألّمًا كطير الصرد إذا أصابه حدُّ الرمح.

(٢) **شرح المفردات**: الجماد: جمع جمد وهو ما ارتفع من الأرض. النعاج: جمع النعجة وهي الأنثى من الضأن؛ وذو النعاج: موضع. الروق: القرن. جسد الدم به: لصق.

المعنى: بعدما هاجم، وكرّ، وفرّ، مضى يضرب الأرض بقوائمه، كأنه يشقّها، حتى صار إلى ذي النعاج، وقرنيه مصبوغين بدماء الكلاب التي تعارك معها.

(٣) **شرح المفردات**: أجنّه: ستره، وكفّنه. النقبة: اللون، والصدأ، والوجه. الجلد: الأرض الصلبة المستوية المتن. فيحان: موضع.

المعنى: بقي هذا الثور الوحشيّ يركض حتى ستر الليل وجهه، وأخفى لونه، في موضع اسمه فيحان حيث يلتقي السّهل بالأرض الصلبة.

(٤) **شرح المفردات**: العنس: الناقة الصلبة. الأفد: المسرع، والمبطىء (من الأضداد).

المعنى: يعود إلى وصف الناقة بعدما شبّهها أوّلًا بالفحل الذي حيل بينه وبين ناقته، ثم بالثور الوحشي الذي تعارك مع كلاب الصيد، ثم عدا مبتعدًا، فيقول أنها راحت كما راح الثور، أو غدت كما غدا، صلبة، تمشي مسرعة وعليها راكب مستعجل.

(٥) **شرح المفردات**: تنتاب: تزور مرّة بعد مرّة. الأبلج: الواضح. المنجاز: صيغة مبالغ لمن ينجز وعده، أي كثير الإنجاز لوعوده.

المعنى: هذه الناقة تقصد زيارة آل أبي سفيان مرّةً إثر مرّة، وهي واثقة ومتأكدة من فضل وعطاء عبدالله بن يزيد بن معاوية، الواضح، الذي يفي بوعوده دائمًا.

(٦) **شرح المفردات**: مسأل: يسألونه كثيرًا. النائل: العطاء والهبة. القطين: جمع قاطن وهو المقيم. الوفد: القادمون.

المعنى: يسأله الكلُّ عطاءه وهباته، والناس إما مقيمون حوله، وإما يزورونه لنيل عطاءاته ثم يعودون.

https://jadidpdf.com

جَاءَتْ لِعَادَةِ فَضْلٍ كَانَ عَوَّدَهَا ... مَنْ فِي يَدَيْهِ بِإِذْنِ ٱللهِ مُنْتَفَدُ[١]
إِلَى ٱمْرِىءٍ لَمْ تَلِدْ يَوْمًا لَهُ شَبَهًا ... أُنْثَى لَهُ كَرَمًا يَوْمًا وَلا تَلِدُ[٢]
لَا يَبْلُغُ ٱلْمَدْحُ أَقْصَى وَصْفِ مَدْحِكُمُ ... وَلَمْ يَنَلْ مِثْلَ مَا أَدْرَكْتُمُ أَحَدُ[٣]
لَا يَفْقِدُ ٱلنَّاسُ خَيْرًا مَا بَقِيتَ لَنَا ... وَٱلْجُودُ وَٱلْعَدْلُ مَفْقُودَانِ إِنْ فَقَدُوا[٤]
حَتَّى أُنِيخَتْ لَدَى خَيْرِ ٱلْأَنَامِ مَعًا ... مِنْ آلِ حَرْبٍ نَمَاهُ مَنْصِبٌ حَتِدُ[٥]
أَمْسَتْ أُمَيَّةُ لِلْإِسْلَامِ حَائِطَةً ... وَلِلْقَبِيضِ رُعَاةً أَمْرُهَا ٱلرَّشَدُ[٦]
يَظَلُّ فِي ٱلشَّاءِ يَرْعَاهَا وَيَعْمِتُهَا ... وَيَكْفِنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا رَيْثَ يَهْتَبِدُ[٧]

* * *

(١) **شرح المفردات**: فيه منتفد عن غيره: له مندوحة وسعة.
المعنى: جاء الناس لأنك عوّدتهم على الفضل والعطاء، وبعون الله سيبقى الفضل يسيل من بين يديك ويوسع على الفقراء.
(٢) **المعنى**: هذه الناس جاءتِ إلى رجل لا شبيه له كرمًا ونجابة، ولم تلد أنثى له شبيها، ولن تلد في يوم من الأيام.
(٣) **المعنى**: مهما سما مدحي لكم، فسيبقى مقصّرًا دون ما تستحقون، ولقد وصلتم - عزًّا ومجدًا - إلى ما لم يصل إليه أحد.
(٤) **المعنى**: وسيبقى الخير والكرم والعدل فينا طالما بقيت لنا، وسنفقدها إن فقدناك.
(٥) **شرح المفردات**: الحتد: الخالص من كلّ شيء.
المعنى: لقد وصلت الناقة إلى حيث بركت عند خير الناس، من آل حرب، زاده منصب الخلافة صفاء وكرمًا خالصًا لوجهه عزّ وجلّ.
(٦) **شرح المفردات**: القبيض: الناس والخلق.
المعنى: صار بنو أميّة ملجأً وصونًا للإسلام والمسلمين. وصاروا رعاةً صالحين للناس كافة.
(٧) **شرح المفردات**: يعمتها: يكفُها، أو يضربها بالعصا بلا اهتمام. يهتبد: يجني حبَّ الحنظل، أو يطبخه.
المعنى: يتابع الممدوح أمورَ الناس، رفقًا وقسوة، ناسيًا الزمن إلّا عندما يموت أحد الأحبة، وكأن الزمن حاصد لحبّ الحنظل، والناس هم هذا الحَبُّ.

https://jadidpdf.com

- 18 -

قدم الراعي على خالد بن عبد الله القسريّ ومعه ابنه جندل، فكان يغشاه مع أبيه، ثمّ فقده، فقال له: ما فعل ابنك؟ فقال: تُوفّي - أصلح الله الأمير - بعد أن زوّجته وأصدقته. فأمر له خالد بدية ابنه وصداقه. فقال الراعي [من الطويل]:

وَدَيْتَ ٱبْنَ رَاعِي ٱلْإِبْلِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ ... وَشَقَّ لَهُ قَبْرًا بِأَرْضِكَ لَاحِدُ[1]

وَقَدْ كَانَ مَاتَ ٱلْجُودُ حَتَّى نَعَشْتَهُ ... وَذَكَّيْتَ نَارَ ٱلْجُودِ وَٱلْجُودُ خَامِدُ[2]

فَلَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا آبَ غَائِبٌ ... وَلَا وَلَدَتْ أُنْثَى إِذَا مَاتَ خَالِدُ[3]

* * *

- 19 -

وقال في هند بني سعد [من الطويل]:

تَذَكَّرَ هٰذَا ٱلْقَلْبُ هِنْدَ بَنِي سَعْدِ ... سَفَاهًا وَجَهْلًا مَا تَذَكَّرَ مِنْ هِنْدِ[4]

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُوفٍ فَنَاظِرٌ ... إِلَى آلِ هِنْدٍ نَظْرَةً قَلَّمَا تُجْدِي[5]

---

(١) **شرح المفردات**: وداه: أعطى ديته، والدية هي حقّ القتيل. اللاحد: الدافن.
المعنى: أعطيت ابن راعي الإبل ديته، وهو لم يُقْتَل، بل مات ميتة طبيعية عندما آن أوانه، وحفر له الدافن قبرًا لنواريه به في أرضك وحماك.

(٢) **شرح المفردات**: نعشه: رفعه، وذكره ذكرًا حسنًا. ذكّا النار: أوقدها.
المعنى: لقد مات الكرم والسخاء حتى أعدته ورفعته، وأوقدت نار الكرم والعطاء بعدما خمدت وكادت تنطفىء.

(٣) **شرح المفردات**: آب: عاد ورجع.
المعنى: حسبنا بك موئلًا وملاذًا، فإن متّ يا خالد، فلا حاجة بنا لأحد، فلا المواليد تنفع، ولا رجوع الغائبين، ولا حبل الحبالى.

(٤) **شرح المفردات**: السفاه: خفّة الحلم، أو الجهل.
المعنى: يعيب على قلبه أن يتذكّر هندًا، يعتبر تذكّره طيشًا وجهلًا لا يليق بمثله.

(٥) **شرح المفردات**: وافى القومَ وأوفاهم: أتاهم.
المعنى: أتراك ستأتي في كلّ يوم لتنظر إلى آل هند؟ وحتى لو نظرت فإن هذه النظرة لا تفيد.

https://jadidpdf.com

تَذَكَّرْتُ عَهْدًا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا قَدِيمًا وَهَلْ أَبْقَتْ لَنَا ٱلْحَرْبُ مِنْ عَهْدِ[١]

فَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءُ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ بِسَالِفَةٍ كَٱلسَّيْفِ سُلَّ مِنَ ٱلْغِمْدِ[٢]

بِأَحْسَنَ مِنْ هِنْدٍ وَلَا ضَوْءُ مُزْنَةٍ جَلَا ٱلْبَرْقُ عَنْهَا فِي مُكَلَّلَةٍ فَرْدِ[٣]

تَضُمُّ عَلَى مَضْنُونَةٍ فَارِسِيَّةٍ ضَفَائِرَ لَا ضَاحِي ٱلْقُرُونِ وَلَا جَعْدِ[٤]

وَتُضْحِي وَمَا ضَمَّتْ فُضُولَ ثِيَابِهَا إِلَى كَتِفَيْهَا بِٱئْتِزَارٍ وَلَا عَقْدِ[٥]

كَأَنَّ ٱلْخُزَامَى خَالَطَتْ فِي ثِيَابِهَا جَنِيًّا مِنَ ٱلرَّيْحَانِ أَوْ قُضُبِ ٱلرَّنْدِ[٦]

وَسَاقَ ٱلنَّعَاجَ ٱلْخُنْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِرَغْنِ إِشَاءٍ كُلُّ ذِي جُدَدٍ قَهْدِ[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: العهد: الوصيّة واليمين والمعرفة.
المعنى: تذكّرت أننا تبادلنا الوصايا منذ زمن قديم، ولكن الحرب لم تبق لنا حتى المعرفة، ولم تحفظ لنا أيماننا ووصايانا.

(٢) **شرح المفردات**: أغزلت الظبية: ولدت غزالًا، فهي مغزل. الأدماء: الشديدة السمرة. ريعت: خُوِّفت. السالفة: أعلى العنق.
المعنى: فالغزالة السمراء التي أنجبت غزالًا وخُوِّفت، فجاءت بعنقها الجميل الذي يشبه سيفًا سُلَّ من غمده، ليست أحسن من هند.

(٣) **شرح المفردات**: المزنة: السحابة تحمل الماء. المكلّلة: سحابة تجتمع حولها قطع السحاب، فكأنها متوّجة بها.
المعنى: لا الغزالة ولا المزنة أحسن من هند، وضوء السحابة الحاملة للماء، إذا تخلّلها البرق، يحلو، ويغدو بديعًا عندما تجتمع حولها قطع السحاب، ومع هذا فليست بأحسن من هند.

(٤) **شرح المفردات**: المضنونة: نوع من الطيب، أو دهن البان. ضحا: برز للشمس. القرون: خصل الشعر.
المعنى: تضمّ هند ضفائرها على الطيب المصنّع في بلاد فارس، هذه الضفائر ليست مجعّدة وليست جافّة بسبب تعرّضها للشمس.

(٥) **شرح المفردات**: فضول ثيابها: ثيابها التي تبدلها للنوم.
المعنى: ترى هندًا عند الصباح وقد حلّت عقد ثيابها، فما بقي من ثياب النوم على كتفيها شيءٌ يذكر؛ وهذا دليل على الدعة والنعمة اللتين تحيا بهما.

(٦) **شرح المفردات**: الخزامى والريحان: نوعان من النبات طيّبا الرائحة. الرند: شجر طيب الرائحة، ويقال إنه الآس المعروف.
المعنى: إن هندًا منعّمةٌ جدًا، فأنت تشمُّ من ثيابها وجسدها رائحة الخزامى وجنى الريحان والرند.

(٧) **شرح المفردات**: الخنس: جمع أخنس وخنساء وهما من فيهما خَنَس؛ والخنس: تأخُّر =

https://jadidpdf.com

غَدَتْ بِرِعَالٍ مِنْ قَطًا فِي حُلُوقِهِ أَدَاوَى لِطَافُ ٱلطَّيِّ مُوثَقَةُ ٱلْعَقْدِ[١]
فَلَمَّا عَلَا وَجْهُ ٱلنَّهَارِ وَرَفَّعَتْ بِهِ ٱلطَّيْرُ أَصْوَاتًا كَوَاعِيَةِ ٱلْجُنْدِ[٢]

* * *

- 20 -

وقال الراعي النميري [من الطويل]:

وَفِي نَاتِقٍ كَانَ ٱصْطِلَامُ سَرَاتِهِمْ لَيَالِيَ أَفْنَى ٱلْقَرْحُ جُلَّ إِيَادِ[٣]
نَفَوْا إِخْوَةً مَا مِثْلَهُمْ كَانَ إِخْوَةٌ لِحَيٍّ وَلَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِفَسَادِ[٤]

* * *

=الأنف عن الوجه، مع ارتفاع قليل في الأرنبة. الرعن: الجبل الطويل؛ وموضع بالحجاز. الأشاء: صغار النخل. الجدد: جمع جُدَّة وهي الطريقة والخطة. القهد: النقي اللون.

المعنى: لقد ساق كلُّ صاحب طريقة نقيّة نعاجًا خنسًا بيني وبينها في موضع رعن اشاء، أو في جبل مزروع بصغار النخل.

(١) **شرح المفردات**: الرعال: جمع الرعلة وهي النعامة، أو مقدّمة الخيل. الأداوي: جمع إداوة وهي إناء صغير من جلد يتّخذ للماء، وهنا عنى به حواصل القطا.

المعنى: سارت ضمن مجموعة صغيرة من طيور القطا، تحمل في حلوقهاأداوى لطيفة الطيّات، معقودة بإحكام، هي حواصلها، تحمل فيها الماء لفراخها.

(٢) **شرح المفردات**: الواعية: الصراخ.

المعنى: صرنا في منتصف النهار، أو كدنا، وصارت أصوات الطيور كصراخ الجنود في حومة الوغى.

(٣) **شرح المفردات**: ناتق: شهر رمضان. الاصطلام: الاستئصال. السراة: أعلى كلّ شيء. القرح: عضُّ السلاح ونحوه ممّا يخرج بالبدن.

المعنى: في ليالي رمضان كان استئصالُ سادتهم وخيرة محاربيهم، وقد أفنت الجراح وآلامها معظم رجال قبيلة إياد.

(٤) **شرح المفردات**: استوحش للفساد: بيّت النيّة للشرّ.

المعنى: لقد أبعدوا إخوةً يصعب وجود أمثالهم، كانوا إخوة حقيقيين لإياد، ولم ينووا لهم الشرَّ مطلقًا.

https://jadidpdf.com

- 21 -

وقال [من الوافر]:

فَسِيرِي وَٱشْرَبِي بِبَنَاتِ قَيْنٍ ... وَمَا لَكِ بِٱلسَّمَاوَةِ مِنْ مَعَادِ[1]

رَعَيْنَ ٱلْحَمْضَ حَمْضَ خُنَاصِرَاتٍ ... بِمَا فِي ٱلْقُرْعِ مِنْ سَبَلِ ٱلْغَوَادِي[2]

كَأَنَّ مَوَاقِعَ ٱلصُّرْدَانِ مِنْهَا ... مَنَارَاتٌ بُنِينَ عَلَى جَمَادِ[3]

* * *

- 22 -

وقال يهجو عديّ بن الرُّقاع العاملي [من البسيط]:

يَا مَنْ تَوَعَّدَنِي جَهْلاً بِكَثْرَتِهِ ... مَتَى تَهَدَّدَنِي بِٱلْعِزِّ وَٱلْعَدَدِ[4]

فَٱقْدِرْ بِذَرْعِكَ إِنِّي لَنْ يُقَوِّمَنِي ... قَوْلُ ٱلضَّجَاجِ إِذَا مَا كُنْتُ ذَا أَوَدِ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: بنات قين: اسم لماء. السماوة: موضع بين الكوفة والشام. المعاد: المرجع والمصير.

المعنى: يطلب منها أن تسير وتشرب من ماء «بنات قين»، دون أن تفكر بالعودة إلى «السماوة» فلا مرجع لها إليها.

(٢) **شرح المفردات**: خناصرات والقرع: موضعان. السبل: المطر، والسنبل. الغوادي: جمع الغادية وهي السحابة تنشأ باكرًا.

المعنى: لقد رعين وأكلن حمض خناصرات(والحمض ما مَلُح وأمرّ من النبات، وهي كفاكهة الإبل)، بما تيسّر لها من مطر السحاب المبكر.

(٣) **شرح المفردات**: الصردان: جمع الصُّرَد وهو بياضٌ في ظهر الفرس من أثر الدَّبَر. الجماد: الأرض.

المعنى: يصف الراعي إبلاً كَثُر السفر عليها فأصبح في أسنمتها وبر أبيض، مشبِّهًا هذه المساحات البيضاء بالمنارات التي بنيت على الأرض.

(٤) **شرح المفردات**: التوعُّد والتهدُّد: لهما ذات المعنى. العدد: الكثرة في الشيء.

المعنى: يخاطب مهجوُّه الذي يتوعّد ويهدّد مختالاً بكثرته، هازئًا منه: متى تهددني أحدهم بعزّه وكثرة أملاكه؟!

(٥) **شرح المفردات**: اقدر بذرعك: تبصّر واعرف قدرك. الضجاج: كثيرو الجلبة والمشاغبة. الأود: الانعطاف والاعوجاج. =

https://jadidpdf.com

لَا تَحْسِبَنِّي مَجْهُولًا بِمَخْبَأَةٍ ... إِنِّي أَنَا ٱلْبَدْرُ لَا أَخْفَى عَلَى أَحَدِ[1]

إِنْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ مَبَاءَتِهِ ... فَٱنْقُلْ أَبَانًا بِمَا جَمَّعْتَ مِنْ عَدَدِ[2]

وَٱلْهَضْبَ هَضْبَ شَرَوْرَى إِنْ مَرَرْتَ بِهِ ... وَرَحْرَحَانَ فَأَطْلِعْهُ إِلَى أُحُدِ[3]

إِنِّي وَجَدْتُكَ وَرَّادًا إِذَا ٱنْقَطَعَتْ ... عُمْيُ ٱلْمَوَارِدِ صَدَّارًا عَنِ ٱلْوُرُدِ[4]

أَنْتَ ٱمْرُؤٌ نَالَ مِنْ عِرْضِي وَعِزَّتُهُ ... كَعِزَّةِ ٱلْعَيْرِ يَرْعَى تَلْعَةَ ٱلْأَسَدِ[5]

جَاءَتْ بِهِ مِنْ قُرَى بَيْسَانَ تَحْمِلُهُ ... سَوْأَى مُخَضَّرَةُ ٱلْآبَاطِ وَٱلْكَتِدِ[6]

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ ... يَا ٱبْنَ ٱلرُّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدِ[7]

=**المعنى**: اعرف قدرك ولا تتجاوزه، فأنا لا أحتاج لقول العابثين لاصلاحي إذا ما كنت ذا ميلٍ واعوجاج.

(١) **شرح المفردات**: المخبأة: مكان إخفاء الأشياء.

المعنى: يحذّره من أن يظنّه مجهولاً، مختفيًا عن الناس، بل هو القمر في ليلة تمامه لا ينكره أحد.

(٢) **شرح المفردات**: المباءة: المنزل. أبانا: اسم جبل.

المعنى: يهزأ الراعي بعديّ بن الرقاع قائلاً له: إن كنت تستطيع أن تحوّل العزّ والمجد عن منزلي، فأنت ولا شكّ قادر على نقل جبل «أبانا» من موضعه بما صار لديك من عدد وعتاد.

(٣) **شرح المفردات**: شروري ورحرحان وأحد: مواضع. الهضب: الجبل المنبسط. أطلعه: أظهره.

المعنى: وكذلك فأظهر رحرحان وجبل شروري - إن مررت بهما - على جبل أحد.

(٤) **شرح المفردات**: الورّاد: كثير الورود والمجيء إلى الماء وغيره. عمي الموارد: موارد مجهولة لا يُهتدى فيها.

المعنى: إني وجدتك يا ابن الرقاع تأتي الأماكن بلا معرفة، وتخوض فيما لا تعرف، وتنأى عمّا يأتيه الناس عادة.

(٥) **شرح المفردات**: التلعة: القطعة المرتفعة من الأرض.

المعنى: إنك هجوتني وعيّرتني، وما عزّتك إلا كعزّة الحمار الوحشيّ إذا كان يرعى في أرض الأسد الهصور.

(٦) **شرح المفردات**: السوأى: ضدّ الحسنى، والنار. الآباط: جمع الإبط وهو باطن المنكب. الكتد: مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس، أو هما ما بين الكاهل إلى الظهر. مخضّرة: مسوّدة.

المعنى: لقد حملت السوأى ابن الرقاع من بيسان إلى هنا، وهو مسوّد الكتفين والإبطين.

(٧) **شرح المفردات**: أحد: واحد ما. =

https://jadidpdf.com

تَأْبَى قُضَاعَةُ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا وَٱبْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ ٱلْبَلَدِ[1]
بِيضُ ٱلْوُجُوهِ مَطَاعِيمٌ إِذَا يَسَرُوا رَدُّوا ٱلْمَخَاضَ عَلَى ٱلْمَقْرُومَةِ ٱلْعُنُدِ[2]
وَمَوْقِدِ ٱلنَّارِ قَدْ بَادَتْ حَمَامَتُهُ مَا إِنْ تَبَيَّنَهُ فِي جُدَّةِ ٱلْبَلَدِ[3]
كَانَتْ بِهَا خُرُفًا وَافٍ سَنَابِكُهَا فَطَأْطَأَتْ بُؤْرَةً فِي رَهْوَةٍ جَدَدِ[4]

* * *

=**المعنى**: كان يمكن لي أن أهجوك، ولكني لا أهجو من لا قيمة له، فأنت لست ذا أهميّة بمفردك، ولا بقومك.

(١) **شرح المفردات**: قضاعة: اسم قبيلة؛ وابنا نزار: هما قبيلتا إياد، وربيعة. بيضة البلد: بيضة النعامة، يوصف بها للمديح وللهجاء، فمن مدح أراد بها أصل الطائر، ومن ذمّ أراد بها القلّة وعدم الاهتمام، لأن النعامة إن فسدت إحدى بيضتيها تركت الثانية في البلد وهو أدحيّ النعامة.

المعنى: فلا قبيلة قضاعة ترضى أن تنتسبوا لها، ولا قبيلتا إياد وربيعة ترضى بكم، فأنتم في القلّة كبيضة النعامة التي فسدت أختها فأهملت.

(٢) **شرح المفردات**: المخاض: الحوامل من النوق، جمعٌ لا واحد لها. المقرومة: التي تأكل الحشيش في أوّل أكلها. العند: جمع عنود وهي الناقة ترعى منفردة ولا تخالط الإبل.

المعنى: هم قوم شرفاء كرام، يطعمون الضيوف كثيرًا، وإن كانوا في حالة يسر لم يبالوا ما يذبحون لضيوفهم من النوق، صغيرها وكبيرها ونجيبها وعزيزها.

(٣) **شرح المفردات**: الحمامة: حلقة الباب، وساحة القصر النقيّة. جدة البلد: جانبه.

المعنى: تهدّمت حلقة موقد النار، لطول عهده بالاستعمال، وهذا ما رآه منذ شاهد جانب البلد.

(٤) **شرح المفردات**: الخرف: النوق في وقت خروجهن إلى الخريف(نبتٌ يظهر بعد مطر الخريف). السنابك: أطراف الحوافر، واحده سُنْبُك. البؤرة: الحفرة، أو موقد النار. الرهوة: المكان المرتفع، والمنخفض(من الأضداد). الجدد: وجه الأرض، أو شاطىء النهر.

المعنى: لقد كان على هذه الأرض نوق ذات أرجل متينة، فجعلت - لشدة سيرها - حفرًا في الأمكنة المرتفعة من وجه الأرض.

https://jadidpdf.com

وقال [من الطويل]:

تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ مِنْ وَادي ٱلْعَنَاقِ وَنَهْمَدِ(١)
تَحَمَّلْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَوَارِحًا وَلَا تَارِكَاتِ ٱلدَّارِ حَتَّى ضُحَى ٱلْغَدِ(٢)
يُطِفْنَ ضُحَيًّا وَٱلْجِمَالُ مُنَاخَةٌ بِكُلِّ مُنِيفٍ كَٱلْحِصَانِ ٱلْمُقَيَّدِ(٣)
تُخَيِّرْنَ مِنْ أَثْلِ ٱلْوَرِيعَةِ وَٱنْتَحَى لَهَا ٱلْقَيْنُ يَعْقُوبٌ بِفَأْسٍ وَمِبْرَدِ(٤)
لَهُ زِئْبِرٌ جُوفٌ كَأَنَّ خُدُودَهَا خُدُودُ جِيَادٍ أَشْرَفَتْ فَوْقَ مِرْبَدِ(٥)
كَأَنَّ مَنَاطَ ٱلْوَدْعِ حَيْثُ عَقَدْنَهُ لَبَانُ دَخِيلِيٍّ أَسِيلِ ٱلْمُقَلَّدِ(٦)

---

(١) **شرح المفردات**: وادي العناق ونهمد: موضعان. الظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها.
المعنى: يطلب من صديقه أن يمعن النظر لعلّه يرى النساء يُحملن في هوادجهن من وادي العناق ونهمد.

(٢) **شرح المفردات**: احتمل القوم وتحمّلوا: ذهبوا وارتحلوا. البوارح: جمع بارح وهو ما مرَّ من الصَّيد من ميامنك إلى مياسرك.
المعنى: لقد وجدتهم يستعدّون للرحيل، وخلتُ أنهنّ لن يسرن، فيتركن الدار قبل صباح الغد.

(٣) **شرح المفردات**: الطيف: الخيال الطائف في المنام. الضحيّا: تصغير الضُّحى وهو أوّل النهار. مناخة: في وضع البروك والقعود. المنيف: كلُّ مشرفٍ على غيره.
المعنى: يرسلن أطيافهنّ ليدرن في أخيلتنا عند الصباح، وما زالت جِمالهنّ في قعودها بكل مرتفع كالجياد المقيّدة لا تغادر أمكنتها.

(٤) **شرح المفردات**: الأثل: جمع أثلة وهي نوع من الشجر. الوريعة: واد معروف فيه شجر كثير. القين: العبد.
المعنى: يصف هوادجهنّ بأنّ أخشابهنّ قد اختيرت من شجر الأثل من وادي الوريعة، وأن العبد «يعقوب» قد قصدها ومعه الفأس والمبرد ليختار الأفضل.

(٥) **شرح المفردات**: الزئبر: ما يعلو الثوب الجديد، أو ما يظهر من دَرْز الثوب. دلاء جوف: أي واسعة. المربد: موضع.
المعنى: لقد صقل «يعقوب» أخشاب الهوادج حتى صارت ناعمة، كأن صفحتها خدود جياد صعدت فوق «مربد»، فخدودها لامعة لما أصابها من عرق.

(٦) **شرح المفردات**: ناطه: علّقه. الودع: خرز بيض تعلّق لدفع أذى العين. اللَّبان: الصدر، أو ما بين الثديين. الدخيلي: الغزال الربيب. أسيل: أملسُ مستوٍ. المقلد: موضع =

https://jadidpdf.com

أَطَفْنَ بِهِ حَتَّى ٱسْتَوَى وَكَأَنَّهَا هَجَائِنُ أُدْمٌ حَوْلَ أَعْيَسَ مُلْبِدِ[1]
فَلَمَّا تَرَكْنَ ٱلدَّارَ رُحْنَ بِيَانِعٍ مِنَ ٱلنَّخْلِ لَا جَحْنٍ وَلَا مُتَبَدِّدِ[2]
فَقُلْتُ لأَصْحَابِي هُمُ ٱلْحَيُّ فَٱلْحَقُوا بِحَوْرَاءَ فِي أَتْرَابِهَا بِنْتُ مَعْبَدِ[3]
فَمَا أَلْحَقَتْنَا ٱلْعِيسُ حَتَّى وَجَدْتَنِي أَسِفْتُ عَلَى حَادِيهِمُ ٱلْمُتَجَرِّدِ[4]
وَقَدْ أَرْخَتِ ٱلضَّبْعَيْنِ حَرْفٌ شِمِلَّةٌ بِسَيْرٍ كَفَانَا مِنْ بَرِيدٍ مُخَوَّدِ[5]
فَلَمَّا تَدَارَكْنَا نَبَذْنَا تَحِيَّةً وَدَافَعَ أَدْنَانَا ٱلْعَوَارِضَ بِٱلْيَدِ[6]

=القلادة.

المعنى: يتابع وصف هوادج الحسان فيقول: كأن موضعَ تعليق الخرز الرادُ للعين صدرُ غزالٍ مستوٍ أملسُ أعلى الصدر.

(١) **شرح المفردات**: الأدم: جمع آدَم وهو الأسمر. الأعيس: البعير الأبيض. الملبد: البعير الضارب فخذيه بذنبه.

المعنى: درنَ حول الهودج حتى بَدَوْن كالكريمات السمر حول الفحل الأبيض الذي يضرب فخذيه بذنبه تيهًا وفخرًا.

(٢) **شرح المفردات**: اليانع: الأحمر من كلّ شيء، والثمر الناضج. الجحن: الصغير الضعيف.

المعنى: فلمّا غادرن الديار، غادرها التمر الشهيّ الأحمر(الناضج) الجيد، لا ذاك الصغير الضعيف، ولا ذاك المتفرّق بعضه عن بعض.

(٣) **شرح المفردات**: الحوراء: من أشتدّ بياضُ البياض وسوادُ السواد في عينيها. الأتراب: الأصحاب من سنٍّ واحدة.

المعنى: دعوت أصحابي للحاق بهنّ، فليس الحيّ إلا بسكّانه الذين نحبّ، وها هي حسناتي بين صويحباتها كابنة معبد يتحلّقن حولها.

(٤) **شرح المفردات**: الحادي: راعي الإبل الذي ينشد لها لتسير. المتجرّد: الجاد؛ تجرّد زيدٌ لأمره: جدّ فيه.

المعنى: وما كادت الإبل البيضاء الكريمة تدرك جماعة محبوبته حتى وجد نفسه يأسف على ما بذله حادي إبلهم من جهد وجدّ ليناى.

(٥) **شرح المفردات**: الضّبعان: الإبطان. الحرف: الناقة الضخمة. الشملة: السريعة. المخود: السريع.

المعنى: لقد أرخت هذه الناقة الضخمة السريعة إبطيها، وانطلقت بسيرها، حتى لحقت بمن نحب، وكفتنا الحاجة إلى البريد السريع ليطمئننا عنهن.

(٦) **شرح المفردات**: العوارض: جمع العارض وهو صفحة الخدّ.

المعنى: فلما أدركناهنّ ألقينا التحيّة على من نحبّ، ولامسنا جوانب الهوادج بأيادينا.

https://jadidpdf.com

صَدَدْنَا صُدُودًا غَيْرَ هِجْرَانِ بِغْضَةٍ وَأَدْنَيْنَ أَبْرَادًا عَلَى كُلِّ مِجْسَدِ(١)
يُنَازِعْنَنَا رَخْصَ ٱلْبَنَانِ كَأَنَّمَا يُنَازِعْنَنَا هُدَّابَ رَيْطٍ مُعَضَّدِ(٢)
وَأُقْصِدَ مِنَّا كُلُّ مَنْ كَانَ صَاحِيًا صَحِيحَ ٱلْفُؤَادِ وَٱشْتَفَى كُلُّ مُقْصَدِ(٣)
فَلَمَّا قَضَيْنَا مِلْ أَحَادِيثِ سَلْوَةً وَخِفْنَا عُيُونَ ٱلْكَاشِحِ ٱلْمُتَفَقِّدِ(٤)
دَفَعْنَا ٱلْجِمَالَ ثُمَّ قُلْنَا لِقَيْنَةٍ صَدُوحِ ٱلْغِنَاءِ مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدِ(٥)
لَكِ ٱلْوَيْلُ غَنِّينَا بِهِنْدٍ قَصِيدَةً وَقُولِي لِمَنْ لَا يَبْتَغِي ٱللَّهْوَ يَبْعَدِ(٦)

* * *

(١) **شرح المفردات**: الأبراد: جمع البرد وهو ثوب مخطّط. المجسد: الثوب الذي يلي الجسد مباشرة.
المعنى: لم نبتعد عن أحبابنا لأننا نبغضهم، بل هو دلال المحبين، فكان أن لبسوا ثيابًا مخططة فوق ثيابهنّ الملاصقة لأجسادهنّ.
(٢) **شرح المفردات**: رخص البنان: الأصابع اللينة اللطيفة. الريط: جمع الريطة وهي ثوب رقيق ليّن. الهداب: جمع هدبة وهي غصن الشجرة. المعضد: ثوب له علم في موضع العضد(ما بين المرفق والكتف).
المعنى: يصافحننا بأصابع طريّة ليّنة، كما لو كنّ يمددن إلينا أطراف ثوب لين رقيق له علامة عند العضد.
(٣) **شرح المفردات**: أقصد فلانًا: طعنه فلم يخطئه؛ والمقصد: من يمرض ويموت سريعًا.
المعنى: أصبْنَ قلوبَ كلّ صحيح الجسم والقلب، فهواهنّ، وشفين كلّ مريض بحسن مرآهنّ وجمالهنّ.
(٤) **شرح المفردات**: مل أحاديث: من الأحاديث. الكاشح: مضمر العداوة.
المعنى: فتحدّثنا واستمتعنا بحديثهن فترة، فلما انقضت أحاديثنا، وخفنا أن ترانا عيون الكارهين الذي يترصّدوننا، دفعنا الجمال لتسير.
(٥) **شرح المفردات**: القينة: الجارية، الأمة. الصدوح: كثيرة الغناء. القطين: جمع قاطن وهو الخادم. المولّد: غير الخالص النسب.
المعنى: دفعنا الجمال لتسير مبتعدين عمّن نحب، ثم طلبنا من أمةٍ تجيد الغناء، ليست ذاتِ أصل عربي، من خادماتنا وخدمنا، أن تغنّي.
(٦) **شرح المفردات**: لكِ الويل: كلمة تشجيع واستحسان، وكلمة عذاب وتخويف.
المعنى: طلبنا من خادمتنا أن تشدو لنا أغنية عن هند، وأن تلهوكي نلهو ونسعد، وليبتعد عنّا من لا يطلب مثلنا هذا اللهو البريء.

https://jadidpdf.com

- 24 -

كانت امرأة من العرب من بني نمير حُسّانة(شديدة الحسن)، وكانت تظعن مع الراعي اذا ظعن، وتحلّ معه إذا حلّ؛ فغار رجل منهم يقال انّه من قيس كُبّة؛ فقطع بطانها(حزام رحل ناقتها) لمّا رحلت، فسقط هودجها وعنتت(تعذّبت وقاست)؛ فقال الراعي [من الطويل]:

وَلَمْ أَرَ مَعْقُورًا بِهِ وَسْطَ مَعْشَرٍ ... أَقَلَّ ٱنْتِصَارًا بِٱللِّسَانِ وَبِٱلْيَدِ(١)

سِوَى نَظَرٍ سَاجٍ بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ ... جَرَتْ عَبْرَةٌ مِنْهَا فَفَاضَت بِإِثْمِدِ(٢)

بَكَتْ عَيْنُ مَنْ أَذْرَى دُمُوعَكِ إِنَّمَا ... وَشَى بِكِ وَاشٍ مِنْ بَنِي أُخْتِ مِسْرَدِ(٣)

فَلَوْ كُنْتُ مَعْذُورًا بِنَصْرِكِ طَيَّرَتْ ... صُقُورِيَ غِرْبَانَ ٱلْبَعِيرِ ٱلْمُقَيَّدِ(٤)

لَظَلَّ قُطَامِيٌّ وَتَحْتَ لَبَانِهِ ... نَوَاهِضُ رُبْدٌ ذَاتُ رِيشٍ مُسَبَّدِ(٥)

---

(١) **شرح المفردات**: المعقور: المجروح.
المعنى: لم أشاهد مجروحًا لا يطلب أن ينصره أحد، لا بلسانه، ولا بيده، وهو وسط الناس، كما شاهدتكِ عندما سقطتِ عن بعيرك.

(٢) **شرح المفردات**: الساجي: الساكن، الدائم. الإثمد: الكحل.
المعنى: لكن نظرتك الساكنة، من عينيك الواهنتين، وقد انحدرت منهما دمعة سال معها الكحل فلوّنها بلونه، طلبت النصر والمساعدة.

(٣) **شرح المفردات**: بني أخت مسرد: قوم الرجل، ولعله يقصد «مزرّد» إشارة إلى مزرّد بن ضرار، الهجّاء الجاهلي الذي حلف لا ينزل به ضيف إلّا هجاه.
المعنى: يدعو الله أن تبكي عينُ مَن جعلها تبكي، هذا النمّام الذي فعل ما فعل، كأنه من قوم لا يحبون الخير لأحد حسدًا وبغضةً.

(٤) **شرح المفردات**: لو كان لي من يعذرني لو نصرتك، وأخذت لك حقّك، لجعلت صقور قومي تطرد غربان قومك عن البعير الساكن، وهو البعير الذي لا يتحرّك حتى تنتهي الغربان من التقاط القراد والحشرات من فوق جلده.

(٥) **شرح المفردات**: القطاميّ: الصقر، لاشتهائه اللحم. اللبان: الصدر، أو ما بين الثديين. النواهض: جمع الناهض وهو فرخ الطائر الذي تهيّأ للطيران. الربد: جمع أربد وربداء، وهي ذات اللون المغبّر، كلون الرماد، ويعني بها النعام. المسبد: الفرخ إذا نبت ريشه فغطّى جلده، ولم يَطُل بعد.
المعنى: وكانت صقوري قد اصطادت كلّ فراخ النعام - ويقصد بهما قومها الضعفاء - وجعلتها تحت قدميها وصدورها.

https://jadidpdf.com

وَلِلدَّارِ فِيهَا مِنْ حَمُولَةِ أَهْلِهَا عَقِيرٌ وَلِلْبَاكِي بِهَا ٱلْمُتَبَلِّدِ[١]
إِذَا مَا ٱنْجَلَتْ عَنْهُ غَدَاةَ ضَبَابَةٌ رَأَى وَهْوَ فِي بَلْدٍ خَرَانِقَ مُنْشِدِ[٢]
وَخُودٌ مِنَ ٱللاَّئِي يُسَمَّعْنَ بِٱلضُّحَى قَرِيضَ ٱلرُّدَافَى بِٱلْغِنَاءِ ٱلْمُهَوَّدِ[٣]
ضَوَارِبُ بِٱلْأَذْقَانِ مِنْ ذِي شَكِيمَةٍ إِذَا مَا هَوَى كَٱلنَّيْزَكِ ٱلْمُتَوَقِّدِ[٤]
دَعَتْنَا فَأَلْوَتْ بِٱلنَّصِيفِ وَدُونَهَا جَنَاحٌ وَرُكْنٌ مِنْ أَهَاضِيبِ ثَهْمَدِ[٥]
مُرَبَّعُ أَعْلَى حَاجِبِ ٱلْعَيْنِ أُمُّهُ شَقِيقَةُ عَبْدٍ مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدِ[٦]

* * *

(١) **شرح المفردات**: الحمولة: ما احتمل عليه القوم أثقالهم من بعير وحمار ونحوها. العقير: المعقور، وهو المجروح. المتبلّد: الضارب بنفسه الأرضَ.
المعنى: تبدو في هذه الدار آثارُ النوق والحمير، وآثار من بكوا وضربوا الأرض بأجسامهم حزنًا على فراق أحبّتهم.
(٢) **شرح المفردات**: الخرانق: جمع الخرنق وهو ولد الأرنب، أو الفتيّ من الأرانب. منشد: موضع.
المعنى: فإن عقل يومًا، وراحت عنه غشاوة الجهل، رأى صغار الأرانب المنشديّة وهو في البلدة(وبلْد هنا يعني بها البلْدة، وسكّن للضرورة الشعرية).
(٣) **شرح المفردات**: الخود: الشابّة الناعمة. القريض: الشّعر. الردافى: جمع رديف وهو الحادي، أو الخادم. المهوّد: المطرّب، المرجّع بالصوت.
المعنى: هي حسناء شابّة ناعمة، ممّن يقوم الحداة، أو الخدم، بإسماعهنّ الشعر في غناء جميل مطرب، فيه ترجيع بالصوت في لين، وفيه تطريب مسكر.
(٤) **شرح المفردات**: ذو الشكيمة: الصقر؛ والشكيمة: الانتصار من الظلم، والأَنَفَة. ضوارب بالأذقان: خائفون، ولعلّهم الغربان الذين ذكرهم في البيت الرابع من هذه القصيدة، وعلى هذا يحسن أن يأتي ترتيبه السادس.
المعنى: الغربان خائفون من الصقر، ولا سيّما إذا انقضّ عليهم من علٍ، كانقضاض الشهاب المشتعل من السماء إلى الأرض.
(٥) **شرح المفردات**: النصيف: الخمار(غطاء الرأس)، وثوب تتجلّل به المرأة فوق ثيابها. جناح وركن وثهمد: مواضع.
المعنى: دعتنا هذه الحسناء وحركت ثوبها وطوته، وما زال أمامها جناح وركن من هضاب ثهمد. (أهاضيب: جمع الجمع للهضبة).
(٦) **شرح المفردات**: مربّع الجبهة: عبد. القطين: جمع قاطن وهو الخادم.
المعنى: هو عبد وأمّه أخت عبد من عبيد ليسوا خالصي النسب.

https://jadidpdf.com

- 25 -

وقال [من الطويل]:

وَمَا مُزْنَةٌ جَادَتْ فَأَسْبَلَ وَدْقُهَا عَلَى رَوْضَةٍ رَيْحَانُهَا قَدْ تَخَضَّدَا[١]
كَأَنَّ تِجَارَ ٱلْهِنْدِ حَلُّوا رِحَالَهُمْ عَلَيْهَا طُرُوقًا ثُمَّ أَضْحَوْا بِهَا ٱلْغَدَا[٢]
بِأَطْيَبَ مِنْ ثَوْبَيْنِ تَأْوِي إِلَيْهِمَا سُعَادُ إِذَا نَجْمُ ٱلسِّمَاكَيْنِ عَرَّدَا[٣]
كَأَنَّ ٱلْعُيُونَ ٱلْمُرْسِلاَتِ عَشِيَّةً شَآبِيبَ دَمْعٍ لَمْ تَجِدْ مُتَرَدَّدَا[٤]
مَزَائِدُ خَرْقَاءِ ٱلْيَدَيْنِ مُسِيفَةٍ أَخَبَّ بِهِنَّ ٱلْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدَا[٥]
وَمَا بَيْضَةٌ بَاتَ ٱلظَّلِيمُ يَحُفُّهَا بِوَعْسَاءَ أَعْلَى تُرْبِهَا قَدْ تَلَبَّدَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: المزنة: السحابة. الودق: المطر. تخضد: كاد أن ينكسر.
المعنى: وما سحابة ملأى بالماء، قد أعطت مطرها على بستان جميل، فيه ريحان كاد أن يتكسّر لكثرة ما سال عليه المطر، بأطيب من ثوبين.

(٢) **شرح المفردات**: الطروق: الإتيان بالليل.
المعنى: كأن تجار الهند قد أناخوا جمالهم عليها ليلاً، ثم غادروها صباح اليوم التالي.

(٣) **شرح المفردات**: السماكان: نجمان، السُّماك الرامح والسُّماك الأعزل، وهما من منازل القمر. عرّد: هرب.
المعنى: هذه السحابة وهذا الريحان أقلُّ طيبًا ومتعة من ثوبين لسعاد، ترتديهما إذا ما غاب السماكان، وأظلم الليل.

(٤) **شرح المفردات**: الشآبيب: جمع شؤبوب وهي الدفعة من المطر أو الدمع.
المعنى: كأن عيونهن اللاتي أرسلن - ذات عشيّة - دفعات من الدمع لم تجد من يردّها، أو يمسحها ويزيلها.

(٥) **شرح المفردات**: المزائد: جمع مزادة وهي ما يحمل فيها الماء. خرقاء اليدين: لا تحسن صنع شيء بيديها. مسيفة: مخرومة، من أساف الخرز: خرمه. أخبّ: جرى مسرعًا. المخلفان: اللذان يحملان الماء العذب للقوم، واحدهما مُخلف. أحفدا: أسرعا.
المعنى: يصف العيون ودموعها بالمزاود غير المربوطة بإحكام، والمخرومة، يعدو بها المخلفان مسرعين للوصول بالماء العذب للقوم ليس معهم ما يشربون.

(٦) **شرح المفردات**: الظليم: الذكر من النعام. الوعساء: اللّين من الرمل. تلبّد: تداخل ولزق بعضه ببعض. يحفّها: يحيطها.
المعنى: وما بيضة نعامة، بات الذكر يحيطها باللّين من الرمل، قد لصق أعلاه بعضه ببعض، بألين ملمسٍ من سعاد (في البيت الخامس من الصحيفة التالية).

https://jadidpdf.com

فَلَمَّا عَلَتْهُ ٱلشَّمْسُ في يَوْمِ طَلْقَةٍ وَأَشْرَفَ مُكَّاءُ ٱلضُّحَى فَتَغَرَّدَا[١]
أَرَادَ ٱلْقِيَامَ فَٱزْبَأَرَّ عِفَاءُهُ وَحَرَّكَ أَعْلَى رِجْلِهِ فَتَأَوَّدَا[٢]
وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ فَرَاشَ ٱلنَّدَى عَنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا[٣]
فَغَادَرَ فِي ٱلْأَدْحِيِّ صَفْرَاءَ تَرْكَةً هِجَانًا إِذَا مَا ٱلشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا[٤]
بِأَلْيَنَ مَسًّا مِنْ سُعَادَ لِلامِسٍ وَأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ تَبْدُو مُجَرَّدَا[٥]
وَإِنِّي لأَحْمِي ٱلْأَنْفَ مِنْ دُونِ ذِمَّتِي إِذَا ٱلدَّنِسُ ٱلْوَاهِي ٱلْأَمَانَةِ أَهْمَدَا[٦]
بَنَيْنَا بِأَعْطَانِ ٱلْوَفَاءِ بُيُوتَنَا وَكَانَ لَنَا فِي أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ مَوْرِدَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: ليلة طلقة: لا حرّ فيها ولا برد. المكاء: طائر يصفر تصفيرًا حسنًا.
المعنى: فلما أشرقت الشمس على الظليم، في يوم ليلته لطيفة، لم يكن فيها حرٌّ ولا قرٌّ، وظهر المكاء يغرّد بصوته الجميل، وصفيره الحسن، أراد القيام.

(٢) **شرح المفردات**: ازبأرّ: انتفش. عفاؤه: ما كثر من ريشه. تأود: مال وتثنى.
المعنى: أراد أن ينهض عن البيض، فانتفش ريشه، وحرّك أعلى رجله فمال وتثنى دلالاً وتيهًا.

(٣) **شرح المفردات**: النفض: أن تأخذ بيدك شيئًا فتنفضه، وتنفض التراب عنه. فراش الندى: ما يبس من الطين عليه بسبب الندى.
المعنى: ثم نشر جناحيه وهزّهما، ونفضهما، فتساقط الطين الذي يبس على ريشه بسبب الندى من شدّة النفض، وتبعثر هنا وهناك.

(٤) **شرح المفردات**: الأدحيّ: عش النعام. التركة: بيضة النعام تترك في الفلاة. الهجان: الخالصة من كل شيء، ومن الإبل: البيض والبيضاء.
المعنى: وترك في عشه بيضة صفراء خالصة اللون، يحلو لونها إذا ما أشرقت عليها الشمس وتوقّدت بلونها الجميل.

(٥) **شرح المفردات**: مجرّدًا: عاريًا من ثيابه.
المعنى: ملمس هذه البيضة - بكل ما وصفها - ليس ألين ملمسًا من سعاد لمن لمسها، ولا أحسن منظرًا إذا ما تعرّت لشدّة بياض جسدها.

(٦) **شرح المفردات**: الأنف من كلّ شيء: أوّله أو أشدّه. الدنس: فاعل ما يشين. أهمد: سكت على ما يكره. الواهي الأمانة: الخسيس.
المعنى: أصون وأحمي حماي وقومي، إذا سكت اللئيم على ما يكره.

(٧) **شرح المفردات**: الأعطان: جمع العَطَن وهو وطن الإبل، أو مبركها حول الحوض. المورد: مكان الشرب.
المعنى: بيوتنا مبنيّة على الوفاء وحفظ العهود، وهذا ليس جديدًا علينا، بل هو قديم قد شربناه (أي الوفاء) منذ أوّل الدهر.

https://jadidpdf.com

إِذَا مَا ضَمِنَّا لِٱبْنِ عَمٍّ خِفَارَةً نَجِيءُ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَدَّدَا[١]
أَنَاخُوا بِأَشْوَالٍ إِلَى أَهْلِ خُبَّةٍ طُرُوقًا وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَّدَا[٢]
يَخُبَّانِ قَصْرًا فِي شَمَالٍ عَرِيَّةٍ أَمَامَ رَوَايَا بَادَرَاهُنَّ قَرْدَدَا[٣]
أَمُرُّ وَأَحْلَوْلِي وَتَعْلَمُ أُسْرَتِي عَنَائِي إِذَا جَمْرٌ لِجَمْرٍ تَوَقَّدَا[٤]
إِذَا مَا فَزِعْنَا أَوْ دُعِينَا لِنَجْدَةٍ لَبِسْنَا عَلَيْهِنَّ ٱلْحَدِيدَ ٱلْمُسَرَّدَا[٥]
بِرَبِّ ٱبْنَةِ ٱلْعَمْرِيِّ مَا كَانَ جَارُهَا لَيُسْلِمُهَا مَا وَافَقَ ٱلْقَائِمُ ٱلْيَدَا[٦]

* * *

(١) **شرح المفردات**: الخفارة: حفظ حق الإجارة والالتجاء. يتشدّد: يعدو ويسرع.
المعنى: فإذا ما أجرنا ابن عمٍّ لنا، وضمنّا حمايته، قدرنا على ذلك، ولم نجعله يضطّر للعدو السريع هربًا وفرارًا ممن يخافه.

(٢) **شرح المفردات**: الأشوال: جمع الجمع للشائلة، وهي الناقة قد مرّ على حملها، أو وضعها، سبعة أشهر، فجفّ لبنها. الخبّة: خرقة كالعصابة، طريقة من رمل أو سحاب. الطروق: الاتيان بالليل. أقعى: ارتفع ثم لم يبرح. سهيل: نجم سماوي. عرّد فلان بحاجتنا: لم يقضها.
المعنى: يصف قومًا بالكرم فيقول: نزلوا بنوقهم قريبة الحمل إلى أهل الحاجة، وكانت زيارتهم ليلاً عندما ارتفع سهيل في السماء، وطالت ليلتهم دون أن تقضى حوائجهم ومتطلباتهم.

(٣) **شرح المفردات**: يُخبّ: يعدو، أن ينقل الفريس أيامنه معًا وأياسره معًا. قصره وقصاراه: جهده وغايته. العريّة: الريح الباردة. الروايا: جمع راوية وهو البعير أو الحمار الذي يستقى عليه الماء، وقيل هي المزادة فيها الماء. القردد من الشتاء: شدّته وحدّته.
المعنى: يعدوان قدر جهدهما في ريحٍ شماليّة باردة، وخلفهما دوابّ يحملن المياه الباردة جدًا.

(٤) **شرح المفردات**: الجمر: جمع الجمرة وهي ألف فارس.
المعنى: ألين وأقسو، وأكون حلوًا ومرًّا، ويعلم قومي نضالي إذا الفوارس التقت في الصراع، وتلاحمت في القتال.

(٥) **شرح المفردات**: الفزع: الاستغاثة، والإغاثة (من الأضداد). الحديد المسرّد: الحديد المحكم النسج.
المعنى: إن نحن أغثنا القوم، أو دعونا لنصرتهم، كان استعدادنا لنصرتهم بلبس الدروع الحديدية المتقنة لأننا فوارس شجعان.

(٦) **شرح المفردات**: يسلمها: يترك حمايتها.
المعنى: يقسم بربّ هذه الحسناء (ابنة العمري) أن الجار يحمي ذمام جارته، ولا يترك حمايتها، طالما بقي مقبض سيفه في يده، وفي صدره نفس ينبض.

https://jadidpdf.com

- 26 -

وقال يجيب خَنْزَر بن أَرْقَم [من الطويل]:

مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ عَقَرْتُهَا ... بِسَيْفِي وَضِيفَانُ ٱلشِّتَاءِ شُهُودُهَا[١]

فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا ... فَرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا[٢]

قَرَيْتُ ٱلْكِلاَبِيَّ ٱلَّذِي يَبْتَغِي ٱلْقِرَى ... وَأُمَّكَ إِذْ تَخْدِي إِلَيْنَا قَعُودُهَا[٣]

رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تُثَقَّبُ لِلْقِرَى ... وَلِقْحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلاً رُكُودُهَا[٤]

إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ ٱلْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ ... جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُهَا[٥]

إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسِبْتَهَا ... نَعَامَةَ حِزْبَاءٍ تَقَاصَرَ جِيدُهَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: القلوص: الناقة الفتية. عقرتها: جرحتها، أو ذبحتها.

المعنى: أتذكرونني سوءًا، لأنني ذبحت ناقة غيري بسيفي، وقدّمتها لضيوفي في هذا الشتاء العصيب؟!

(٢) **شرح المفردات**: ربها: صاحبها ومالكها. العنس: الناقة الصلبة.

المعنى: لقد علم ضيوفي أنني عوّضت على صاحب الناقة باثنتين بدلاً من واحدة، فركب على واحدة، وقاد الأخرى.

(٣) **شرح المفردات**: قريت: أطعمت القرى، وهو طعام الضيوف. تخدي: تسير. الخدي: نوع من السير. القعود: البكر إلى أن يثني.

المعنى: أطعمت الكلابيّ الذي كان بحاجة إلى ضيافتي، وأطعمت أمّك - يا من تعيّرني - عندما جاءت إلينا تسير على راحلتها الصغيرة السن.

(٤) **شرح المفردات**: تثقّب: يُزاد في إضرامها. اللقحة: الناقة الحلوب؛ وهنا أراد بها القدر التي طبخ بها.

المعنى: لقد أضرمنا نارًا كبيرة، وزدنا في إضرامها دعوةً لإكرام ضيوفنا، وطبخنا بقدر كبيرة لا تُحرّك كثيرًا لشدّة ضخامتها.

(٥) **شرح المفردات**: الهشيمة: اليابس من الشجر وغيره. أرزمت: صاحت واشتدّ صوتها. الذود: السَّوْق والدفع والطَّرد.

المعنى: فإن أبعدنا عنها أعواد الهشيمة، صاحت كأنها ناقة أبعدنا عنها ابنها، وكأنها تطلب إعادة الحطب والأعواد إليها.

(٦) **شرح المفردات**: الطارق: الزائر الليلي. الحزباء: الأرض الصلبة المرتفعة. تقاصر جيدها: جعلت رقبتها تطول وتقصر.

المعنى: شبّه القدر الضخمة، لغليان ما فيها وهدوئه، بالنعامة الخائفة التي تكثر رفع رأسها وخفضه خوفًا وفزعًا.

https://jadidpdf.com

تَبِيتُ ٱلْمَحَالُ ٱلْغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا شَكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا[١]
بَعَثْنَا إِلَيْهَا ٱلْمُنْزِلَيْنِ فَحَاوَلَا لِكَيْ يُنْزِلَاهَا وَهْيَ حَامٍ حُيُودُهَا[٢]
فَبَاتَتْ تَعُدُّ ٱلنَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي ٱلْآكِلِينَ جُمُودُهَا[٣]
فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا ٱلْعَكِيسَ تَمَلَّأَتْ مَذَاخِرُهَا وَٱزْدَادَ رَشْحًا وَرِيدُهَا[٤]
فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي ٱلْإِنَاءِ لُبَانَةً أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُرِيدُهَا[٥]
فَلَمَّا عَرَفْنَا أَنَّهَا أُمُّ خَنْزَرٍ جَفَاهَا مَوَالِيهَا وَغَابَ مُفِيدُهَا[٦]
إِذَا مَا ٱعْتَرَانَا ٱلْحَقُّ بِٱلسَّهْلِ أَصْبَحَتْ لَهَا مِثْلَ أَسْرَابِ ٱلضِّبَاعِ خُدُودُهَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: المحال: جمع محالة وهي واحدة فقرات الظهر. الغُرّ: البيضاء. الحجرات: جمع الحجرة وهي الغرفة، أو حظيرة الإبل، وهنا يعني بها جوانب القدر ونواحيها. شكارى: ممتلئة. مراها: استخرج دسمها.
المعنى: إن فقار الناقة في القدر قد نضجت، واستخرجت المغرفة الحديدية والماء الغالي دسَمها الذي امتلأت به.

(٢) **شرح المفردات**: الحيود: جمع الحَيْد وهو ما شخص من نواحي الشيء.
المعنى: لقد أرسلنا إليها خادمين ليُنزلاها عن النار، فهي - لضخامتها - لا يقدر واحد على إنزالها، فاحتالا لينزلاها، إذ أن جوانبها ما زالت ساخنة حامية.

(٣) **شرح المفردات**: المستحيرة: الجفنة الوَدِكة، أي القصعة الدسمة.
المعنى: فصارت أمُك - يا خنزر بن أرقم - تعدّ نجوم الثريّا المنعكسة في القصعة الملأى دسمًا ولحمًا، والتي سرعان ما تجمد بسبب كثرة الشحم والدسم فيها.

(٤) **شرح المفردات**: العكيس: اللبن يُصبّ على المرق. المذاخر: الأجواف والأمعاء والعروق وأسافل البطن.
المعنى: فلما سقيناها العكيس بعد ما أكلت، امتلأت أمعاؤها وعروقها، وحتى وريدها صار يرشح دسمًا وشحمًا.

(٥) **شرح المفردات**: اللبانة: الحاجة والاهتمام.
المعنى: فلمّا شبعت، ونالت حاجتها من الطعام، طلبت منا الفجور ونحن لا نريده، ولا نرضاه.

(٦) **شرح المفردات**: الموالي: العبيد، والجيران، والأقرباء. المفيد: المستفيد، من(أفدْت المال أي أعطيته غيري).
المعنى: وقد عرفنا أنها أمّك، وقد غدت محتاجة بعد ما تركها من يفيدها، وهجرها خدمها وأصحابها.

(٧) **شرح المفردات**: اعترانا: غشينا. الحق: الموت. الخدود: جمع الخدّ وهو الطريق، والحفرة المستطيلة في الأرض. =

https://jadidpdf.com

تَبِيتُ وَرِجْلاَهَا أَوَانَانِ لِأَسْتِهَا عَصَاهَا أَسْتُهَا حَتَّى يَكِلَّ قَعُودُهَا[١]

مُجَسَّمَةُ ٱلْعِرْنِينِ مَنْقُوبَةُ ٱلْعَصَا عَدُوسُ ٱلسُّرَى بَاقٍ عَلَى ٱلْخَسْفِ عُودُهَا[٢]

فَجَاءَتْ إِلَيْنَا وَٱلدُّجَى مُرْجَحِنَّةٌ رَغُوثُ شِتَاءٍ قَدْ تَقَوَّبَ عُودُهَا[٣]

تَؤُمُّ وَصَحْرَاءُ ٱلْمَشَافِرِ دُونَهَا سَنَا نَارِنَا أَنَّى يُشَبُّ وَقُودُهَا[٤]

ظَلِلْتُ بِيَوْمٍ عِنْدَهُنَّ تَغَيَّبَتْ نُحُوسُ جَوَارِيهِ وَمَرَّتْ سُعُودُهَا[٥]

فَلاَ يَوْمُ دُنْيَا مِثْلُهُ غَيْرَ أَنَّنَا نَرَى هَذِهِ ٱلدُّنْيَا قَلِيلاً خُلُودُهَا[٦]

فَأَصْبَحَ يَسْتَافُ ٱلْفَلاَةَ كَأَنَّهُ مُشَرًّى بِأَطْرَافِ ٱلْبُيُوتِ قَدِيدُهَا[٧]

=**المعنى**: اذا ما أتانا الموت ونحن في السهل، صارت قبورنا في الأرض كجماعات الضباع.

(١) **شرح المفردات**: الأوان: عمود الخباء والخيمة. الاست: العَجُز، أو حلقة الدبر. القعود: البعير المركوب، وقيل صغير الإبل عندما يحين ركوبه.

المعنى: عندما تركب البعير فإنها تستخدم رجليها بدلاً عن العصا، فتحرّكهما حتى يسير القعود، ورجلاها كأنهما عمودان لعجيزتها.

(٢) **شرح المفردات**: العرنين: الأنف كلّه، أو ما صلب من عظمه. العدوس: الجريئة؛ وعدوس السرى: قويٌّ على مسير الليل. الخسف: الذلّ والنقيصة.

المعنى: هي كبيرة الأنف، ضعيفة المعتّمد، تنتقل بالليل طلبًا للفاحشة، معتادة على الذلّ والنقائص.

(٣) **شرح المفردات**: الدجى: الظلام. المرجحنة: السمينة الثقيلة. الرغوث: المرضعة. تقوّب: تقشّر.

المعنى: لقد جاءتنا - مع الظلام - سمينة ترضع في الشتاء، وقد تقشّر عودها، أي ضعفت أو كادت تعرى.

(٤) **شرح المفردات**: تؤم: تحلُ وترتاد. المشافر: جمع مشفر وهو للبعير كالشفة للإنسان، ولعلها هنا «المِشفَر» وهي أرض من بلاد عديٍّ وتيم.

المعنى: إنها تأتي إلى ضوء نارنا من مكان بعيد، في كلّ وقت يرتفع فيه سناها، ويبدو ضوؤها.

(٥) **المعنى**: قضيت معهنّ وقتًا جميلاً جدًا، حتى كأن اليوم قد زال نحسه وعشت أسعد أوقاته بصحبتهنّ.

(٦) **المعنى**: هذا اليوم الذي قضيته بصحبتهنّ لا يعادله يومٌ من أيّام الدنيا، ومع هذا نرى أن الخلود في هذه الدنيا معدوم لأحد، ولحظات السعادة سريعة المرور.

(٧) **شرح المفردات**: يستاف: يشتمُ. المشرّى: المتفرّق؛ تشرّى: تفرّق. القديد: اللحم المحفوظ.

المعنى: فصار يشتمّ الصحراء كأنه موزّع الأهواء، يشتمّ قديد البيوت هنا وهناك.

https://jadidpdf.com

﴿قافية الراء﴾

- 27 -

وقال يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أَسيد بن العيص بن أميّة [من البسيط]:

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ ... وَقَدْ حَبَا خَلْفَهَا ثَهْلانُ فَٱلنِّيرُ[1]

لَوْلَا سَعِيدٌ أُرَجِّي أَنْ أُلَاقِيَهُ ... مَا ضَمَّنِي فِي سَوَادِ ٱلْبَصْرَةِ ٱلدُّورُ[2]

شَجْعَاءُ يَعْمَلَةٌ تَدْمَى مَنَاسِمُهَا ... كَأَنَّهَا حَرَجٌ بِٱلْقِدِّ مَأْسُورُ[3]

إِلَى ٱلْأَكَارِمِ أَحْسَابًا وَمَأْثُرَةً ... تَبْرِي ٱلْإِكَامَ وَيَبْرِي ظَهْرَهَا ٱلْكُورُ[4]

---

(١) **شرح المفردات**: حبا: سار على يديه وركبتيه. ثهلان والنير: جبلان.
المعنى: أقسمت صادقًا، ويشهد عليها ثهلان والنير.

(٢) **شرح المفردات**: سواد البصرة: قراها.
المعنى: ولولا أنني أرجو لقاء سعيد بن عبد الرحمن لما حوتني دور قرى البصرة.

(٣) **شرح المفردات**: الشجعاء: الناقة تسرع في نقل قوائمها الصلبة. اليعملة: الناقة النجيبة المطبوعة. المناسم: جمع منسم وهو خفّ الناقة. الحرج من الإبل: التي لا تركب، ولا يضربها الفحل، ليكون أسمن لها. القد: سير يقتطع من جلد غير مدبوغ.
المعنى: إن الناقة التي أوصلتني إلى الممدوح سريعة، نجيبة، تكاد تدمى مناسمها بسبب نشاطها، تشبه تلك الناقة الحرّة التي اعتادت أن لا يركبها أحد، وقد قُيِّدت بالسيور الجلدية، فهي تضرب الأرض غيظاً.

(٤) **شرح المفردات**: المأثرة: المكرمة المتوارثة. الإكام: جمع الأكمة وهي الرابية، أو المرتفع من الأرض. الكور: ما يوضع على ظهر الجمل أو الناقة ليجلس عليه راكبها.
المعنى: إنها تسرع وصولاً إلى الكريم حسبًا وأصلاً، لذلك فهي تفتّت المرتفعات بعدوها، ويفتّت الكور ظهرها ويدميه.

https://jadidpdf.com

الْوَاهِبُ ٱلْبُخْتَ خُضْعًا فِي أَزِمَّتِهَا وَٱلْبِيضَ فَوْقَ تَرَاقِيهَا ٱلدَّنَانِيرُ(١)
فَكَمْ تَخَطَّتْ إِلَيْكُمْ مِنْ ذَوِي تِرَةٍ كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ نَحْوِي مَسَامِيرُ(٢)
مَا يَدْرَأُ ٱللَّهُ عَنِّي مِنْ عَدَوَاتِهِمْ فَإِنَّ شَرَّهُمُ فِي ٱلصَّدْرِ مَحْذُورُ(٣)
إِنْ يَعْرِفُونِي فَمَعْرُوفٌ لِذِي بَصَرٍ أَوْ يَنْسُبُونِي فَعَالِي ٱلذِّكْرِ مَشْهُورُ(٤)
مَرَّتْ عَلَى أُمِّ أَمْهَارٍ مُشَمِّرَةً تَهْوِي بِهَا طُرُقٌ أَوْسَاطُهَا زُورُ(٥)
فِي لَاحِبٍ بِرَقَاقِ ٱلْأَرْضِ مُحْتَفِلٍ هَادٍ إِذَا عَزَّهُ ٱلْأُكْمُ ٱلْحَدَابِيرُ(٦)
يَهْدِي ٱلضَّلُولَ وَيَنْقَادُ ٱلدَّلِيلُ بِهِ كَأَنَّهُ مُسْحَلٌ فِي ٱلنِّيرِ مَنْشُورُ(٧)

---

(١) **شرح المفردات**: البخت: الإبل الخراسانية. الأزمّة: جمع زمام وهو ما يُقاد به البعير أو الحصان أو نحوهما. التراقي: جمع الترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر.
المعنى: هذا الكريم هو من يهب ويمنح البخت الكريمة جاهزة للركوب، ويمنح النوق البيض الكريمة ومعها المال الوفير.
(٢) **شرح المفردات**: الترة: الثأر.
المعنى: لقد استطاعت هذه الناقة السريعة، أن تتجاوز بي أعدائي الذي يرغبون بالثأر مني، وينظرون إليّ بنظرات كأنها المسامير من شدّة الغيظ.
(٣) **شرح المفردات**: يدرأ: يدفع.
المعنى: فاذا لم يدفع الله - جلّ وعزّ - عني عداوتهم وشرّهم، فإنني سأبقى حذرًا منهم، وستبقى خشيتهم تسكن صدري.
(٤) **شرح المفردات**: نسبه: ذَكَر نسبه، أو سأله أن ينتسب؛ والنسبة: القرابة في الآباء خاصة.
المعنى: فإن عرفني أعدائي فأنا معروف لكلّ عاقل مبصر، وإن سألوا عن آبائي وأجدادي، فأنا مشهور، وذكر نسبي مشرّف لا يحطُّ من قدري.
(٥) **شرح المفردات**: أم أمهار: موضع. المشمّرة: الجادة المتهيّئة للأمر. طرق زور: فيها التواء واعوجاج.
المعنى: لقد مرّت هذه الناقة - التي تحمل الشاعر - على «أمّ أمهار» جادّةً، متهيّئةً للأمر، تعرف أنّ طرقها ليست سهلةً مستويةً، بل متعرّجةً، صاعدةً، هابطةً.
(٦) **شرح المفردات**: اللاحب: الطريق الواضح. رقاق لأرض: الأرض اللينة نضب عنها الماء. المحتفل: المتزيّن. الأكم الحدابير: الهضاب أو المرتفعات الغليظة من الأرض؛ مفردها أكمة حدبار.
المعنى: إن ناقتي تمشي في طريق واضح بالنسبة لها، كأنه متزيّن بأرضٍ ليّنة قد نضب عنها الماء، وهو كذلك لو لم تكن فيه هذه المرتفعات.
(٧) **شرح المفردات**: الضلول: الضال، وكل شيء مقيم لا يُهتَدى له. المسحل: الحبل أو الخيط غير المفتول. النير: جانب الطريق، أو أخدود واضح فيه. =

https://jadidpdf.com

مَصْدَرُهُ فِي فَلاةٍ ثُمَّ مَوْرِدُهُ ... جُدٌّ تَفَارَطَهُ ٱلْأَوْرَادُ مَجْهُورُ[1]

يُجَاوِبُ ٱلْبُومَ تَهْوَادُ ٱلْعَزِيفِ بِهِ ... كَمَا تَحِنُّ لِغَيْثٍ جِلَّةٌ خُورُ[2]

مَا عَرَّسَتْ لَيْلَةً إِلَّا عَلَى وَجَلٍ ... حَتَّى تَلُوحَ مِنَ ٱلصُّبْحِ ٱلتَّبَاشِيرُ[3]

أَرْمِي بِهَا كُلَّ مَوْمَاةٍ مُوَدِّيَةٍ ... جَدَّاءَ غِشْيَانُهَا بِٱلْقَوْمِ تَغْرِيرُ[4]

حَتَّى أُنِيخَتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ ... فِي ٱلدَّارِ حَيْثُ تَلاقَى ٱلْمَجْدُ وَٱلْخِيرُ[5]

يَا خَيْرَ مَأْتَى أَخِي هَمٍّ وَنَاقَتِهِ ... إِذَا ٱلْتَقَى حَقَبٌ مِنْهَا وَتَصْدِيرُ[6]

=**المعنى**: هذا الطريق يهدي الضالَّ، ويمشي فيه دليل القوم كأنه خيطٌ لم يُفتل، منشورٌ في جانب الطريق.

(١) **شرح المفردات**: الجُدُّ: الرجل العظيم الحظّ. تفارطه: تسابق إليه. الأوراد: جمع الورد وهم المشاة العطاش، أو الذين يردون الماء وغيره. المجهور: الواضح للعيان، ومنه قوله (جلّ وعزّ): ﴿أرنا الله جهرة﴾ (النساء: ١٥٣)، أي غير مستتر عنّا بشيء.

المعنى: يبدأ في صحراء لا ماء فيها، ثم يأتي إلى رجل عظيم الحظ، واضح للعيان، معروف للناظرين، يتسابق إليه الناس المحتاجون لخيره وعطاياه.

(٢) **شرح المفردات**: البوم: يقال للذكر والأنثى. التهواد: الترجيع بالصوت في لين. العزيف: صوت الجن. الجلّة: الكبيرة العظيمة. الخُور: النوق الكثيرة الدّرّ.

المعنى: في هذا الطريق تتجاوب أصوات البوم والجن في ترجيع ليّن ناعم؛ دليل على خلوّ الطريق من المّارة؛ كما تصوّت الناقة كثيرة الدرّ طلبًا للمطر الذي تحتاجه.

(٣) **شرح المفردات**: عرّس: نزل في أوّل الليل؛ وقيل في آخره؛ وقيل في وجه السحر.

المعنى: هذه الناقة لم تنزل في أوّل ليلها مطمئنة، بل تبقى في خوفها حتى يبشّر الصبح بالظهور، وتلوح أنواره عليها.

(٤) **شرح المفردات**: المومماة: هي الفلاة لا ماء بها ولا أنيس؛ أو هي المفازة الواسعة الملساء. الجدّاء: الفلاة بلا ماء.

المعنى: بهذه الناقة أعبر كل صحراء لا ماء بها ولا أنيس، تكاد تهلك من يدخل فيها، ويكون خادعًا لقومه، مغرّرًا بهم، من يأتي بهم ليعبروها.

(٥) **شرح المفردات**: الخير: الفضل والاختيار.

المعنى: وها هي قد وصلت، وبركت، برغم ما كان من مخاوفها، في دارٍ جمعت المجد والفضل وحسن الاختيار.

(٦) **شرح المفردات**: الحقب: حبلٌ يشدّ به رحلُ البعير ممّا يلي ذيله. التصدير: حزام الرحل في صدر البعير.

المعنى: يخاطب ممدوحه بقوله: أنت أفضل من يؤتى إليه، لا سيّما من قبل صاحب الهمّ، إذا أناخ ناقته ونزع عنها رحلها فألتقى الحقب بالتصدير.

https://jadidpdf.com

زَوْرٌ مُغِبٌّ وَمَسْؤُولٌ أَخُو ثِقَةٍ وَسَائِرٌ مِنْ ثَنَاءِ ٱلصَّدْرِ مَنْشُورُ[١]

* * *

- 28 -

وقال الراعي [من المتقارب]:

تَغَيَّرَ قَوْمِي وَلَا أَسْخَرُ وَمَا حُمَّ مِنْ قَدَرٍ يُقْدَرُ[٢]

وَحَارَبَ مِرْفَقُهَا دَفَّهَا وَسَامَى بِهِ عُنُقٌ مِسْعَرُ[٣]

فَمَالَتْ عَلَى شِقِّ وَحْشِيِّهَا وَقَدْ رِيعَ جَانِبُهَا ٱلْأَيْسَرُ[٤]

نَمَتْ كَتِفَاهَا إِلَى حَارِكٍ أَشَمَّ كَمَا أَوْقَدَ ٱلْمِنْبَرُ[٥]

تُقَلِّبُ خَدَّيْنِ كَٱلْمُصْحَفَيْـ ـنِ خَطُّهُمَا وَاضِحٌ أَزْهَرُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الزور المغبّ: الزائر الذي يكرّر الزيارة.

المعنى: يرسم الراعي النميريّ لنا صورة اللقاء مع الممدوح: زائر يكرّر الزيارة، ومسؤول جدير بالثقة، ودعاء له بالخير لا يبقى حبيس الصدور.

(٢) **شرح المفردات**: حُمّ الأمر: قضي، وحُمّ له ذلك: قُدّر.

المعنى: لقد تبدل قومي وتغيّروا، وأنا لا أسخر منهم ولا أشتفي، ولكن ما كُتب في أقدارهم لا بدّ حادث وواقع.

(٣) **شرح المفردات**: الدفُّ: من كل شيءٍ جانبه أو صفحته. المسعر: الطويل، أو الشديد.

المعنى: أسندت خصرها على مرفقها، فكأنه يحاربه، وارتفع عنقها الطويل يحلو للناظرين.

(٤) **شرح المفردات**: الشقّ الوحشي: الجانب الأيسر، والشقّ الانسيّ: الجانب الأيمن؛ وقيل العكس. ريع: أخيف وأفزع.

المعنى: فمالت إلى جانبها، عندما ارتفع السوط فأخاف الجانب الآخر؛ والسوط عادة يكون في اليد اليمنى للراكب، فإن أخافها به، مالت إلى جهة اليسار، وهنا يبدو أن ما أخافها من اليسار ليس السوط بالضرورة.

(٥) **شرح المفردات**: الحارك: أعلى الكاهل(مقدّم أعلى الظهر مما يلي العنق). الأشمّ: المرتفع. المنبر: ما يعلو عليه الخاطب ليخاطب الناس، سميّ منبرًا لارتفاعه وعلوه، وانتبر: ارتفع فوق المنبر.

المعنى: ارتفعت كتفاها وعلا حاركها وهي تصعد، كما يعلو كتفا الخاطب إن صعد المنبر ليخطب في الناس.

(٦) **شرح المفردات**: الأزهر: النيّر، المشرق الوجه. =

https://jadidpdf.com

وَعَيْنَانِ حُرٌّ مَآقِيهِمَا كَمَا نَظَرَ ٱلْعُدْوَةَ ٱلْجُؤْذَرُ(١)
وَأُذْنَانِ حَشْرٌ إِذَا أُفْزِعَتْ شُرَافِيَّتَانِ إِذَا تَنْظُرُ(٢)
وَلَا تُعْجِلُ ٱلْمَرْءَ قَبْلَ ٱلْوُرُو كِ وَهْيَ بِرُكْبَتِهِ أَبْصَرُ(٣)
وَهِيٌّ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَمِثْلِ ٱلسَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ(٤)
وَمُصْغِيَةٌ خَدَّهَا بِٱلزِّمَا مِ فَٱلرَّأْسُ مِنْهَا لَهُ أَصْعَرُ(٥)
حَتَّى إِذَا مَا ٱسْتَوَى طَبَّقَتْ كَمَا طَبَّقَ ٱلْمِسْحَلُ ٱلْأَغْبَرُ(٦)
..... وَثَوْبٍ بَشِيرٍ إِذَا تَخْطِرُ(٧)

=**المعنى**: خداها جميلان واسعان، يشبهان مصحفين خطاهما واضح جميل مشرق، كتقاطيعها الواضحة المشرقة.

(١) **شرح المفردات**: العدوة: المكان المرتفع. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.
المعنى: عيناها جميلتان واسعتان، تتحركان يمينًا وشمالاً، كما يفعل الجؤذر إن كان في مكان مرتفع حذرًا وخوفًا.

(٢) **شرح المفردات**: الحشر: ما لطف من الآذان، للواحد والاثنين والجمع. الشرافية: الضخمة.
المعنى: أذناها صغيرتان في حالة الفزع، تتضخمان في حالة الترقب والحذر.

(٣) **شرح المفردات**: الوروك: ثني الرجل على الدابة لينزل.
المعنى: إن هذه الناقة لأليفة جدًا، فهي تتمهل حتى يثني راكبها رجله لينزل عنها، ولا تتحرك قبل ذلك فتسقطه، وتسير به راكبًا وهي تعرف حاجاته تمامًا.

(٤) **شرح المفردات**: وهيّ: ضعيف. الغرز: ركاب من جلد.
المعنى: فإن جلس المرء فوقها، كانت هادئة، ضعيفة، كالسفينة في بحر هادىء، بل إن الناقة أكثر هدوءاً واتزانًا من السفينة.

(٥) **شرح المفردات**: أصغت الناقة: أمالت رأسها إلى الرجل كالمستمع شيئًا. الزمام: مقود الدابة. الصَّعر: صِغَر الرأس.
المعنى: فهي تلتفت برأسها لراكبها، والزمام على خدّيها، مطيعة، كأنها تستمع لأوامره ونواهيه.

(٦) **شرح المفردات**: طبّقت مطابقة: عدت حتى وضعت رجليها موضع يديها. المسحل: الحمار الوحشي؛ وسحيله: صوته.
المعنى: فإذا صار الراكب على متنها انطلقت تعدو مسرعة، كما يعدو الحمار الوحشيّ الذي في لونه غبرة.

(٧) **شرح المفردات**: البشير: الجميل. خطر: تبختر.
المعنى: لعلّه يصف حسناء حلوة المظهر، فيقول: هي كثوب الجميل إذا ظهرت أمامك تتبختر بمشيتها.

https://jadidpdf.com

وَذَاتِ هِبَابٍ صَمُوتِ ٱلسُّرَى ... بِأَعْطَافِهَا ٱلْعَرَقُ ٱلْأَصْفَرُ[1]
فَوَلَّتْ بِرَوْحَاءَ مَأْطُورَةٍ ... نَوَاجٍ إِذَا وَقَدَ ٱلْحَزْوَرُ[2]
إِذَا ٱلرَّمْلُ قَدَّمَ أَثْبَاجَهُ ... أَبَانَ لِرَاكِبِهَا ٱلْمَخْصِرُ[3]
لِعَاشِرَةٍ وَهْوَ قَدْ خَافَهَا ... فَظَلَّ يُبَسْبِسُ أَوْ يَنْقُرُ[4]
تَغَنَّى لِيُبْلِغَنِي خَنْزَرٌ ... وَكُلُّ ٱبْنُ مُومِسَةٍ أَخْزَرُ[5]
قِيَامًا يُوَارُونَ عَوْرَاتِهِمْ ... بِشَتْمِي وَعَوْرَاتُهُمْ أَظْهَرُ[6]
أَخَافُ ٱلْفَلَاةَ فَأَرْمِي بِهَا ... إِذَا أَعْرَضَ ٱلْكَانِسُ ٱلْمُظْهِرُ[7]

---

(١) **شرح المفردات**: الهباب: النشاط. صموت السرى: لا صوت لمشيها في الليل. الأعطاف: الجوانب، وعطفا كل شيء: جانباه.
المعنى: هذه الناقة صاحبة نشاط لا يفتر، تمشي دون صوت في الليل، وينضح العرق ذو اللون الأصفر من جانبيها.

(٢) **شرح المفردات**: الروحاء: التي في صدر قدمها انبساط. المأطورة: ذات الإطار. نواجٍ: جمع نجيّة وهي السريعة. الحزور: الغلام الذي شبَّ وقوي.
المعنى: لقد راحت هذه الناقة بقدم في صدرها انبساط، ولها ما يشبه الإطار،(وهذا أصلب لها)، تعدو مسرعة إذا أشعل الغلام الشاب ظهرها بضرباته حاثًا لسرعتها.

(٣) **شرح المفردات**: الأثباج: جمع الثبج وهو وسط الشيء ومعظمه. المخصر: طريق بين أسفل الرمل وأعلاه.
المعنى: فإذا أظهر الرمل وسطه، بدا لراكب الناقة طريقه بين أسفل الرمل وأعلاه.

(٤) **شرح المفردات**: لعاشرة: أي بعد ما سارت عشر ليال. يبسبس: الإبساس بالشفتين دون اللسان؛ والنقر باللسان دون الشفتين؛ يسكّنها لتدرّ.
المعنى: فبعد سيرها عشر ليال خاف أن يكون قد أتعبها، فصار يصدر صوتًا بشفتيه حينًا، وبلسانه حينًا، يريد أن يسكنها ويجعلها تهدأ.

(٥) **شرح المفردات**: الأخزر: ضيّق وصغير العينين خلقة، أو الأحول في إحدى عينيه. المومسة: الفاجرة.
المعنى: لقد شتمني خنزر كمن يتغنّى بشتمي، ليعلو عليّ، ويغطّي نفسه، ولكن عيوبه أظهر، وعوراته أوضح، ولكن كل ابن فاجرة ينظر إلى مثالب غيره ناسيًا نفسه وأمّه.

(٦) **شرح المفردات**: يواري عورته: يستر سوأته وعيبه.
المعنى: هم يخفون عيوبهم وسوآتهم بشتمي وإلصاق النواقص بي، ولكن كل ما فيهم من عيوب ونواقص واضحة الظهور، وبارزة للعيان.

(٧) **شرح المفردات**: كنس الظبي: دخل في كناسه، وهو شبه بيت ضمن أغصان الشجر. أعرض: استتر عن الشمس.

https://jadidpdf.com

إِذَا قَالَ فِي فَنَنٍ وَاحِدٍ مِنَ ٱلضَّالَةِ ٱلرُّئْمُ وَٱلْأَعْفَرُ[1]
كَأَنَّ ٱلْقُتُودَ عَلَى قَارِحٍ أَطَاعَ ٱلرَّبِيعَ لَهُ ٱلْغِرْغِرُ[2]
وَزُبَّادُ نَقْعَاءَ مَوْلِيَّةٍ وَبُهْمَى أَنَابِيبُهَا تَقْطُرُ[3]
فَظَلَّ يُقَلِّبُ أُلَّافَهُ كَمَا قَلَّبَ ٱلْأَقْدُحَ ٱلْمُخْطِرُ[4]
نَفَى بِٱلْعِرَاكِ حَوَالِيَّهَا فَخَفَّتْ لَهُ خُذُفٌ ضُمَّرُ[5]

=**المعنى**: يخاف الصحراء فيسعى إليها، حينما يخاف حرّها وشمسها المتخفّي منها، والبارز إليها.

(١) **شرح المفردات**: قال: نام فترة القيلولة. الفنن: الغصن. الضالة: التي تبقى بمضيعة بلا صاحب. الرئم: الظبي الخالص البياض. الأعفر: الظبي يعلو بياضه حمرة، أو الأبيض ليس بالشديد البياض.

المعنى: إذا ما نامت الغزلان في فترة الظهيرة، أبيضها وأعفرها، تحت غصن واحد؛ آنئذٍ اصطاد وأرمي بها.

(٢) **شرح المفردات**: القتود: جمع قَتَد وهو خشب الرحل. القارح: الفرس أو الناقة أوّل ما تحمل،(انظر: لسان العرب ٢/٥٥٩(قرح)). الغرغر: عشب.

المعنى: فكأن أخشاب الرحال على الإبل، أعشاب الغرغر في فصل الربيع، أي هي ليّنة على ظهورها، لا تكاد تحسّ بها لاعتيادها السفر.

(٣) **شرح المفردات**: زباد اللبن: ما لا خير فيه. النقعاء: الأرض الحرّة الطين يستنقع فيها الماء. مولية: قريبة. البهمى: نبات معروف. أنابيب النبات: كعوبه.

المعنى: هذا الماء الذي لا خير فيه لمستنقع قريبة، وهذه نباتات البهمى التي ظهر الماء من كعوبها، تشبه وجود أخشاب الرحل على القارح.

(٤) **شرح المفردات**: الألاف: جمع إلف وآلف وهو من تأنس إليه. الأقدح: جمع القدح وهو السهم قبل أن يلصق عليه الريش. المخطر: من خَطَر الرجل بسيفه ورمحه: رفعه مرّة ووضعه مرّة.

المعنى: دام هذا الرجل يجرّب أصحابه ويختبرهم، كما يفعل الرجل المجرّب عندما ينتقي السهام الصالحة أكثر ليضعها في جعبته.

(٥) **شرح المفردات**: الحواليّ: جمع حوليّ وحوليّة، وتقال لكلّ ذي حافر بلغ سنته الأولى. الخذف: جمع خذوف وهي الأتان السمينة. ضمر: جمع ضامرة وهي ذات الخصر النحيل والجسم اللطيف.

المعنى: قاله الراعي يصف حمارًا وحشيًا يتعارك مع آخر، فهو قد أبعد بهذا العراك صغارها، وجعل الأتن السمينات الضامرات يعجبن به فيأتينه مسرعات.

https://jadidpdf.com

فَأَوْرَدَهُنَّ قُبَيْلَ ٱلصَّبَا ... حِ عَيْنًا ضَفَادِعُهَا تَهْدِرُ[1]
تُشِيرُ ٱلدَّوَاجِنَ فِي قَضَّةٍ ... عِرَاقِيَّةٍ وَسْطَهَا ٱلْغَضْوَرُ[2]
إِذَا خِفْنَ هَوْلَ بُطُونِ ٱلْبِلَادِ ... تَضَمَّنَهَا فَلَكٌ مُزْهِرُ[3]
فَخِفْنَ ٱلْجَنَانَ فَقَدَّمْنَهُ ... فَجَاءَ بِهَا وَجِلٌ أَوْجَرُ[4]
.... إِذَا هَابَ جُثْمَانَهُ ٱلْأَعْوَرُ[5]

* * *

- 29 -

وقال يمدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان [من الطويل]:

أَمِنْ آلِ وَسْنَى آخِرَ ٱللَّيْلِ زَائِرُ ... وَوَادِي ٱلْعَوِيرِ دُونَنَا وَٱلسَّوَاجِرُ[6]
تَخَطَّى إِلَيْنَا رُكْنَ هَيْفٍ وَحَافِرًا ... طُرُوقًا وَأَنَّى مِنْكَ هَيْفٌ وَحَافِرُ[7]

---

(١) **شرح المفردات**: تهدر: تردد صوتها في حنجرتها.
المعنى: فجاء بهنّ فجرًا إلى عين ماء، كانت ضفادعها تنقّ، وتردّد أصواتها.
(٢) **شرح المفردات**: الدواجن: جمع داجن وهي ما يألف البيوت من طير وحيوان. القَضّة: الهضبة الصغيرة، أو موضع كانت فيه وقعة بين بكرٍ وتغلب في الجاهلية؛ ضمن ما عرف باسم «حرب البسوس». الغضور: ماءٌ لطيّئ، وشجر.
المعنى: هذا الماء(أو الشجر) الموجود وسط هذه الهضبة الصغيرة العراقيّة أثار هذه الطيور(أو الحيوانات) التي ألفتنا واعتادتنا.
(٣) **شرح المفردات**: بطون البلاد: أدغالها. الفلك: قطع من الأرض تستدير وترتفع عمّا حولها؛ الواحدة فَلَكة.
المعنى: إذا خافت مصاعب الأدغال، نأت إلى هذه القطع من الأرض، الملأى بالزهر.
(٤) **شرح المفردات**: الجنان: ظلمة الليل وادلهمامه. الأوجر: المشفق.
المعنى: لقد خفنَ من ظلمة الليل، فجعلنه يتقدّمهنّ، وأتى بها خائف مشفق.
(٥) **المعنى**: إذا خاف الأعور من جسده الميّت.
(٦) **شرح المفردات**: وسنى: اسم امرأة. العوير والسواجر: موضعان.
المعنى: يتساءل الراعي هل الزائر من آل وسنى في آخر الليل، بالرغم من أن وادي العوير والسواجر تباعدان بينهما، ولعلّه يتمنى لو زارته أو زاره طيف من أهلها.
(٧) **شرح المفردات**: هيف وحافر: موضعان. الطروق: زائر الليل.
المعنى: لقد وصل إلينا هذا الزائر ليلاً، متجاوزًا حافرًا وزاوية هيف، ولكن كم يبعد هيف وحافر عنّا.

https://jadidpdf.com

وَأَبْوَابُ حُوَّارِينَ يَصْرِفْنَ دُونَنَا صَرِيفَ ٱلْمَحَالِ أَقْلَقَتْهُ ٱلْمَحَاوِرُ[١]

فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَإِنَّ صَحَابَتِي سِلاَحِي وَفَتْلاَءُ ٱلذِّرَاعَيْنِ ضَامِرُ[٢]

وَهَمٌّ وَعَاهُ ٱلصَّدْرُ ثُمَّ سَمَا بِهِ أَخُو سَفَرٍ وَٱلنَّاعِجَاتُ ٱلضَّوَامِرُ[٣]

وَلَنْ يُدْرِكَ ٱلْحَاجَاتِ حَتَّى يَنَالَهَا إِلَى ٱبْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلاَّ مُخَاطِرُ[٤]

فَإِنَّ لَنَا جَارًا عَلِقْنَا حِبَالَهُ كَغَيْثِ ٱلْحَيَا لاَ يَجْتَوِيهِ ٱلْمُجَاوِرُ[٥]

وَأُمًّا كَفَتْنَا ٱلأُمَّهَاتِ حَفِيَّةً لَهَا فِي ثَنَاءِ ٱلصِّدْقِ جَدٌّ وَطَائِرُ[٦]

فَمَا أُمُّ عَبْدِٱللَّهِ إِلاَّ عَطِيَّةٌ مِنَ ٱللَّهِ أَعْطَاهَا ٱمْرَءًا فَهْوَ شَاكِرُ[٧]

هِيَ ٱلشَّمْسُ وَافَاهَا ٱلْهِلاَلُ، بَنُوهُمَا نُجُومٌ بِآفَاقِ ٱلسَّمَاءِ نَظَائِرُ[٨]

---

(١) **شرح المفردات**: حوّارين: موضع. صرف: صرّ، أصدر صوتًا كصرير الباب. المحال: البكرة العظيمة.

المعنى: تصدر أبواب حوارين أصواتًا، وهي تُغلق دوننا، يشبه صرير البكرات العظيمات إذا قلقت محاورها عن مراكزها المناسبة لها.

(٢) **شرح المفردات**: الفَتَل: اندماج في مرفق الناقة أو البعير، فهو أفتل، وهي فتلاء.

المعنى: فقال لزائرته: تعالي إليّ فنحن في أمان، فأصحابي وناقتي الفتلاء الضامرة كالسلاح عند الحاجة.

(٣) **شرح المفردات**: الناعجات: جمع الناعجة وهي الناقة السريعة التي يصاد عليها نعاج الوحش.

المعنى: ربّ همٍّ عرفه الصدر، وراح به مسافر، ونوق سريعات ضوامر.

(٤) **شرح المفردات**: أدركه: لحقه.

المعنى: ولن يلحق بالحاجات حتى معاوية بن أبي سفيان غيرُ مخاطرٍ يرغب بالحصول عليها، ويخاطر لأجلها.

(٥) **شرح المفردات**: علقنا حباله: أحببنا دياره وكرمه. غيث الحيا: مطر الخصب. يجتويه: يكرهه.

المعنى: أحببنا ديار جارنا وكرمه، فهو كمطر الخصب لا يكرهه جاره لأنه يعمّ الجميع.

(٦) **شرح المفردات**: الحفيّة: المبالِغة في الإكرام، وإظهار السرور والفرح في وجه ضيفها.

المعنى: وكذلك أحببنا أمًّا عوّضتنا عن كلّ الأمهات، كريمة، مضيافة، حسنة الاستقبال، لها ذكر منتشر، ممن يمدحونها بما هو فيها أصيل وقديم.

(٧) **المعنى**: فأمّ عبد الله هي عطيّة وهبة من الخالق - جلّ وعزّ - أعطاها لمن شكر وقدّر قيمتها.

(٨) **شرح المفردات**: النظائر: الأفاضل والأماثل.

المعنى: هي الشمس وزوجها القمر، وأبناؤهما نجوم يهتدي الناس بها.

https://jadidpdf.com

تُذَكِّرُهُ ٱلْمَعْرُوفَ وَهْيَ حَيِيَّةٌ وَذُو ٱللُّبِّ أَحْيَانًا مَعَ ٱلْحِلْمِ ذَاكِرُ[١]

كَمَا ٱسْتَقْبَلَتْ غَيْثًا جَنُوبٌ ضَعِيفَةٌ فَأَسْبَلَ رَيَّانُ ٱلْغَمَامَةِ مَاطِرُ[٢]

تَصَدَّى لِوَضَّاحِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّهُ سِرَاجُ ٱلدُّجَى تُجْبَى إِلَيْهِ ٱلسَّوَائِرُ[٣]

فَقَلَّ ثَنَاءٌ مِنْ أَخٍ ذِي مَوَدَّةٍ غَدَا مُنْجِحَ ٱلْحَاجَاتِ وَالْوَجْهُ وَافِرُ[٤]

تَخُوضُ بِهِ ٱلظَّلْمَاءَ ذَاتُ مُخِيلَةٍ جُمَالِيَّةٍ قَدْ زَالَ عَنْهَا ٱلْمُنَاظِرُ[٥]

وَرُودٌ سَبَنْتَاةٌ تُسَامِي جَدِيلَهَا بِأَسْحَجَ لَمْ تَخْنِسْ إِلَيْهِ ٱلْمَشَافِرُ[٦]

وَعَيْنٍ كَمَاءِ ٱلْوَقْبِ أَشْرَفَ فَوْقَهَا حِجَاجٌ كَأَرْجَاءِ ٱلرَّكِيَّةِ غَائِرُ[٧]

---

(١) **المعنى**: فهي تذكّره بما يجب عليه فعله من المكرمات، بحياء الأنثى العاقلة، وهكذا يحتاج العاقل للذكرى والتذكّر والتذكير.

(٢) **شرح المفردات**: أسبلت: أمطرت. الريان: فعلان من روي وارتوى، لا يزال يسيل منه الماء.

المعنى: استقبلت الريح الجنوبية الضعيفة مطرًا، فسالت الغمامة الملأى مطرًا يروي الناس والنبات.

(٣) **شرح المفردات**: السوائر: لعلّه أراد بها الهوام التي يجتذبها الضوء؛ ولعلّها جمع سائر بمعنى الباقي والفضلة.

المعنى: إن قارنّاه بمشرق الجبين فاقه حسنًا، حتى كأنّه مصباح مضاء في ليل مظلم يجتذب إليه الهوام والحشرات، وكأنهم أموال تُجبى.

(٤) **المعنى**: فإن يشكره صاحب المودة والعرفان الجميل، فإن شكره قليل جدًّا. فكل سائل يحصل على حاجته وهو كريم الجانب، عزيز الوجه، لا يُذلُّ بسبب حاجته.

(٥) **شرح المفردات**: ذات مخيلة: ذات كِبْر. ناقة جمالية: وثيقة.

المعنى: يسافر ليلًا على ناقة متكبّرة، وثيقة الجسم، ممتلئة، غاب عنها راعيها، ومن يراقبها، فخاضت به ليلًا على هواها.

(٦) **شرح المفردات**: الورود: المقبلة على الماء، دخلته أو لم تدخله. سبنتاة: الناقة الجريئة، والأصل للنمر أو اللبوة. تسامي: تباري. الجديل: الزمام المجدول من جلد. الأسحج: الطويل الواسع، قليل اللحم. خنس عنه: تأخّر. المشافر: جمع مشفر وهي للبعير كالشفة للإنسان.

المعنى: يتابع وصف الناقة، فهي كثيرة القدوم إلى الماء، وهذا يعني أنها معزّزة لا يجبرونها على العطش، وهي جريئة، وعندما تعدو فكأنها تباري زمامها بخدّها الطويل الذي لم تتأخّر عنه مشافرها.

(٧) **شرح المفردات**: الوقب: حفرة صغيرة في الصخرة يجتمع فيها ماء المطر. الحجاج: العظم المشرف على العين. الركية: البئر. غائر: عميق.

https://jadidpdf.com

مِنَ ٱلْغِيدِ دَفْوَاءُ ٱلْعِظَامِ كَأَنَّهَا عُقَابٌ بِصَحْرَاءِ ٱلسُّمَيْنَةِ كَاسِرُ[١]
يَحِنُّ مِنَ ٱلْمَعْزَاءِ تَحْتَ أَظَلِّهَا حَصًى أَوْقَدَتْهُ بِٱلْحُزُومِ ٱلْهَوَاجِرُ[٢]
كَمَا نَفَحَتْ فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ قَيْنَةٌ عَلَى فَحَمٍ شُزَّانُهُ مُتَطَايِرُ[٣]
فَلَمَّا عَلَتْ ذَاتَ ٱلسَّلَاسِلِ وَٱنْتَحَتْ لَهَا مُصْغِيَاتٌ لِلنَّجَاءِ عَوَاسِرُ[٤]
قَوَالِصُ أَطْرَافِ ٱلْمُسُوحِ كَأَنَّهَا بِرِجْلَةِ أَحْجَاءٍ نَعَامٌ نَوَافِرُ[٥]

=**المعنى**: إن عين هذه الناقة عميقة كأنها فتحة بئر، أو كالحفرة الصغيرة الملأى بالماء في صخرة صمّاء، وجفنها كمحيط هذه البئر.

(١) **شرح المفردات**: الدفواء: الناقة الطويلة العنق. الغيد: مَيْل العنق، ولين الأعطاف. السمينة: موضع.

المعنى: هذه الناقة الشابة، ذات العنق الطويل، تشبه بسرعة انقضاضها هذا الطير الجارح في صحراء السمينة.

(٢) **شرح المفردات**: المعزاء: الأرض الغليظة ذات الحجارة. أظلُّ الإبلِ: باطن منسمها (خفها). الحزوم: جمع الحزم وهو الأرض الغليظة المرتفعة. الهواجر: جمع هاجرة وهي وقت شدّة الشمس أو القيظ.

المعنى: عندما تعدو هذه الناقة، فإنّ حصى الأرض الغليظة، الحارّ من شدّة القيظ، يحنّ تحت مناسمها.

(٣) **شرح المفردات**: القينة: الخادمة. الفحم: جمع الفَحْمة وهي الجمرة المطفأة. الشزان: جمع الشُّزُن وهو ناحية الشيء وجانبه.

المعنى: فكأن هذه الحصى الملتهبة من أشعّة الشمس جوانب فحم تنفخ فيه الخادمة في ظلمة الليل، يتطاير حول مناسمها.

(٤) **شرح المفردات**: ذات السلاسل: موضع، أو اسم ماء. المصغيات: النوق تميل رأسها إلى الرجل كالمستمع شيئًا. العواسر: جمع عاسرة وهي الناقة التي ترفع ذنبها عندما تعدو.

المعنى: فلمّا أشرفت على ماء ذات السلاسل، ابتعدت النوق عن الماء، وأفسحن لها لتشرب، وهن ملتفتات إليها برقابهنّ، رافعات أذنابهنّ.

(٥) **شرح المفردات**: القوالص: جمع قالص وهو من الثياب قصيرها. المسوح: جمع مسح وهو الكساء من الشعر. رجلة أحجاء: موضع كثير النعام. النوافر: جمع نافرة وهي الخائفة المتباعدة عن سربها.

المعنى: هذه النوق الخائفة من ناقته، كأنّها قد شمّرت وقصرت أثوابها لتجري دون عوائق، تشبه النعام الخائف الفزع في رجلة أحجاء، وهي تنفر في كلّ الاتجاهات فزعًا وخوفًا.

https://jadidpdf.com

سِرَاعُ ٱلسُّرَى أَمْسَتْ بِسَهْبٍ وَأَصْبَحَتْ بِذِي ٱلْقُورِ يُغْشِيهَا ٱلْمَفَازَةَ عَامِرُ[١]
أَشَمُّ طَوِيلُ ٱلسَّاعِدَيْنِ كَأَنَّهُ يُحَاذِرُ خَوْفًا عِنْدَهُ وَيُحَاذِرُ[٢]
قَلِيلُ ٱلْكَرَى يَرْمِي ٱلْفَلَاةَ بِأَرْكُبٍ إِذَا سَالَمَ ٱلنَّوْمَ ٱلضِّعَافُ ٱلْعَوَاوِرُ[٣]
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ بِذِي نَبِقٍ زَالَتْ بِهِنَّ ٱلْأَبَاعِرُ[٤]
دَعَاهَا مِنَ ٱلْحَبْلَيْنِ حَبْلَيْ ضَئِيدَةٍ خِيَامٌ بِعُكَّاشٍ لَهَا وَمَحَاضِرُ[٥]
تَحَمَّلْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَوَارِحًا بِذَاتِ ٱلْعَلَنْدَى حَيْثُ نَامَ ٱلْمَفَاجِرُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: السُّرى: السير ليلاً. السهب: ما بَعُد من الأرض واستوى. ذو القور: موضع؛ والقور: جمع قارة وهي الأرض ذات الحجارة السود. يغشيها الفلاة: يجعلها تأتيها. العامر: جرو الضبع التي تدعى أمّ عمر، وأمّ عامر؛ ولعلّه أراد به رجلاً بعينه.
المعنى: تسرع سيرها في الليل، تُمسي في أرض، وتصبح في أرض غيرها، وكأن الضبع تجبرها على أن تأتي المفازة والصحراء.

(٢) **شرح المفردات**: الأشمّ: الأبيُّ ذو الأنفة، أو من يطول أنفه ويسيل ما فيه.
المعنى: هذا الضبع أشمّ، طويل الساعدين، يقف وكأنه يخشى غيره، وتخافه وتحذره هذه النوق.

(٣) **شرح المفردات**: الأركب: ما كانت إحدى ركبتيه أعظم من الأخرى. العواور: جمع عائر وهو من في عينيه رمد أو رمص.
المعنى: قليل الهجوع والنوم، ينتظر الفرصة السانحة ليهاجم الضعاف، المصابين بالرّمد إذا ما سالموا النوم وناموا.

(٤) **شرح المفردات**: الظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها. ذو نبق: موضع. الأباعر: جمع بعير وهو الجمل أو الناقة أو الحمار الجاهز للركوب.
المعنى: يطلب من صديقه، ولعلّه يتوهّم وجوده، فيحدّث نفسَه كمن يحدّث صديقًا، أن يمعن النظر جيّدًا، كي يرى النسوة اللاتي رحلن بأباعرهنّ من ذي نبق.

(٥) **شرح المفردات**: ضئيدة وعكاش: موضعان. الحَبْل: الرّسن، والرّمل المستطيل. المحاضر: جمع محضر وهو المرجع إلى المياه.
المعنى: لقد أجبرها على السفر من رمال «ضئيدة» نداء الخيام في «عكاش» والمرجع إلى المياه هناك، طبعًا عنى الأهل في الخيام، لا الخيام والمياه.

(٦) **شرح المفردات**: البوارح: جمع بارح وهو المغادر لمكانه. ذات العلندى: موضع. المفاجر: جمع مفجر وهو من دخل في وقت الفجر.
المعنى: لقد رتّبن متاعهنّ بهدوء ورويّة، حتى قلت في نفسي: أنّهنّ لن يسافرن من «ذات العلندى»، فقد تأخّر الوقت ونام الناس في وقت الفجر.

https://jadidpdf.com

وَعَالَيْنَ رَقْمًا فَارِسِيًّا كَأَنَّهُ ... دَمٌ سَائِلٌ مِنْ مُهْجَةِ ٱلْجَوْفِ نَاحِرُ[١]

فَلَمَّا تَرَكْنَ ٱلدَّارَ قُلْتُ مُنِيفَةٌ ... بِقُرَّانَ مِنْهَا ٱلْبَاسِقَاتُ ٱلْمَوَاقِرُ[٢]

أَوِ ٱلْأَثْلُ أَثْلُ ٱلْمُنْحَنَى فَوْقَ وَاسِطٍ ... مِنَ ٱلْعِرْضِ أَوْ دَانٍ مِنَ ٱلدَّوْمِ نَاضِرُ[٣]

فَحَثَّ بِهَا ٱلْحَادِي ٱلْجِمَالَ وَمَدَّهَا ... إِلَى ٱللَّيْلِ سَرْبٌ مُقْبِلُ ٱلرِّيحِ بَاكِرُ[٤]

فَلَا غَرْوَ إِلَّا قَوْلُهُنَّ عَشِيَّةً ... مَضَى أَهْلُنَا فَٱرْفَعْ فَإِنَّا قَوَاصِرُ[٥]

فَأَفْرَغْنَ فِي وَادِي ٱلْأُمَيْرِ بَعْدَمَا ... ضَبَا ٱلْبِيدَ سَافِي ٱلْقَيْظَةِ ٱلْمُتَنَاصِرُ[٦]

نَوَاعِمُ أَبْكَارٌ تُوَارِي خُدُورَهَا ... نِعَاجُ ٱلْمَلَا نَامَتْ لَهُنَّ ٱلْجَآذِرُ[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: عالين: رفعن. الرقم: نوع من اللباس هو الخزّ الموشّى. الناحر (هنا): بمعنى المذبوح.

المعنى: رفعن لباسًا فارسيًّا أحمر اللون، كأنه دمٌ سائل من مهجة مذبوح.

(٢) **شرح المفردات**: المنيفة: المشرفة، وموضع ماء لتميم بين نجد واليمامة. قرّان: موضع باليمامة. المواقر: جمع موقر وموقرة، ونخلة موقرة: حملها كثير.

المعنى: وعندما غادرن ديارهنّ، قلت: إن دارهنّ مشرفة عالية في قرّان، (أو على ماء قرّان) وحولها النخل العاليات، كثيرات الحمل.

(٣) **شرح المفردات**: الأثل والعرض والدوم: أنواع من النباتات والشجر. المنحنى وواسط: موضعان. الداني: القريب. الناضر: الشديد الخضرة.

المعنى: وكذلك حولها هذه النباتات والأشجار الخضراء القريبة التناول لثمارها وخيرها.

(٤) **شرح المفردات**: الحادي: راعي الإبل الذي يشدو لها لتسير. السرب: الماشية. مقبل الريح: ريحه مواتية لمسيره.

المعنى: استعجل الراعي جِماله، وماشيته، فسار الحشد ليلاً مع ريح مواتية لمسيره.

(٥) **شرح المفردات**: لا غرو، ولا غروى: لا عجب. القواصر: جمع قاصرة وهي التي لا تمدّ طرفها إلى غير زوجها.

المعنى: فلا عجب إلا من قولهن مساءً، لقد غاب عنا أهلنا، فابتعد، وارفع يديك عنّا، فنحن لا نرغب عن أزواجنا بدلاء.

(٦) **شرح المفردات**: أفرغن في الوادي: انحدرن فيه. ضباه: غيّره وشواه. السافي: التراب الذي تذروه الرياح، أو تحمله. المتناصر: المتداني.

المعنى: فانحدرن في وادي الأمير، بعدما شوى الصحاري هذا الرمل أو التراب المتداني الذي تحمله رياح القيظ الحارة.

(٧) **شرح المفردات**: الخدور: جمع خِدْر، وهي خشبات تنصب فوق قتب البعير، وتستر بثوب؛ وكل ما واراك من بيت ونحوه فهو خدر. نعاج الملا: بقرات الصحراء. الجآذر: جمع جؤذر وهو ابن البقرة الوحشيّة.

https://jadidpdf.com

وَنَكَّبْنَ زُورًا عَنْ مُحَيَّاةَ بَعْدَمَا بَدَا ٱلْأَثْلُ أَثْلُ ٱلْغِينَةِ ٱلْمُتَجَاوِرُ[١]

وَقَالَ زِيَادٌ إِذْ تَوَارَتْ حُمُولُهُمْ أَرَى ٱلْحَيَّ قَدْ سَارُوا فَهَلْ أَنْتَ سَائِرُ[٢]

إِذَا خَبَّ رَقْرَاقٌ مِنَ ٱلْآلِ بَيْنَنَا رَفَعْنَا قُرُونًا خَطْوُهَا مُتَوَاتِرُ[٣]

مَطِيَّةَ مَشْعُوفَيْنِ أَفْنَى عَرِيكَهَا رَوَاحُ ٱلْهِبِلِّ حِينَ تَحْمَى ٱلظَّهَائِرُ[٤]

فَجَاءَتْ بِكَافُورٍ وَعُودِ أَلُوَّةٍ شَآمِيَةٍ تُذْكَى عَلَيْهَا ٱلْمَجَامِرُ[٥]

* * *

=**المعنى**: يصف الحسان بأنهن نواعم، ولم يتزوّجن بعد، وتستر هوادجهنّ، أو مكامن نومهنّ، بقرات الصحارى الهادئات بسبب نوم أبنائها.

(١) **شرح المفردات**: نكّبن: نحين وأبعدن. الزور: مجلس الغناء. محيّاة والغينة: موضعان. الأثل: نبت أخضر.

المعنى: أنهين مجلس الغناء الذي أقمنه في «محيّاة» بعدما ظهرت عليهن حشائش ونباتات الأثل المجاورة في «الغينة».

(٢) **شرح المفردات**: الحمول: جمع حمْل (بفتح الحاء وكسرها) وهو الهودج، أو البعير عليه هودج.

المعنى: خاطبه زياد عندما اختفت الهوادج عنهم بقوله: لقد مشى القوم، فهل أنت راحل خلفهم أيضًا؟!

(٣) **شرح المفردات**: الخبُّ: نوع من السير. الآل: السراب، وما ظهر من البعير. القرون: الناقة التي تضع خفّ رجلها مكان خف يدها، وهذا أسرع لها. المتواتر: المتتابع، يكرّر ذات الشيء بعد فترة محدّدة.

المعنى: إذا بدا لنا عن بعد أسنمة الأباعر وهي تسير في خبب - أو ظهر لنا السراب بيننا وبينهم - نهضنا لركوب ناقة سريعة، منتظمة الخطوات، تستطيع تكرار عدوها قدر حاجتنا للحاق بمن نطلبه.

(٤) **شرح المفردات**: المشعوف: المحب إلى درجة عالية من الحب. عريك الناقة: سنامها، أو بقيّته. الهبلّ: الضخم من الجمال والرجال. الظهائر: جمع الظهيرة وهي وقت اشتداد الحرّ مع انتصاف النهار.

المعنى: هذه الناقة التي ركبها، هي مركوب العشّاق الذين برّح الحبّ بهم، فأذاب سنامها كثرة أسفارهم ورواحهم، في فترات اشتداد الحرّ.

(٥) **شرح المفردات**: الألوة: عود يتبخّر به. المجامر: جمع مجمر وهو مكان وضع الجمر.

المعنى: فقدمت والطيب في يدها، تنثره على المجامر لتفوح الروائح الجميلة، ويحلو اللقاء بها.

https://jadidpdf.com

وقال الراعي [من الطويل]:

تَبَيَّنْ خَلِيلِي هَلْ ترى مِنْ ظَعَائِنٍ سَلَكْنَ أَرِيكًا أَوْ وَعَاهُنَّ فَازِرُ[١]
ظَعَنَّ وَوَدَّعْنَ ٱلْجَمَادَ مَلَالَةً جَمَادَ قَسًا لَمَّا دَعَاهُنَّ سَاجِرُ[٢]
كَأَنَّكَ بِٱلصَّحْرَاءِ مِنْ فَوْقِ حَتْلَمٍ تُنَاغِيكَ مِنْ تَحْتِ ٱلْخُدُورِ ٱلْجَآذِرُ[٣]
تَرَوَّحَ وَٱسْتَنْعَى بِهِ مِنْ وُعَيْلَةٍ مَوَارِدُ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَائِرُ[٤]
تَضَمَّنَهُمْ وَٱرْتَدَّتِ ٱلْعَيْنُ عَنْهُمُ بِذَاتِ ٱلصُّوَى مِنْ ذي ٱلتَّنَانِيرِ مَاهِرُ[٥]

---

(١) **شرح المفردات**: الأريك والأرائك: جمع أريكة وهي كلُّ ما يتّكأ عليه من سرير، أو منصّة، أو فراش. الفازر: الطريق الواسع.

المعنى: يخاطب صديقه طالبًا منه أن يمعن النظر، علّه يرى هوادج الحسناوات اللواتي دخلن إلى سُررهنّ، أو رحلن في طريق واسع.

(٢) **شرح المفردات**: ظعنّ: سافرن في هوادجهنّ. الجماد: الأرض. قسا: موضع. ساجر: ماء باليمامة.

المعنى: ركبن هوادجهنّ وفارقن الأرض مللاً، وهذه الأرض هي أرض «قسا»، عندما سمعن دعوة ماء «ساجر» لهنّ.

(٣) **شرح المفردات**: حتلم: موضع. تناغيك: تغازلك.

المعنى: كأنك في موضع يدعى «حتلم» في الصحراء، تتبادل الغزل مع الجميلات، ذوات العيون الواسعة كالجآذر «البقرات الوحشيات الصغيرات» من تحت أستار هوادجهنّ.

(٤) **شرح المفردات**: تروّح: سار وقت الرواح وهو العشيّ. استنعت الناقة: تقدّمت أو تراجعت نافرة، أو عدت بصاحبها. وعيلة: اسم ماء. الجائر: جيشان النفس، والغصص. المستقيم: المعتدل.

المعنى: لقد سار عشاء، وعدى به من ماء «وعيلة»، هذا الماء المعتدل حينًا، والمشوب بشوائب وغصص حينًا آخر، أو لعلّه أراد أن ذات الماء يكون زلالًا مستساغًا لدى البعض، ويسبّب الغصّة وجيشان النفس للآخرين.

(٥) **شرح المفردات**: تضمّنهم: اشتمل عليهم. ذات الصوى: موضع. تنانير الوادي: محافله، ولعلّ المقصود هنا «ذات التنانير» وهو موضع بعينه، سيذكره الراعي النميري في قافية القاف.

المعنى: اشتمل هذا الماهر عليهم، وابتعدت الناس عنهم إجلالًا ومهابة في «ذات الصوى» من أرض «ذات التنانير»، أو من أطراف الوادي ومحافله.

https://jadidpdf.com

وَإِنَّ أَبَا ثَوْبَانَ يَزْجُرُ قَوْمَهُ عَنِ ٱلْمُنْدِيَاتِ وَهْوَ أَحْمَقُ فَاجِرُ[1]
..... بِرَاقُ قُشَاوَاتٍ بِهِنَّ ٱلْعَشَائِرُ[2]
حَلَفْتُ لَهُ إِنْ تُدْلِجِ ٱللَّيْلَ لَا يَزَلْ أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِيَ سَائِرُ[3]

* * *

- 31 -

وقال يهجو الأخطل (غياث بن غوث بن الصلت، من بني تغلب) [من الطويل]:

أَلَا يَا ٱسْلَمِي حُيِّيتِ أُخْتَ بَنِي بَكْرِ تَحِيَّةَ مَنْ صَلَّى فُؤَادَكِ بِٱلْجَمْرِ[4]
بِآيَةِ مَا لَاقَيْتِ مِنْ كُلِّ حَسْرَةٍ وَمَا قَدْ أَذَقْنَاكِ ٱلْهَوَانَ عَلَى صُغْرِ[5]
فَكَائِنْ رَأَيْتِ مِنْ حَمِيمٍ تَجُرُّهُ صُدُورُ ٱلْعَوَالِي وَٱلْجِيَادُ بِنَا تَجْرِي[6]

---

(١) **شرح المفردات**: أبو ثوبان: اسم رجل يهجوه النميري. يزجر: ينهى. المنديات: المخزيات. الفاجر: المنبعث في المعاصي والزّنى.
المعنى: يهجو أبا ثوبان، واصفًا إيّاه بالغباء والفجور، ومع هذا فهو ينهى قومه عن المخزيات، وهذا ما يزيد عليه العار لقولهم [من الكامل]:
لا تَنْهَ عن فعلٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلْتَ عظيمُ
(٢) **شرح المفردات**: أبرق وبرق: تهدّد وتوعّد. قشاوات: اسم ماء بنجد.
المعنى: هو كتهديد ووعيد ماء قشاوات، عندما تجتمع حولها القبائل والأقوام.
(٣) **شرح المفردات**: الدَّلَج: سيرُ الليل كلّه، أو سيره من أوّله.
المعنى: أقسمت له: لو أنّك سافرت الليل كلّه هربًا من هجائي لك، فلا بدّ أن تجد أمامك بيت من شعري يهجوك ويلعنك.
(٤) **شرح المفردات**: صلّى الليل وصلاه: شواه، أو ألقاه في النار للإحراق.
المعنى: يحيّي أخت بني بكر تحية هزءٍ وسخرية، ويدعو لها بالسلامة، ثم يوضّح لها أنّ تحيّته هي تحيّة من أذاقها عذاب الفؤاد، وحرّ نار الذلّ.
(٥) **شرح المفردات**: الصغر والصغار: الذلّ والضّيم.
المعنى: أعطيك علامةً على ما أقول: ما لاقيت من حسرات، وما تعرّضت له من هوانٍ وذلّ بسببنا.
(٦) **شرح المفردات**: كائن: بمعنى كم في الاستفهام والخبر. الحميم: القريب. العوالي: جمع عالية وهي أعلى القناة أو رأسها. =

https://jadidpdf.com

وَمَا ذِكْرُهُ بَكْرِيَّةً جُشَمِيَّةً بِدَارِ ذَوِي ٱلْأَوْتَارِ وَٱلْأَعْيُنِ ٱلْخُزْرِ (١)
فَلَنْ تَشْرَبِي إِلَّا بِرَنْقٍ وَلَنْ تَرَيْ سَوَامًا وَحَيًّا بِٱلْقُصَيْبَةِ فَٱلْبِشْرِ (٢)
أَبَا مَالِكٍ لَا تَنْطُقِ ٱلشِّعْرَ بَعْدَهَا وَأَعْطِ ٱلْقِيَادَ ٱلْقَائِدِينَ عَلَى كَسْرِ (٣)
فَلَنْ يَنْشُرَ ٱلْمَوْتَى وَلَنْ يُذْهِبَ ٱلْجِزَى هَوِيُّ ٱلْقَوَافِي بَيْنَ أَنْيَابِكَ ٱلْخُضْرِ (٤)
وَلَوْ كُنْتَ فِي ٱلْحَامِينَ أَحْسَابَ وَائِلٍ غَدَاةَ ٱلطِّعَانِ لَٱجْتُرِرْتَ إِلَى ٱلْقَبْرِ (٥)
وَلَوْلَا ٱلْفِرَارُ كُلَّ يَوْمٍ وَقِيعَةٍ لَنَالَتْكَ زُرْقٌ مِنْ مَطَارِدِنَا ٱلْحُمْرِ (٦)
وَمَا حَارَبَتْنَا مِنْ مَعَدٍّ قَبِيلَةٌ فَنَتْرُكَهَا حَتَّى تُقِرُّوا عَلَى وِتْرِ (٧)

=**المعنى**: فكم رأيت أقرباءك يجرجرون فوق الثرى، وجيادنا تجري بنا، وتجرّهم خلفها معلّقين برؤوس رماحنا.

(١) **شرح المفردات**: بكريّة: نسبة إلى بني بكر. جشميّة: نسبة إلى بني جشم من تغلب. ذوي الأوتار: أصحاب الأحقاد. الأعين الخزر: الضيّقة الصغيرة، أو التي في إحداها حول.
المعنى: وكم ذكروا نساء بني بكر وبني جشم، حاقدات موتورات في ديارهنّ، قد ضاقت عيونهن من القهر والغيظ.

(٢) **شرح المفردات**: الرنق: الكدر والشائبة. السوام: الإبل التي ترعى. القصيبة والبشر: موضعان.
المعنى: فلن تشربي الماء صافيًا، ولن تري بعد اليوم في «القصيبة» و«البشر» إبلاً ترعى، ولا أحياء يتحرّكون فوقها.

(٣) **شرح المفردات**: القياد: ما يُقاد به. كسر: بطن من تغلب.
المعنى: ينصح الأخطل «أبا مالك» بترك قول الشعر وإنشاده، ويطلب منه أن يعطي القيادة لمن يقود قبيلة «كسر».

(٤) **شرح المفردات**: الجزى: جمع جزية وهي ما يؤخذ من الذميّ، كالضريبة.
المعنى: يقول لأبي مالك إن سقوط القوافي من بين أسنانك الخضر الشنيعة لن يوقف الضرائب، ولن يبعث الموتى من قبورهم.

(٥) **شرح المفردات**: غداة الطعان: يوم الحرب والعراك.
المعنى: لن يحميك منّا شيء، حتّى لو كنت من ذوي الحسب الكريم، وممن يحمون الذِّمام، فسنجرُّك إلى القبر إن حضرت المعركة.

(٦) **شرح المفردات**: الوقيعة: المعركة. الزرق: النصال. مطاردة الفرسان: حمل بعضهم على بعض، وهم فرسان الطراد.
المعنى: فلولا أنّك تفرّ من كلّ معركة، لأصابتك نصال مهاجمينا.

(٧) **شرح المفردات**: قرّ: أذعن وانصاع للحقّ. الوتر: الثأر، والعداوة والحقد.
المعنى: وها هي قبائل «معدّ» فاسألها، هل حاربتنا إحداهنّ، ورجعت إلّا بعدما أذعنت وأُجبرت على العودة، تحمل أحقادها ورغبتها بالثأر؟!

https://jadidpdf.com

وَكُنْتَ كَكَلْبٍ قَتَّلَ ٱلْجَيْشُ رَهْطَهُ فَأَصْبَحَ يَعْوِي فِي دِيَارِهِمُ ٱلْغُبْرِ (١)
بِمَلْحَمَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غُرَابُهَا دَفِيفًا وَيُمْسِي ٱلذِّئْبُ فِيهَا مَعَ ٱلنَّسْرِ (٢)
وَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ ٱبْنَةَ وَائِلٍ كَمُنْكَسِرِ ٱلْأَنْيَابِ مُنْقَطِعِ ٱلظَّهْرِ (٣)
وَكَانُوا كَذِي كَفَّيْنِ أَصْبَحَ رَاضِيًا بِوَاحِدَةٍ شَلَّاءَ مِنْ قَصَبِ عَشْرِ (٤)
أَلَمْ يَأْتِ عَمْرًا وَٱلْمَفَاوِزُ دُونَهُ مَصَارِعُ سَادَاتِ ٱلْأَرَاقِطِ وَٱلنَّمْرِ (٥)
تَدُورُ رَحَانَا كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْهِمُ بِوَاقِدِ حَرْبٍ لَا عَوَانٍ وَلَا بِكْرِ (٦)
وَنَحْنُ قَتَلْنَا مِنْ جَلَالِكَ وَائِلًا وَنَحْنُ بَكَيْنَا بِٱلسُّيُوفِ عَلَى عَمْرِو (٧)

---

(١) **شرح المفردات**: الرهط: قوم الرجل من ثلاثة إلى عشرة، أو ما دون العشرة. غُبْرُ الشيء: بقيته.
المعنى: يتابع هجاء الأخطل فيقول له: أنت كالكلب الذي قتل الجند رفاقه، فبقي وحيدًا، يعوي في ما تبقّى لهم من أماكن ودور.

(٢) **شرح المفردات**: الملحمة: الحرب العظيمة. الدفيف من الطائر: أن يحرّك جناحيه، ورجلاه في الأرض.
المعنى: في هذه المعركة الهائلة التي لا يحتاج فيها الغراب للانتقال من مكانه، بسبب كثرة القتلى، ويتجاور الذئب والنسر، كلٌ يلتهم ما يحلو له، دون عراك لوفرة الجثث المتروكة في أرض المعركة.

(٣) **المعنى**: فنحن الذين انتصرنا على تغلب وتركناهم عاجزين عن فعل شيء، كمن كسرت ظهره وأسنانه، فغدا غير قادر على شيء.

(٤) **شرح المفردات**: يدٌ شلّاء: يابسة، أو مقطوعة.
المعنى: لقد كان قومك كرجل ذي يدين، في كفّيه عشرة أصابع، موفور الصحّة، ثم قنع - بعد المعركة - بكفٍّ واحدة يابسة كالقصب.

(٥) **شرح المفردات**: المفاوز: جمع مفازة وهي الصحراء لا ماء فيها. الأراقط: جمع الأرقط وهو النمر؛ وجاز له توالي كلمتين بالمعنى ذاته لاختلاف لفظهما.
المعنى: لعلّ «عمرو» هذا هو فارس من فرسانهم المعروفين؛ يقول: ألم يصل إليكم «عمرو» وبينه وبينكم صحارٍ شاسعة تهلك النمور فيها.

(٦) **شرح المفردات**: العوان من الحروب: التي قوتل فيها مرّة؛ ومن النساء: التي كان لها زوج.
المعنى: إن مقدرتنا الحربيّة تسمح لنا بتجديد القتال والانتصار عليهم كلّ يوم، هذه الحرب ليست الأولى ولن تكون الأخيرة بيننا.

(٧) **المعنى**: يشير إلى قتل وائل بن ربيعة بن الحارث بن مرّة التغلبي، المشهور بكليب وائل؛ فيقول للأخطل مستهزئًا: بسبب احترامنا لك قتلنا سيّدكم وائلًا؛ وعندما قُتل عمرو لم =

https://jadidpdf.com

وقال الراعي [من الكامل]:

حَيِّ ٱلدِّيَارَ دِيَارَ أُمِّ بَشِيرِ ... بِنُوَيْعَتِينَ فَشَاطِىءِ ٱلتَّسْرِيرِ(١)

لَعِبَتْ بِهَا صفة ٱلنَّعَامَةِ بَعْدَمَا ... زُوَّارُهَا مِنْ شَمْأَلٍ وَدَبُورِ(٢)

وَأَنَا ٱلَّذِي سَمِعَتْ مَصَانِعُ مَأْرِبٍ ... وَقُرَى ٱلشَّمُوسِ وَأَهْلُهُنَّ هَدِيرِي(٣)

وَلَأَتْرُكَنَّ بِحَاجِبَيْكَ عَلَامَةً ... ثَبَتَتْ عَلَى شَعْرٍ أَلَفَّ أَصِيرِ(٤)

وَمُرِدَّةٍ وَطْفَاءَ وَافَقَ نَوْؤُهَا ... قَبْلَ ٱلْهِلَالِ بِدِيمَةٍ دَيْجُورِ(٥)

تَسْرِي بِهَا خُلُعٌ كَأَنَّ هُوِيَّهَا ... تَحْنَانُ مُقْنِعَةِ ٱلْحَنَاجِرِ خُورِ(٦)

=نبكه، بل ثأرنا له، وجعلنا دماءكم بديلاً لدموعنا.

(١) **شرح المفردات**: نويعتين والتسرير: موضعان.

المعنى: يطلب من صديقه - الموهوم غالبًا - أن يحيّي معه ديار أمّ بشير، الواقعة في نويعتين، القريبة من شاطىء التسرير.

(٢) **شرح المفردات**: النعامة: المفازة، أو علم من أعلام المفاوز يُهْتَدى به. الشمأل: ريح تهبُّ عن يمينك وأنت مستقبل، ولا تكاد تهبُّ ليلاً. الدبور: ريح تقابل الصَّبا.

المعنى: هذه الديار لم تبق على حالها، بل تشقّقت بفعل عوامل الصحراء؛ وهي التي أراد بها بقوله: صفة النعامة؛ وتبدّل الرياح عليها من شمأل ودبور.

(٣) **شرح المفردات**: المصانع: القرى، والمباني من القصور والحصون. الشموس: بلد باليمن. الهدير: الصوت الدالّ على الغيظ والغضب.

المعنى: أنا من سمع صوتي قرى مأرب، وقرى الشموس، مبانيَ وأهلاً.

(٤) **شرح المفردات**: رجلٌ ألفُ: مقرون الحاجبين، متصلهما. الأصير: الملتفُّ من الشَّعر.

المعنى: يهدّد أحدَهم بقوله: سأترك على حاجبيك المتَّصلينِ، ذوي الشعر الملتفّ، جرحًا يبقى علامة ذلّ في وجهك.

(٥) **شرح المفردات**: المردّة: الشَّبقة، أو التي أكثرت من شرب الماء فثقلت. السحابة الوطفاء: المسترخية لكثرة مائها، أو هي الدائمة السحّ. الديمة: السحابة الممطرة دوامًا. الديجور: الظلام. النوء: النجم مال إلى الغروب، والعطاء.

المعنى: يصف سحابة ممطرة فيقول: أكثرت من حمل الماء فثقُلَت، واسترخت، ووافق عطاؤها عطاءَ سحابة غزيرة المطر في ظلام شديد، وقبل بزوغ الهلال.

(٦) **شرح المفردات**: الخلج: جمع الخلوج وهي الناقة التي تخلج السير من سرعتها. الهويّ: الانقضاض من علٍ. المقنعة: الناقة رفعت حنينها. الخور: جمع خوّارة وهي الناقة الغزيرة. =

https://jadidpdf.com

وَسَلُوا هَوَازِنَ مَنْ يُؤَرِّثُ نَارَهَا أَوْ مَنْ يَحُلُّ بِثَغْرِهَا ٱلْمَحْذُورِ[1]

* * *

- 33 -

وقال [من الكامل]:

عُوجُوا ٱلْمَطِيَّ عَلَيَّ ذَا ٱلْأَكْوَارِ كَيْمَا أُخَبِّرَكُمْ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ[2]

إِنَّ ٱلْحَلَالَ وَخَنْزَرًا وَلَدَتْهُمَا أُمٌّ مُعَامِسَةٌ عَلَى ٱلْأَطْهَارِ[3]

إِنَّ ٱلْحَيَا وَلَدَتْ أَبِي وَعُمُومَتِي وَنَبَتُّ فِي سَبِطِ ٱلْفُرُوعِ نُضَارِ[4]

وَنَبَتَّ شَرَّ بَنِي تَمِيمٍ مَنْصِبًا دَنِسَ ٱلْمُرُوءَةِ ظَاهِرَ ٱلْأَعْيَارِ[5]

* * *

=**المعنى**: تسير ليلًا على نوق سريعة، كأن صوتَ انقضاضِها حنينُ ناقة غزيرة، تنادي صغيرها ليرضع من حليبها.

(١) **شرح المفردات**: يؤرّث النار: يوقدها. الثغر: موضع المخافة من حدود البلدان. هوازن: اسم قبيلة.

المعنى: لكم أن تسألوا أهل «هوازن» عمّن يوقد النار ليطعم الضيوف، وعمّن يحمي حدودها، ومكامن الخطر فيها.

(٢) **شرح المفردات**: عوجوا المطيّ: ميلوا بأعناق رواحلكم. ذوات الأكوار: الإبل عليها الرِّحال.

المعنى: تعالوا إليّ، وأديروا أعناق ما تركبون من إبل نحوي، فعندي الكثير الكثير مما أخبركم به.

(٣) **شرح المفردات**: خنزر: اسم رجل (ورد سابقًا)، وكذلك الحلال. امرأة معامسة: تتستّر في شبيبتها، ولا تتهتك. الأطهار: أيام طُهر المرأة، ونقيض الأنجاس.

المعنى: أنجبت الحلالَ وخنزرًا أمٌّ كانت تتستّر في شبيبتها على أيام طهرها، بمعنى أنها كانت تمارس الجنس في غير أيام طهرها أيضًا.

(٤) **شرح المفردات**: الحيا: الخصب، والمطر. رجل سبط اليدين: سخيّ كريم. النُّضار: الذهب أو الفضّة.

المعنى: أنجب المطرُ والخصبُ أبي وأقرباتي، دلالة على قِدَم الكرم عندهم، وعشت أنا بين رجال أسخياء كرماء، كالذهب والفضّة معدنهم.

(٥) **شرح المفردات**: الأعيار: جمع العار وهو السُّبّة والعيب.

المعنى: لقد ولدتَ وعشت في قبيلة تميم، من أحطّهم منصبًا، وأقلّهم شأنًا، كيف لا وأنت وسخ المروءة، شائن الأفعال، ظاهر العيوب والنواقص.

https://jadidpdf.com

وقال [من البسيط]:

يَا أَهْلِ مَا بَالُ هٰذَا ٱللَّيْلِ فِي صَفَرِ ... يَزْدَادُ طُولًا وَمَا يَزْدَادُ مِنْ قِصَرِ (١)

فِي إِثْرِ مَنْ قُطِّعَتْ مِنِّي قَرِينَتُهُ ... يَوْمَ ٱلْحَدَالَى بِأَسْبَابٍ مِنَ ٱلْقَدَرِ (٢)

كَأَنَّمَا شُقَّ قَلْبِي يَوْمَ فَارَقَهُمْ ... قِسْمَيْنِ بَيْنَ أَخِي نَجْدٍ وَمُنْحَدِرِ (٣)

هُمُ ٱلْأَحِبَّةُ أَبْكِي ٱلْيَوْمَ إِثْرَهُمُ ... قَدْ كُنْتُ أَطْرَبُ إِثْرَ ٱلْجِيرَةِ ٱلشُّطُرِ (٤)

فَقُلْتُ وَٱلْحَرَّةُ ٱلرَّجْلَاءُ دُونَهُمُ ... وَبَطْنُ لَجَّانَ لَمَّا ٱعْتَادَنِي ذِكَرِي (٥)

صَلَّى عَلَى عَزَّةَ ٱلرَّحْمٰنُ وَابْنَتِهَا ... لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا ٱلْأُخَرِ (٦)

هُنَّ ٱلْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ ... سُودُ ٱلْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِٱلسُّوَرِ (٧)

وَارَيْنَ وَحْفًا رِوَاءً فِي أَكِمَّتِهِ ... مِنْ كَرْمِ دُومَةَ بَيْنَ ٱلسَّيْحِ وَٱلْجُدُرِ (٨)

---

(١) **المعنى**: لا أدري - أيها الأهل الكرام - لم طال ليلي في شهر صفر هذا، والمتوقّع أن يقصر إن جاء صفر صيفًا.

(٢) **شرح المفردات**: القرينة: الزوجة والحبيبة. الحدالى: موضع.

المعنى: يزداد طول ليلي خلف الحبيبة التي قطعت مني يوم كنا في الحدالى، وذلك بسبب ليس لي فيه يد.

(٣) **شرح المفردات**: أخو نجد: صعد إلى نجد؛ والنجد: ما أشرف من الأرض.

المعنى: لقد تصدّع قلبي، وانقسم إلى شقّين يوم سافروا، شقٌّ مع الذين ارتفعوا في النجاد، والثاني مع الذين انحدروا في الوهاد.

(٤) **شرح المفردات**: الجيرة: جمع جار وجارة. الشطر: جمع شطير وهو البعيد.

المعنى: إنني أبكي بعد فراقي لأحبّتي، بينما كنت أشدو طربًا إذا ابتعد جيراني.

(٥) (٦) **شرح المفردات**: الحرة الرجلاء، ولجّان: موضعان.

المعنى: يفصل بيننا أماكن ووديان، الحرة الرجلاء ووادي لجّان، فهتفت لمّا عاودتني ذكرياتي: صلّى الرحمن على عزّة، وعلى ابنتها ليلى، وعلى جاراتها أيضًا.

(٧) **شرح المفردات**: الحرائر: جمع حرّة وهي الكريمة السيّدة. ربات أحمرة: صاحبات حُمُر، أحمرة جمع قلّة لحمار، وجمع الكثرة حمر وهي شرّ المال. سود المحاجر: عبدات. لا يقرأن بالسور: جاهلات لا يقرأن القرآن.

المعنى: يصف من دعا لهن بالرحمة في البيت السابق بالكريمات البيض، وينفي عنهنّ أن يكنّ عبدات جاهلات، لا يقرأن القرآن الكريم، بل يعتنين بالخدمة والرعاية.

(٨) **شرح المفردات**: وارين: سترن وأخفين. الوحف: الشعر الكثير الجميل. الرواء: جمع =

https://jadidpdf.com

تَلْقَى نَوَاطِيرَهُ فِي كُلِّ مَرْقَبَةٍ يَرْمُونَ عَنْ وَارِدِ ٱلْأَفْنَانِ مُنْهَصِرِ(١)
يَسْبِينَ قَلْبِي بِأَطْرَافٍ مُخَضَّبَةٍ وَبِٱلْعُيُونِ وَمَا وَارَيْنَ بِٱلْخُمُرِ(٢)
عَلَى تَرَائِبِ غِزْلَانٍ مُفَاجَأَةٍ رِيعَتْ فَأَقْبَلْنَ بِٱلْأَعْنَاقِ وَٱلْعُذَرِ(٣)
لَا تَعْمَ أَعْيُنُ أَصْحَابٍ أَقُولُ لَهُمْ بِٱلْأَنْبَطِ ٱلْفَرْدِ لَمَّا بَذَّهُمْ بَصَرِي(٤)
هَلْ تُؤْنِسُونَ بِأَعْلَى عَاسِمٍ ظُعُنًا وَرَّكْنَ فَحْلَيْنِ وَٱسْتَقْبَلْنَ ذَا بَقَرِ(٥)

=ريّان وريّا، من حصل على حاجته من الماء. الأكمّة: جمع كُمّ وهو غطاء الزهرة قبل تفتُّحها. دومة: موضع. السيح: الماء الجاري على وجه الأرض. الجدر: جمع جدار وهو (هنا) الحاجز الفاصل بين الماء والماء.

المعنى: أخفين شعورهنّ الجميلة تحت خمرهنّ، فبدَوْن كالزهرات في أكمامها، هذه الزهرات النضرات من بستان «دومة» نبتن بين الماء وبين الجدر الفاصلة له عن بعضه، وهذا يجعلها ريّانة، لا تعطش أبدًا.

(١) **شرح المفردات**: النواطير: جمع ناطور وهو حارس الكرم والنخل (لفظة أعجميّة). المرقبة: موضع المراقبة. المنهصر: المعطوف الممال، أو المكسور دون أن يظهر الكسر.

المعنى: يتابع وصف الورد الذي شبّههنّ به، فيقول: إن نواطيره يرمون الطير عن أغصانه المائلة امتلاءً وريًّا، من كلّ مرقبة يراقبون الورد منها.

(٢) **شرح المفردات**: الأطراف المخضّبة: الأصابع المصبوغة بالحنّاء. الخمر: جمع خمار وهو الغطاء الذي تضعه المرأة على رأسها، أو على وجهها.

المعنى: لقد أسر قلبي جمالُهنّ، وأصابتني عيونهنّ وشعورهن وأصابعهن المصبوغة بالحنّاء، فصار قلبي أسيرهنّ.

(٣) **شرح المفردات**: الترائب: عظام الصدر، أو موضع القلادة. ريعت: أُفزعت. العذر: جمع العذرة وهي الخصلة من الشعر.

المعنى: يصف ما خبّأنه بخُمُرهنّ بأنه كصدور الغزلان التي فوجئت بما أفزعها، وأخافها، فانطلقت تعدو وتُظهر أعناقها، وخصلاً من شعرها.

(٤) **شرح المفردات**: الأنبط: الفرسُ الأبيضُ البطنِ والصدرِ. بذهم: غلبهم.

المعنى: يدعو بعدم العمى لعيون صحبه الذين غلبهم بصره، فرأى ما لم يروه، ثم يقول لهم بوضوح كامل: هل ترون الهوادج فوق «عاسم»؟

(٥) **شرح المفردات**: تؤنسون: ترون وتجدون. عاسم: موضع. ورّك فلانًا: جعله حيال وركه. فحلان: جبلان صغيران، وذو بقر: قاع هناك يقرى فيه الماء.

المعنى: يخاطب أصحابه قائلاً: هل ترون - كما أرى - في أعلى «عاسم» هؤلاء النسوة في هوادجهنّ، وقد جانبنَ جبليْ «فحلان»، وصار «ذو بقر» أمامهنّ؟!

https://jadidpdf.com

بَيَّنَهُنَّ بِبَيْنٍ مَا يُبَيِّنُهُ صَحْبِي وَمَا بِعُيُونِ ٱلْقَوْمِ مِنْ عَوَرِ[١]
يَبْدُونَ حِينًا وَأَحْيَانًا يُغَيِّبُهُمْ مِنِّي مَكَامِنُ بَيْنَ ٱلْجَرِّ وَٱلْحَفَرِ[٢]
تَخْدُو بِهِمْ نَبَطٌ صُهْبٌ سِبَالُهُمُ مِنْ كُلِّ أَحْمَرَ مِنْ حَوْرَانَ مُؤْتَجِرِ[٣]
عَوْمَ ٱلسَّفِينِ عَلَى بُخْتٍ مُخَيَّسَةٍ وَٱلْبُخْتُ كَاسِيَةُ ٱلْأَعْجَازِ وَٱلْقَصَرِ[٤]
كَأَنَّ رِزَّ حُدَاةٍ فِي طَوَائِفِهِمْ نَوْحُ ٱلْحَمَامِ يُغَنِّي غَايَةَ ٱلْعُشَرِ[٥]
أَتْبَعْتُ آثَارَهُمْ عَيْنًا مُعَوَّدَةً سَبْقَ ٱلْعُيُونِ إِذَا ٱسْتُكْرِهْنَ بِٱلنَّظَرِ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: البين: الفراق. بيّنهنّ: فارقهنّ. يبيّنه: يتبيّنه ويراه. العور: قذى العين.
المعنى: لقد فارقتنا، وباعد «عاسم» ما بيننا بعدًا لم يستطع صحبي معه أن يتبيّنوا الهوادج، رغم صحّة عيونهم، وعدم وجود العور فيها.

(٢) **شرح المفردات**: الجرّ: أصل الجبل وسفحه. الحفر: البئر الموسّعة.
المعنى: تبدو لي النساء في هوادجهن حينًا، وتخفيهم التضاريس عنّي حينًا آخر، فهنّ حينًا في مرتفع، وطورًا في منخفض من الأرض.

(٣) **شرح المفردات**: النبط: جمع أنبط ونبطاء؛ وفرس أنبط في بطنه وصدره بياض. الصهب: جمع الأصهب وهو البعير، أو الجواد، ذو الشعر الأحمر أو الأشقر. السبال: جمع السَّبَلَة وهي ما سال على منحر البعير من وبره. المؤتجر: المتصدّق، وطالب الأجر. حوران: موضع معروف في الشام.
المعنى: يركبن جيادًا ونوقًا كريمة، بيض البطون، شقر المناحر، مستأجرة من «حوران».

(٤) **شرح المفردات**: السفين: جمع السفينة. البخت: الإبل الخراسانية. المخيسة: التي ذُلّلت بالركوب. القصر: جمع قصرى وقصيرى وهي أسفل الأضلاع وأعلاها.
المعنى: يصف مطاياهنّ بهدوء المشي وسلاسته، فكأنهن سفن تعوم على بحر، هذه الإبل خراسانية طويلة الأعناق، أعجازها وأضلاعها مكسوّة باللحم، وهذا دليل على أن أصحابها قوم موسرون.

(٥) **شرح المفردات**: الرز: الصوت الذي تسمعه من بعيد، يكاد يكون خفيًا. العشر: شجر ضخم، عريض الورق، له سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره، وله صمغ حلو.
المعنى: كأن الصوت البعيد لرعيان إبلهنّ - ضمن جماعتهم - صوت الحمام وهو يشدو فوق أشجار العشر مبتهجًا عليها.

(٦) **شرح المفردات**: استكرهن: غُصبن وأُجبرن.
المعنى: لقد تابعت عينيّ آثارهنّ، وقد اعتادت عيني أن تسبق العيون التي يجبرها أصحابها على النظر، بينما تنظر عيناه دون غضب، ودون إكراه.

https://jadidpdf.com

وَبَازِلٍ كَعَلَاةِ ٱلْقَيْنِ دَوْسَرَةٍ لَمْ يُجْدِ مِرْفَقُهَا فِي ٱلدَّفْءِ مِنْ زَوَرِ (١)
كَأَنَّهَا نَاشِطٌ حُرٌّ مَدَامِعُهُ مِنْ وَحْشِ جِبْرَانَ بَيْنَ ٱلْقِنْعِ وَٱلضَّفَرِ (٢)
بَاتَ إِلَى هَدَفٍ فِي لَيْلِ سَارِيَةٍ يَغْشَى ٱلْعِضَاةَ بِرَوْقٍ غَيْرِ مُنْكَسِرِ (٣)
يُخَاوِشُ ٱلْبَرْكَ عَنْ عِرْقٍ أَضَرَّ بِهِ تَجَافِيًا كَتَجَافِي ٱلْقَرْمِ ذِي ٱلسَّرَرِ (٤)
إِذَا أَتَى جَانِبًا مِنْهَا يُصَرِّفُهُ تَصَفُّقُ ٱلرِّيحِ تَحْتَ ٱلدِّيمَةِ ٱلدُّرَرِ (٥)
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَنْهُ عَمَايَتُهُ وَقَلَّصَ ٱللَّيْلُ عَنْ طَيَّانَ مُضْطَمِرِ (٦)

---

(١) **شرح المفردات**: البازل: الجمل في سن التاسعة. العلاة: السندان، أو حجر يجعل عليه الأقط؛ والأقط: شيءٌ يُتَّخذ من لبن الغنم. القين: الحدّاد، والعبد. الدوسرة والدوسر: الجمل الضخم. أجذى طرْفَه: نصبه ورمى به أمامه. الزور: الميل، وعوج الزَّوْر وهو وسط الصدر. الدَّفُّ: الجنب من كل شيء.

المعنى: وناقة ضخمة في سنّها التاسعة، تشبه سندان الحدّاد لصلابتها، ولم يتباعد مرفقها من جنبها بسبب عوج في صدرها، ولكن خلقة.

(٢) **شرح المفردات**: الناشط: الثور الوحشيّ. حبران: موضع. القنع: ما بقي من الماء قرب الجبل. الضفر: ما اطمأنّ من الأرض.

المعنى: هذه الناقة كثورٍ وحشيٍّ غير مستأنس، من وحوش موضع «حبران» بين الجبل والسهل.

(٣) **شرح المفردات**: السارية: السحابة الماطرة ليلاً. العضاة: شجر ذو شوك. الروق: القرن.

المعنى: وضع - هذا الثور الوحشيُّ - هدفًا نصب عينيه، فسار في ليل أمطرت سحبه، وارتاد منطقة من شجر العضاة بقرنه الصلب غير القابل للكسر.

(٤) **شرح المفردات**: يخاوش الشيءَ: يرفعه. البرك: ما ولي الأرض من صدر البعير إذا برك. القرم: السيد، والفحل. ذو السَّرر: من يشكو سُرَّته.

المعنى: يحاول هذا الثور الوحشيُّ أن يباعد صدره عن عروق الشجر القريبة منه، لأنها تضرّه، كما يبتعد السيد، أو الفحل، عمّا يلمس سرّته التي يتوجّع منها.

(٥) **شرح المفردات**: تصفّق الريح: صوت هبوبها. الديمة: السحابة الممطرة دوامًا. الدرر: جمع الدرة وهي السحابة الماطرة يتبع بعضُها بعضًا.

المعنى: يتابع وصف الثور الوحشيّ الذي شبّه ناقته به، فيقول: إذا جاء إلى جانب من هذه الأشجار، أبعده عنها صوت هبوب الريح تحت مطر كثيف يتابع بعضه بعضًا.

(٦) **شرح المفردات**: العماية: السحابة الكثيفة المطبقة. قلّص الليل: انضمّ وانزوى. الطيّان: الجائع. المضطمر: المختبىء.

المعنى: فإذا ما هدأت الأمطار، وانقشعت السحب، وابتدأ الليل بالانزواء والاختفاء، ظهر هذا المختفي الجائع، ويقصد الثور الوحشيّ.

https://jadidpdf.com

غَدَا كَطَالِبِ تَبْلٍ لَا يُوَرِّعُهُ دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا يَلْوِي عَلَى خَبَرِ[١]
فَصَبَّحَتْهُ كِلَابُ ٱلْغَوْثِ يُؤْسِدُهَا مُسْتَوْضِحُونَ يَرَوْنَ ٱلْعَيْنَ كَٱلْأَثَرِ[٢]
أَوْجَسَ بِٱلْأُذْنِ رِزًّا مِنْ سَوَابِقِهَا فَجَالَ أَزْهَرُ مَذْعُورٌ مِنَ ٱلْخَمَرِ[٣]
وَٱجْتَازَ لِلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَى وَقَدْ لَحِقَتْ غُضْفٌ تَكَشَّفُ عَنْهَا بُلْجَةُ ٱلسَّحَرِ[٤]
فَكَرَّ ذُو حَوْزَةٍ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ كَصَاحِبِ ٱلْبَزِّ مِنْ حَوْرَانَ مُنْتَصِرِ[٥]
فَظَلَّ سَابِقُهَا فِي ٱلرَّوْقِ مُعْتَرِضًا كَٱلشَّنِّ لَاقَى قَنَاةَ ٱللاَّعِبِ ٱلْأَشِرِ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: التبل: العداوة والحقد. يورّعه: يمنعه.
المعنى: صار الثور الوحشيُّ الجائع كالحاقد الذي لا يمنعه دعاء من يدعوه للهدوء والتروّي، ولا ينتظر الأخبار، فينطلق ثائرًا هائجًا.

(٢) **شرح المفردات**: كلاب الغوث: كلاب تنسب إلى بطن من بطون طيء اشتهروا بالصيد. يؤسدها: يغريها. العين: الشخص نفسه، لا أثره؛ وإخاله هنا أراد أنهم يرون أثار الثور كالثور، فقلب لضرورة القافية.
المعنى: فاجأته صباحًا كلاب الصيد، يغريها بحجمه لتهاجمه، فنظرت إلى آثاره كما تنظر إليه بلحمه وشحمه.

(٣) **شرح المفردات**: أوجس: أحسّ وأضمر. الرز: الصوت البعيد، أو الخفي. الأزهر: الثور. الخمر: كلُّ ما واراك وسترك.
المعنى: فأحسّ الثور الوحشيُّ بأذنه صوتها البعيد، القادم إليه من أوائل الكلاب الآتية إليه، فتحرّك مذعورًا من مكمنه الذي أخفاه عنها.

(٤) **شرح المفردات**: الغضف: جمع أغضف وهو الكلب المسترخي الأذنين. البلجة: ضوء الصبح. السحر: قُبيل الصبح.
المعنى: وما إن همَّ بالانطلاق بأقصى ما يستطيع، حتى أدركته الكلاب المسترخية الآذان، وقد كشفها له ضوء الصبح في أوّل ظهوره.

(٥) **شرح المفردات**: الحوزة: الناحية، وفرج المرأة، وبيضة الملك. الحقيقة: ما يحقّ عليك أن تحميه. البَزُّ: السلاح، والغلبة.
المعنى: عند ذلك هاجم الثورُ كلاب الصيد، كصاحب النّاحية، أو صاحب المرأة، أو صاحب الملك، يحمي حماه، ويدافع عنه، وكصاحب السلاح المنتصر، القادم من حوران في بلاد الشام.

(٦) **شرح المفردات**: الروق: القرن. الشنّ: القربة القديمة. الأشر: المختال البطر.
المعنى: لقد طعن الثور الوحشيُّ أوّل كلب سبق إليه، وحمله فوق قرنه، كما لو كان قربة قديمة يلهو بها لاعب مختال، فيحملها برمحه.

https://jadidpdf.com

فَرَدَّهَا ظُلَّعًا تَدْمَى فَرَائِصُهَا ... لَمْ تُدْمَ فِيهِ بِأَنْيَابٍ وَلَا ظُفُرِ[1]

فَظَلَّ يَعْلُو لِوَى دِهْقَانَ مُعْتَرِضًا ... يَرْدِي وَأَظْلَافُهُ صُفْرٌ مِنَ ٱلزَّهَرِ[2]

أَذَاكَ أَمْ مِسْحَلٌ جَوْنٌ بِهِ جُلَبٌ ... مِنَ ٱلْكُدَامِ فَلَا عَنْ قُرَّحٍ نُزُرِ[3]

قُبٌّ ٱلْبُطُونِ نَفَى سِرْبَالَ شِقْوَتِهَا ... سِرْبَالُ صَيْفٍ رَقِيقٍ لَيِّنُ ٱلشَّعَرِ[4]

لَمْ يَبْرِ جَبْلَتَهَا حَمْلٌ تُتَابِعُهُ ... بَعْدَ ٱللِّطَامِ وَلَمْ يَغْلُظْنَ مِنْ عُقُرِ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: الظلع: جمع ظالع وهو الكلب الضعيف الذي لا يقدر أن يعاظل مع صحاح الكلاب لضعفه، فهو يؤخر ذلك، وينتظر فراغ آخرها، فلا ينام، حتى إذا لم يبق منها شيء سفد حينئذ، ثم نام؛ ومنه المثل: «لا أفعل حتى ينام ظالع الكلاب». الفرائص: جمع فريصة وهي اللحمة بين الجنب والكتف.

المعنى: أجبر الثور الوحشيُّ الكلاب على العودة بانكسارٍ وضعف، دامية جنوبها، ومضى وهو لم تصب جوانبه أنيابُ الكلاب ولا أظفارُها.

(٢) **شرح المفردات**: لوى دهقان: موضع. يردي: يضرب الأرض بحوافره، وهو يسير بين العدو والمشي. أظلاف الثور: كالأقدام لنا. الزهر: التلألؤ.

المعنى: فدام يضرب الأرض بأظلافه، صعودًا في «لوى دهقان»، وأظلافه مصفرة لامعة من جرّاء المعركة مع الكلاب.

(٣) **شرح المفردات**: المسحل: الحمار الوحشيّ. الجون: الأبيض والأسود (من الأضداد). الجلب: جمع الجلبة وهي القشرة التي تعلو الجرح عند قرب شفائه. الكدام: أصل المرعى، وهو حشيش يتكسّر على الأرض، فإذا مُطِر ظهر؛ وقيل هو ريح يأخذ الانسان في بعض جسده. فلا فلوًا وفَلاءً: عزله عن الرضاع، أو فطمه. القرح: جمع قارح وهو الجاهز للركوب؛ كالبازل في الإبل. النزر: جمع النَّزْرِ وهو القليل.

المعنى: يتساءل الراعي النميري عمّن يشبه ناقته أكثر: أذاك الثور الوحشيّ الذي وصف، أم حمار وحشيّ أسود، فيه جراح من أكله الكدام، وقد أُبعد عن الحمير القليلة الأكبر سنًّا.

(٤) **شرح المفردات**: القب: جمع الأقب وهو الضامر الهزيل. السربال: القميص، أو كلّ ما لُبس. الشقوة: الشدّة والعسر. الشعر: النبات، والشجر، والزعفران.

المعنى: يصف حمر الوحش بأنها ضامرة البطون، وقد أذهب ثوبَ شدّتها ثوبُ الصيف بنباته الرقيق اللّيّن.

(٥) **شرح المفردات**: الجبلة: الخلقة. اللطام واللطم: ضرب الخدّ وصفحة الجسد بالكفّ مفتوحة. العقر: الجرح (بتسكين القاف، وفتح العين)؛ وبضمّتين كلّ ما شربه الإنسان فلم يولد له.

المعنى: لم يغيّر خلقتها الحمل المتتابع، واللطم بالكفوف؛ وهذا كناية عن ركوبها وسَوْقها، واللطم من مستلزمات سوق الدابّة، ولم يسمنّ لأنهنّ عاقرات، أو لم يصبحن غلاظًا من كثرة الجروح.

https://jadidpdf.com

كَأَنَّهَا مُقُطٌ ظَلَّتْ عَلَى قِيَمٍ ... مِنْ ثُكْدَ وَٱعْتَرَكَتْ فِي مَائِهِ ٱلْكَدِرِ (١)

شُقْرٌ سَمَاوِيَّةٌ ظَلَّتْ مُحَلَّأَةً ... بِرِجْلَةِ ٱلتَّيْسِ فَٱلرَّوْحَاءِ فَٱلْأَمَرِ (٢)

كَانَتْ بِجُزْءٍ فَمَلَّتْهَا مَشَارِبُهُ ... وَأَخْلَفَتْهَا رِيَاحُ ٱلصَّيْفِ بِٱلْغُدُرِ (٣)

فَرَاحَ قَبْلَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ يَصْفِقُهَا ... صَفْقَ ٱلْعَنِيفِ قِلَاصَ ٱلْخَائِفِ ٱلْحَذِرِ (٤)

يَخْرُجْنَ بِٱللَّيْلِ مِنْ نَقْعٍ لَهُ عُرُفٌ ... بِقَاعِ أَمْعَطَ بَيْنَ ٱلسَّهْلِ وَٱلصِّيَرِ (٥)

حَتَّى إِذَا مَا أَضَاءَ ٱلصُّبْحُ وَٱنْكَشَفَتْ ... عَنْهُ نَعَامَةُ ذِي سِقْطَيْنِ مُعْتَكِرِ (٦)

---

(١) **شرح المفردات**: المقط: جمع ماقط وهو رشاء الدلو. القيم: جمع القامة وهي البكرة بأداتها. ثكد: ماء لبني نمير. اعتركت: حكّت وعالجت. الكدر: نقيض الصافي.
المعنى: هذه الحمر الوحشيّة تشبه الحبال المدلّاة على بكرات فوق ماء لبني نمير، وهي قد تبلّلت وحكت جسومها في مائه المتّسخ.

(٢) **شرح المفردات**: سماويّة: نسبة إلى السماوة وهي موضع بين الكوفة والشام. محلّأة: مطرودة عن الماء؛ حلّأه عن الماء: طرده ومنعه. رجلة التيس والروحاء والأمر: مواضع.
المعنى: ظلّت هذه الحمر الوحشيّة المنسوبة إلى «السماوة» مطرودة، ممنوعة الماء حيثما حلّت في رجلة التيس، ثم في الروحاء، ثم في الأمر.

(٣) **شرح المفردات**: جزء: موضع. أخلف: فسد، أو تغيّرت رائحته أو طعمه. الغدر: جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السيل.
المعنى: كانت هذه الحمر الوحشيّة في «جزء» فكرهتها مواضع الشرب فيها، وغيّرت رياح الصيف رائحة وطعم ماء الغدران فيها.

(٤) **شرح المفردات**: يصفقها: يضربها ضربًا يُسمع له صوت. قلاص: جمع الجمع للقلوص من الإبل وهي الناقة أوّل ركوبها.
المعنى: يعود الراعي النميري للحديث عن الحمار الوحشيّ بعد وصفه لأتنه، فيقول: بدأ يضربها بعنفٍ قبل مغيب الشمس، كما يضرب الجاهل بركوب الإبل هذه الفتيّة من الإبل الخائفة الحذرة.

(٥) **شرح المفردات**: النقع: الماء المستنقع. العرف: جمع العُرْف (بتسكين الراء، وبضمّها) وهي نوع من النخل، أو شجر الأترجّ. أمعط: موضع. الصير: الماء يحضره الناس.
المعنى: هذه الأتن الوحشيّة يخرجن بالليل من قرب هذا المستنقع، الذي تنبت حوله أنواع النخل، أو الأترجّ، في موضع قرب «أمعط» بين السهل وبين الماء الزلال الذي يرده الناس ليشربوا.

(٦) **شرح المفردات**: سقط الليل: أوّله وآخره؛ والسُّقطان من النعامة: جناحاها. المعتكر: المنصرف. =

https://jadidpdf.com

وَصَبَّحَتْ بِرَكَ ٱلرَّيَّانِ فَٱتَّبَعَتْ فِيهِ ٱلْجَحَافِلُ حَتَّى خُضْنَ بِٱلسُّرَرِ[١]
حَتَّى إِذَا قَتَلَتْ أُذْنَى ٱلْغَلِيلِ وَلَمْ تَمْلأْ مَذَاخِرَهَا لِلرِّيِّ وَٱلصَّدَرِ[٢]
وَصَاحِبَا قُتْرَةٍ صُفْرٌ قِسِيُّهُمَا عِنْدَ ٱلْمَرَافِقِ كَٱلسِّيدَيْنِ فِي ٱلْحُجَرِ[٣]
تَنَافَسَا ٱلرَّمْيَةَ ٱلْأُولَى فَفَازَ بِهَا مُعَاوِدُ ٱلرَّمْيِ قَتَّالٌ عَلَى فُقَرِ[٤]
حَتَّى إِذَا مَلأَ ٱلْكَفَّيْنِ أَدْرَكَهُ جَدٌّ حَسُودٌ وَخَانَتْ قُوَّةُ ٱلْوَتَرِ[٥]
فَٱنْصَعْنَ أَسْرَعَ مِنْ طَيْرٍ مُغَاوِلَةٍ تَهْوِي إِلَى لَابَةٍ مِنْ كَاسِرٍ خَدِرِ[٦]

=**المعنى**: وها هو الصباح يأتي مشرقًا بعدما انصرف الليل كلُه، ولعلّه أراد بالنعامة الليل، أو أراد أن يقول نعامة ليل ذي سقطين.

(١) **شرح المفردات**: الريّان: اسم جبل. الجحافل: جمع جحفل وهو الجيش العظيم، والسّيّد الكريم. السّرر: جمع سرّة وهي خير المنابت.

المعنى: فأصبحت الأتن قرب برك جبل الريّان، وسارت تهتدي بآثار جيش عظيم سبقها، أو سيد كريم مرّ من هنا، حتى وصلن إلى مواضع الكلأ الخيّرة، فرتعن فيها.

(٢) **شرح المفردات**: الغليل: العطش، أو حرارة الجوف منه. المذاخر: الأجواف، وأسافل البطن؛ ويقال لم تملأ مذاخرها، أي لم تشبع.

المعنى: لم تكد هذه الأتن الوحشيّة تشرب القليل، ولم تشبع بعد أو ترتوي، حتى انبرى لها صائدان من خلف ما يسترهما.

(٣) **شرح المفردات**: القترة: ما يخفي الصائد عن عين فريسته. السيد: الذئب.

المعنى: وصائدان مختفيان في حفرتيهما، قوساهما الصفراوان جاهزان في أيديهما، يترقبان الأتن كذئبين في جحريهما.

(٤) **شرح المفردات**: الفُقَر: جمع الفَقُر وهي الجانب.

المعنى: أطلقا معًا سهميهما، وفشلا معًا، لكنّ أحدهما فاز لما عاود الرمي، فأصاب من جانب إحداها مقتلاً.

(٥) **شرح المفردات**: الجد: الحظّ والرزق.

المعنى: يحتمل البيت معنيين اثنين؛ أوّلهما: ما إن قبض هذا الصائد على صيده فرحًا، وملأ كفّيه بدماء صيده - علامة ابتهاج بما فعل - حتى خانه حظّه الحسود ورماه صاحبه الخائن فقتله. وثانيهما: تخيّل الصائد أن سهمه أصاب مقتلاً في جانب صيده، وملأ الكفّين وهمًا بفرحه، ولكن حظّه الحسود جعل قوّة الوتر تخونه، فهي لم تكن كافية للقتل؛ والله - جلّ وعزّ - والراعي أدرى به.

(٦) **شرح المفردات**: انصاع: انفتل راجعًا مسرعًا. المغاولة: المبادرة في الشيء. اللابة: الأرض تكثر فيها الحجارة السود. الخدر: المسودّ.

المعنى: فانفتلن راجعات مسرعات لا يلوين على شيء، وكنّ أسرع من طيور بادرت إلى =

https://jadidpdf.com

إِذَا لَقِينَ عَرُوضًا دُونَ مَصْنَعَةٍ وَرَّكْنَ مِنْ جَنْبِهَا ٱلْأَقْصَى لِمُحْتَضِرِ (١)
فَأَطْلَعَتْ فُرْزَةَ ٱلْآجَامِ جَافِلَةً لَمْ تَدْرِ أَنَّى أَتَاهَا أَوَّلُ ٱلذُّعُرِ (٢)
فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ أَعْلَامٍ بِمُرْتَقَبٍ مُقْوَرَّةً كَقِدَاحِ ٱلْغَارِمِ ٱلْيَسَرِ (٣)
يَزُرُّ أَكْفَالَهَا غَيْرَانُ مُبْتَرِكٌ كَٱللَّوْحِ جُرِّدَ دَفَّاهُ مِنَ ٱلزُّبُرِ (٤)
يَجْتَابُ أَذْرَأَهَا وَٱلتُّرْبُ يَرْكَبُهُ تَرَسُّمَ ٱلْفَارِطِ ٱلظَّمْآنِ فِي ٱلْأَثَرِ (٥)

* * *

=رزقها، فشاهدت طيرًا كاسرًا أسودَ، فهوت إلى الأرض علّها تنجو.

(١) **شرح المفردات**: العروض: الطريق في عرض الجبل. المصنعة: الحوض يجتمع فيه المطر. وزّكن: جعلنه حيال أوراكهنّ. المحتضر: من حضره الموت.

المعنى: فإن لاقت هذه الأتن الوحشيّة طريقًا في عرض الجبل، بعيدًا عن حوض ماء، أعطين الحوض جانبهنّ، ونأين مسرعات، علّهن ينجون من الموت.

(٢) **شرح المفردات**: الفُرزة: الطريق في الأكمة. الآجام: جمع الأُجُم وهو الحصن، أو جمع أَجَمة وهي الشجر الكثيف الملتف. الجافلة: السريعة.

المعنى: فصعدت طريقًا بين الشجر الكثيف الملتفّ، أو صعدت طريق الحصون، مسرعة لم تعرف متى أصابها الذّعر أوّل مرّة.

(٣) **شرح المفردات**: الأعلام: جمع عَلَم وهو الجبل والراية ومعلم الشيء. المرتقب: المشرف العالي. مقوّرة: ضامرة، متغيّرة، متشنّجة. القداح: سهام الميسر، كانوا يكتبون على بعضها «افعل»، وعلى بعضها «لا تفعل»، ويتركون بعضها، ثم يسحب واحدهم سهمًا فينظر ما جنت يداه. الغارم: المديون. اليسر: لاعب الميسر، المقامر.

المعنى: فصارت هذه الأتن الوحشيّة بين الجبال والذرى العالية، وقد ضمرت وتغيّرت لشدّة خوفها، وصارت كسهام المديون وهو يقامر، ترتجف بين يديه لشدّة خوفه من الفشل ثانية.

(٤) **شرح المفردات**: يزرُّها: يطردها أو يطعنها. الأكفال: جمع كفل وهو العجز، وقيل ردف العجز. دفّاه: جانباه. الزبر: جمع الزبرة وهي الشعر على كتف الأسد. الغيران المبترك: كثير الغيرة المعتمد على شيء.

المعنى: يشدُّ هذا الحمار الوحشيّ على أعجاز الأتن كمن يطعنها، معتمدًا عليها يسفدها كالغيران، يشبه كتفًا خُلّص جانباه من الشعر.

(٥) **شرح المفردات**: يجتاب: يحفر. أذرأها: أسترها. الفارط: الذي يتقدّم الواردين لإصلاح الحوض والدلاء.

المعنى: هو يحفر أستر الشجرات وأكثفها أغصانًا، كما يبحث الفارط الظمآن أين يحفر في الأرض بحثًا عن الماء.

https://jadidpdf.com

- 35 -

وقال [من الطويل]:

أَحَارِ بْنَ عَبْدٍ لِلدُّمُوعِ ٱلْبَوَادِرِ ... وَلِلْجَدِّ أَمْسَى عَظْمُهُ فِي ٱلْجَبَائِرِ(١)

تَجيءُ ٱبْنَ بَعَّاجٍ نُسُورٌ كَأَنَّهَا ... مَجَالِسُ تَبْغِي بَيْعَةً عِنْدَ تَاجِرِ(٢)

تُطِيفُ بِكَلْبِيٍّ عَلَيْهِ جَدِيَّةٌ ... طَوِيلِ ٱلْقَرَا يَقْذِفْنَهُ فِي ٱلْحَنَاجِرِ(٣)

يَقُولُ لَهُ مَنْ كَانَ يَعْلَمُ عِلْمَهُ ... كَذَاكَ ٱنْتِقَامُ ٱللهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرِ(٤)

كَأَنَّ بَقَايَا ٱلْجَيْشِ جَيْشِ ٱبْنِ بَاعِجٍ ... أَطَافَ بِرُكْنٍ مِنْ عَمَايَةِ فَاخِرِ(٥)

وَبِيضٍ رِقَاقٍ قَدْ عَلَتْهُنَّ كَبْرَةٌ ... يُدَاوَى بِهَا ٱلصَّادُ ٱلَّذِي فِي ٱلنَّوَاظِرِ(٦)

---

(١) **شرح المفردات**: البوادر: جمع البادرة وهي أوّل ما يظهر من حدّتك في الغضب من قولٍ أو فعل؛ وبادره، وابتدره، وبدره: عاجله. الجبائر: جمع الجبيرة وهي العيدان التي تجبر بها العظام.

المعنى: يخاطب «حار بن عبدٍ» [الذي لم أقع على ترجمة له في أعلام الزركلي، وإخاله ترخيم للحارث] فيقول: هل أنت للدموع تتسابق من عينيك، وللفخر بجدودك الذين صارت عظامهم بحاجة للجبائر.

(٢) **شرح المفردات**: ابن بعاج الكلبي: رجل هجاه الراعي ولم أقع على ترجمة له في أعلام الزركلي، وكان قد قاتل بني نمير في فتنة ابن الزبير.

المعنى: تأتي النسور إلى ابن بعاج هذا، وكأنّها القوم يجتمعون عند تاجر ليساوموه في بيعة يبيعها.

(٣) **شرح المفردات**: الكلبي: منسوب إلى قبيلة «كلب». الجديّة: القطعة المحشوّة تحت السرج والرحل. القرا: الظهر.

المعنى: هذه النسور تدور حول ابن بعاج الكلبيّ الطويل الظهر، والذي يحمل سرجه كحيوانات الركوب، ويشتمنه ويلعنّه بحناجرهن؛ وهذا يدلُّ على أن النسور (هنا وفي البيت السابق) ليست حقيقيّة، بل كناية عمّن حوله.

(٤) **المعنى**: أمّا من يعرف ما قدّم وفعل من شين وقبائح، فإنه يقول له: هذا هو مصير الفجّار المستهترين أمثالك.

(٥) **شرح المفردات**: العماية: الغواية، واللجاج. ابن باعج: اسم رجل، ولعلّه ابن بعّاج.

المعنى: كأن فلول جيش ابن باعج هذا، قد قاربت ركنًا فاخرًا من الغواية واللجاج، فوصلت إلى هذه النتيجة من الهزيمة.

(٦) **شرح المفردات**: يقال للنصل العتيق الذي قد علاه الصدأ فأفسده: علته كبرة. الصاد: داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها، فتسمو برأسها. =

https://jadidpdf.com

إِذَا ٱسْتُكْرِهَتْ فِي مُعْظَمِ ٱلْبَيْضِ أَدْرَكَتْ مَرَاكِزَ أَرْحَاءِ ٱلضُّرُوسِ ٱلْأَوَاخِرِ (١)

إِذَا ٱنْسَلَخَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ فَوَدِّعِي بِلَادَ تَمِيمٍ وَٱنْصُرِي أَرْضَ عَامِرِ (٢)

وَأُثْنِي عَلَى ٱلْحَيَّيْنِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ ثَنَاءً يُوَافِيهِمْ بِنَجْدٍ وَغَائِرِ (٣)

كِرَامٌ إِذَا تَلْقَاهُمُ عَنْ جَنَابَةٍ أَعِفَّاءُ عَنْ بَيْتِ ٱلْغَرِيبِ ٱلْمُجَاوِرِ (٤)

نُوَضِّحُ بِٱلْحَوْمِ ٱلْهِجَانِ وَنَقْتَرِي مَرَاعِيَهُ بِٱلْمُخْلِصَاتِ ٱلضَّوَامِرِ (٥)

بِجُرْدٍ عَلَيْهِنَّ ٱلْأَجِلَّةُ سُوِّيَتْ بِضَيْفِ ٱلشِّتَاءِ وَٱلْبَنِينَ ٱلْأَصَاغِرِ (٦)

=**المعنى**: يصف سيوفًا رقاقًا، قد علاهن الصدأ الذي يداوى به آلام العين؛ ويعني أنّ هذه السيوف لم تستخدم منذ زمان بعيد، ولكنها قادرة على الإطاحة بالرؤوس، وإراحة عيونها من آلامها.

(١) **شرح المفردات**: استكرهت: أُجبرت. البيض: جمع بيضة وهي قطعة حديديّة توضع في أعلى الخوذة لحماية الرأس. أرحاء: جمع الرحى وهو الصدر؛ أو جمع الرحا وهي حجر الطاحون المعروفة.

المعنى: فإذا ما أُجبرت أن تهوي على رأس فارس، فإنها تصل إلى سطوح أواخر الأضراس، لشدّة قطعها.

(٢) **شرح المفردات**: انسلخ: انقضى. نصر البلاد: أتاها.

المعنى: قال الراعي النميري هذه الأبيات الثلاثة في مديح بني عدي بن جندب؛ وهو يخاطب خيلاً قائلاً لها: إذا ما مضى الشهر الحرام وانقضى، ففارقي بلاد تميم، واقدمي إلى بلاد عامر.

(٣) **شرح المفردات**: النجد: المرتفع، ما أشرف من الأرض.

المعنى: وامدحي بني عمرو وبني مالك بما هم أهل له، وانشري هذا المديح أينما حلّوا، في المرتفعات والمنخفضات.

(٤) **شرح المفردات**: تلقاهم عن جنابة: أي بعد غربة وبُعد.

المعنى: هم كرام أسخياء إن قابلتهم بعد غياب طويل، لا يسيئون لجيرانهم ولا يطمعون بما عندهم، ولو كانوا من الغرباء الذين لا شوكة لهم.

(٥) **شرح المفردات**: الحوم: الكثير من الإبل. الهجان: الخالص من كل شيء؛ والهجان من الإبل: الأبيض والبيضاء. نقتري: نقصد ونتتبّع. المخلصات: الخيل الخالصة.

المعنى: نحن قوم نُظهر ما لدينا، ولا نبخل بالكثير الكثير من الإبل البيض الجيّدة، ونتتبّع مراعيه وموارده بالخيول الأصيلة المدرّبة، الضامرات خصورها.

(٦) **شرح المفردات**: الجرد: جمع الأجرد وهو السبّاق؛ أو القصير الشعر رقيقه. الأجلّة: جمع الجمع للجلّ (بالفتح والضم للجيم) وهو ما تلبسه الدابّة ليصان ظهرها، الجمع جلال وأجلال. =

https://jadidpdf.com

وَجَدْتَ سَوَامَ ٱلْحَيِّ عَرَّضَ دُونَهُ فَوَارِسُ أَبْطَالٌ لِطَافُ ٱلْمَآزِرِ(١)
فَلَمَّا ٱلْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالُهُمْ دَعَوْا يَا لَكَلْبٍ وَٱعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ(٢)
تُلَاعِبُ أَوْلَادَ ٱلْمَهَا بِكُرَاتِهَا بِإِثْبِيتَ فَٱلْجَرْعَاءِ ذَاتِ ٱلْأَبَاتِرِ(٣)
نَشَرْنَاهُمُ أَيَّامَ إِثْبِيتَ بَعْدَمَا شَفَيْنَا غِلَالًا بِٱلرِّمَاحِ ٱلْعَوَاتِرِ(٤)
رَعَتْ مِنْ خُفَافٍ حِينَ بَقَّ عِيَابَهُ وَحَلَّ ٱلرَّوَايَا كُلُّ أَسْحَمَ مَاطِرِ(٥)
جَعَلْنَ حُبَيًّا بِٱلْيَمِينِ وَنَكَّبَتْ كُبَيْسًا لِوِرْدٍ مِنْ ضَئِيدَةَ بَاكِرِ(٦)

=**المعنى**: بالسابقات من الخيول التي جُعلت أجلالُها مريحة جاهزة لضيوف الشتاء، ولأصغر الأبناء، وهذا كناية عن لطفها، وأُنسها، وعدم جموحها.

(١) **شرح المفردات**: السوام: الإبل الراعية.

المعنى: وجدت أن إبل الحي ترعى مطمئنة، لأنها تعرف أنّ وراءها فرسانًا أبطالًا خصورهم ضامرة؛ فلطاف المآزر كناية عن صغر حجمها، وبالتالي عن دقّة خصر صاحبها.

(٢) **شرح المفردات**: اعتزى: انتسب صدقًا أو كذبًا. كلب وعامر: قبيلتان.

المعنى: فلمّا احتدم القتال، وتقابل الفرسان وجهًا لوجه، صاحوا على أصحابهم وفاخروا بانتمائهم إلى قبيلة كلب، بينما انتسبنا نحن لبني عامر الأعزّاء.

(٣) **شرح المفردات**: المها: نوع من البقر الوحشيّ، يتّصف باتّساع وجمال العيون. إثبيت، والجرعاء، وذات الأباتر: مواضع.

المعنى: يصف ناقته بشدة سرعتها، فهي تلاعب البقرات الوحشيّات الصغيرات في كل موضع، ومعروف عن المها شدّة فزعها، وسرعة عدوها.

(٤) **شرح المفردات**: نشرناهم: فرّقناهم، وشتّتنا جموعهم. إثبيت: موضع. غلالًا: أضغانًا. الرماح العواتر: الرماح الشديدة.

المعنى: لقد فرّقنا جموعهم يوم إثبيت، وشفينا ما في نفوسنا منهم، فعلوناهم بالرماح الصلبة الشديدة، نغرسها في صدورهم.

(٥) **شرح المفردات**: خفاف: هو خفاف بن ندبة السلمي، أحد غربان العرب؛ ولعلها من الخفيف وهو الشيء القليل. بقّ عيابه: نشرها؛ والعياب كناية عمّا في الصدور والقلوب. الروايا: جمع راوية وهي المزادة فيها ماء، والدابّة التي يستقى عليها. الأسحم: الأسود، والغيم يكون أكثر مطرًا كلّما كان أكثر سوادًا.

المعنى: فهمت وعقلت ما قاله خفاف بن ندبة السلمي حين باح بما في نفسه، وحين هطلت الأمطار غزيرة، فأصابت كلَّ الرّوايا بمائها المدرار؛ ولعلّه يقصد القول: أنها عقلت القليل مما باح به من مكنونات قلبه.

(٦) **شرح المفردات**: حَبيّ: سحاب يشرف من الأفق على الأرض، أو هو سحابٌ بعضه فوق بعض. كبيس: موضع. نكّبت: نحّت وأبعدت. ضئيدة: اسم مورد ماء. =

https://jadidpdf.com

فَلَبَّثَهَا ٱلرَّاعِي قَلِيلًا كَلَا وَلَا ... بِلَوْذَانَ أَوْ ما حَلَّلَتْ بِٱلْكَرَاكِرِ (١)
وَطَبَّقْنَ عُرْضَ ٱلْقُفِّ لَمَّا عَلَوْنَهُ ... كَمَا طَبَّقَتْ فِي ٱلْعَظْمِ مُدْيَةُ جَازِرِ (٢)
تَرَى ٱلطَّرِفَاتِ ٱلْعِيطَ مِنْ بَكَرَاتِهَا ... يَرُعْنَ إِلَى أَلْوَاحِ أَعْيَسَ جَاسِرِ (٣)
أَلَمْ يَأْتِ حَيًّا بِٱلْجَرِيبِ مَحَلُّنَا ... وَحَيًّا بِأَعْلَى غَمْرَةٍ فَٱلْأَبَاتِرِ (٤)
تَرَكْنَ رِجَالَ ٱلْعُنْظُوَانِ تَنُوبُهُمْ ... ضِبَاعُ خُفَافٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْأَبَاتِرِ (٥)
إِذَا ٱلرَّمْلُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ بِخُصُورِهِ ... تَعَسَّفْنَ مِنْهُ كُلَّ كَبْدَاءَ عَاقِرِ (٦)

=**المعنى**: تركن حبيًا على يمين مسيرهن، وأبعدن كبيسًا ليصلن باكرًا إلى ماء ضئيدة، فيردنه ويروين ظمأهن.

(١) **شرح المفردات**: لبّثها: أبطأها، أبقاها في مكانها لأجلٍ قصير. لوذان: موضع. الكراكر: الجماعات، وكراديس الخيل، وجمع كركرة وهي زور البعير.

المعنى: أبقى الراعي إبله في لوذان قليلًا، كمن ينطق بـ«لا» مرّتين، أو أبقاها في مكان حلول الجماعات، أو الخيل، أو لعلّه أراد أنه أبقاها ريثما ذبح واحدًا منها.

(٢) **شرح المفردات**: طبّق: غطّى. القُفّ: القصير، وظهر الشيء. الجازر: من يذبح الجزور وهي ما يذبح من الشاء.

المعنى: فلمّا صرن فوق عدوّهم القصير، غطّين بسيوفهم، رقبته، كما تغطي مدية الجزّار عظم الشاة المذبوحة.

(٣) **شرح المفردات**: الطرفات: جمع طَرِفَة وهي الناقة لا تثبت على مرعًى واحد. العيط: جمع عائط وهي الناقة لم تحمل سنين من غير عُقْر. البكرات: جمع بكرة وهي الفتيّة من الإبل. يرعن: يفزعن. ألواح: جمع لوح وهو الكتف. الأعيس: البعير الأبيض خالط بياضه شقرة. الجاسر: تارك الضِّراب أو النكاح.

المعنى: فانظر إلى هاته النوق تنتقل من مرعًى إلى مرعًى، كيف تلتجيء إلى هذا البعير الذي ترك ضراب النوق.

(٤) **شرح المفردات**: الجريب: المزرعة والوادي، ولعلّه اسم وادٍ بعينه. غمرة: منهل بطريق مكّة، فصل بين تهامة ونجد. الأباتر: موضع.

المعنى: ألم تكن منازلنا ومحلّنا عند الجريب، وفي أعلى منهل غمرة، وفي الأباتر؟!

(٥) **شرح المفردات**: العنظوان: الشرّير وكثير الفحش والبذاءة. تنوبهم: تصيبهم بالنائبات. خفاف والأباتر: موضعان.

المعنى: لقد تركوا رجال الشرير البذيء في مواجهة ضباع خفاف والأباتر.

(٦) **شرح المفردات**: خصور الرمل: طرق بين أعلاه وأسفله. تعسّف عن الطريق: مال وعدل، أو خبطه على غير هداية. الكبداء: المرأة الضخمة الوسط، والرملة العظيمة الوسط. العاقر من الرمل: العظيم منه، أو ما لا ينبت. =

https://jadidpdf.com

وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ إِذَا هُزَّ أَرْقَلَتْ أَنَابِيبُهُ بَيْنَ ٱلْكُعُوبِ ٱلْحَوَادِرِ[1]
فَمَا وَجَدَتْ بِٱلْمُنْتَصَى غَيْرَ عَانَةٍ عَلَى حَشْرَجٍ يَضْرِبْنَهُ بِٱلْحَوَافِرِ[2]
يُجَاوِبْنَ مِلْيَاحًا كَأَنَّ حَنِينَهَا قُبَيْلَ صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ تَرْجِيعُ زَامِرِ[3]
فَمَا رَوِيَتْ حَتَّى ٱسْتَبَانَ سُقَاتُهَا قُطُوعًا لِمَحْبُوكٍ مِنَ ٱللِّيفِ حَادِرِ[4]

* * *

- 36 -

وقال: [من الكامل]

يَا صَاحِبَيَّ دَنَا ٱلْأَصِيلُ فَسِيرَا غَلَبَ ٱلْفَرَزْدَقُ فِي ٱلْهِجَاءِ جَرِيرَا[5]

* * *

=**المعنى**: فإذا لم يظهر طريقه بين الرمال واضحًا، سار على غير هدًى فوق هذه الرمال العظيمة المجدبة.

(١) **شرح المفردات**: الرديني: الرمح. أرقلت: أسرعت. الحوادر من الرماح: الغلاظ المستديرة.

المعنى: فإذا ما حمل الرمح وهزّه، أسرعت قناته بالاهتزاز بين كعوب الرماح الغلاظ المستديرة.

(٢) **شرح المفردات**: المنتصى: أعلى الواديين، وموضع. العانة: الأتان، والقطيع من حُمُر الوحش. الحشرج: النقرة في الجبل يصفو فيها الماء.

المعنى: لم تجد في أعلى الواديين سوى قطيع من حمر الوحش تقف على نقرة فيها ماء، يضربنه بحوافرهنّ.

(٣) **شرح المفردات**: الملواح والملياح: البومة تُشَدُّ رجلُها ليصاد بها البازي. الزامر: العازف على الزَّمّارة أو المزمار.

المعنى: تردّ على بومة مشدودة الرجل، بصوت حنون يشبه صوت مزمار شجيّ قبيل صلاة الصبح، يردّده الزمّار معبّرًا عمّا في قلبه من شوق.

(٤) **شرح المفردات**: المحبوك: المشدود بإحكام. الحادر: الشديد الفتل.

المعنى: فلما رويت الإبل، تبيّن لرعاتها وسقاتها أن يقطعوا الحبال الشديدة الفتل، المشدود ليفها بإحكام.

(٥) **شرح المفردات**: الأصيل: الهلاك والموت، وقبيل المغيب.

المعنى: يخاطب صاحبيه (المتوهّمين غالبًا) طالبًا منهما المسير، لمغادرة المكان، فقد أتى وقت الغروب (أو الهلاك)، وقد فاق الفرزدق جريرًا بهجائه، وغلبه.

https://jadidpdf.com

- 37 -

وقال يمدح سعيدَ بن عبدِ الرّحْمٰنِ بن عَتّابِ بن أَسيدٍ [من الوافر]:

أَلَمْ تَسْأَلْ بِعَارِمَةَ ٱلدِّيَارَا ... عَنِ ٱلْحَيِّ ٱلْمُفَارِقِ أَيْنَ سَارَا[١]

بِجَانِبِ رَامَةٍ فَوَقَفْتُ يَوْمًا ... أُسَائِلُ رَبْعَهُنَّ فَمَا أَحَارَا[٢]

مَنَازِلُ حَوْلَهَا بَلَدٌ رَقَاقٌ ... تَجُرُّ ٱلرَّامِسَاتُ بِهَا ٱلْغُبَارَا[٣]

أَقَمْنَ بِهَا رَهِينَةَ كُلِّ نَحْسٍ ... فَمَا يَعْدَمْنَ رِيحًا أَوْ قِطَارَا[٤]

وَرَجَّافًا تَحُنُّ ٱلْمُزْنُ فِيهِ ... تَرَجَّزَ مِنْ تِهَامَةَ فَٱسْتَطَارَا[٥]

فَمَرَّ عَلَى مَنَازِلِهَا فَأَلْقَى ... بِهَا ٱلْأَثْقَالَ وَٱنْتَحَرَ ٱنْتِحَارَا[٦]

إِذَا مَا قُلْتُ جَاوَزَهَا لِأَرْضٍ ... تَذَاءَبَتِ ٱلرِّيَاحُ لَهُ فَحَارَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: عارمة: موضع.

المعنى: يخاطب نفسه (أو صاحبًا متوهَّمًا) قائلًا: ألم تسأل الديار في «عارمة»: إلى أين سار مفارقونا؟!

(٢) **شرح المفردات**: رامة: موضع. أحار: ردّ.

المعنى: إن عارمة قريبة من رامة، وعندهما وقفت يومًا أسائل الديار الخرساء، علّني أسمع جوابًا، لكن الديار لم تردّ ولم تجبني.

(٣) **شرح المفردات**: الرقاق: الأرض الليّنة من غير رمل. الرامسات: الرياح التي تنقل التراب من بلدٍ إلى بلدٍ.

المعنى: حول منازل الأحبة أرضٌ ليّنة، تلعب الرياح فوقها، فتجرُّ الغبار والتراب من موضع إلى ثانٍ.

(٤) **شرح المفردات**: الرهينة: كلّ ما احْتُبس به شيءٌ فهو رهينه ومرتهنه.

المعنى: هذه المنازل بقيت في مواضعها، كأنها رهينة للنحس، فهي تتحمّل الرياح الهوجاء، والأمطار الغزيرة (القطار: جمع قطر وهو المطر).

(٥) **شرح المفردات**: الرجاف: الرعد. المزن: جمع مزنة وهي السحابة المثقلة بالمطر. ترجّز: تحرّك ببطء. تهامة: موضع معروف. استطار: انتشر.

المعنى: هذا الرعد الهادر الذي تحرّك ببطء من تهامة، حنّت السحب فيه فأمطرت، وانتشر على هذي المنازل.

(٦) **شرح المفردات**: انتحر السحاب: أي انهمر مفاجأة.

المعنى: مرّت هذه السحب على منازل الأحبّة الراحلين، فأمطرتها بوابلٍ مفاجىءٍ من مائها الغزير، الثقيل لكثرته.

(٧) **شرح المفردات**: تذائبت الرياح: تعدّد اتجاهها وهبوبها. =

https://jadidpdf.com

وَأَبْقَى ٱلسَّيْلُ وَٱلْأَرْوَاحُ مِنْهَا ثَلَاثًا فِي مَنَازِلِهَا ظُؤَارَا[1]
أُنِخْنَ وَهُنَّ أَغْفَالٌ عَلَيْهَا فَقَدْ تَرَكَ ٱلصِّلَاءُ بِهِنَّ نَارَا[2]
وَذَاتِ أَثَارَةٍ أَكَلَتْ عَلَيْهَا نَبَاتًا فِي أَكِمَّتِهِ قِفَارَا[3]
جُمَادِيًّا تَحِنُّ ٱلْمُزْنُ فِيهِ كَمَا فَجَّرْتَ فِي ٱلْحَرْثِ ٱلدِّبَارَا[4]
رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ ٱلنَّيُّ فِيهَا وَٱسْتَغَارَا[5]
طَلَبْتُ عَلَى مَحَالِ ٱلصُّلْبِ مِنْهَا غَرِيبَ ٱلْهَمِّ قَدْ مَنَعَ ٱلْقَرَارَا[6]

= **المعنى**: فإذا ما قلت لهذا الوابل الغزير: تنحَّ عنها، وجاوزها لأرضٍ غيرها، اختلف اتجاه الريح، وجاءت من هنا وهناك، واحتار المطر أين وكيف يهطل.

(١) **شرح المفردات**: الظؤار: الأثافي، وهي أحجار ثلاث توضع تحت القدر.
المعنى: لم تبقِ الرياح والسيول من منازل الأحبّة غير هذه الأثافي الثلاث.

(٢) **شرح المفردات**: الأغفال: جمع غُفْل وهو ما لا سمة عليه من الدواب. الصلاء: الوقود، أو النار.
المعنى: شبَّه هذه الأثافي بالنوق ليس عليها سمةٌ تميزها، ثم تركت النار والوقود سماتٍ واضحةً عليها، وهذا دليل على كثرة ما طبخ فوقها.

(٣) **شرح المفردات**: الأثارة: شحم متراكم. أكمّته: مخلاته المعلّقة ليأكل منها. القفار: جمع القَفْر والقَفْرة وهي الخلاء من الأرض.
المعنى: يصف ناقة ترعى هذا النبات، في هذه البقعة الخالية، وكأنّه موضوع في مخلاتها، ترعاه وحدها، تسمن منه.

(٤) **شرح المفردات**: جماديًا: نسبة إلى شهري جمادى. فجّرت: شققت. الحرث: الزرع. الدِّبار: مشارات المزرعة، والأرض الماشرة هي التي اهتزّ نباتها، واستوت، ورويت من المطر.
المعنى: هذا النبات كان جماديًا، ريّانَ من ماء السُّحب، عندما تقضمه بين أسنانها يتناثر الماء، كما يتناثر عندما تفلح أرضًا مرويّة جدًّا.

(٥) **شرح المفردات**: طار النيّ: علا الشحم وازداد. استغار: هبط ودخل.
المعنى: هذه الناقة قد رعت هذا النبات، فطاب لها، فهي ترعاه منذ أشهر وحدها، حتى سمنت، وصار الشحم فيها طبقة إثر طبقة.

(٦) **شرح المفردات**: محال الصلب: عظم من لدن الكاهل إلى العجب، أي مكان ركوب البعير دون رحل أو هودج. القِرار: الاستقرار والهدوء.
المعنى: بعدما أشبع هذه الناقة وما رعته وصفًا، أخبرنا أنه ركب على متنها، يطلب محبوبته التي جعلته يحيا همًّا غريبًا منع عنه الاستقرار والهدوء.

https://jadidpdf.com

فَأُبْتُ بِنَفْسِهَا وَٱلْآلِ مِنْهَا وَقَدْ أَطْعَمْتُ ذِرْوَتَهَا ٱلسِّفَارَا[١]
وَأَخْضَرَ آجِنٍ فِي ظِلِّ لَيْلٍ سَقَيْتُ بِجَمِّهِ رَسَلًا حِرَارَا[٢]
بِدَلْوٍ غَيْرِ مُكْرَبَةٍ أَصَابَتْ حَمَامًا فِي مَسَاكِنِهِ فَطَارَا[٣]
سَقَيْنَاهَا غِشَاشًا وَٱسْتَقَيْنَا نُبَادِرُ مِنْ مَخَافَتِهَا ٱلنَّهَارَا[٤]
فَأَقْبَلَهَا ٱلْحُدَاةُ بَيَاضَ نَقْبٍ وَفَجًّا قَدْ رَأَيْنَ لَهُ إِطَارَا[٥]
بِحَاجَاتٍ تَحَضَّرَهَا عَدُوٌّ فَمَا يَسْطِيعُهَا إِلَّا خِطَارَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الآل: ما أشرف من البعير، والشخص. السفار: حديدة أو جلدة توضع على أنف البعير ليقاد بها.
المعنى: وقد رجعت بهذه الناقة نفسها، ولكن بعدما أنهكتها، وجعلت الشحم يذوب منها، حتى كأنه غدا طعامًا للجامها، بسبب كثرة الارتحال.

(٢) **شرح المفردات**: الآجن: الماء المتغيّر الطعم واللون. الجمّ: الكثير من كل شيء. الرسل: القطيع من كل شيء. الحرار: جمع الحَرّة وهي العطش.
المعنى: في هذا الليل المظلم وجد ماءًا أخضرًا متغيّر اللون والطعم، فسقى بمعظمه هذه الجمال العطشى؛ ولعلّه يصور لنا شدّة عطش ناقته، فكأنّها - لكثرة ما شربت - قطيع من الجمال العطشى.

(٣) **شرح المفردات**: الدلو المكربة: دلو تشدّ بحبلين، فإذا انقطع الأوّل بقي الكرب (الحبل الثاني).
المعنى: أدلى بدلوه غير المكربة ليستخرج الماء، فأصابت أعشاش الحمام المبنية في هذه البئر المهجورة، مما أصاب الحمام بالفزع فطار.

(٤) **شرح المفردات**: لقيته غشاشًا (بكسر الغين وفتحها): أي على عجلة؛ والغِشاش: أوّل الظلمة وآخرها؛ وشرب غشاش: قليل، أو عَجِل، أو غير مريء.
المعنى: لقد سقينا ناقتنا المجهدة على عجلة من أمرنا (أو في آخر الظلمة، أو قليلًا)، وملأنا مزاداتنا مسرعين قبل أن يدركنا النهار.

(٥) **شرح المفردات**: أقبلها: جعل لها قبالًا؛ والقبال: الزمام. الحداة: الرُّعاة. النقب: الطريق في الجبل. الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين.
المعنى: فجعلها الرعاة تسير مرغمةً نحو طريق جبليّ، رأوا له إطارًا تخيّلوه منقذًا لهم ممّا يعانونه.

(٦) **شرح المفردات**: تحضّرها وحضرها واحد. الخطار: لعلّها الخاطر، فقلب؛ أو من الخطر وهو ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة.
المعنى: أقبل بهذه الناقة طالبًا لحاجات عزيزة، فكان أعداؤه حاضرين، لذا صار طلبها عزيزًا، لا يستطيعه إلا حالم، أو كبير الشأن.

https://jadidpdf.com

تُرَجِّي مِنْ سَعِيدِ بَنِي لُؤَيٍّ أَخِي ٱلْأَعْيَاصِ أَنْوَاءَ غِزَارَا[١]
تَلَقَّى نَوْؤُهُنَّ سَرَارَ شَهْرٍ وَخَيْرُ ٱلنَّوْءِ مَا لَقِيَ ٱلسَّرَارَا[٢]
كَرِيمٌ تَعْزُبُ ٱلْعِلَّاتُ عَنْهُ إِذَا مَا حَانَ يَوْمًا أَنْ يُزَارَا[٣]
مَتَى مَا يُجْدِ نَائِلُهُ عَلَيْنَا فَلَا بُخْلًا تَخَافُ وَلَا ٱعْتِذَارَا[٤]
هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي نَسَبَتْ قُرَيْشٌ فَصَارَ ٱلْمَجْدُ مِنْهَا حَيْثُ صَارَا[٥]
وَأَنْضَاءٍ أُنِخْنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَّلْنَ ٱبْتِكَارَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: سعيد: هو سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أُسيد بن أبي العيص بن أميّة؛ والأعياص من قريش هم أولاد أميّة بن عبد شمس الأكبر وهم أربعة: العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص. الأنواء: جمع نَوْء وهو العطاء، وطلب نواه أي طلب عطاءه. الغزار: جمع غزير وهو الكثير من كلّ شيء.

المعنى: رجاؤنا الخير العميم، والأعطيات الكثيرة من هذا السيّد، هو سبب قدومنا.

(٢) **شرح المفردات**: سرار الشهر: آخره، والسرار: الأرض الكريمة، وجوف كلّ شيء.

المعنى: تصله هذه الأعطيات الكثيرة في آخر الشهر، وأفضل ما يكون المطر للأرض عندما يهطل في آخر الشهر، لأنه ينبت العشب والكلأ.

(٣) **شرح المفردات**: تعزب: تبعد. العلات: جمع علّة وهي الحدث يشغل صاحبه عن حاجته.

المعنى: إن سعيدًا كريمٌ جدًا، فإن زرته في يومٍ ما، أبعد عنه كلّ ما من شأنه أن يشغله عنك، رغم كثرة مشاغله هذه.

(٤) **شرح المفردات**: الجادي: طالب الجدوى (العطيّة)، ومانحها أو معطيها. النائل والنوال والنال: العطاء.

المعنى: فإن أعطانا من عطائه وخيره، لم نعد نخاف البخل ولا الاعتذارات، أي أنه سريعٌ في قضاء ما يعد به.

(٥) **شرح المفردات**: نسب: ذكر نسبه، وسأله أن ينتسب.

المعنى: عادة ما ينتسب الأفراد للقبائل فخرًا، ولكن الراعي النميري قلب الصورة هنا، فجعل قريشًا تنتسب لسعيد هذا، وتنال لذلك مجدًا فوق مجدها.

(٦) **شرح المفردات**: الأنضاء: جمع نضو وهو البعير المهزول. أنخن: أبركن. الطروق: الزائر ليلًا. ابتكر ابتكارًا: بادر مبادرة.

المعنى: لم يكن الراعي النميري وحده طالبًا لمعروف سعيد بن عبد الرحمن هذا، بل كان ثمّة أبعرة كثيرة غيره، جاءت مهزولة بأصحابها يطلبون المعروف، وكانوا يأتون ليلًا، ويغادرون وقد قضيت طلباتهم.

https://jadidpdf.com

عَلَى أَكْوَارِهِنَّ بَنُو سَبِيلٍ قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ إِلَّا غِرَارَا[١]
حَمِدْنَ مَزَارَهُ فَأَصَبْنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَةً ضِمَارَا[٢]
فَصَبَّحْنَ ٱلْمِقَرَّ وَهُنَّ خُوصٌ عَلَى رُوحٍ يُقَلِّبْنَ ٱلْمَحَارَا[٣]
وَغَادَرْنَ ٱلدَّجَاجَ يُثِيرُ طَوْرًا مَبَارِكَهَا وَيَسْتَوْفِي ٱلْجِدَارَا[٤]
كَأَنَّ ٱلْعِرْمِسَ ٱلْوَجْنَاءَ مِنْهَا عَجُولٌ خَرَّقَتْ عَنْهَا ٱلصِّدَارَا[٥]
تَرَاهَا عَنْ صَبِيحَةِ كُلِّ خَمْسٍ مُقَدَّمَةً كَأَنَّ بِهَا نِفَارَا[٦]
مِنَ ٱلْعِيسِ ٱلْعِتَاقِ تَرَى عَلَيْهَا يَبِيسَ ٱلْمَاءِ قَدْ خَضَبَ ٱلنِّجَارَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: الأكوار: جمع الكور وهو الرحل، أي ما يوضع على البعير ليركب. الغرار: القليل من النوم وغيره. بنو السبيل: السائلون.
المعنى: يركب هذه الأبعرة المهزولة السائلون، وأبناء السبيل، لا ينامون ولا يهجعون إلا قليلًا، بسبب الفقر والجوع.

(٢) **شرح المفردات**: العدة: الوعد. الضمار: كلّ ما لا تكون منه على ثقة، أو ما لا يرجى من الدين والوعد.
المعنى: فعادوا من زيارته وهم يحمدون ما وصلهم منه، لم يعد، ولم يماطل.

(٣) **شرح المفردات**: المقر: موضع. الخوص: جمع أخوص وهو الغائر العينين. المحار: التحيّر، والنقصان.
المعنى: لقد وصلوا إلى المقر صباحًا، غائرة عيونهم من شدّة التعب، تكاد أرواحهم تغادر أجسادهم، وهم متحيّرون بسبب ما يعانونه من نقص.

(٤) **شرح المفردات**: غادرن الدجاج: أي مبكرين قبل صياح الديكة.
المعنى: ثم غادروا فورًا، قبل صياح الديكة، يتلمّسون الجدار حينًا، ومبارك الإبل طورًا.

(٥) **شرح المفردات**: العرمس: الناقة الصلبة. الوجناء: غليظة لحم الوجنتين، التامّة الخلق. العجول: الثكلى. الصدار: ثوب.
المعنى: حتى لكأن الناقة الصلبة التامّة الخلق من هذه العير، صارت كالثكلى التي فقدت وليدها، تمزّق صدارها، وتتخبّط في سيرها لشدّة حزنها.

(٦) **شرح المفردات**: النفار: الجزع والتباعد.
المعنى: وتراها صباح اليوم الخامس من كلّ خمسة أيّام، وهي في مقدّمة السائلين، كأن بها خوفًا وجزعًا ونفورًا.

(٧) **شرح المفردات**: العيس العتاق: الإبل النجيبات. النجار: اللون والأصل.
المعنى: هذه الإبل من النجيبات الكريمات، وترى عليهن العرق - لكثرة عدوهنّ - قد غيّر ألوانهن وأصولهنّ، وكأنّه خضاب يغيّر اللون الأصلي.

https://jadidpdf.com

إِذَا سَدِرَتْ مَدَامِعُهُنَّ يَوْمًا رَأَتْ إِجْلًا تَعَرَّضَ أَوْ صِوَارَا[١]
بِغَائِرَةٍ نَضَا ٱلْخُرْطُومُ عَنْهَا وَسَدَّتْ مِنْ خَشَاشِ ٱلرَّأْسِ غَارَا[٢]
يَضَعْنَ سِخَالَهُنَّ بِكُلِّ فَجٍّ خَلَاءٍ وَهْيَ لَازِمَةٌ حُوَارَا[٣]
كَأَحْقَبَ قَارِحٍ بِذَوَاتِ خَيْمٍ رَأَى ذُعْرًا بِرَابِيَةٍ فَغَارَا[٤]
يُقَلِّبُ سَمْحَجًا قَوْدَاءَ كَانَتْ حَلِيلَتَهُ فَشَدَّ بِهَا غِيَارَا[٥]
نَفَى بِأَذَاتِهِ ٱلْحَوْلِيَّ عَنْهَا فَغَادَرَهَا وَإِنْ كَرِهَ ٱلْغِدَارَا[٦]
وَقَرَّبَ جَانِبَ ٱلْغَرْبِيِّ يَأْدُو مَدَبَّ ٱلسَّيْلِ وَٱجْتَنَبَ ٱلشِّعَارَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: سدرت: تحيّرت من شدّة الحرّ. الإجل: القطيع من بقر الوحش؛ وكذلك الصوار. تعرّض له: تصدّى.

المعنى: فإذا تحيّرت مدامعهنّ من شدّة الحرّ يومًا، كانوا كقطيع من البقر، أو البقر الوحشيّ.

(٢) **شرح المفردات**: الغائرة: القائلة، منتصف النهار. نضا الماءُ: نشف. خشاش الرأس: ما رقّ من عظامه. الغار: الفم، أو داخله. الخرطوم: الأنف.

المعنى: في منتصف النهار، حيث يزداد الحرّ إلى أقصاه، تسير هذه الإبل، بحالة صعبة من جفاف الأنوف، وانسداد مداخل الرأس بالغبار والحرّ.

(٣) **شرح المفردات**: السخال: جمع سخلة وهي صغير المعز والضأن، ذكرًا كان أو أنثى. الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين. الحوار: ولد الناقة إلى أن يفطم.

المعنى: وقد تركن أولاد المعز والضأن في كلّ طريق مقفر، مع بقائها مع ابنها.

(٤) **شرح المفردات**: الأحقب: حمار الوحش في بطنه بياض. القارح: الذي ظهر نابه، وقوي ظهره. ذوات خيم: موضع. غار: دخل في الغار، أو غرب وراح.

المعنى: هذه الناقة تشبه حمارًا وحشيًا فتيًا في موضع «ذوات خيم»، رأى ما يخيفه فوق الرابية، فاختبأ في الغار، أو انطلق يعدو ليغيب عن الخطر.

(٥) **شرح المفردات**: السمحج: الأتان طويلة الظهر. القوداء: الطويلة. حليلته: زوجه. الغيار: البدال.

المعنى: يمشي إلى جانب أتانه الطويلة، مرّة من هنا، ومرّة من هنا، وقد كانت حليلته ثمّ غيّرها، ومال إلى سواها.

(٦) **شرح المفردات**: الأذاة: المكروه اليسير. الحوليّ: ما صار عمره حولًا كاملًا، أي عامًا تامًّا. الغدار: المغادرة.

المعنى: فأبعد عنها ابنها الذي صار عمره سنة كاملة، فتركها وهو كاره.

(٧) **شرح المفردات**: يأدو: يَختِلُ، يخدع، يتخفّى. مدبّ السيل: مدرجه، أخدوده. الشعار: الشجر الملتفّ. =

https://jadidpdf.com

أَطَارَ نَسِيلَهُ ٱلشَّتَوِيَّ عَنْهُ تَتَبُّعُهُ ٱلْمَذَانِبَ وَٱلْقَرَارَا[١]
فَلَمَّا نَشَّتِ ٱلْغُدْرَانُ عَنْهُ وَهَاجَ ٱلْبَقْلُ وَٱقْطَرَّ ٱقْطِرَارَا[٢]
غَدَا قَلِقًا تَخَلَّى ٱلْجُزْءُ مِنْهُ فَيَمَّمَهَا شَرِيعَةَ أَوْ سَرَارَا[٣]
يُغَنِّيهَا أَبَحُّ ٱلصَّوْتِ جَأْبٌ خَمِيصُ ٱلْبَطْنِ قَدْ أَجِمَ ٱلْحَسَارَا[٤]
إِذَا ٱحْتَجَبَتْ بَنَاتُ ٱلْأَرْضِ عَنْهُ تَبَسَّرَ يَبْتَغِي فِيهَا ٱلْبِسَارَا[٥]
كَأَنَّ ٱلصُّلْبَ وَٱلْمَتْنَيْنِ مِنْهُ وَإِيَّاهَا إِذَا ٱجْتَهَدَا حِضَارَا[٦]

=**المعنى**: واقترب من الجانب الغربيّ للرابية، يسير في مدارج السيل، مبتعدًا عن الشجر الملتف، مخافة أن يُرْمَى.

(١) **شرح المفردات**: النسيل: الفتيلة، وما يسقط من الصوف، أو الوبر، أو الشعر. المذانب: جمع مذنب وهو مسيل ما بين تلعتين (التلعة: قطعة مرتفعة من الأرض). القرار: جمع قرارة وهي ما اطمأنّ من الأرض، واستقرّ فيه ماء المطر.

المعنى: إنّ كثرة متابعة هذا الحمار الوحشيّ للمذانب والقرار قد أطار عنه شعره الشتويّ.

(٢) **شرح المفردات**: نش: جفّ ونضب. الغدران: جمع غدير وهو القطعة من الماء غادرها السيل. البقل: ما نبت في بزره لا في أرومة ثابتة. هاج البقل: يبس. اقطرّ اقطرارًا: ولّى وأخذ يجف ويبس.

المعنى: فلمّا جفّت المياه التي كانت مصدر شربه، ويبست الحشائش مصدر طعامه، غدا قلقًا.

(٣) **شرح المفردات**: الجزء، وشريعة، وسرار: مواضع.

المعنى: فلمّا أقحلت الأرض حوله، صار قلقًا مضطربًا، وكأن «الجزء» تخلّى عنه، فقصد موضعي «شريعة» و«سرار».

(٤) **شرح المفردات**: الجأب: الحمار الغليظ من حمر الوحش. خميص البطن: ضامره. أجم: كره وملّ. الحسار: ضرب من النبات.

المعنى: هذا الحمار الوحشيّ صار يصوّت بصوت مبحوح، وهو ضامر البطن من الجوع، وهو قد كره هذا النوع من النبات.

(٥) **شرح المفردات**: بنات الأرض: النبات. تبسّر: حفر بحثًا عن النبات قبل أن يخرج على سطح الأرض؛ والبسار: طلبُ الشيء في غير أوانه.

المعنى: فإذا ما غاب النبات عنه، حفر بقوائمه بحثًا عنه، كمن يطلب شيئًا في غير أوانه، أو في غير موضعه.

(٦) **شرح المفردات**: الصلب: عظم من لَدُنِ الكاهل إلى العجب (والعجب هو أصل الذنب). المتنين: عن يمين وشمال الصلب؛ ويطلق المتن عادة على الظهر. الحِضار: صفة لناقة قويّة وتسير سيرًا حسنًا. =

https://jadidpdf.com

رِشَاءُ مَحَالَةٍ فِي يَوْمِ وِرْدٍ يَمُدُّ حَطَاطُهَا ٱلْمَسَدَ ٱلْمُغَارَا[١]
تَعَرَّضَ حِينَ قَلَّصَتِ ٱلثُّرَيَّا وَقَدْ عَرَفَ ٱلْمَعَاطِنَ وَٱلْمَنَارَا[٢]
وَهَابَ جَنَانَ مَسْجُورٍ تَرَدَّى مِنَ ٱلْحَلْفَاءِ وَٱتَّزَرَ ٱتِّزَارَا[٣]
فَصَادَفَ مَوْرِدَ ٱلْعَانَاتِ مِنْهُ بِأَبْطَحَ يَخْتَفِرْنَ بِهِ ٱلْغِمَارَا[٤]
فَسَوَّى فِي ٱلشَّرِيعَةِ حَافِرَيْهِ وَدَارَتْ إِلْفُهُ مِنْ حَيْثُ دَارَا[٥]
وَقَدْ صَفَّا خُدُودَهُمَا وَبَلَّا بِبَرْدِ ٱلْمَاءِ أَجْوَافًا حِرَارًا[٦]

=**المعنى**: وكأن ظهره وظهر أتانه – لكثرة الجهد المبذول – قد تقوّسا، وصارا كظهور الإبل القويّة السريعة.

(١) **شرح المفردات**: الرشاء: الحبل. المحالة: البكرة فوق البئر. الحطاط: شدّة العدو، وهنا شدّة الدوران. المسد المغار: الحبل الشديد الفتل.
المعنى: فكأن عموديهما الفقريين حبلٌ ملتفٌ فوق بكرة بئر، تدور بسرعة ونشاط، صاعدة نازلة، لتسقي العطاشى الذين وردوها.

(٢) **شرح المفردات**: المعاطن: جمع معطن وهو وطن الإبل، ومبركها حول الحوض. المنار: محجّة الطريق، وما يوضع بين الشيئين من الحدود. تعرّض: تعوّج. قلّصت: استمرّت في مضيّها.
المعنى: وحين استمرّت الثريّا في غيابها تعوّج الحمار في مشيته، قاصدًا مبارك الإبل، وطرق مسيرها، علّه يظفر بشيء يأكله مع أتانه.

(٣) **شرح المفردات**: الجنان: الستر، وكلّ ما وارى عنك شيئًا. المسجور: المملوء ماءً. تردّى: لبس الرداء. الحلفاء: نوع من النبات. اتزر: لبس إزارًا.
المعنى: لقد خاف هذا الحمار من هذا الماء المستور بنبات الحلفاء، حتى كأن الماء قد لبس الحلفاء وجعلها إزارًا له.

(٤) **شرح المفردات**: العانات: جمع عانة وهي القطيع من حمر الوحش. الأبطح: مذكّر البطحاء وهي مسيلٌ واسع فيه دقاق الحصى. الغمار: جمع الغمر وهو الماء الكثير.
المعنى: وصادف وجود هذا الحمار مع أتانه، أن وردت الماء حمر الوحش، تضربن بحوافرهنّ هذا المسيل، وهذا الماء.

(٥) **شرح المفردات**: الشريعة: موضع.
المعنى: تحرّك حوافره في موضع «الشريعة»، ودار باتجاه الماء، وفعلت أتانه مثل فعله.

(٦) **شرح المفردات**: الحرار: العطاش.
المعنى: فابتردا بهذا الماء، وأشبعا عطش جوفيهما.

https://jadidpdf.com

وَفِي بَيْتِ ٱلصَّفِيحِ أَبُو عِيَالٍ قَلِيلُ ٱلْوَفْرِ يَغْتَبِقُ ٱلسَّمَارَا[1]
يُقَلِّبُ بِٱلْأَنَامِلِ مُرْهَفَاتٍ كَسَاهُنَّ ٱلْمَنَاكِبَ وَٱلظُّهَارَا[2]
يَبِيتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلنَّضْنَاضُ مِنْهُ مَكَانَ ٱلْحِبِّ يَسْتَمِعُ ٱلسِّرَارَا[3]
فَيَمَّمَ حَيْثُ قَالَ ٱلْقَلْبُ مِنْهُ بِحَجْرِيٍّ تَرَى فِيهِ ٱضْطِمَارَا[4]
فَصَادَفَ سَهْمُهُ أَحْجَارَ قُفٍّ كَسَرْنَ ٱلْعَيْرَ مِنْهُ وَٱلْغِرَارَا[5]
فَرِيعًا رَوْعَةً لَوْ لَمْ يَكُونَا ذَوَيْ أَيْدٍ تَمَسُّ ٱلْأَرْضَ طَارَا[6]
بَلَى سَاءَلْتُهَا فَأَبَتْ جَوَابًا وَكَيْفَ تُسَائِلُ ٱلدِّمَنَ ٱلْقِفَارَا[7]

---

(١) **شرح المفردات**: بيت الصفيح: بيت من الحجارة المنضّدة. يغتبق: يشرب الغبوق وهو ما يشرب بالعشيّ. السمار: اللبن الذي ثلثاه ماء.
المعنى: يصف صائدًا يجلس في بيت من الأحجار المنضّدة، وهو صاحب أولاد، فقير، يشرب اللبن الممزوج بالماء في العشاء، لقلّة ما في يده.
(٢) **شرح المفردات**: المرهفات: السهام. المناكب: ريشات كبيرات، هي من أقوى ريش العقاب أو النسر. الظهار من الريش: هو الريش المتوسط الحجم، وهو أفضل ما تراش به السهام.
المعنى: يقلّب هذا الصيّاد - بين أصابعه - سهامًا مسنونة، قد ألصق بها الريش كبيره وصغيره.
(٣) **شرح المفردات**: النضناض: المتوقّد، أو هو الذي يحرّك لسانه خارج فمه. الحب: الحبيب.
المعنى: هذا البيت الحجري الذي يقبع فيه الصياد، يسمح بدخول الحيات المتوقدة، والتي تبيت فيه كالحبيب الذي يستمع أسرار حبيبه ساكنًا، مستمتعًا بالحديث.
(٤) **شرح المفردات**: قال يقيل: نام في القائلة (وقت الظهيرة). الحجريّ: سهم عريض منسوب إلى بلدة حجر. اضطمارًا: لصوقًا للريش بالسهم.
المعنى: فوجّه الصائد سهمه العريض إلى حيث يسكن قلب الحمار، وأطلقه، فصفر مسرعًا، والريش الملتصق فيه يوجّهه.
(٥) **شرح المفردات**: القُفّ: ما ارتفع من الأرض. العير: نصل السهم والسيف، الغرار: حدّ السهم والرمح والسيف.
المعنى: فاصطدم سهمه بأحجار مرتفع من الأرض، كسرت نصله وحدّه.
(٦) **شرح المفردات**: ريعا: أفزعا.
المعنى: فأفزع صوت ارتطام السهم بالحجر هذين الحمارين، وكان فزعهما شديدًا لدرجة أنهما كادا يطيران، لو لم يكونا من ذوات الأرجل والأيدي التي تسير على الأرض.
(٧) **شرح المفردات**: الدّمن: جمع دمنة وهي آثار الدار والناس. القفار: جمع القفر وهو الخلاء من الأرض. =

https://jadidpdf.com

إِذَا كَانَ ٱلْجَراءُ عَفَتْ عَلَيْهِ وَيَسْبِقُهَا إِذَا هَبَطَتْ خَبَارَا[1]

- 38 -

وقال [من الطويل]:

..... بِأَحْمَرَ مِنْ لُكِّ ٱلْعِرَاقِ وَأَصْفَرَا[2]

- 39 -

وقال يهجو قيس كُبّة: [من الطويل]:

قُبَيِّلَةٌ مِنْ قَيْسِ كُبَّةَ سَاقَهَا إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ لُؤْمُهَا وَٱفْتِقَارُهَا[3]

كَزَائِدَةٍ مَا بِٱلْأَصَابِعِ حَاجَةٌ إِلَيْهَا وَلَا يَخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ عَارُهَا[4]

بِأَيِّ رِشَاءٍ يَا ٱبْنَ أَزْبَدَ تَرْتَقِي إِلَى ٱلشَّمْسِ إِذْ صَامَتْ وَطَالَ نَهَارُهَا[5]

* * *

=**المعنى**: نعم لقد سألتها، ولكنها رفضت إجابة سؤالي، وكيف لعاقل أن يطرح أسئلته على آثار الدور والناس التي خَلَت من أهلها وساكنيها.

(١) **شرح المفردات**: الجراء: جمع جرو وهو صغير كل شيء. عفت عليه: زادت عليه في الجري. الخبار: موضع.

المعنى: فإذا كانت أولاد الكلاب أو الأسود قد زادت عليه في الجري، فهو يسبقها في هبوطها إلى موضع خبار.

(٢) **شرح المفردات**: اللّك: صبغ أحمر تصبغ به جلود المعزى.

المعنى: قال الراعي النميري يصف رَقْمَ هوادج الأعراب بأنها أكثر حمرة من اللّكّ، وأكثر صفرة.

(٣) **شرح المفردات**: قبيّلة: تصغير قبيلة. قيس كبّة: قبيلة من بني بجيلة.

المعنى: يصغّر كلمة قبيلة للتصغير من شأنها، فيقول: هي قبيلة صغيرة ساقها لؤمها وفقرها وضعتها إلى أهل نجد.

(٤) **المعنى**: هذه القبيلة كشيء زائد على الأصابع، لا حاجة لها، وواضحٌ للناس سوء وجودها.

(٥) **شرح المفردات**: الرشاء: الحبل. ابن أربد: المقصود بالهجاء من قبيلة قيس كبّة. صامت الشمس: توقفت عن السير.

المعنى: يسخر من ابن أربد، قائلاً له: الدنيّ يبقى دنيًّا، فإلى أين تعتقد أنّك صاعد، وبأيّ حبل تصعد إلى السماء، إذا توقفت الشمس عن السير، فطال النهار وامتدّ.

https://jadidpdf.com

برقم
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

﴿قافية السين﴾

- 40 -

وقال [من الطويل]:

فَتًى يَشْتَرِي حُسْنَ ٱلثَّنَاءِ بِمَالِهِ إِذَا مَا ٱشْتَرَى ٱلْمَخْزَاةَ بِٱلْمَجْدِ بَيْهَسُ (١)

* * *

(١) **شرح المفردات**: المخزاة: ما يصيب بالخزي والعار. بيهس: اسم رجل.

المعنى: يمدح الراعي رجلًا كريمًا معطاءً، فكأنه يشتري المديح بماله الذي يهبه للناس؛ ويذمّ رجلًا لئيمًا اسمه «بيهس»، فيقول: ذاك يشتري مديحه، وبيهس يشتري مسبته وذمّه، ويدفع مجدَه وعزّته ثمنًا لها.

https://jadidpdf.com

﴿قافية العين﴾

- 41 -

وقال الراعي [من البسيط]:

عَادَ ٱلْهُمُومُ وَمَا يَدْرِي ٱلْخَلِيُّ بِهَا ... وَٱسْتَوْرَدَتْنِي كَمَا يُسْتَوْرَدُ ٱلشَّرَعُ[1]

فَبِتُّ أَنْجُو بِهَا نَفْسًا تُكَلِّفُنِي ... مَا لَا يَهُمُّ بِهِ ٱلْجَثَّامَةُ ٱلْوَرَعُ[2]

وَلَوْمِ عَاذِلَةٍ بَاتَتْ تُؤَرِّقُنِي ... حَرَّى ٱلْمَلَامَةِ مَا تُبْقِي وَمَا تَدَعُ[3]

لَمَّا رَأَتْنِيَ أَقْرَرْتُ ٱللِّسَانَ لَهَا ... قَالَتْ أَطِعْنِيَ وَٱلْمَتْبُوعُ مُتَّبَعُ[4]

أَخْشَى عَلَيْكَ حِبَالَ ٱلْمَوْتِ رَاصِدَةً ... بِكُلِّ مَوْرِدَةٍ يُرْجَى بِهَا ٱلطَّمَعُ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: استورده: أحضره المورد. الشرع من البعير: عنقه.

المعنى: رجعت إليّ الهموم التي لا يدري غير العاشق بها، وأحضرتني لورودها كما يحضر عنق البعير للمورد.

(٢) **شرح المفردات**: أنجو: أهمس بالسرّ، أبادله النجوى. الجثّامة: البليد. الورع: الضعيف في ماله أو عقله أو رأيه أو بدنه.

المعنى: فأمضيت ليلتي أناجي نفسي، وأبثها لوعتي، فأبقى في مكاني ساهدًا مفكّرًا، كحال البليد الضعيف.

(٣) **شرح المفردات**: حرّى: فعلى من الحرّ، عطشى.

المعنى: وهذه اللائمة لي قد أبعدت النوم عن عينيّ، كأنها عطشى للومي، لا تترك شاردة، ولا واردة، إلا تلومني عليها.

(٤) **المعنى**: فلما اعترفت لها بلساني، قالت: أطعني واتبعني، فالمحبُّ يتبع محبوبه أينما راح.

(٥) **شرح المفردات**: راصدة: مراقبة.

المعنى: فأنا أخاف عليك الموت، والموت يراقبك في كلّ مكان تطمع أن تنال فيه ما تبتغي.

https://jadidpdf.com

فَقُلْتُ: لَنْ يُعْجِلَ ٱلْمِقْدَارُ عُدَّتَهُ وَلَنْ يُبَاعِدَهُ ٱلْإِشْفَاقُ وَٱلْهَلَعُ[١]

فَهَلْ عَلِمْتِ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ عَلَى ٱلْحَدِيثِ ٱلَّذِي بِٱلْغَيْبِ يَطَّلِعُ[٢]

وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا كَمَا تَقَرَّبَ لِلْوَحْشِيَّةِ ٱلذُّرُعُ[٣]

وَقَدْ أَرَى صَفْحَةَ ٱلْوَحْشِيِّ يُخْطِئُهَا نَبْلُ ٱلرُّمَاةِ فَيَنْجُو ٱلْآبِدُ ٱلصَّدَعُ[٤]

وَقَدْ تَذَكَّرَ قَلْبِي بَعْدَ هَجْعَتِهِ أَيَّ ٱلْبِلَادِ وَأَيَّ ٱلنَّاسِ أَنْتَجِعُ[٥]

فَقُلْتُ بِٱلشَّامِ إِخْوَانٌ ذَوُو ثِقَةٍ مَا إِنْ لَنَا دُونَهُمْ رِيٌّ وَلَا شِبَعُ[٦]

قَوْمٌ هُمُ ٱلذِّرْوَةُ ٱلْعُلْيَا وَكَاهِلُهَا وَمَنْ سِوَاهُمْ هُمُ ٱلْأَظْلَافُ وَٱلزِّمَعُ[٧]

فَإِنْ يَجُودُوا فَقَدْ حَاوَلْتُ جُودَهُمُ وَإِنْ يَضَنُّوا فَلَا لَوْمٌ وَلَا قَذَعُ[٨]

---

(١) **شرح المفردات**: الهلع: الخوف الشديد.

المعنى: فقلت لها: ما هو مقدّر لي سأشهده في وقته، ولن يأتيني أجلي قبل موعده، ولن يؤخّره عني اشفاقك عليّ، أو الخوف الشديد منه.

(٢) **المعنى**: فهل علمت أن أحدًا اطّلع على علم الغيب؟! أو على ما هو مكتوب ومقدّر للناس في مستقبل أيّامهم؟!

(٣) **شرح المفردات**: الذرع: جمع ذريعة وهي جمل يترك مع الوحش حتى تألفه، ثم يمشي الصيّاد مستترًا به حتى يرمي الصيد؛ وهي السبب إلى الشيء.

المعنى: ولكنّ للموت أسبابًا تقرّب وقوعه، كما يقترب هذا الجمل من البقرة الوحشيّة، ثم يكون سببًا في وصول الصيّاد إليها وقتلها.

(٤) **شرح المفردات**: الصفحة: الجانب. الآبد: الوحش. الصدع: الفتيّ القويّ من الأوعال والظباء والحمر والإبل.

المعنى: وقد تخطىء نبال الرماة جانب الطريدة الوحشيّة، فينجو هذا الوحش الفتيّ من الموت.

(٥) **شرح المفردات**: الهجعة: النومة الخفيفة. أنتجع: أطلب الكلأ في موضعه.

المعنى: تذكّر قلبي حين استراح قليلًا مقصده، وعرف إلى أيّ البلاد نسير، ومَن مِن الناس نقصدهم طلبًا لكرمهم.

(٦) **المعنى**: إنهم إخوتي في الشام، وهم موضع الثقة، ولا يحلو بغيرهم شراب ولا طعام.

(٧) **شرح المفردات**: الأظلاف: جمع ظلف وهو للبقر والشاء بمنزلة القدم لنا. الزمع: جمع زَمَعَة وهي شبه أظفار الغنم في الرسغ.

المعنى: هؤلاء الإخوة في الشام هم الكرام الذين تبوّؤا ذروة المجد العليا، وتركوا لغيرهم أن يكونوا في أسفل الترتيب، فكأنهم الهامات والأكتاف، وغيرهم الأقدام والأظافر.

(٨) **شرح المفردات**: يضنوا: يبخلوا، يشحّوا. القذع: الفحش، والشتم الكريه. =

https://jadidpdf.com

وَكَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مُوَدَّأَةٍ كَأَنَّ أَعْلَامَهَا فِي آلِهَا ٱلْقَزَعُ(١)
غَبْرَاءَ يَهْمَاءَ يَخْشَى ٱلْمُدْلِجُونَ بِهَا زَيْغَ ٱلْهُدَاةِ بِأَرْضٍ أَهْلُهَا شِيَعُ(٢)
كَأَنَّ أَيْنُقَنَا جُونِيُّ مَوْرِدَةٍ مُلْسُ ٱلْمَنَاكِبِ فِي أَعْنَاقِهَا هَنَعُ(٣)
قَوَارِبُ ٱلْمَاءِ قَدْ قَدَّ ٱلرَّوَاحُ بِهَا فَهُنَّ تَفْرَقُ أَحْيَانًا وَتَجْتَمِعُ(٤)
صُفْرُ ٱلْحَنَاجِرِ لَغْوَاهَا مُبَيَّنَةٌ فِي لُجَّةِ ٱللَّيْلِ لَمَّا رَاعَهَا ٱلْفَزَعُ(٥)
يَسْقِينَ أَوْلَادَ أَبْسَاطٍ مُجَدَّدَةٍ أَرْدَى بِهَا ٱلْقَيْظُ حَتَّى كُلُّهَا ضَرَعُ(٦)

=**المعنى**: فإن أكرموني فهو قصدي وما سعيت إليه، وإن بخلوا عليّ بعطائهم فلن ألومهم، ولن أفحش في سبابهم وشتمهم.

(١) **شرح المفردات**: المودأة: الصحراء المتّسعة والمهلكة. الأعلام: ما يُهتدى به في الصحراء. الآل: السراب. القزع: جمع قزعة وهي القطعة من السحاب.
المعنى: لقد قطعت في سبيل الوصول إليكم - أيها الإخوة - الكثير من الصحارى المهلكة، التي لا يُهتدى فيها، حتى كأنّ أعلامَها قطع السحاب في سراب خادع.

(٢) **شرح المفردات**: الغبراء: الأرض. اليهماء: صحراء لا ماء فيها، ولا يُسمع صوتٌ فيها. المدلجون: جمع مدلج وهو السائر من أوّل الليل. الزيغ: الميل، والجور عن الحقّ. شيع: متفرّقون.
المعنى: لقد قطعت أرضًا ليس فيها ماء، ولا صوت يُسمع فيها، يخاف المسافرون ليلاً فيها أن يضلّ هاديهم ودليلهم، وهذه الأرض قد تفرّق أهلها شيعًا.

(٣) **شرح المفردات**: الأينق والنوق: جمع ناقة. الجونيّ: ضرب من القطا. الموردة: مكان الورود للسقاية. الهنع: إلتواء في عنق البعير.
المعنى: فكأن إبلنا نوع من الحمام حول الماء، أجسامها ملساء، وأعناقها مائلة.

(٤) **شرح المفردات**: قوارب الماء: المقتربات منه. قدّ: قطع. الرواح: السير مساءً.
المعنى: تقترب إبلنا من الماء لترتوي، فتتفرّق وتجتمع، فهي لشدّة ما كابدته كأن السير قد قطعها وأنهكها.

(٥) **شرح المفردات**: لغواها: هديلها. لجة الليل: شدّة حلكته وظلامه. راعها: أخافها.
المعنى: هذه القطا تصفر حناجرها، وهديلها واضح في ظلام الليل وهدوئه، عندما أخافها الفزع وأطارها.

(٦) **شرح المفردات**: أبساط: ذوات أفراخ. المجدّدة من الإبل: التي أصاب أطباءها (ضروعها) شيء فانقطع لبنها. أردى: أصابها بالردى وهو الموت. الضرع: الضعيف.
المعنى: هذه القطا مع أمّهاتها، وليس مع أمّهاتها ما تطعمها به، فقد أصابها الحرّ الشديد حتى غدت ضعيفة جميعها.

https://jadidpdf.com

صَيْفِيَّةٌ حَمَكٌ حُمْرٌ حَوَاصِلُهَا فَمَا تَكَادُ إِلَى ٱلنَّقْنَاقِ تَرْتَفِعُ[١]

يَسْقِينَهُنَّ مُجَاجَاتٍ يَجِئْنَ بِهَا مِنْ آجِنِ ٱلْمَاءِ مَحْفُوفًا بِهِ ٱلشَّرَعُ[٢]

بَاكَرْنَهُ وَفُضُولُ ٱلرِّيحِ تَنْسُجُهُ مُعَانِقًا سَاقَ رَيًّا سَاقُهَا خَرِعُ[٣]

كَطُرَّةِ ٱلْبُرْدِ تُرْوَى ٱلصَّادِيَاتُ بِهِ مِنَ ٱلْأَجَارِعِ لَا مِلْحٌ وَلَا نَزَعُ[٤]

لَمَّا نَزَلْنَ بِجَنْبَيْهِ دَلَفْنَ لَهُ جَوَادِفُ ٱلْمَشْيِ مِنْهَا ٱلْبُطْءُ وَٱلسَّرَعُ[٥]

حَتَّى إِذَا مَا ٱرْتَوَتْ مِنْ مَائِهِ قُطُفٌ تَسْقِي ٱلْحَوَاقِنَ أَحْيَانًا وَتَجْتَرِعُ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الصيفية: الفراخ التي تخرج من البيض آخرًا. الحمك: جمع الحمكة وهي صغيرة القطا والنعام. الحواصل للطير كالمعدة للإنسان. النقناق: صوت النقيق.

المعنى: أولادها ضعيفة صغيرة، ما زالت غضّة الحواصل: حمراءها، لا تكاد ترتفع إلى أمهاتها.

(٢) **شرح المفردات**: المجاجات: جمع مجاجة وهي ما تزقّه الطيرة لفراخها؛ وأصلها مجّ الشراب من فيه إذا رماه. الماء الآجن: الماء قد تغيّر طعمه ولونه ورائحته. الشرع: جمع الشَّرْعَة وهي حبالة (شرك) للقطا.

المعنى: تزقّ طيور القطا فراخها ماءً يأتين به من مورد قد تغيّر ماؤه، وحوله نصبت شراك لتصيدها.

(٣) **شرح المفردات**: غصن خرع: ليّن ناعم.

المعنى: أتينه باكرًا، والريح الناعمة تهبّ عليه كأنها تنسجه بهدوء، وحوله نبات ريّان، سوقه ليّنة ناعمة؛ الراعي هنا يصف الماء الذي ترده القطا.

(٤) **شرح المفردات**: الطُّرّة: طرف كل شيء. البرد: الثوب. الصاديات: العطاش، جمع صادية. الأجارع: جمع أجرع وهي الرملة الطيّبة المنبت. النزع: المقتلع.

المعنى: يتابع وصف الماء، فيقول: إنه يشبه طرف الثوب، ويسقي الرمال العطاش حوله، ليس فيه ملح ولا أشياء مقتلعة منزوعة.

(٥) **شرح المفردات**: الجوادف: جمع جادف وهو الطير مقصوص الجناحين.

المعنى: فلمّا نزلت القطا إلى الماء، جئنه مسرعات وبطيئات، كما لو كنّ مقصوصات الأجنحة.

(٦) **شرح المفردات**: القطف: جمع قطوف وهي الدّابّة التي أساءت السيرَ وأبطأت. الحواقن: جمع حاقنة وهي الحوصلة. تجترع: تشرب.

المعنى: فارتوت هذه القطا البطيئات من هذا الماء، وكانت تشرب قليلًا لنفسها، وقليلًا تدّخر لفراخها.

https://jadidpdf.com

وَلَّتْ حِثَاثًا تَوَالِيهَا وَأَتْبَعَهَا ... مِنْ لَابَةٍ أَسْفَعُ ٱلْخَدَّيْنِ مُخْتَضِعُ[1]

يَسْبِقْنَ بِٱلْقَصْدِ وَٱلْإِيغَالِ كَرَّتَهُ ... إِذَا تَفَرَّقْنَ عَنْهُ وَهْوَ مُنْدَفِعُ[2]

مُلَمْلَمٌ كَمُدقِّ ٱلْهَضْبِ مُنْصَلِتٌ ... مَا إِنْ يَكَادُ إِذَا مَا لَجَّ يُرْتَجَعُ[3]

حَتَّى ٱنْتَهَى ٱلصَّقْرُ عَنْ حُمَّ قَوَادِمُهُ ... تَدْنُو مِنَ ٱلْأَرْضِ أَحْيَانًا وَمَا تَقَعُ[4]

وَظَلَّ بِٱلْأُكْمِ مَا يَصْرِي أَرَانِبَهَا ... مِنْ حَدِّ أَظْفَارِهِ ٱلْجُحْرَانُ وَٱلْقَلَعُ[5]

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ إِذَا ٱحْتَجَبَتْ ... بِٱبْنَيْ عُوَارٍ وَأَمْسَى دُونَهَا بُلَعُ[6]

وَجَاوَرَتْ عَبْشَمِيَّاتٍ بِمَحْنِيَةٍ ... يَنْأَى بِهِنَّ أَخُو دَاوِيَّةٍ مَرِعُ[7]

---

(١) **شرح المفردات**: ولّت حثاثًا: طارت مسرعة. اللابة: الإبل المجتمعة السواد. الأسفع: الشاحب المسود. مختضع: مطاطىء الرأس.

المعنى: غادرت مسرعة، تسير متتالية، فتبعها بعير شاحب الخدين أسودهما، يطأطىء رأسه، وهو يغادر جماعة من الإبل السود.

(٢) **شرح المفردات**: الإيغال: المبالغة والابتعاد في الشيء.

المعنى: هذه القطا تسبق هجوم الصقر عليها، بالقصد والتباطؤ، أو بالسرعة والإيغال، ويتفرقن مبتعدات عنه، حين اندفع إليهنّ.

(٣) **شرح المفردات**: ململم: مجموع. المدقّ (بكسر الميم وضمّها): ما يدقّ به. المنصلت: السيف الصقيل الماضي، والرجل الماضي في الحوائج. لجّ: شرع بالخصومة.

المعنى: يصف الصقر بأنه مجموع، شديد، يشبه مدقّ الهضاب، يهوي كالسيف، أو كالرجل الماضي في قضاء حوائجه، وهو إن شرع في خصامه لا يرجع حتى ينال بغيته.

(٤) **شرح المفردات**: الحمّ: الهم (بفتح الحاء وضمّها).

المعنى: حتى فرغ الصقر من همّ هجومه عليها، كانت قوائمها تدنو من الأرض، دون أن تلامسها، أو تقع عليها.

(٥) **شرح المفردات**: الأكم: جمع أكمة وهي المرتفع. يصري: يقطع، ويقي. الجحران: جمع جاحر وهو المكان ترتفع نواحيه، وله حروف تمنع الماء أن ينبثق. القلع: الجحر يكون تحت الصخر.

المعنى: وقد بقي في المرتفعات ما يقيها ويحميها من حدّ أظفاره، كالجحران والقلع.

(٦) **شرح المفردات**: ابنا عوار: جبلان. بلع: موضع.

المعنى: فما تتذكّر من هند إذا صارت وراء «ابني عوار»، وخلف «بلع»، وسترت عنك بهذين الجبلين!!

(٧) **شرح المفردات**: العبشميّة: من تنتسب إلى قبيلة عبد شمس. المحنية: ما انحنى من الأرض. أخو داوية: صاحب فلاة أو قفر. المرع: طالب المرع وهو الكلأ. =

https://jadidpdf.com

قَاصِي ٱلْمَحَلِّ طَبَاهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ جُزْءٌ وَبَيْنُونَةُ ٱلْجَرْدَاءِ أَوْ كَرَعُ[1]
بِحَيْثُ تَلْحَسُ عَنْ زُهْرٍ مُلَمَّعَةٍ عِينٌ مَرَاتِعُهَا ٱلصَّحْرَاءُ وَٱلْجَرَعُ[2]

* * *

- 42 -

وقال [من الطويل]:

إِذَا أَقْبَلَ ٱلْمَالُ ٱلسَّوَامُ وَغَيْرُهُ فَتَثْمِيرُهُ مِنْ لَحْظَةِ ٱلْعَيْنِ أَسْرَعُ[3]
وَإِنْ هُوَ وَلَّى مُدْبِرًا فَفَنَاؤُهُ وَشِيكًا مِنَ ٱلتَّثْمِيرِ أَرْجَى وَأَنْجَعُ[4]

* * *

=**المعنى**: ابتعدت هند عنّي، وأصبحت في جوار بنات عبد شمس في منحنًى من الأرض، يبتعد بهنّ جمل يطلب الكلأ في كلّ مكان.

(١) **شرح المفردات**: قاصي: بعيد. طباه: صرفه وأبعده. الجزء: النصيب. البينونة: فيعولة من البين وهو الفراق. الجرداء: القاحلة، الأرض لا نبات فيها. الكرع: ماء السماء.
المعنى: لقد أبعده، وصرفه عن جماعته نصيب مكتوب، وفراق الأرض التي أجدبت، وماء السماء الذي شحّ، فصار بعيد المكان مستوحشًا.

(٢) **شرح المفردات**: الزهر: جمع أزهر وهو الثور الوحشيّ. الملمّعة: التي اسودّت حلمتاها، وأشرق ثدياها للحمل. العين: بقر الوحش. الجرع: الكثيب السهل.
المعنى: فإذا انتجت البقر الوحشيّة، لحست أولادها عند النتاج، وهي تسكن الصحراء أو الكثبان السهلة.

(٣) **شرح المفردات**: السوام: الإبل الراعية. تثميره: تنميته.
المعنى: إذا جاءك الخير مقبلاً إليك، فإن نماءه وازدياده أسرع من لحظِ العين.

(٤) **شرح المفردات**: وشيكًا: قريبًا. أنجع: أشفى، وأهنأ.
المعنى: أما إذا ولّى وراح، فإن فناءه قريب، وهو المأمول أكثر من تثميره ونمائه، وضياعه أهنأ وأشفى لصاحبه.

https://jadidpdf.com

- 43 -

وقال [من الطويل]:

وَيُدْنِي ذِرَاعَيْهِ إِذَا مَا تَبَادَرَا إِلَى رَأْسِ صِلٍّ قَائِمِ ٱلْعَيْنِ أَسْفَعِ[1]

* * *

- 44 -

جاور الراعي النميري بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فنسب بامرأة منهم من بني عبد شمس، ثمّ أحد بني وابش، فقال [من الطويل]:

ضَعِيفُ ٱلْعَصَا بَادِي ٱلْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ ٱلنَّاسُ إِصْبَعَا[2]

حِذَا إِبِلٍ إِنْ تَتْبَعِ ٱلرِّيحَ مَرَّةً يَدَعْهَا وَيُخْفِ ٱلصَّوْتَ حَتَّى تَرَيَّعَا[3]

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذا مَا تَبَوَّأَتْ بِأَخْفَافِهَا مَأْوًى تَبَوَّأَ مَضْجَعَا[4]

إِذَا أَخْلَفَتْ صَوْبَ ٱلرَّبِيعِ وَصَى لَهَا عَرَادٌ وَحَاذٌ أَلْبَسَا كُلَّ أَجْرَعَا[5]

(١) **شرح المفردات**: الصلّ: الحيّة. الأسفع: الأسود الضارب إلى حمرة.

المعنى: يقرّب يديه إذا ما عزم قتل الحيّة السوداء، فيمدّها إلى رأسها.

(٢) **شرح المفردات**: ضعيف العصا: كناية عن الإشفاق على ما يرعاه. له عليه إصبع: أي خيرًا وأثرًا حسنًا.

المعنى: يصف راعيًا كريمًا يحسن رعي الإبل، مع قلّة ضربه لها، وظاهر خيره على الناس عندما يحتاجون إلى كرمه، وتشحّ مواردهم.

(٣) **شرح المفردات**: تريع: توقّف وتحيّر.

المعنى: هذا الراعي يقف بجانب الإبل، فإن تبعت ذات مرّة ما تشمّه، تركها وأخفى كلّ صوت، حتى تتحيّر وتتوقّف، ثم تعود إليه.

(٤) **المعنى**: إنه يترك لهذه الإبل أن تختار مرعاها، فإذا ما اختارت مكانًا اتّخذته مأوًى لأخفافها، جلس الراعي واتّخذ لنفسه مكانًا يرتاح فيه.

(٥) **شرح المفردات**: الصوب: الانصباب، ومجيءُ السماء بالمطر. وصى: وصل. العراد والحاذ: نوعان من الحشائش. الأجرع: الرملة اللّينة.

المعنى: فإذا لم تهطل أمطار الربيع، فتُنبت المرعى لهذه الإبل، وصل الراعي لها أنواع الحشائش والنبات من كلّ موضع.

https://jadidpdf.com

وَغَمْلَى نَصِيٍّ بِٱلْمِتَانِ كَأَنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُهَا قَدْ تَزَلَّعَا[١]

بَنِي وَابِشِيٍّ قَدْ هَوِينَا جِوَارَكُمْ وَمَا جَمَعَتْنَا نِيَّةٌ قَبْلَهَا مَعَا[٢]

خَلِيطَيْنِ مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجَاوَرَا قَدِيمًا وَكَانَا بِٱلتَّفَرُّقِ أَمْتَعَا[٣]

أَرَى أَهْلَ لَيْلَى لَا يُبَالِي أَمِيرُهُمْ عَلَى حَالَةِ ٱلْمَحْزُونِ أَنْ يَتَصَدَّعَا[٤]

أَقُولُ وَقَدْ زَالَ ٱلْحُمُولُ صَبَابَةً وَشَوْقًا وَلَمْ أَطْمَعْ بِذٰلِكَ مَطْمَعَا[٥]

فَلَوْ أَنَّ حُقَّ ٱلْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ وَإِنْ كَانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعَا[٦]

فَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّى تَوَارَتْ حُمُولُهُمْ بِأَنْقَاءِ يَحْمُومٍ وَوَرَّكْنَ أَضْرُعَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: غملى: جمع غميل، والغميل من النصيّ: ما ركب بعضه بعضًا. النصيّ: نبت ما دام رطبًا، فإذا ابيضّ فهو الطريفة، فإذا ضخم ويبس فهو الحَلِيّ. المتان: جمع المتن وهو الظهر. تزلّع: تشقّق.

المعنى: شبّه ظهور هذه الجمال - لكثرة ما رعته من النصي - بجلود ثعالب ميّتة، قد تشقّقت لمضيّ الزمن على اصطيادها.

(٢) **المعنى**: يخاطب قومًا (بني وابشيّ) قائلًا: نحن أحببنا مجاورتكم، وليس لنا نيّة غيرها تجمع فيما بيننا.

(٣) **شرح المفردات**: أمتع: تمتّع.

المعنى: هذه القبيلة هي خليط من الشعوب التي تجاورت منذ القدم، وكان الأولى أن تفترق وتتباعد.

(٤) **المعنى**: وأرى أن أمير القوم، أهل ليلى، لا يهتم بحال الحزين، حتى لو زاد حزنه فهدمه وصدّعه.

(٥) **شرح المفردات**: الحمول: جمع الحمل وهو ثمر الشجر.

المعنى: أقول هذا، وقد أصبحت كبيرًا، فزال ثمري وخيري من شدّة شوقي وصبابتي، وما طمعت بإمارة أو غيرها.

(٦) **شرح المفردات**: سرح: اسم رجل، ولعله رئيس قبيلة، أو فارس.

المعنى: فإذا ما حقّت إقامتي عندكم اليوم، ولو تسرّع سرحٌ ومضى قبل أوانه.

(٧) **شرح المفردات**: الأنقاء: جمع النقا وهو من الرمل: القطعة تنقاد محدودبة. يحموم: موضع. ورّك الشيء: جعله حيال وركه، وتورّك بالمكان: أقام فيه. أضرع: جبال، أو أكيمات صغار لا واحد لها.

المعنى: أدمت النظر إليهم حتى اختفت عن ناظري آخر جمالهم التي حملوا عليها حاجاتهم، خلف رمال «يحموم»، وصارت «أشرع» بجانبهم، أو أقاموا فيها.

https://jadidpdf.com

يَحُثُّ بِهِنَّ ٱلْحَادِيَانِ كَأَنَّمَا ... يَحُثَّانِ جَبَّارًا بِعَيْنَيْنِ مُكْرَعَا[1]

فَلَمَّا صَرَاهُنَّ ٱلتُّرَابُ لَقِيتُهُ ... عَلَى ٱلْبِيدِ أَذْرَى عَبْرَةً وَتَقَنَّعَا[2]

فَدَعْ عَنْكَ هِنْدًا وَٱلْمُنَى إِنَّمَا ٱلْمُنَى ... وَلُوعٌ وَهَلْ يَنْهَى لَكَ الزَّجْرُ مُولَعَا[3]

رَأَى مَا أَرَتْهُ يَوْمَ دَارَةِ رَفْرَفٍ ... لِتَصْرَعَهُ يَوْمًا هُنَيْدَةُ مَصْرَعَا[4]

مَتَى نَفْتَرِشْ يَوْمًا عُلَيْمًا بِغَارَةٍ ... يَكُونُوا كَعَوْصٍ أَوْ أَذَلَّ وَأَضْرَعَا[5]

وَحَيَّ ٱلْجُلَاحِ قَدْ تَرَكْنَا بِدَارِهِمْ ... سَوَاعِدَ مُلْقَاةً وَهَامًا مُصَرَّعَا[6]

وَنَحْنُ جَدَعْنَا أَنْفَ كَلْبٍ وَلَمْ نَدَعْ ... لِبَهْرَاءَ فِي ذِكْرٍ مِنَ النَّاسِ مَسْمَعَا[7]

قَتَلْنَا لَوَ ٱنَّ ٱلْقَتْلَ يَشْفِي صُدُورَنَا ... بِتَدْمُرَ أَلْفًا مِنْ قُضَاعَةَ أَقْرَعَا[8]

(١) **شرح المفردات**: عينان: موضع في البحرين كثير النخل. المكرع: الذي لا يفارق الماء أصوله. الجبار: النخلة الطويلة الفتيّة.

المعنى: يدفع الراعيان إبل حبيبته دفعًا حثيثًا، كأنهما يدفعان نخلًا عظيمًا في «عينان» أصولها في الماء.

(٢) **شرح المفردات**: صراهنّ: وقاهنّ وقطعهن.

المعنى: فلمّا غابت هذه الإبل، ومنعه التراب من رؤيتهنّ، وجدت هذا الراعي قد ذرف دمعة على رمال الصحراء، وأخفى وجهه كي لا يراه أحد.

(٣) **شرح المفردات**: الولوع: الكذب والاستخفاف.

المعنى: فاترك محبّة هند، ودع عنك الأمنيات والتمني، فما هي سوى كذب وأوهام، ولكن هل ينهى التحذيرُ والمنعُ عاشقًا عن عشقه؟!

(٤) **شرح المفردات**: دارة رفرف: موضع.

المعنى: لقد عانى هذا الراعي من معركة «دارة رفرف»، وخرج منها سليمًا معافًى، لتأتي هند وتصرعه بلحظ عينيها؛ «هنيدة»: تصغير تحبّب من «هند».

(٥) **شرح المفردات**: نفترش: نغلب ونصرع. عليم وعوص: قبيلتان.

المعنى: فإذا ما صرعنا قبيلة «عليم» يومًا ما، كانوا أذلّاء كقبيلة «عوص»، أو أشدّ ذلًا، وأكثر ضراعة في طلب العفو.

(٦) **المعنى**: وكذلك فعلنا بحيّ «الجلاح» عندما غزوناهم، وتركنا في ديارهم أشلاء قتلاهم، سواعدًا ورؤوسًا هنا وهناك.

(٧) **شرح المفردات**: الجدع: قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. كلب وبهراء: قبيلتان.

المعنى: ونحن الذين قطعنا أنف «كلب» وحقّرناهم، وكذلك قضينا على قبيلة بهراء، حتى لم يعد أحد يسمع باسمها.

(٨) **شرح المفردات**: ألف أقرع: أي تام. قضاعة: اسم قبيلة. =

https://jadidpdf.com

فَلَا تَصْرِمِي حَبْلَ ٱلدُّهَيْمِ جَرِيرَةً ... بِتَرْكِ مَوَالِيهَا ٱلْأَدَانِينَ ضُيَّعَا[1]

يُسَوِّقُهَا تَرْعِيَّةٌ ذُو عَبَاءَةٍ ... بِمَا بَيْنَ نَقْبٍ فَٱلْحَبِيسِ فَأَفْرَعَا[2]

هِدَانٌ أَخُو وَطْبٍ وَصَاحِبُ عُلْبَةٍ ... يَرَى ٱلْمَجْدَ أَنْ يَلْقَى خَلَاءً وَأَمْرُعَا[3]

تَرَى وَجْهَهُ قَدْ شَابَ فِي غَيْرِ لِحْيَةٍ ... وَذَا لُبَدٍ تَحْتَ ٱلْعِصَابَةِ أَنْزَعَا[4]

تَرَى كَعْبَهُ قَدْ كَانَ كَعْبَيْنِ مَرَّةً ... وَتَحْسَبُهُ قَدْ عَاشَ حَوْلًا مُكَنَّعَا[5]

إِذَا سَرَحَتْ مِنْ مَنْزِلٍ نَامَ خَلْفَهَا ... بِمَيْثَاءَ مِبْطَانُ ٱلضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا[6]

=**المعنى**: لقد قتلنا ألفًا تامّة من فرسان «قضاعة» في «تدمر» ولكننا لسنا هواة قتل، والقتل لا يشفي صدورنا.

(١) **شرح المفردات**: تصرم: تقطع. الدهيم: الداهية، وناقة عمرو بن الريّان الذهلي، قُتل هو وإخوته، وحُملت رؤوسهم عليها. الجريرة: الذنب، والجناية. مواليها الأدانين: عبيدها الأقربون.

المعنى: فلا تقطعي حبل «الدهيم» بجناية عبيدها الأقربين الذين تركوها فضيّعوها وضاعوا.

(٢) **شرح المفردات**: ترعيّة: يجيد الرعاية، ويحسنها. نقب والحبيس وأفرع: مواضع.

المعنى: هذه الإبل يسوقها راعٍ يحسن التعامل معها، ويرتدي عباءة لا تمنعه من ذلك، أي يسوقها بدون جهد، فيما بينَ «نقب» و«الحبيس» و«أفرع».

(٣) **شرح المفردات**: هدان: ثقيل. أخو وطب: صاحب لبن. العلبة: قدح ضخم من جلود الإبل، أو من خشب، يُحلب فيها. الأمرع: الخصب.

المعنى: يتابع وصف راعي الإبل فيقول: هو ثقيل يتحرّك بهدوء، وهو صاحب لبن وحليب، وكلّ همّه أن يجد مرتعًا خصيبًا لإبله، أو مكانًا خاليًا تسرح فيه.

(٤) **شرح المفردات**: ذو لبد: إشارة إلى طول عمره؛ فلبد اسم النسر الأخير من السبعة أنسر التي اختارها لقمان ليحيا عمرها. الأنزع: من انحسر الشعر من جانبي جبهته.

المعنى: يتابع وصف الراعي؛ فهو كبير العمر، وخط الشيب رأسه، لا لحية له، يضع عصابة على رأسه ليخفي انحسار الشعر من جانبي جبهته.

(٥) **شرح المفردات**: الحول: العام، السنة. المكنّع: المقفّع اليد أو المقطوعها.

المعنى: هذا الراعي كبير الكعبين، حتى لكأن كعبه يعادل كعبين، أو أن كعبه قد تشقّقت بسبب الأحوال الجويّة المتقلّبة، وكثرة المسير، فغدت تشبه كعبين؛ وتخال أنه قد عاش سنة مقطوع اليد، لأنه لا يحرّك يده إلّا لضرورة.

(٦) **شرح المفردات**: سرحت الإبل: رعت. الميثاء: الأرض السهلة. مبطان الضحى: يملأ بطنه من اللبن صباحًا. الأروع: من يعجبك بحسنه، أو بشجاعته.

المعنى: فإذا رعت إبله في مكان ما، نام خلفها بمكان سهل، ممتلىء البطن باللبن، رغم أنه لا تعجبك شجاعته، أو حسن منظره.

https://jadidpdf.com

وَإِنْ بَرَكَتْ مِنْهَا عَجَاسَاءُ جِلَّةٌ ... بِمَحْنِيَةٍ أَشْلَى ٱلْعِفَاسَ وَبَرْوَعَا[١]

إِذَا بِتُّمُ بَيْنَ ٱلْأُدَيَّاتِ لَيْلَةً ... وَأَخْنَسْتُمُ مِنْ عَالِجٍ كُلَّ أَجْرَعَا[٢]

عُمَيْرِيَّةٌ حَلَّتْ بِرَمْلِ كُهَيْلَةٍ ... فَبَيْنُونَةٍ تَلْقَى لَهَا ٱلدَّهْرَ مَرْبَعَا[٣]

كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ ٱلسُّبَيْعَيْنِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَمْثَالِ هِنْدٍ قَبْلَ هِنْدٍ مُفَجَّعَا[٤]

كَأَنَّ عَلَى أَعْجَازِهَا كُلَّمَا رَأَتْ ... سَمَاوَتَهُ فَيْئًا مِنَ ٱلطَّيْرِ وُقَّعَا[٥]

فَقُودُوا ٱلْجِيَادَ ٱلْمُسْنِفَاتِ وَأَحْقِبُوا ... عَلَى ٱلْأَرْحَبِيَّاتِ ٱلْحَدِيدَ ٱلْمُقَطَّعَا[٦]

إِذَا لَمْ تَرُحْ أَدَّى إِلَيْهَا مُعَجَّلٌ ... شَعِيبَ أَدِيمٍ ذَا فِرَاغَيْنِ مُتْرَعَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: العجاساء: القطعة العظيمة من الإبل. الجلّة: هي المسانّ من الإبل ومنا، للواحد والجمع. المحنية: ما انحنى من الأرض. أشلى الناقة: دعاها للحلب، أو أراها المخلاة لتأتيه. العفاس وبروع: اسما ناقتين.

المعنى: فإن جلست الإبل الكبيرة عمرًا، وأراد المسير، دعا إليه ناقتيه: العفاس وبروع.

(٢) **شرح المفردات**: الأديّات وعالج: موضعان. أخنسه: أخّره. الأجرع: الرملة الطيّبة المنبت، أو الكثيب جانبٌ منه رمل وجانب منه حجارة.

المعنى: فإذا نمتم ليلةً بين «الأديات»، وأخّرتم من «عالج» كلَّ رملة طيّبة المنبت.

(٣) **شرح المفردات**: عميريّة: منسوبة إلى موضع قرب مكّة اسمه «عُمَيْر». كهيلة وبينونة: موضعان. المربع: الموضع الذي يحلّون فيه وقت الربيع.

المعنى: هذه الناقة العميريّة قد صارت على رمل «كهيلة»، ثم في «بينونة»، تفتّش طوال الدهر عن مربع ترعى فيه.

(٤) **شرح المفردات**: السبيعان: جبلان. المفجّع: المصاب يتوجّع لمصيبته.

المعنى: كأني لم أُصَبْ بآية مصيبة قبل هند، وأنا في صحراء «السبيعان» أحيا.

(٥) **شرح المفردات**: سماوة كلّ شيء: شخصه. الفيء: القطعة من الطير.

المعنى: تقف هادئة ساكنة، كأن على أعجازها مجموعة من الطيور، كلما رأت شخصه.

(٦) **شرح المفردات**: المسنفات: المتقدّمات. أحقب: شدّ حزام الرحل. الأرحبيّات: الجياد المنسوبة إلى أرحب، وهو اسم قبيلة، أو فحل، أو مكان. الحديد المقطّع: الدروع.

المعنى: يطلب الراعي من قومه أن يقودوا الجياد السريعات، ويشدّوا أحزمة النجائب الأرحبيّات، ويلبسوها الدروع الواقية.

(٧) **شرح المفردات**: الشعيب: المزادة المشعوبة؛ وقيل: هي المزادة المصنوعة من أديمين (جلدين). مترع: مملوء ماءً. المعجّل من الإبل: ما تنتج قبل أن تستكمل الحول.

المعنى: فإذا لم تصل إلى الماء، جاءت إليها ناقة معجل بمزادة كبيرة ملأى بالماء.

https://jadidpdf.com

يُطِفْنَ بِجَوْنٍ ذِي عَثَانِينَ لَمْ تَدَعْ أَشَاقِيصُ فِيهِ وَٱلْبَدِيَّانِ مَصْنَعَا[١]
وَمِنْ فَارِسٍ لَمْ يَحْرِمِ ٱلسَّيْفَ حَظَّهُ إِذَا رُمْحُهُ فِي ٱلدَّارِعِينَ تَجَزَّعَا[٢]
فَأَلْقَى عَصَا طَلْحٍ وَنَعْلاً كَأَنَّهَا جَنَاحُ ٱلسُّمَانَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعَا[٣]
أُسِفَّ جَسِيدَ ٱلْحَاذِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَدَّى صَبِيغًا بَاتَ فِي ٱلْوَرْسِ مُنْقَعَا[٤]
كأنّ مكانًا لَكْلَكَتْ ضرعَها بهِ مراغةُ ضِبعانٍ أَسَنَّ وأمرَعَا[٥]

- 45 -

وقال في بني عُقْدة وقد منعوه الرعي بأرضهم [من الطويل]:

هَمَمْتَ ٱلْغَدَاةَ هِمَّةً أَنْ تُرَاجِعَا صِبَاكَ وَقَدْ أَمْسَى بِكَ ٱلشَّيْبُ شَائِعَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الجون: الأسود والأبيض، ونبات يضرب إلى السواد من خضرته. العثانين: جمع عُثنون، وهو من المطر أوّله. أشاقيص والبديّان: موضعان. المصنع: الحوض يجمع فيها ماء المطر.
المعنى: تمرُّ هذه الإبل بالنبات الأخضر، الممتلىء من ماء المطر، فترعاه، ولم تترك «أشاقيص» و«البديّان» مكانًا تجتمع فيه مياه المطر.

(٢) **شرح المفردات**: الدارعون: لابسو الدرع. تجزّع: انكسر.
المعنى: هذا الفارس قد كسر رمحه في أجسام الفرسان، لابسي الدروع، فاستعمل سيفه في القتال، ولم يحرمه حظّه بالمشاركة.

(٣) **شرح المفردات**: الطلح: شجر عظام. السمانى: نوع من الطيور، للواحد والجمع؛ وقيل: الواحدة منها سُماناة. تصوّع النبت: هاج؛ والقوم: تفرّقوا وتباعدوا جميعًا.
المعنى: (فألقى عصا طلح ونعلاً) كناية عن توقّفه عن الترحال، واختار عصا الطلح ليوحي لنا بضخامته، فصارت كجناح السمانى عندما يتصوّع رأسه، ويسقط قتيلاً.

(٤) **شرح المفردات**: أسفّ وجهه: تغيّر. الجسيد: الدم اليابس. الحاذ: الظهر. تردّى: لبس الرداء. الورس: نوع من الصبغ لونه أصفر. المنقع: الموضع يستنقع فيه الماء.
المعنى: تغيّر، وصار الدم اليابس على ظهره كأنه قد ارتدى رداء نقع في الورس حتى تغيّر لونه.

(٥) **شرح المفردات**: لكلكت: حرّكت. مراغة: مُتمرّغ الدابّة. الضبعان: ذكر الضبع. أمرع: صار في خصب وسعة عيش.
المعنى: يشبه المكان الذي حرّكت ضرعها به مكانًا يتمرّغ فيه الضبعان الكبير الذي أكل وشبع.

(٦) **المعنى**: لقد هممت أن تراجع ما فعلته في صباك، عندما انتشر الشيب في رأسك وشاع.

https://jadidpdf.com

وَشَاقَتْكَ بِٱلْعَبْسَيْنِ دَارٌ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُهَا إِلَّا ٱلْبِلَادَ ٱلْبَلَاقِعَا[١]
بِمَيْثَاءَ سَالَتْ مِنْ عَسِيبٍ فَخَالَطَتْ بِبَطْنِ ٱلرِّكَاءِ بُرْقَةً وَأَجَارِعَا[٢]
كَمَا لَاحَ وَشْمٌ فِي يَدَيْ حَارِثِيَّةٍ بِنَجْرَانَ أَدْمَتْ لِلنَّؤُورِ ٱلْأَشَاجِعَا[٣]
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَجَاوَزْنَ مَلْحُوبًا فَقِلْنَ مُتَالِعَا[٤]
جَوَاعِلُ أَرْمَامًا يَمِينًا وَصَارَةً شِمَالًا وَقَطَّعْنَ ٱلْوِهَاطَ ٱلدَّوَافِعَا[٥]
دَعَاهُنَّ دَاعٍ لِلْخَرِيفِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُنَّ بِلَادًا فَٱنْتَجَعْنَ رَوَافِعَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: شاقتك: هاجتك وحرّكت الهوى في جوانحك. العبسان: موضع. تنكّرت معارفها: تغيّرت وجوهها عن حالٍ تسرّها إلى حالٍ تكرهها. البلاقع: الخالية.
المعنى: لقد حرّكت دار «العبسان» الهوى في جوانحك، وقد تغير حال معالمها ووجوهها من حالٍ إلى حالٍ، وبقيت البلاد الخالية المقفرة فقط على حالها.

(٢) **شرح المفردات**: الميثاء: الأرض السهلة. العسيب: شقٌّ في الجبل. الركاء: جمع الركوة وهي إناء للماء من جلد، وموضع. برقة وأجارع: موضعان.
المعنى: هذه الدار في أرض سهلة امتدّت من شقٍّ في الجبل، فصارت مع برقة وأجارع في بطن وادي «الركاء»؛ أو لعلّه قصد في مكان السقاية.

(٣) **شرح المفردات**: الوشم: العلامة على الجلد. حارثيّة: امرأة من قبيلة الحارثة. نجران: موضع. النؤور: دخان الشحم، والنيلنج وهو ما يعالج به الوشم ليخضرّ. الأشاجع: عروق تمتد في اليدين والقدمين، مفردها أشجع.
المعنى: هذه الدار الخربة تشبه وشمًا في يدي امرأة حارثيّة، جعلت دماءها تنزف من عروق يديها استعدادًا لوضع دخان الشحم أو النيلنج عليها.

(٤) **شرح المفردات**: الظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة المسافرة في هودجها. ملحوب ومتالع: موضعان.
المعنى: يخاطب صديقه المتوهّم: أمعن النظر يا خليلي، لعلّك تلمح في الأفق أحبّتي المسافرات اللواتي وصلن إلى «مَتالع» بعد «ملحوب».

(٥) **شرح المفردات**: أرمام وصارة: موضعان. الوهاط: جمع وهط وهو المكان المستوي من الأرض. الدوافع: هي أسافل الأراضي السهلة التي تلي الأودية.
المعنى: وقد جعلن «أرمام» على يمين مسيرهنّ، و«صارة» على الشمال، وسرن فوق أماكن مستوية من الوادي.

(٦) **شرح المفردات**: انتجع: طلب المنزل والكلأ. رفع القوم فهم رافعون: إذا أصعدوا في البلاد.
المعنى: دعا داعي الخريف المسافرات، فصرن مصعدات في منازل وديارٍ لم تكن ديارهنّ ولا بلادهنّ.

https://jadidpdf.com

تَمَهَّدْنَ دِيبَاجًا وَعَالَيْنَ عَقْمَةً وَأَنْزَلْنَ رَقْمًا قَدْ أَجَنَّ ٱلْأَكَارِعَا[١]
خِدَالَ ٱلشَّوَى غِيدَ ٱلسَّوَالِفِ بِٱلضُّحَى عِرَاضَ ٱلْقَطَا لَا يَتَّخِذْنَ ٱلرَّفَائِعَا[٢]
تَضِيقُ ٱلْخُدُورُ وَٱلْجِمَالُ مُنَاخَةٌ بِأَعْجَازِهَا حَتَّى يَلُحْنَ خَوَاضِعَا[٣]
فَلَمَّا ٱسْتَقَلَّتْ فِي ٱلْهَوَادِجِ أَقْبَلَتْ بِأَعْيُنِ آرَامٍ كُسِينَ ٱلْبَرَاقِعَا[٤]
كَأَنَّ دَوِيَّ ٱلْحَلْيِ تَحْتَ ثِيَابِهَا حَصَادُ ٱلسَّنَا لَاقَى ٱلرِّيَاحَ ٱلزَّعَازِعَا[٥]

---

(١) **شرح المفردات**: تمهدن: اتخذن مهدًا. عالين: أتين. العقمة: نوع من ثياب الهوادج موشاة. الرقم: نوع من الثياب المزركشة. أجن: أخفى وستر. الأكارع: جمع الكُراع وهو مستدقّ الساق.

المعنى: اتخذت المسافرات الديباج مهدًا للنوم، وعقمةً ورقمًا ليستترن به، ويخفي نهايات السوق؛ وهذا دليل غناهنّ، ويُسر حالهنّ.

(٢) **شرح المفردات**: خدال الشوى: سوقهن غليظات مستديرات؛ والشوى اليدان والرجلان. غيد السوالف: ليّنات الأعناق؛ السالفة: صفحة العنق. عراض القطا: كبيرات الأعجاز؛ القطا: جمع قطاة وهي العجيزة. الرفائع: جمع الرُّفاعة وهي ثوبٌ ترفع المرأة عجيزتها بها لتعظّمها.

المعنى: يصف نساء الهوادج المسافرات بمقاييس الجمال التي كانت سائدة آنذاك عند العرب، فسيقانهن ممتلئات مستديرات، وأعناقهن ليّنات، وعجيزاتهن كبيرات، لا يحتجن لثياب خاصة تظهرها أكبر.

(٣) **شرح المفردات**: الخدور: جمع خدر وهو كلّ ما واراك من بيت ونحوه. يلحن: يظهرن ويبدون. الخواضع: جمع أخضع وهو من النعام والظباء ما أمال رأسه إلى الأرض ليرعى.

المعنى: تضيق الهوادج بأعجازهنّ، وقد جعلن الجمال تبرك لتميل رؤوسها إلى الأرض فترعى.

(٤) **شرح المفردات**: استقلت: ارتفعت. الآرام: جمع ريم وهو الظبي الخالص البياض.

المعنى: فلما ارتفعن في الهوادج، جئن بأعين الظباء الواسعة ولكنهن سترنها بالبراقع.

(٥) **شرح المفردات**: السنا: شجيرة لها حمل أبيض، إذا يبس وحرّكته الريح سمعت له زجلاً. الزعازع من الرياح: تلك التي تزعزع الأشياء، أي تحرّكها وتهزّها بشدّة.

المعنى: ونساء الهوادج غنيّات، يلبسن حليًا كثيرة تحت ثيابهن، صوت حركتها كصوت السنا إذا هبت عليها الرياح الشديدة.

https://jadidpdf.com

جُمَانًا وَيَاقُوتًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ وَقُودُ ٱلْغَضَا سَدَّ ٱلْجُيُوبَ ٱلرَّوَادِعَا[١]

لَهُنَّ حَدِيثٌ فَاتِنٌ يَتْرُكُ ٱلْفَتَى خَفِيفَ ٱلْحَشَى مُسْتَهْلِكَ ٱلْقَلْبِ طَامِعَا[٢]

وَلَيْسَ بِأَدْنَى مِنْ غَمَامٍ يُضِيئُهُ سَنَا ٱلْبَرْقِ يَجْلُو ٱلْمُشْرِفَاتِ ٱللَّوَامِعَا[٣]

بَنَاتُ نَقًا يَنْظُرْنَ مِنْ كُلِّ كُورَةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَحْبُوًّا كَرِيمًا وَتَابِعَا[٤]

وَلَيْسَ مِنَ ٱللاَّئِي يَبِيعُ مُخَارِقٌ بِحَجْرٍ وَلاَ ٱللاَّئِي خَضَرْنَ ٱلْمَدَارِعَا[٥]

وَمَا زِلْنَ إِلَّا أَنْ يَقِلْنَ مَقِيلَةً يُسَامِينَ أَعْدَاءً وَيَهْدِينَ تَابِعَا[٦]

فَشَرَّدْنَ يَرْبُوعًا وَبَكْرَ بْنَ وَائِلٍ وَأَلْحَقْنَ عَبْسًا بِٱلْمَلاَ وَمُجَاشِعَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: الغضا: شجر معروف. الجيوب: الصدور. الروادع: جمع الرادعة وهي قميص قد لُمّع بالزعفران أو الطيب.

المعنى: من حليّهنّ الجمان والياقوت بفصوص كبيرة كجمر الغضا، غطّين بها صدورهن اللامعات.

(٢) **شرح المفردات**: يستهلك القلب: يجهده ويتعبه.

المعنى: حديثهن جميل فتّان، يجعل مستمعه طامعًا بالمزيد، خفيف الروح، يسعى إليهن مجهدًا قلبه في سبيل الاستماع لمزيد من حديثهن.

(٣) **شرح المفردات**: المشرفات والمشارف: أعالي الأرض.

المعنى: وهذا الأمر بعيد المنال، وهو ليس أقرب من سحابٍ يضيئه لمعان البرق، فينير الأماكن العالية اللامعة.

(٤) **شرح المفردات**: بنات نقا: دواب صغيرة تكون في الرمل، تشبّه بها أصابع النساء للينها ولطفها. الكورة: المدينة، والصُّقع أو الناحية. المحبوّ: المخصوص القريب من النفس.

المعنى: وليس بأقرب من بنات نقا في كل ناحية من الأرض، يرين محبوبًا كريمًا يتبعها.

(٥) **شرح المفردات**: المخارق والمخراق: الرجل الحسن الجسم. الحجر: الحرام. خضرن: قطعن. المدارع: جمع مدرعة وهي نوع من الثياب، يكون من الصوف خاصة.

المعنى: هذا الكريم هو رجلٌ حسن الجسم، لا يبيع بالحرام، ولا يقطع ثيابه، أي ليس فاحشًا.

(٦) **شرح المفردات**: يقلن مقيلاً ومقيلة: ينمن وقت اشتداد الحرّ. يسامين: يبارين.

المعنى: فهذا الكريم وقومه يبارين أعداءً، أو يصلن بخيرهم صديقًا وملازمًا يتبعهم، إلا إذا ناموا وقت الظهيرة.

(٧) **شرح المفردات**: يربوع، وبكر بن وائل، وعبس، ومجاشع: قبائل عربيّة. الملا: الصحراء. شرّد: فرّق وطرد.

المعنى: وهم قد طردوا القبائل، وفرّقوا شملهم، وألحقوا عبسًا ومجاشعًا بالصحراء.

https://jadidpdf.com

وَلَوْ أَنَّهَا أَرْضُ ابْنِ كُوزٍ تَصَيَّفَتْ بِفَيْحَانَ مَا أَحْمَى عَلَيْهَا ٱلْمَرَاتِعَا[١]

وَلَكِنَّهَا لَاقَتْ رِجَالًا كَأَنَّهُمْ عَلَى قُرْبِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْجَوَامِعَا[٢]

وَلَاقَيْنَ مِنْ أَوْلَادِ عُقْدَةَ عُصْبَةً عَلَى ٱلْمَاءِ يَنْثُونَ ٱلذُّحُولَ ٱلْمَوَانِعَا[٣]

فَقُلْنَا لَهُمْ إِنْ تَمْنَعُونَا بِلَادَكُمْ نَجِدْ مَذْهَبًا فِي سَائِرِ ٱلْأَرْضِ وَاسِعَا[٤]

وَيَمْنَعُكُمْ مُسْتَنُّ كُلِّ سَحَابَةٍ مُصَابَ ٱلرَّبِيعِ يَتْرُكُ ٱلْمَاءَ نَاقِعَا[٥]

وَبَرْدَ ٱلنَّدَى وَٱلْجُزْءَ حَتَّى يُغِيرَكُمْ خَرِيفٌ إِذَا مَا ٱلنَّسْرُ أَصْبَحَ وَاقِعَا[٦]

وَأَمَّا مُصَابُ ٱلْغَادِيَاتِ فَإِنَّنَا عَلَى ٱلْهَوْلِ نَرْعَاهُ وَلَوْ أَنْ نُقَارِعَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: تصيّف واصطاف: اتّخذ له مصطافًا. فيحان: موضع.
المعنى: ولو كانت أرض هذه القبائل أرضًا لابن كوز، وكانت في الصيف بفيحان، لما حماها ابن كوز أو غيره، ولا استطاع حماية مراعيها وسهولها.

(٢) **شرح المفردات**: الجوامع: ما يجمع، مفردها جامع وجامعة.
المعنى: ولكن هذه الأرض، أو هذه القبائل، التقت رجالاً لا يعلمون إلّا التفريق لأعدائهم، رغم قربهم وقرابتهم.

(٣) **شرح المفردات**: العصبة: الجماعة. ينثون: يفرّقون ويشيعون. الذحول: جمع ذحل وهو الثأر.
المعنى: لقد لاقوا من أولاد عقدة جماعةً يفرّقون الثارات المانعة للقاء.

(٤) **المعنى**: فقلنا لأولاد عقدة: إن تمنعونا أن نحلّ في بلادكم، فأرض الله- جلّ وعزّ- واسعة، نختار منها أين نذهب.

(٥) **شرح المفردات**: المستنّ: الأسد. المصاب: كل نازل من علوٍ إلى سُفلٍ. الناقع: البالغ الثابت.
المعنى: ويمنعكم موضعُ كلّ سحابة من مطر الربيع الذي يجعل الماء أبلغ ريًّا، وأمنع للعطش.

(٦) **شرح المفردات**: الجزء: الرمل. غارهم الله تعالى بخير، يغورهم ويغيرهم: أصابهم بخصب ومطر. النسر: كوكب، وهما نسران: واقع وطائر.
المعنى: ويمنعكم أيضًا من برد الندى، ومن الرمل، حتى يصيبكم الله- جلّ وعزّ - بمطر الخريف، عندما يصير نجم النسر الواقع مضيئًا.

(٧) **شرح المفردات**: الغاديات: جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غُدوة، أو مطر الغداة. الهول: الفزع. نقارع: نقاتل ونضارب.
المعنى: فأمّا الحشائش التي تنتجها أمطار الغداة، فإننا نرعيها إبلنا فزعين، ولكننا مستعدّون للقتال من أجلها.

https://jadidpdf.com

بِحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٍ إِذَا كَانَ ٱللِّئَامُ جَنَادِعَا[1]
هَمَمْتُ بِهِمْ لَوْلَا ٱلْجَلَالَةُ وَٱلتُّقَى وَلَمْ تَرَ مِثْلَ ٱلْحِلْمِ لِلْجَهْلِ وَازِعَا[2]
وَكُنَّا أُنَاسًا تَعْتَرِينَا حَفِيظَةٌ فَنَحْمِي إِذَا مَا أَصْبَحَ ٱلثَّغْرُ ضَائِعَا[3]

* * *

(١) **شرح المفردات**: الجميع: ضدّ المتفرّق، والحي المجتمع. القوم جنادع: إذا كانوا مزقًا لا يجتمع رأيهم.

المعنى: بحيٍّ مجتمع من بني نمير، له قدر وجلال واحترام، لا يفترق كاللئام الأخسّاء.

(٢) **شرح المفردات**: الوازع: المانع. الحلم: سعة الصدر، وطول البال.

المعنى: لقد كدت أقاتلهم، لولا الاحترام والتُّقى، وليس مثل الحلم مانع للطيش والجهالة.

(٣) **شرح المفردات**: تعترينا: تصيبنا. الحفيظة: الحميّة، والغضب. الثغر: حدود البلاد، وكل ما ينبغي على المرء الحفاظ عليه.

المعنى: لقد كنّا - فيما مضى - يصيبنا الغضب فورًا، فندافع عن الحدود، إذا ما ضيّع الحدود غيرنا، أو إذا ما تهدّدها عدوّ يريدها له.

https://jadidpdf.com

﴿قافية القاف﴾

- 46 -

وقال الراعي [من الطويل]:

كَأَنَّ يَدَيْهَا بَعْدَ مَا ٱنْضَمَّ بُدْنُهَا ... وَصَوَّبَ حَادٍ بِٱلرِّكَابِ يَسُوقُ[1]

يَدَا مَاتِحٍ عَجْلَانَ رِخْوٌ مِلاَطُهُ ... لَهُ بَكْرَةٌ تَحْتَ ٱلرِّشَاءِ فُلُوقُ[2]

مِنَ ٱلْأَثْلِ أَمَّا طَلُّهَا فَهْوَ بَارِزٌ ... أَثِيثٌ وَأَمَّا نَبْتُهَا فَأَنِيقُ[3]

لَهَا هَذَبَاتٌ فَوْقَ مَيْثَاءَ سَهْلَةٍ ... نَوَاعِمُ مَا فِي ظِلِّهِنَّ فُتُوقُ[4]

---

(١) (٢) **شرح المفردات**: البدن: جمع البَدَنَة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكّة. الحادي: راعي الإبل يشدو لها لتسير. الركاب: الإبل، واحدتها راحلة. الماتح: من يخرج الماء من البئر. الملاط: الجنب. البكرة: المحالة السريعة. الرشاء: الحبل. فلوق: جمع فَلْق وهو الشقّ.

المعنى: شبّه يديّ الناقة السريعة بيديّ ماتح مستعجل، جانبه ليّن، ويستعمل بكرة سريعة مشقوقة تحت الحبل الذي يستخدمه، وسرعة الناقة هذه ازدادت بعدما انضمّت إليها الإبل المهداة إلى مكّة، ووجّهها الراعي بغنائه نحو مقصدها.

(٣) **شرح المفردات**: الأثل: شجر، واحدته أثْلة، وجمع الجمع أثْلات وأثول. الطلّ: الندى، أو المطر الضعيف. الأثيث: الكثير العظيم. الأنيق: الحسن المعجب.

المعنى: يصف أشجارًا من نوع الأثل، عليها من الندى، أو ماء المطر الشيء الكثير، وهي حسنةُ المنظر، تُعجب من يراها.

(٤) **شرح المفردات**: الهذبات: الأفرع الزائدة، يقال: هَذَبَ النخلة إذا نقّى عنها الليف. الميثاء: الأرض السهلة. الفتوق: جمع فَتْق وهو ما انفرج واتّسع.

المعنى: لها أفرع كثيرة ناعمة تتدلّى فوق أرض سهلة، هذه الأشجار كثيفة الأوراق والأغصان، حتى أنّ ظلّها كامل ليس فيه فتحات من نور.

https://jadidpdf.com

- 47 -

وقال [من البسيط]:

أَعَائِرٌ بَاتَ يَمْرِي ٱلْعَيْنَ أَمْ وَدَقُ ... أَمْ رَاجَعَ ٱلْقَلْبَ بَعْدَ ٱلنَّوْمَةِ ٱلْأَرَقُ[1]

إِنَّ ٱلزَّمَانَ ٱلَّذِي تَرْجُو هَوَادِيَهُ ... يَأْتِي عَلَى ٱلْحَجَرِ ٱلْقَاسِي فَيَنْفَلِقُ[2]

مَا ٱلدَّهْرُ وَٱلنَّاسُ إِلَّا مِثْلُ وَارِدَةٍ ... إِذَا مَضَى عُنُقٌ مِنْهَا أَتَى طَبَقُ[3]

مِنْ ذِي ٱلْمُرَارِ ٱلَّذِي تُلْقِي حَوَالِبُهُ ... بَطْنَ ٱلْكُلَابِ سَنِيحًا حَيْثُ يَنْدَفِقُ[4]

- 48 -

وقال [من الطويل]:

سَمَا لَكَ مِنْ أَسْمَاءَ هَمٌّ مُؤَرِّقُ ... وَمِنْ أَيْنَ يَنْتَابُ ٱلْخَيَالُ فَيَطْرُقُ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: العائر: كلُّ ما أعلّ العين، كالرمد والقذى. يمري: يمسح، ويستخرج. الودق: نقط حمر تخرج في العين من دم تشرق به.

المعنى: يتساءل عن سبب استيقاظه، فهل هو مرضٌ ألمّ بعينيه، أم عاد الأرق والسهاد إلى القلب بعدما هجع قليلاً؟!

(٢) **شرح المفردات**: الهوادي: جمع الهادي وهو المتقدّم، أو العنق.

المعنى: إن الزمان قاسٍ جدًّا، فإن مرّ على الصخر فلقه وكسره، فهل هو الذي ترجو متقدّمه؟!

(٣) **شرح المفردات**: الواردة: القادمة إلى مورد الماء. العنق: الجماعة من الناس. الطبق من الناس: الجماعة، أو الكثير.

المعنى: شبّه الدهر بمورد الماء، والناس يردون إليه جماعات جماعات، فإن صدرت عنه جماعة وراحت، قدمت جماعة أكثر منها.

(٤) **شرح المفردات**: المرار: شجر مرٌّ، إذا أكلتها الإبل، قلصت مشافرها، فبدت أسنانها. حوالبه: منابعه وأصوله. السنيح والسانح: المبارك. الكلاب: موضع. يندفق: ينصبّ.

المعنى: من صاحب هذا الشجر، أو آكله، الذي تجعل أصولُه ومنابعه سهولَ «كلاب» مباركةً، حيث ينصبُّ ويتدفّق.

(٥) **شرح المفردات**: سما: رُفِع من بعد ليظهر. ينتاب: يكرّر الزيارة. يطرق: يزور ليلاً.

المعنى: ظهر همُّ أسماء، فأبقاك ساهرًا متعبًا، فهل تعلم من أين يأتي الخيال في كلّ مرّة، ليزور جفنيك ليلاً؟!

https://jadidpdf.com

وَأَرْحُلُهَا بِٱلْجَوِّ عِنْدَ حَوَارَةٍ بِحَيْثُ يُلاَقِي ٱلْآبِدَاتِ ٱلْعَسَلَّقُ[١]
فَحَلَّتْ نَبِيًّا أَوْ رَمَادَانَ دُونَهَا رِعَانٌ وَقِيعَانٌ مِنَ ٱلْبِيدِ سَمْلَقُ[٢]
وَأَصْفَرَ مَجْدُولٍ مِنَ ٱلْقِدِّ مَارِنٍ يُلاَثُ بِعَيْنَيْهَا فَيُلْوَى وَيُطْلَقُ[٣]
لَدَى سَاعِدَيْ مَهْرِيَّةٍ شَدَنِيَّةٍ أُنِيخَتْ قَلِيلاً وَٱلْعَصَافِيرُ تَنْطُقُ[٤]
فَبَرَّدَ مَتْنَيْهَا وَغَمَّضَ سَاعَةً وَطَافَتْ قَلِيلاً حَوْلَهُ وَهْوَ مُطْرِقُ[٥]

---

(١) **شرح المفردات**: حوارة: موضع. الآبدات: الوحوش، والدواهي. العسلّق: كلّ سبع جريء على الصيد، والظليم(ذكر النعام). الجوّ: ما انخفض من الأرض.
المعنى: وأرحل نوق أسماء بعيدة، في أرض منخفضة عند «حوارة»، وهناك يلقى الظليم الدواهي والنكبات، أو حيث تلاقي الوحوش المفترسة الحيوانات الوحشيّة.

(٢) **شرح المفردات**: النبيّ: الطريق. رمادان: موضع. الرعان: جمع الرغن وهو أنف يتقدّم الجبل، أو الجبل الطويل. القيعان: جمع القاع وهو الأرض السهلة بين الجبال والآكام. السملق: القاع الصَّفْصَف (أي الأجرد، لا شجر فيه).
المعنى: فنزلت أسماء وصاحباتها في طريق، أو في «رمادان»، يفصلني عنها جبال وسهول وصحاري جرداء.

(٣) **شرح المفردات**: القِد: سير من الجلد غير المدبوغ. المارن: اللّيّن. يلاث: يطوى ويلوى.
المعنى: يصف زمام ناقة بأنّ لونه أصفر، وهو مجدولٌ مفتول، مقطوع من الجلد غير المدبوغ اللّيّن، تطويه وتلويه، وتضمُّه وتطلقه بنظرها وفكرها.

(٤) **شرح المفردات**: المهريّة: الناقة المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو حيٌّ من أحياء العرب. الشدنيّة: نسبة إلى شدن موضع في اليمن.
المعنى: إن هذا الزمام مرخيٌّ بين ساعدي ناقةٍ مهريّة شدنيّة، أناخها أصحابها عند الصباح، عندما كانت العصافير تزقزق.

(٥) **شرح المفردات**: المتنان: نصفا الظهر عن يمين وشمال عموده الفقري. مطرق: ناظر إلى الأرض لا يتكلّم.
المعنى: أراح ظهرها، وجعلها تبترد بإزاحة الرحل عن متنيها، وارتاح هو ساعة، كأنه ساكت ينظر إلى الأرض، بينما هي تدور حوله بسكون.

https://jadidpdf.com

- 49 -

وقال يهجو بني حِمّان[من الوافر]:

فَـإِنَّ أَلَائِـمَ ٱلْأَحْـيَـاءِ حَـيٌّ عَـلَى أَهْوَى بِقَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ[1]

- 50 -

وقال أيضًا[من الطويل]:

عَوَيْتَ عُوَاءَ ٱلْكَلْبِ لَمَّا لَقِيتَنَا بِثَهْلَانَ مِنْ خَوْفِ ٱلْفُرُوجِ ٱلْخَوَافِقِ[2]

- 51 -

وقال:[من الطويل]

يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِقُهْ وَلِلْمَرْءِ يَبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهْ[3]

وَلِلْخُلْدِ يُرْجَى وَٱلْمَنِيَّةُ دُونَهُ وَلِلْأَمَلِ ٱلْمَبْسُوطِ وَٱلْمَوْتُ سَابِقُهْ[4]

جَعَلْنَ أَرِيكًا بِٱلْيَمِينِ وَرَمْلَهُ وَزَالَ لُغَاطٌ بِٱلشِّمَالِ وَحَالِقُهْ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: ألائم: جمع لئيم وهو الخسيس، غير الكريم. أهوى: اسم ماء لبني حمّان. قارعة الطريق: أعلاه، أو وسطه.

المعنى: يصف بني حمّان بأنهم أشدّ الأحياء لؤمًا، وهم يقيمون على موضع في الطريق اسمه(أهوى)؛ وهي إشارة إلى سوء المكان الذي يقطنونه، فالرسول الكريم قد نهى عن الصلاة على قارعة الطريق.

(٢) **شرح المفردات**: ثهلان: اسم جبل. الفروج: الثغور، مفردها فرج وهو موضع المخافة. الخوافق: جمع خافق وهو المكان الخالي من الأنيس.

المعنى: يهجو أحدهم، واصفًا إيّاه بالخوف والصغار، قائلاً: لقد عويت كالكلب خوفًا عندما لقيتنا بجبل «ثهلان»، لأنك تخاف من الثغور الخالية من الأنيس.

(٣) **المعنى**: يتعجّب من تعدّد طرائق الدهر في قتل الناس وإتعابهم، ويردّ ذلك إلى الله – جلّ وعزّ – يفعل ما شاء، فيبلو هذا، ويرحم ذاك.

(٤) **المعنى**: ويتابع تعجّبه من الناس، فكيف يرجون الخلود والموت آتٍ لا ريب فيه، وكيف يأملون بتحقيق الآمال البعيدة والموت يأتيهم قبل إدراكها.

(٥) **شرح المفردات**: أريك ولغاط: موضعان. الحالق: الجبل المرتفع.

المعنى: لقد جعلو «أريك» ورماله على يمينهم، وتجاوزوا «لغاط» وجبله المرتفع شمالاً.

https://jadidpdf.com

وَصَبَّحْنَ بِٱلصَّقْرَينِ صَوْبَ غَمَامَةٍ تَضَمَّنَهَا لَحْيَا غَدِيرٍ وَخَانِقُهْ[١]
وَأَمْسَتْ بِأَطْرَافِ ٱلْجَمَادِ كَأَنَّهَا عَصَائِبُ جُنْدٍ رَائِحٍ وَخَرَانِقُهْ[٢]
وَصَبَّحْنَ مِنْ سَمْنَانَ عَيْنًا رَوِيَّةً وَهُنَّ إِذَا صَادَفْنَ شُرْبًا صَوَادِقُهْ[٣]
وَأَسْحَمَ حَنَّانٍ مِنَ ٱلْمُزْنِ سَاقَهُ طُرُوقًا إِلَى جَنْبَيْ زُبَالَةَ سَائِقُهْ[٤]
فَلَمَّا عَلاَ ذَاتَ ٱلتَّنَانِيرِ صَوْبُهُ تَكَشَّفَ عَنْ بَرْقٍ قَلِيلٍ صَوَاعِقُهْ[٥]
كَفَانِي عِرِفَّانُ ٱلْكَرَى وَكَفَيْتُهُ كُلُوءَ ٱلنُّجُومِ وَٱلنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ[٦]
فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِتُّ أُرِيهِ ٱلنَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهْ[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: الصقران: موضع. لحيا الغدير: جانباه. الخانق: الشِّعب الضيّق.
المعنى: فأصبحوا في موضع يقال له: الصقران، فبادرتهم سحابة بانصباب مطرها الذي احتواه الغدير بجانبيه وفتحتهُ الضيّقة.

(٢) **شرح المفردات**: الجماد: الأرض. العصائب: جمع عصبة وعصابة وهي الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين. الخرانق: جمع الخرنق وهو الفتيّ من الأرانب.
المعنى: ثم صاروا مساءً في أطراف الأرض كجماعة من الجنود الزاحفة، أو كأرانب فتيّة منتشرة؛ ولعلّه أراد بالخرانق فتيان الجنود.

(٣) **شرح المفردات**: سمنان: موضع. الصوادق: جمع الصَّدْق وهو الثابت الملازم.
المعنى: ثم صاروا صباحًا في «سمنان» حيث وجدوا عينًا من الماء تروي عطشهم، وهم ملازمون للماء، ثابتون عنده، عندما يصادفون جماعة الشاربين.

(٤) **شرح المفردات**: الأسحم: الأسود. الحنّان: من يحنّ إلى الشيء، والواضح من الطرق. المزن: السحاب. طروقًا: ليلاً. زبالة: موضع.
المعنى: لقد ساق المولى - جلّ وعزّ - هذه السحائب السود، المثقلة بالماء حتى لكأنها تحنّ إلى الهطول، ليلاً إلى جنبي «زبالة».

(٥) **شرح المفردات**: ذات التنانير: موضع. الصوب: الانصباب والهطول.
المعنى: فلما صار هطول هذا السحاب فوق «ذات التنانير»، صدر صوت البرق، ولكنه كان قليل الصواعق، والصاعقة كثيرًا ما ترافق البرق.

(٦) **شرح المفردات**: عرفّان: اسم صاحب الراعي؛ وهو جندب ضخم كالجرادة. الكرى: النعاس. كلوء: حراسة ومراقبة.
المعنى: أبعد عرفّان النوم عنّي، وأبعدت عنه حراسة ومراقبة النجوم، وتركته وقد عانقه النعاس فنام.

(٧) **شرح المفردات**: العرس: مفرد العروسين، يقال للذكر والأنثى. مخافق النجم: أمكنة غيابه؛ خفق النجم: غاب.
المعنى: فصار النوم يُري عرفّان زوجه وبناته، وصرت أُريه مواضع غياب النجوم.

https://jadidpdf.com

وَسِرْبَالِ كَتَّانٍ لَبِسْتُ جَدِيدَهُ عَلَى ٱلرَّحْلِ حَتَّى أَسْلَمَتْهُ بَنَائِقُهْ[١]
وَلَذَّ كَطَعْمِ ٱلصَّرْخَدِيِّ طَرَحْتُهُ عَشِيَّةَ خِمْسِ ٱلْقَوْمِ وَٱلْعَيْنُ عَاشِقُهْ[٢]
وَعَيَّرَنِي ٱلْإِبْلَ ٱلْحَلَالُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْعَلَهَا لِٱبْنِ ٱلْخَبِيثَةِ خَالِقُهْ[٣]
وَلٰكِنَّمَا أَجْدَى وَأَمْتَعَ جَدُّهُ بِفِرْقٍ يُخَشِّيهِ بِهَجْهَجَ نَاعِقُهْ[٤]
وَقَالَ ٱلَّذِي يَرْجُو ٱلْعُلَالَةَ وَرِّعُوا عَنِ ٱلْمَاءِ لَا يُطْرَقْ وَهُنَّ طَوَارِقُهْ[٥]
فَمَا زِلْنَ حَتَّى عَادَ طَرْقًا وَشِبْنَهُ بِأَصْفَرَ تَذْرِيهِ سِجَالًا أَيَانِقُهْ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: السربال: القميص، أو الدرع. الرحل: ما يوضع على الإبل لتركب. البنائق: فتحات الأزرار، واحدته بنيقة.
المعنى: ارتديت قميصًا جديدًا من الكتان، وعلوت رحل ناقتي وأنا أُدخل أزراره في بنائقه.

(٢) **شرح المفردات**: اللَّذُّ: النوم اللذيذ. الصرخديّ: نسبة إلى «صرخد» وهو موضع ينسب إليه الشراب. الخمس: أن تحبس الإبل أربعة أيام ثمّ تسقى في اليوم الخامس.
المعنى: وربما أبعدت عن عينيّ نومًا لذيذًا كطعم الخمرة الصرخديّة، وعيناي عاشقتاه، لأتفرّغ للعمل الجاد يوم خمس القوم.

(٣) **شرح المفردات**: الحلال: لقب قيس بن عاصم النميريّ.
المعنى: مرّ الحلال على الراعي فعيّره بإبله التي يرعاها، فردّ عليه الراعي هاجيًا: لقد عيّرتني يا حلال بإبلي، ولكن الخالق - جلّ وعزّ - لم يجعل لك - يا ابن الخبيثة - مثلها.

(٤) **شرح المفردات**: أجدى: صار صاحب جدوى، والجدوى العطيّة. أمتع: تمتّع. الفرق: قطيع من الغنم. يخشّيه: يفزعه. هجهج: زجر للغنم. الناعق: الراعي.
المعنى: بل جعل لك غنمًا ترعاه وتقول له: هجهج، فيخشاك ويخافك، وهذا الغنم هو سبب ثراك وتمتّع جدّك.

(٥) **شرح المفردات**: العلالة: ما حُلب بعد الحلبة الأولى، أو بقيّة اللبن. ورّع الإبل عن الماء: كفّها وردّها. يُطرق: يزار ليلاً.
المعنى: وقال الحلال - الذي يرجو أن يحلب ثانية، بعد أن حلب مرّة - ردّوا الإبل عن الماء، لكي ترعى غنمه، وعلى الإبل أن لا تشرب الماء ليلاً، كي تشرب الغنم في الليل.

(٦) **شرح المفردات**: الطرق: الماء الذي خاضت الإبل فيه وبوّلت. شبنه: لوّثنه. السجال: جمع السجل وهو الدلو العظيمة المملوءة ماءً. الأيانق: جمع ناقة.
المعنى: فما زالت إبلي ترد الماء حتى صار ملوّثًا، ورمين فيه ببول أصفر كأنه ينهمر من النياق كدلاء عظيمة مملوءة، تفرغ حمولتها.

https://jadidpdf.com

خَرِيعٌ مَتَى يَمْشِي ٱلْخَبِيثُ بِأَرْضِهِ فَإِنَّ ٱلْحَلَالَ لَا مَحَالَةَ ذَائِقُهْ[١]
تَنَاوَلَ عِرْقَ ٱلْغَيْثِ إِذْ لَا يَنَالُهُ حِمَارُ ٱبْنُ جَزْءٍ عَاصِمٌ وَأَفَارِقُهْ[٢]
إِذَا هَبَطَتْ بَطْنَ ٱللَّكِيكِ تَجَاوَبَتْ بِهِ وَٱطْبَاهَا رَوْضُهُ وَأَبَارِقُهْ[٣]
فَأَمْسَتْ بِوَادِي ٱلرَّقْمَتَيْنِ وَأَصْبَحَتْ بِجَوِّ رِئَالٍ حَيْثُ بَيَّنَ فَالِقُهْ[٤]
فَأَصْبَحْنَ قَدْ خَلَّفْنَ أُودَ وَأَصْبَحَتْ فِرَاخُ ٱلْكَثِيبِ ضُلَّعًا وَخَرَانِقُهْ[٥]
فَلَمَّا هَبَطْنَ ٱلْمِشْفَرَ ٱلْعَوْدَ عَرَّسَتْ بِحَيْثُ ٱلْتَقَتْ أَجْزَاعُهُ وَمَشَارِقُهْ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الخريع: الجبان الضعيف. الخبيث: الخمر.
المعنى: إن الحلال جبان ضعيف، فإن شاهد خمرًا قريبة منه فلا بدّ أن يذوقها.

(٢) **شرح المفردات**: عرق الغيث: الكلأ ينبت بماء السماء. جزء: اسم رجل. العاصم: المانع، والحافظ. الأفارق: جمع فرق وهو القطيع من الغنم.
المعنى: لقد أكل من كلأ الأرض وعشبها، مما قد لا يأكله حمارٌ متمنّعٌ أبوه «جزء»، ولا تأكله قطعان الغنم أيضًا.

(٣) **شرح المفردات**: اللكيك: موضع. اطّباه: دعاه. الأبارق: مواضع منها أبارق الثّمدين، وأبارق النسر، واللكاك أو اللكيك، وطلخام. . . .
المعنى: يصف حيًا شريفًا بقوله: إذا نزلت أفراده في موضع اللكيك(أو اللكاك) فرحت به الأرض، ودعته الرياض والأبارق ليحلّ مكرّمًا بها.

(٤) **شرح المفردات**: الرقمتين وجو رئال: موضعان. الفالق: الشقّ في الجبل.
المعنى: لقد صارت مساءً في وادي الرقمتين، وصباحًا في «جو رئال»، حيث ظهر لها شقٌّ في الجبل القريب منه.

(٥) **شرح المفردات**: أود: موضع. فراخ الكثيب: تلال صغيرة من الرمل حول تلّ منه كبير، شبّه الصغار حوله بالفراخ حول أمّهم. ضُلَّعًا: ممتلئةً شبعًا أو ريًا؛ تضلّع: امتلأ شبعًا أو ريًا حتى بلغ الماء أضلاعه. الخرانق: جَلَدٌ من الأرض بين الملا وجبل أجأ.
المعنى: وفي الصباح تركوا «أود» خلفهم، وصارت التلال الصغيرة وخرانق الكثيب ممتلئة بالماء، لأنه لم يبق من يشرب منها، أو يطأها.

(٦) **شرح المفردات**: المشفر العود: اسم أرض، وقد يكون: المشفر اسمًا لأرض من بلاد عديّ وتيم؛ والعود: الرجوع، أو زيارة المريض. عرّست: نزلت في آخر الليل للاستراحة. الأجزاع: جمع الجَزْع وهو مَحَلَّةِ القوم. المشارق: جمع المشرقة(مثلّثة الراء) وهي موضع القعود في الشمس بالشتاء.
المعنى: فلمّا نزلن أرض «المشفر العود» كان ذلك للاستراحة في آخر الليل، فالتقت في هذا المكان فوائد القوم، فهي محلٌّ صالح لهم، وموضع مناسب لجلوسهم شتاءً في حرارة الشمس الدافئة.

https://jadidpdf.com

وَصَبَّحْنَ لِلْعَذْرَاءِ وَٱلشَّمْسُ حَيَّةٌ ... وَلِيِّ حَدِيثِ ٱلْعَهْدِ جَمٌّ مَرَافِقُهْ[1]

يُهِيبُ بِأُخْرَاهَا بُرَيْمَةُ بَعْدَمَا ... بَدَا رَمْلُ جَلَّالٍ لَهَا وَعَوَاتِقُهْ[2]

فَغَادَرْنَ مَرْكُوًّا أَكَسَّ عَشِيَّةٍ ... لَدَى نَزَحٍ رَيَّانَ بَادٍ خَلَائِقُهْ[3]

تُعَيِّرُنِي صُهْبًا كَأَنَّ رُؤُوسَهَا ... ذُرَى ٱلْأُكْمِ فِيهَا غَضٌّ نَيٍّ وَعَاتِقُهْ[4]

لَهَا فَأْرَةٌ ذَفْرَاءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... كَمَا فَتَقَ ٱلْكَافُورَ بِٱلْمِسْكِ فَاتِقُهْ[5]

وَكَانَ لَهَا فِي أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ فَارِسٌ ... إِذَا مَا رَأَى قَيْدَ ٱلْمِئِينَ يُعَانِقُهْ[6]

---

(١) **شرح المفردات**: العذراء: مدينة النبيّ(ﷺ)، وسمّيت بذلك لأنّها لم تذلّ. الوليّ: المحبّ، والصّديق، والنّصير. حديث العهد: حشائش فتيّة. جمّ: كثير. المرافق: مصابّ الماء.

المعنى: وشارفوا المدينة المنورة صباحًا، والشمس تعود إلى الحياة بعد الليل، فباشروا بالتهام الحشائش الفتيّة، كثيرة الماء، نصيرتهم على الرحلة الطويلة.

(٢) **شرح المفردات**: بريمة: اسم رجل. جلّال: اسم جبل. العواتق: جمع العاتق وهو ما بين المنكب والعنق.

المعنى: يزجر «بريمة» بالمتأخّرة منها لتلحق بالبقيّة، بعدما ظهرت له رمال جبل «جلّال» وأعاليه.

(٣) **شرح المفردات**: المركوّ: الحوض الكبير. الأكسّ: المدقوق؛ كَسَّ الشيءَ يكُسُّه كَسًّا: دقّه دقًّا شديدًا. الخلائق: حمائر الماء، وهي صخور أربع عظام ملس، تكون على رأس الركيّة(البئر) يقوم عليها النازع والماتح.

المعنى: لقد غادروا حوضًا كبيرًا من الماء، له كلّ مقوّمات الماء المناسب للريّ، فصخوره واضحة، وهو مدقوق دقًّا شديدًا، وممتلىء ماءً؛ وقد غادره وزّاده عشاءً.

(٤) **شرح المفردات**: الصُّهب: جمع الأصهب وهو البعير ليس بشديد البياض. النّيّ: الشحم. العاتق: ما بين المنكب والعنق.

المعنى: يخاطب مهجوّه «الحلال» بقوله: أتشتمني لأن إبلي ليست بشديدة البياض، خشنت، فهي شامخةٌ، سمينةٌ، فرؤوسها كرؤوس التلال، وأكتافها عامرة بطريّ الشحم، وهذا دليل على حسن رعايتها.

(٥) **شرح المفردات**: فأرة ذخراء: رائحة طيبة. الفتق: الشقّ.

المعنى: يصف إبله، بأنها رعت العشب وزهره، ثم وردت إلى الماء، وصدرت عنه، فنديت جلودها وفاحت منها رائحة طيّبة، كلَّ عشيّة، كما شقّ الكافور بالمسك مَن يخلطهما، والكافور والمسك كلاهما نبت ذو رائحة زكيّة فوّاحة.

(٦) **شرح المفردات**: قيد المئين: الشريف في قومه، يفدى بمئة إذا أُسر.

المعنى: كان لهذه القبيلة - في القديم - فارسٌ صنديد، إذا ما رأى الفرسان الأقوياء الشرفاء هاجمهم، والتحم معهم.

https://jadidpdf.com

أَجَدَّتْ مَرَاغًا كَٱلْمُلاَءِ وَأَرْزَمَتْ بِنَجْدَيْ ثُقَيْبٍ حَيْثُ لاَحَتْ طَرَائِقُهْ[١]
فَمَا نَهِلَتْ حَتَّى أَجَاءَتْ جِمَامَهُ إِلَى خَرِبٍ لاَقَى ٱلْخَسِيفَةَ خَارِقُهْ[٢]
وَأَزْهَرَ سَخَّى نَفْسَهُ عَنْ تِلاَدِهِ حَنَايَا حَدِيدٍ مُقْفِلٍ وَسَوَارِقُهْ[٣]
فَإِنْ يُودِ رِبْعِيُّ ٱلشَّبَابِ فَقَدْ أُرَى بِبُطْنَانِهِ قُدَّامَ سِرْبٍ أُوافِقُهْ[٤]
... فَمَا تَنْفَكُّ دَلْوٌ تُوَاهِقُهْ[٥]

* * *

(١) **شرح المفردات**: المراغ: مكان تمرّغ الدابّة. الملاء: جمع مُلاءة وهي نوع من النسيج الرقيق. أرزمت: صوّتت تدعو وليدها. ثقيب: اسم طريق؛ وقيل اسم ماء. الطرائق: حجارة بعضها فوق بعض، تدلّ المسافرين.
المعنى: جدّدت مكان تمرّغها السهل اللّين كالملاءة، وصوّتت بمرتفعيْ «ثقيب» عندما ظهرت أحجاره وأعلامه.
(٢) **شرح المفردات**: أجاءه: جاء به. جمامه: معظمه. الخرب: الحدّ من الجبل خارجٌ عنه. الخسيفة: البئر المحفورة في الحجارة، تنبع بماء لا ينقطع.
المعنى: فما كادت تشرب حتى جاءت بمعظمه الى موضع من الجبل، لاقى حافره بئرًا غزيرة لا ينقطع ماؤها.
(٣) **شرح المفردات**: الأزهر: الأبيض. سخّى: تكلّف السخاء والجود. تلاده وتليده: الجديد من ماله. السوارق: مسامير في القيود.
المعنى: هو رجلٌ أبيض أوثقناه بالحديد المقفل بمسامير القيود، فأجبر نفسه على السخاء بماله الجديد(غير المتوارث منذ القديم)، ليفدي نفسه.
(٤) **شرح المفردات**: يودي: يذهب(جزمها لأنها فعل الشرط). ربعيّ الشباب: أشدّه، وأخصبه، نسبة إلى ربيع الشباب. البطنان: جمع بطن وهو مسيل الماء في الغِلَظ. السرب: الطريق، والقطيع من الظباء وغيرها.
المعنى: فإن راح الخصب وولّى، فإنني سأشاهد في مسائل الماء في كلّ أرض صعبة، أسير أمام القطيع، وانتقل معه من مكان إلى مكان.
(٥) **شرح المفردات**: تواهقه: تسايره وتساويه في الفعال.
المعنى: فالدلو تسايره وتلازمه دومًا.

https://jadidpdf.com

﴿قافية اللاّم﴾

- 52 -

وقال يمدح سعيد بن عبد الرّحمٰن بن عتّاب [من البسيط]:

طَافَ ٱلْخَيَالُ بِأَصْحَابِي فَقُلْتُ لَهُمْ ... أَأُمُّ شَـذْرَةَ زَارَتْـنَـا أَمِ ٱلْـغُـولُ[1]

لَا مَرْحَبًا بِٱبْنَةِ ٱلْأَقْيَالِ إِذْ طَرَقَتْ ... كَأَنَّ مَحْجِرَهَا بِٱلْقَارِ مَكْحُولُ[2]

سُودٌ مَعَاصِمُهَا جُعْدٌ مَعَاقِصُهَا ... قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ ٱلْقَارِ تَنْصِيلُ[3]

أَبْلِغْ سَعِيدَ بْنَ عَتَّابٍ مُغَلْغَلَةً ... إِنْ لَمْ تَغُلْكَ بِأَرْضٍ دُونَهُ غُولُ[4]

أَنْتَ ٱبْنُ فَرْعَيْ قُرَيْشٍ لَوْ تُقَايِسُهُمْ ... مَجْدًا لَصَارَ إِلَيْكَ ٱلْعَرْضُ وَٱلطُّولُ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: أم شذرة: لعلّها زوج الزِّبْرِقان بن بدر(أبو شذرة)، أو هي امرأة بعينها. الغول: الداهية، والحيّة، وشيطان يأكل الناس.

المعنى: ألمّ النوم بأصحابه وبه، فتخيّل أنهم رأوا الحلم الذي رآه، فسألهم: هل زارتنا «أمّ شذرة»، أم زارنا الغول؟!

(٢) **شرح المفردات**: الأقيال: جمع قَيْل وهو ملك اليمن. طرقت: زارت ليلاً. القار: مادة ذات لون أسود تطلى به الإبل الجربى.

المعنى: هو غير مسرور بزيارة ابنة ملوك اليمن ليلاً له، فلا مرحبًا بها، إذ أنّ حضنها، أو محجر عينها أسودٌ كأنه مكحول بالقار.

(٣) **شرح المفردات**: المعاقص: الضفائر، جمع عقيصة وعقصة. التنصيل: تثبيت النّصل ونزعه.

المعنى: فهي ذات معاصم سود، وجدائل جعداء، وكأنها قد ثبّتت فيها القار المعقود.

(٤) **شرح المفردات**: المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلدٍ إلى بلد. غالته غول: أهلكته داهية.

المعنى: يخاطب رسوله قائلاً: إن لم تهلكك مهلكة أو داهية في طريقك إليه، فأبلغه عني رسالتي إليه رغم البلاد التي تفصلنا.

(٥) **شرح المفردات**: فرعي قريش: قريش البطاح، وهم ولد قصي بن كلاب وبنو كعب بن لؤي، وقريش الظواهر وهم من سواهم.(الأعلام، خير الدين الزركلي: ٥/ ١٩٥).

تقايسهم: تفاضل بينهم وبينك، أو تتذاكروا مآربكم. =

https://jadidpdf.com

إِذَا ذَكَرْتُكَ لَمْ أَهْجَعْ بِمَنْزِلَةٍ حَتَّى أَقُولَ لِأَصْحَابِي بِهَا حُولُوا[١]
إِخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَثَّتْ خَلَائِقُهُمْ وَٱعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ ٱلسُّولُ[٢]
وَخَادَعَ ٱلْمَجْدَ أَقْوَامٌ لَهُمْ وَرَقٌ رَاحَ ٱلْعِضَاهُ بِهِ وَٱلْعِرْقُ مَدْخُولُ[٣]
وَلَا يَزَالُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ لَحْمٌ تَمَاشَقُهُ ٱلْأَيْدِي رَعَابِيلُ[٤]
إِلَيْكَ يَقْطَعُ أَجْوَازَ ٱلْفَلَاةِ بِنَا نَصٌّ تُشَيِّعُهُ ٱلصُّهْبُ ٱلْمَرَاسِيلُ[٥]
بَاتَتْ تَرَامَى عَثَانِينُ ٱلْقِفَافِ بِهَا كَمَا تَرَامَى بِدَلْوِ ٱلْمَاتِحِ ٱلْجُولُ[٦]

=**المعنى**: أصولك وأجدادك لا تخفى على أحدٍ فأنت من فرعي قريش، وإذا شئنا قياس مجدك لمجدهم، أو فاضلتهم مجدًا، لكنت الفائز طولاً وعرضًا.

(١) **شرح المفردات**: حولوا: تحوّلوا وانتقلوا.
المعنى: فإن كنت أنزل في ديارٍ ما، وتذكّرتك، لم أعد أطيق صبرًا ولا نومًا حتى أطلب من أصحابي الانتقال إليك.

(٢) **شرح المفردات**: الناسَ: منصوب بنزع الخافض(اخترتك من الناسِ). رثّت: بليت. السُّول والسُّؤل: ما يُسأل.
المعنى: فاخترتك من بين كلّ الناس، فقد صارت أخلاقهم وقيمهم بالية مستهلكة، وتظاهر بالمرض والحاجة من كنا نرجو أن نسأله عطاءً ومنحة.

(٣) **شرح المفردات**: الورق: المال. العضاه: نوع من الشجر له شوك. العرق: الأصل. مدخول: فاسد الأصل.
المعنى: وتظاهر قوم بالرفعة والعزّ، لأنهم يملكون مالاً وفيرًا، ولكنه ضائع بسبب فساد أصولهم، وأذيتهم للناس.

(٤) **شرح المفردات**: تماشق القوم اللحم: تجاذبوه فأكلوه. الرعابيل: الثياب المتمزّقة.
المعنى: هذه الأقوام غوغاء كالوحش، أينما حلّوا، يتنازعون أكل اللحم، وهم حمقى بثياب ممزّقة.

(٥) **شرح المفردات**: أجواز الفلاة: معظمها ووسطها. نصّ ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السّير. تشيّعه: تودّعه. الصهب المراسيل: النوق السهلة السير يخالط لونها حمرة.
المعنى: فأنا أسير إليك، قاطعًا أواسط الصحاري، ببعير سريع يعطي أقصى ما عنده، لا تستطيع النوق الحمراء السريعة مجاراته، فتودّعه وهو يسبقها.

(٦) **شرح المفردات**: العثانين: جمع العثنون وهو المطر ما دام بين السماء والأرض. القفاف: جمع القُفّ وهو جبل من حجارة متقلّعة. الماتح: مستخرج الماء من البئر. الجول: جانب البئر.
المعنى: أتعبت أمطار الحجارة الجبلية إبلي، فهي تضربها من هنا وهناك، كما تضرب جوانب البئر دلو المستقي منها.

https://jadidpdf.com

..... يَسْأَلْنَ عَنْكَ وَلَا يَعْيَاكَ مَسْؤُولُ[1]

- 53 -

وقال [من البسيط]:

قَالَتْ سُلَيْمَى أَتَثْوِي ٱلْيَوْمَ أَمْ تَغِلُ ... وَقَدْ يُنَسِّيكَ بَعْضَ ٱلْحَاجَةِ ٱلْعَجَلُ[2]

فَقُلْتُ مَا أَنَا مِمَّنْ لَا يُوَاصِلُنِي ... وَلَا ثَوَائِيَ إِلَّا رَيْثَ أَرْتَحِلُ[3]

أَمَّلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ ... فَٱلْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكِ ٱلْأَمَلُ[4]

وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ... لَا نَاقَةٌ لِيَ فِي هٰذَا وَلَا جَمَلُ[5]

خُبِّرْتُ أَنَّ ٱلْفَتَى مَرْوَانَ يُوعِدُنِي ... فَٱسْتَبْقِ بَعْضَ وَعِيدِي أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ[6]

وَفِي يَدُومَ إِذَا ٱغْبَرَّتْ مَنَاكِبُهُ ... وَذِرْوَةِ ٱلْكَوْرِ عَنْ مَرْوَانَ مُعْتَزَلُ[7]

---

(١) **المعنى**: مهما زاد قاصدوك وسائلوك، فأنت لن تقصّر معهم، ولن يعجزك ما يسألونه.

(٢) **شرح المفردات**: تغل: تذهب بعيدًا، تتوارى. تثوي: تقيم.

المعنى: سألتني سليمى: ما تراك تفعل اليوم، أتقيم بيننا، أم تتوارى بعيدًا عنّا؟ فالاستعجال والتسرع قد ينسيك الكثير ممّا تحبّ فعله.

(٣) **شرح المفردات**: الثواء: الإقامة. الريث: المقدار.

المعنى: من لا يواصلني فليس منّي ولا أنا منه، ولا أبقى عنده إلا بمقدار ما استعدّ للرحيل.

(٤) **المعنى**: كان أملي كبيرًا في خيرك ووداك، ولكن هيهات تأتي أيّام الوداد، وها أنذا أفقد الأمل بلقائك اليوم.

(٥) **شرح المفردات**: الصرم: القطع.

المعنى: وما هجرتك، وقطعت ما بيننا، إلا بعدما قلت أمام الجميع أن لا شأن لك معي، ولا تهتمّين لأمري.

(٦) **شرح المفردات**: يوعدني وعيدًا: يهدّدني تهديدًا.

المعنى: أخبرني أحدهم أن «مروان» يهدّدني ويتوعّدني، فعلى رسلك أيها الرجل، وتمهل لتنظر أصوابٌ تهديدك كلّه، أم بعضه؟!

(٧) **شرح المفردات**: يدوم: اسم جبل، وكذلك الكور. المناكب: الأكتاف.

المعنى: فإن شئت عدم الردّ على «مروان»، فأستطيع اعتزاله في أعالي جبل «يدوم» المغبّرة، أو في قمم جبل «الكور».

https://jadidpdf.com

فَكُتْلَةٌ فَرُؤَامٌ مِنْ مَسَاكِنِهَا فَمُنْتَهَى ٱلسَّيْلِ مِنْ بُنْيَانَ فَٱلْحُبَلُ[1]
إِنِّي تَأَلَّيْتُ لَا يَنْفَكُّ مَا بَقِيتْ مِنْهَا عَوَاسِرُ فِي ٱلْأَقْرَانِ أَوْ عُجُلُ[2]
تَأْوِي إِلَى بَيْتِهَا دُهْمٌ مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تَرَوَّحَ إِنْ لَمْ تَغْشَهَا ٱلْحُلَلُ[3]
مُغَمَّرُ ٱلْعَيْشِ يَأْفُوفٌ شَمَائِلُهُ تَأْبَى ٱلْمَوَدَّةَ لَا يُعْطِي وَلَا يَسَلُ[4]
تَدَارَكَ ٱلْغَضُّ مِنْهَا وَٱلْعَتِيقُ فَقَدْ لَاقَى ٱلْمَرَافِقَ مِنْهَا وَارِدٌ دَبِلُ[5]
صُهْبٌ مَهَارِيسُ أَشْبَاهٌ مُذَكَّرَةٌ فَاتَ ٱلْعَزِيبَ بِهَا تَرْعِيَّةٌ أَبِلُ[6]

---

(١) **شرح المفردات**: كتلة، ورؤام، وبنيان، والحبل: مواضع.
المعنى: «كتلة»و«رؤام» مساكن لها، وكذلك «الحبل»و«بنيان» حتى آخر حدٍّ يصل السيل إليه فهي من مساكنها؛ واتساع محلّ القبيلة دليلُ عزّها ومنعتها.

(٢) **شرح المفردات**: تألّيت: أقسمت. العواسر: جمع العاسرة من النوق والذئاب، وهي التي ترفع ذنبها إذا عدت من نشاطها. الاقران: جمع القَرَن وهو الحبل يجمع به بعيران. العُجُل: جمع العجول وهي الفاقد لولدها، الثكلى.
المعنى: لقد أقسمت لا أتركه حتى لا تبقى نوق مربوطة في الحبال، أو نوق ثكلى تبحث عن أولادها.

(٣) **شرح المفردات**: الدهم: جمع الدهماء وهي جماعة الناس. تروّح: ذهب مساءً. الحُلل: جمع حُلّة وهي الرداء يكون من ثوبين.
المعنى: تفد إلى منزلها جماعات الناس، التي تعوّدت أن لا تغادر قبل أن تكسوها ملابسًا وأعطيات.

(٤) **شرح المفردات**: مغمّر العيش: لا يكاد يصيب من العيش إلّا قليلاً. اليأفوف: العييّ الخوّار. شمائله: صفاته.
المعنى: هو غافل عن طلب الرزق، ضعيف، كسول، يكره بطبعه الوداد ومحبّة الناس، فلا يعطيهم ولا يسألهم العطاء.

(٥) **شرح المفردات**: تدارك: بلغ وقته. المرافق: مصابُّ الماء وغيرها. الدبل: البعير الممتلىء لحمًا وشحمًا.
المعنى: بلغ القديم والجديد من الحشائش وقته وأوانه، فقد تركها البعير السّمين وراح ليشرب من مصابّ الماء.

(٦) **شرح المفردات**: الصهب: الإبل خالط ألوانها حمرة. المهاريس: جمع المهراس وهو الشديد الأكل من الإبل. أشباه: متماثلة. العزيب: التي تعزب، أي تبعد، عن أهلها في المرعى. الأبل: الحاذق برعية الإبل ومصلحتها، وكذلك الترعيّة.
المعنى: يصف إبلاً بأنها شديدة الأكل، متماثلة، ذكور أو تشبه الذكور، خالط ألوانها حمرة، لا تفضل العودة إلى أهلها وأصحابها، لأن معها راعيًا حاذقًا بمصلحتها.

https://jadidpdf.com

فَلَسْتُ إِنْ نَابَنِي حَقٌّ بِمُنْتَكِرٍ فِيهِ وَلَا بَرَمٌ يَعْيَى بِهِ ٱلسُّبُلُ[1]
لَسْنَا بِإِخْوَانِ أُلَّافٍ يُزِيلُهُمْ قَوْلُ ٱلْعَدُوِّ وَلَا ذُو ٱلنَّمْلَةِ ٱلْمَحِلُ[2]

- 54 -

وقال الراعي[من الطويل]:

وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِٱلْفَعَالِيِّ طَعْنَةً لَهَا عَانِدٌ فَوْقَ ٱلذِّرَاعَيْنِ مُسْبِلُ[3]

- 55 -

وقال[من الطويل]:

يَبِتْنَ سُجُودًا مِنْ نَهِيتٍ مُصَدَّرٍ بِذَكْوَةَ إِطْرَاقَ ٱلظِّبَاءِ مِنَ ٱلْوَبْلِ[4]
فَلَا رَدَّهَا رَبِّي إِلَى مَرْجِ رَاهِطٍ وَلَا أَصْبَحَتْ تَمْشِي بِسَكَّاءَ فِي وَخْلِ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: المنتكر: الجاهل. البرم: من لا يدخل مع القوم في الميسر.
المعنى: فلست أجهل حقي، ولا أخاف من أخطائي، بل أتحمّل تبعاتها، ولست منفردًا عن قومي، يعجزون عن إصلاحي، أو ضمّي إليهم.

(٢) **شرح المفردات**: الألاف: المتآلفون. ذو النملة: صاحب الكذب. المحل: الشديد المكر والكيد.
المعنى: فنحن قوم مترابطون متعاونون، ولسنا مجمّعين من هنا وهناك، ثمّ جعلوا بيننا إلفة ومعرفة، فهؤلاء يسهل تفرقتهم بحديث عدوّ، أو بخديعة رجل كاذب مكّار؛ أمّا نحن فلسنا كذلك.

(٣) **شرح المفردات**: الفعاليّ: نسبة إلى الفَعال وهو فعل الواحد خاصة في الخير والشرّ؛ أو لعلّه اسم رجل. الجرح العاند: الذي يسيل بكثرة، أو هو الذي لا يُرقأ.
المعنى: لقد تركنا الفعاليّ مجروحًا بطعنة عميقة، يسيل من جرحها الدم بكثرة فيغطّي ذراعيه.

(٤) **شرح المفردات**: النّهيت والنُّهات: الزئير، والنّهيق. المصدّر: القوي الصدر، والأسد. ذكوة: قرية، وقيل مأسدة في ديار قيس. الوبل: المطر الشديد.
المعنى: يُطرقن برؤوسهم كالساجدين، خوفًا من زئير الأسد، وهم في «ذكوة»، وبذلك يشبهن الغزلان الخائفة من المطر الشديد، تطرق بانتظار توقّفه.

(٥) **شرح المفردات**: مرج راهط، وسكّاء: موضعان.
المعنى: فلم يرجعها ربي إلى «مرج راهط» شرقيّ دمشق، ولا صارت تمشي في قرية «سكّاء» فوق الوحول.

https://jadidpdf.com

سَارَتْ وَأَثْلَثَهَا رُفَيْدَةُ ذِمَّةً تَسِيرُ بِهَا بَيْنَ ٱلْأَقَاعِسِ فَٱلرَّمْلِ[1]

- 56 -

وقال الراعي [من البسيط]:

مِنْ كُلِّ أَشْمَطَ مَذْبُوحٍ بِلِحْيَتِهِ بَادِي ٱلْأَذَاةِ عَلَى مَرْكُوِّهِ ٱلطَّحِلِ[2]

وَقَيِّمٍ أَمْدَرِ ٱلْجَنْبَيْنِ مُنْخَرِقٍ عَنْهُ ٱلْعَبَاءَةُ قَوَّامٍ عَلَى ٱلْهَمَلِ[3]

ذَبَّ ٱلْغَوَالِيَ حَتَّى مَا يُطِفْنَ بِهِ جَأْبُ ٱلْمَفَارِقِ عَنْ ذِي بَنَّةٍ تَفِلِ[4]

---

(١) **شرح المفردات**: أثلت وأثلت: قاربت الخطو في غضب. رفيدة: حيٌّ عربيّ. الأقاعس، والرمل: موضعان.

المعنى: لقد مشت، وجعلتها «رفيدة» تحمل غضبها وتسير بين «الأقاعس» و«الرمل».

(٢) **شرح المفردات**: الأشمط: من خالط بياض رأسه سواده. ذبحت فلانًا لحيته: إذا سالت تحت ذقنه وبدا مقدّم حنكه، فهو مذبوح بها. المركوّ: الحوض الواسع. طحل الماء: فسد وأنتن من حَمْأة.

المعنى: يهجو قيّم الماء الذي منعه أن يرد قائلاً: هو أشمط، لحيته غير مكتملة، أذاه واضح للناس، يقف على حوض واسع فسدت مياهه.

(٣) **شرح المفردات**: الأمدر: ضخم البطن. منخرق: متقطع، ممزّق. الهمل: السُّدى المتروك ليلاً ونهارًا.

المعنى: هذا القيّم ضخم البطن، منتفخ الجنبين، عباءته ممزّقة، هو مسؤول عن سقط المتاع المتروكة ليلاً ونهارًا.

(٤) **شرح المفردات**: ذبّ: منع. الجأب: كلّ جافٍ غليظ. البنّة: الريح الطيّبة والمنتنة. التفل: مَن تغيّرت رائحته.

المعنى: لقد أبعد هذا القيّم المحبّين عنه، حتى انفضّوا من حوله، وهو غليظ المفارق، تغيّرت رائحته إلى رائحة منتنة.

https://jadidpdf.com

وقال يمدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان [من الطويل]:

تَهانَفْتَ وَٱسْتَبْكَاكَ رَسْمُ ٱلْمَنَازِلِ ... بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حَائِلِ (١)

خَلَتْ مِنْ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ وَبُدِّلَتْ ... ظِبَاءَ ٱلسَّلِيلِ بَعْدَ خَيْلٍ وَجَامِلِ (٢)

ذَكَرْتُ بِهَا مَنْ لَنْ أُبَالِيَ بَعْدَهُ ... تَفَرُّقَ حَيٍّ فِي ٱلنَّوَى مُتَزَائِلِ (٣)

وَإِنَّ ٱمْرَأً بِٱلشَّام أَكْثَرُ قَوْمِهِ ... وَبُطْنَانَ لَيْسَ ٱلشَّوْقُ عَنْهُ بِغَافِلِ (٤)

فَدُونَ ٱلْأُولَى كَلْبٌ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ ... وَدُونَ ٱلْأُولَى أَفْنَاءُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ (٥)

وَحَنَّتْ إِلَى أَرْضِ ٱلْعِرَاقِ حَمُولَتِي ... وَمَا قَيْظُ أَجْوَافِ ٱلْعِرَاقِ بِطَائِلِ (٦)

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي وَتَرَبَّصِي ... مِنَ ٱللهِ سَيْبًا إِنَّهُ ذُو نَوَافِلِ (٧)

---

(١) **شرح المفردات**: تهانفت: تهيّأت للبكاء، وأصل التهانف: استعداد الصبيّ للبكاء. قارة أهوى، وسوقة حائل: موضعان.

أتراك تهيّأت للبكاء كالطفل الصغير، وما أبكاك سوى أطلال ديار الأحبّة في «قارة أهوى» أو في «سوقة حائل».

(٢) **شرح المفردات**: السليل: مجرى الماء في الوادي، ووادٍ واسع غامض ينبت السَّلَم والسَّمَر (نوعان من الحشائش). الجامل والأجمال: جمع الجمل.

المعنى: أصبحت ديار الأحبة خلاءً بعد رحيلهم، وصارت منازلًا لغزلان الوديان، بعدما كانت تعجل بالخيول والجمال.

(٣) **شرح المفردات**: المتزائل: المستحي.

المعنى: عند هذه الأطلال ذكرت الأحبّة الذين لا أبالي بعدهم، أتفرّقت القبيلة حياء في الغربة، أم بقيت مجتمعة.

(٤) **شرح المفردات**: بطنان: موضع.

المعنى: فإن كنت بالشّام، فإن أكثر قومي وقاطني «بطنان» مشتاقون لأحبّتهم، كما أنا مشتاق لمن أحبّ.

(٥) **شرح المفردات**: كلب، وعامر، وبكر بن وائل: أحياء أو قبائل عربيّة. أفناء: نواحي وجوانب. الأولى: (الواو لا تلفظ) الذين.

المعنى: فمن أحبّ أهمّ عندي من قبائل كلب، وعامر، وبكر بن وائل.

(٦) **شرح المفردات**: حمولتي: بعيري الذي أحمل عليه أثقالي. القيظ: الحرّ الشديد.

المعنى: حنّى بعيري قد حنّ واشتاق إلى أرض العراق، وليس الحرّ الشديد في العراق بمشكلة له أو لي.

(٧) **شرح المفردات**: السيب: العطاء. النوافل: جمع النَّفَل وهو الغنيمة والهبة. =

https://jadidpdf.com

كُلي ٱلْحَمْضَ بَعْدَ ٱلْمُقْحَمِينَ وَرَازِمِي إِلَى قَابِلٍ ثُمَّ ٱعْذِرِي بَعْدَ قَابِلِ (١)
مَهَارِيسُ لَاقَتْ بِالْوَحِيدِ سَحَابَةً إِلَى أُمُلِ ٱلْعَزَّافِ ذَاتِ ٱلسَّلَاسِلِ (٢)
تَوَاكَلَهَا ٱلْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَأْنَهَا إِلَى جَلَدٍ مِنْهَا قَلِيلِ ٱلْأَسَافِلِ (٣)
فَلَمَّا ٱنْجَلَتْ عَنْهَا ٱلسِّنُونَ هَوَتْ لَهَا مَقَانِبُ هَطْلَى مِنْ غَرِيمٍ وَسَائِلِ (٤)
فَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا ٱلْحَقُّ إِلَّا أُرُومَةً غِلَاظَ ٱلرِّقَابِ جِلَّةً كَٱلْجَنَادِلِ (٥)
وَضَيْفٍ كَفَتْ جِيرَانَهَا وَتَوَكَّلَتْ بِهِ جَلْدَةٌ مِنْ سِرِّهَا أُمُّ حَائِلِ (٦)

=**المعنى**: فقلت لحمولتي: لا تخافي، وانتظري عطاء الله - جلّ وعزّ - فهو الكريم الذي يهبنا الخيرات.

(١) **شرح المفردات**: الحمض: عشب ترعاه الإبل. المُقْحَم: البعير يثني ويربع في سنةٍ، فيقحم سنًا على سن. رازمي: أقيمي طويلاً. إلى قابل: إلى سنة مقبلة.
المعنى: يخاطب حمولته: كلي الحمض بعد أن ترعاه الصغار، ثم أقيمي إلى سنة مقبلة، ثم جهّزي العذار (اللجام) في العام التالي، أو اعذريني إن لم أجد لك مرعًى.

(٢) **شرح المفردات**: المهاريس: جمع المهراس وهو الشديد الأكل من الإبل. الوحيد: موضع. أمل: جمع أميل وهو المرتفع من الرمل. العزاف: رمل لبني سعد، كان يُسمع به عزيف الجنّ (صوته).
المعنى: إن إبلي لشديدة الأكل، فرحت بسحابة بدت لها «بالوحيد»، وهي تسير إلى سلسلة طويلة من رمال «العزاف» الموحشة.

(٣) **شرح المفردات**: تواكله الناس: تركوه. أجأنها إليه: ألجأنها. الجلد من الإبل: التي لا أولاد معها، فتصبر على الحرّ والبرد؛ والكبار التي لا صغار فيها. الأسافل: الرديئة.
المعنى: لقد تركت الأوقات إبلي مدّة، ثم أجبرتها حتى صارت كلّها كبارًا، لا صغار فيها ولا رديئات.

(٤) **شرح المفردات**: المقانب: الذئاب الضارية. هطلى: تمشي رويدًا. الغريم: الدائن والمديون.
المعنى: فلما صارت كبيرة، هاجمتها الذئاب الضارية، تمشي رويدًا خشية وجود متربّص بها.

(٥) **شرح المفردات**: الأرومة: الأصل. الجلّة: هي المسانّ منّا ومن الإبل، للواحد والجمع، والذكر والأنثى. الجنادل: جمع الجندل وهو ما يقلّه الرجل من الحجارة.
المعنى: فما أبقت منها صروف الدهر، وإرادة الحقّ، إلا أصلاً رقابها ثخينة، وهي كبيرة مسنّة كالحجارة.

(٦) **شرح المفردات**: الجلدة: القويّة الشديدة. الحائل: الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع. الضيف: للذكر والأنثى.
المعنى: هذه الإبل كالضيف التي لا تحيج جيرانها لشيء، فهي قويّة شديدة، وأمّ ناقة صغيرة.

https://jadidpdf.com

نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ، جَرُوزٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عَامٍ، أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلِ[١]
إِذَا مَا دَعَتْ شِيبًا بِجَنْبَيْ عُنَيْزَةٍ مَشَافِرُهَا فِي مَاءِ مُزْنٍ وَبَاقِلِ[٢]
دَعَتْ بِصَرِيحٍ ذِي غُثَاءٍ هَرَاقَهُ سَوَارِي ٱلْعُرُوقِ فِي ٱلضُّرُوعِ ٱلسَّحَابِلِ[٣]
إِذَا وُرِّعَتْ أَنْ تَرْكَبَ ٱلْحَوْضَ كَسَّرَتْ بِأَرْكَانِ هَضْبٍ كُلَّ رَطْبٍ وَذَابِلِ[٤]
وَإِنْ سَمِعَتْ رِزَّ ٱلْفَنِيقِ تَكَشَّفَتْ بِأَذْنَابِ صَهْبٍ قُرَّحٍ كَٱلْمَجَادِلِ[٥]
وَإِنْ صَابَ غَيْثٌ مِنْ وَرَاءِ تَنُوفَةٍ هَدَى هَدْيَ سَبَّارٍ بَعِيدِ ٱلْمَنَاقِلِ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: ناقة نعوس: غزيرة الحليب، تنعس إذا حلبت. الجروز: الشديدة الأكل. بويزل: بزلت حديثًا، أي صار لها تسع سنين. والسديس: دون البازل بسنة.
المعنى: يتابع وصف ناقته: فهي نعوس إذا حُلبت، لطول الوقت المستغرق لحلبها، فإن أطلقت في المرعى فهي شديدة الأكل، وفي هذا العام أتمّت سنواتها التسعة، أو أنها بثماني سنوات لكنها تشبه من لها تسع سنوات.

(٢) **شرح المفردات**: الشيب: حكاية صوت مشافرها عند رشف الماء. المشافر: جمع المشفر، وهو للبعير كالشفة للإنسان. عنيزة: موضع. المزن: جمع مزنة وهي السحابة. الباقل: العشب النابت الأخضر.
المعنى: إذا صوّتت هذه الناقة عند رشفها الماء في جانبي «عنيزة» فإن مشافرها تشرب من ماء السحاب، وتأكل من العشب الأخضر الطريّ.

(٣) **شرح المفردات**: الصريح: الخالص من كلّ شيء. الغثاء: ما يجيء فوق السيل ممّا يحمله من الزّبد والوسخ وغيره. هراقه: صبّه وأراقه. السحابل: جمع السحبل وهو الضخم من الدلاء والبطون والسقاء.
المعنى: أراد بالصريح (هنا): اللبن الخالص لم يخلط بالماء، وبالغثاء: الزبد. فهي تدعو ابنتها لترضع من ضروعها الكبيرة لبنًا خالصًا، ينصبُّ من عروقها في ضروعها الضخمة.

(٤) **شرح المفردات**: ورّعت: مُنعت. الهضب: الجبل المنبسط.
المعنى: وهي شديدة الغضب، فإن مُنعت عن ورود الماء، كسّرت كلّ ما حولها في جوانب الجبل، من أعشاب رطبة ويابسة.

(٥) **شرح المفردات**: الرّزّ: الصوت تسمعه من بعيد. الفنيق: الفحل الكريم. الصهب: التي خالطت لونَها حمرة. القرّح: جمع قارح وهو من ذي الحافر كالبازل من الإبل. المجادل: جمع مِجْدَل وهو القصر.
المعنى: فإن سمعت هذه الناقة صوت الفحل الكريم من بعيد، رفعت ذنبها الملوّن بحمرة كالجياد الفتية الصلبة كالقصور.

(٦) **شرح المفردات**: صاب: انصبّ وهطل. التنوفة: المفازة. السبّار: كثير السَّبْر، والسبر هو امتحان عمق أو غور الجرح وغيره. المناقل: سريع نقل القوائم. =

https://jadidpdf.com

وَإِنِّي وَذِكْرَايَ ٱبْنَ حَرْبٍ لَعَائِذٌ ... لِخُلَّةِ مَرْعِيِّ ٱلْأَمَانَةِ وَاصِلِ[1]
أَبُوكَ ٱلَّذِي أَجْدَى عَلَيَّ بِنَصْرِهِ ... فَأَسْكَتَ عَنِّي بَعْدَهُ كُلَّ قَائِلِ[2]
وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ لَا بُدَّ أَنْ قَدْ أَصَبْتَنِي ... بِمَوْعِدَةٍ دَيْنٍ عَلَيْكَ وَعَاجِلِ[3]
وَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خِنْدِفٍ ... وَمَذْحِجُ إِذْ وَافَيْتُهُمْ فِي ٱلْمَنَازِلِ[4]
ثَنَائِي عَلَيْكُمْ آلَ حَرْبٍ وَمَنْ يَمِلْ ... سِوَاكُمْ فَإِنِّي مُهْتَدٍ غَيْرُ مَائِلِ[5]
رَأَتْكَ ذَوُو ٱلْأَحْلَامِ خَيْرًا خِلَافَةً ... مِنَ ٱلرَّاتِعِينَ فِي ٱلتِّلَاعِ ٱلدَّوَاخِلِ[6]
وَأَجْزَأْتَ أَمْرَ ٱلْعَالَمِينَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُجْزِيءَ إِلَّا كَامِلٌ وَٱبْنُ كَامِلِ[7]

=**المعنى**: فإن هطل المطر من وراء مفازة، أو أرض واسعة بعيدة الأطراف، سار بثقة، كالعارف بمسالك الصحراء، ينتقل مسرعًا من مكانٍ إلى آخر.

(١) **شرح المفردات**: حرب: هو أبو أبي سفيان. الخلّة: الشجرة فيها شوك، والأرض لم يكن فيها حمض.
المعنى: وأنا إن ذكرت أبا سفيان (صخر بن حرب) بالخير، فأنا راجع إلى شجرة ترعى الأمانة، وتصل الناس بخيرها وأعطياتها.

(٢) **شرح المفردات**: أجدى عليّ: أعطاني الجدوى، أي العطيّة.
المعنى: فأبوك - يا معاوية - هو الذي أيّدني بنصره، فأسكت عني كل من أراد بي سوءً.

(٣) **شرح المفردات**: الموعدة: الوعد في الخير والشرّ.
المعنى: وأنت - يا معاوية - لا بدّ أنك ستعدني خيرًا، إما بدين تقضيه فيما بعد، أو بخير عاجل أصيبه منك الآن.

(٤) **شرح المفردات**: قيس، وخندف، ومذحج: قبائل وأحياء عربيّة.
المعنى: وقد علمت القبائل العربية بكرمك وبأسك، وهم في منازلهم البعيدة عنك.

(٥) **شرح المفردات**: آل حرب: بنو أميّة.
المعنى: إن يضلّ سواكم، فأنا مهتدٍ غير ضالٍّ، ومديحي لكم حقيقة واقعة.

(٦) **شرح المفردات**: ذوو الأحلام: العاقلون المتفكّرون. الراتع: الآكل والشارب في خصب وسعة. التلاع: جمع تلعة وهي ما ارتفع من الأرض، وما انهبط منها. الدواخل: جمع داخلة الأرض وهي غامضها.
المعنى: لقد رآك العاقلون خليفة خير، وأدرك المتفكّرون أنك الخليفة الأجدر، من كلّ الأغنياء الموجودين في مناطق الأرض الغامضة.

(٧) **المعنى**: وأغنيت الجميع، وقسمت بالحقّ أمور الناس، ولا يفعل ما فعلت إلا كاملٌ، وابن كاملٍ.

https://jadidpdf.com

إِلَيْكَ ٱبْتَذَلْنَا كُلَّ أَدْمَاءَ حُرَّةٍ وَأَعْيَسَ مَشَّاءٍ أَمَامَ ٱلرَّوَاحِلِ[١]
رَبَاعٍ كَوَقْفِ ٱلْعَاجِ تَثْنِي حِبَالَهُ شَرَاسِيفُ حُدَّتْ غَرْضُهَا غَيْرُ جَائِلِ[٢]
مُشَرَّفُ أَطْرَافِ ٱلْمَحَالِ مَزَلُّهِ مَعَادَ ٱلْمِلَاطِ مُعْرِقٍ فِي ٱلْعَقَائِلِ[٣]
فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ وَذِفْرَى أَسِيلَةٍ وَمِنْ عُنُقٍ صَعْلٍ وَمَوْضِعِ كَاهِلِ[٤]
وَرَأْسٍ كَإِبْرِيقِ ٱلْيَهُودِيِّ أَشْرَفَتْ لَهُ حُبُكٌ أَجْيَادُهَا كَٱلْمَرَاجِلِ[٥]
وَمِنْ عَجُزٍ فِيهَا جَنَاحَانِ أَلْحَقَا تَوَالِيَ لَا شَخْتٍ وَلَا مُتَخَاذِلِ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الأدماء: مذكّر آدم وهو المشرب سمرة منّا، والمشرب سوادًا أو بياضًا من الإبل. الأعيس: بعير يخالط بياضه شقرة، مؤنثه عيساء. الرواحل: جمع راحلة وهي الناقة المسافرة.

المعنى: فقد أجهدنا إليك كلّ راحلة بيضاء كريمة، وكل بعير أشقر يمشي أمام النوق المسافرة، لأنّه أكرمها وأسرعها.

(٢) **شرح المفردات**: الرباع: الذكر من الإبل، إذا طلعت رَباعِيَتُه (أسنانه التي تلي الثنايا). الشراسيف: جمع شرسوف وهو غضروف معلّق بكل ضلع. حدّت: مسحت بمبرد أو حجر. الغرْض: الحزام. جائل: سلس ليّن.

المعنى: بعيري فتيٌّ أسنانه كالعاج لجدّتها، له غضاريف في أضلاعه قد مسحت بمبرد أو حجر، تثني الحبال، وحزام قتبه (سرجه) مشدودٌ غير ليّن.

(٣) **شرح المفردات**: المحال: جمع المَحالة وهي الفقرة من فقر البعير. المشرّف: العالي، المرتفع. المزلّة: موضع السقوط. الملاطان: جانبا سنام البعير. العقائل: جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء والإبل وغيرهما؛ وعقيلة كلّ شيء: أكرمه.

المعنى: يتابع وصفه لبعيره: فهو مرتفع فقرات الظهر، ناعم الجلد، فيسقط الراكب على سنامه لملاسته، تعود جانبا سنامه وتترجرجان، قديم في الكرم.

(٤) **شرح المفردات**: الذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن. أسيلة: ملساء طويلة. الصعل: الطويل.

المعنى: يتابع وصف البعير، متمنّيًا للممدوح مثله: فخذاه وما وراء أذنيه طويلتان ناعمتان، وعنقه طويلة أيضًا، وجانبا صدره متميّزان قويّان.

(٥) **شرح المفردات**: الحبك: جمع الحبكة وهي الحبل يشدُّ به على الوسط. أشرفت: ظهرت من علٍ. المراجل: جمع مرجل وهو القدر من النحاس أو الحجارة، وضرب من برود اليمن.

المعنى: أمّا رأس بعيري فهو متقن الصُّنع، كإبريق اليهوديّ المعروض، له حبال تُشدّ عليه، وأحسنها كأنها برود يمنيّة؛ أو أنه يقصد أن أجود هذه الرؤوس تشبه قدر النحاس.

(٦) **شرح المفردات**: الشخت: الدقيق الضامر. التوالي: الأعجاز. =

https://jadidpdf.com

وَسُمْرٍ خِفَافٍ فِي حِذَاءِ نَعَامَةٍ ثَمَانِيَةٍ رُوحٍ ظِمَاءِ ٱلْمَفَاصِلِ (١)
إِذَا قُلْتُ جَاهِ لَجَّ حَتَّى تَرُدَّهُ قُوَى أَدَمٍ أَطْرَافُهَا فِي ٱلسَّلَاسِلِ (٢)
بَعِيدٌ مِنَ ٱلْحَادِي إِذَا مَا تَرَقَّصَتْ بَنَاتُ ٱلصُّوَى فِي ٱلسَّبْسَبِ ٱلْمُتَمَاحِلِ (٣)
تَرَى ٱلْأَعْظُمَ ٱللَّائِي يَلِينَ فُؤَادَهُ جُنُوحَ ٱلْأَعَالِي مَائِرَاتِ ٱلْأَسَافِلِ (٤)
كَذِي رَمَلٍ مِنْ وَحْشِ حَوْمَلَ بَلَّهُ أَهَاضِيبُ فِي قَسٍّ مِنَ ٱلرِّيحِ شَامِلِ (٥)
تَخِرُّ عَلَى مَتْنِ ٱلْكَثِيبِ وَمَتْنُهُ رَذَاذٌ هَوَى مِنْ دِيمَةٍ غَيْرِ وَابِلِ (٦)

=**المعنى**: أما عجزاه فكأنّ فيهما جناحين ملحقين بهما، وهو ليس دقيقًا ضامرًا، ولا متخاذلًا بطيئًا.

(١) **شرح المفردات**: روح: جمع رائح وهو المغادر عشيّةً.
المعنى: كانوا ثمانية أبعر سمرٍ، خفاف، وكأنّها لخفّة عدوها كالنعامة، ظمئت مفاصلها لكثرة ما عدت وهي رائحة.

(٢) **شرح المفردات**: جاه: حثٌّ وزجر للبعير. لجّ: خاصم أو تردّد. الأدم: جمع الأديم وهو الجلد، أو المدبوغ منه.
المعنى: وهو قويٌّ يخاصم ويتردّد إن زجرته بقولك: جاهِ، حتى تعيده إلى الصواب بقوة الجلد المربوط بالسلاسل.

(٣) **شرح المفردات**: ترقّصت: ارتفعت وانخفضت. الصُّوى: الحجارة الكبيرة يهتدى بها في الصحراء. السبسب: المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة. المتماحل: المتباعدة من الدور، المترامية الأطراف.
المعنى: هو شجاع، لا يقترب من الراعي إذا ما ارتفعت، أو انخفضت، أعلام الصحاري في المفازات البعيدة عن الدور، أي لا يخشى الصحارى وإن كانت واسعة.

(٤) **شرح المفردات**: المائر: الخفيف. الجنوح: الميل.
المعنى: وعظامه اللائي فوق فؤاده مائلة الأعالي، خفيفة الأسافل.

(٥) **شرح المفردات**: الرَّمَل: خطوط في قوائم البقرة الوحشيّة مخالفة لسائر لونها. حومل: موضع. هضبت السماءُ: مطرت. القَسُّ: الصقيع.
المعنى: إن بعيره يشبه ثورًا وحشيًّا مخطّط القوائم من وحش «حومل»، هذا الثور قد بلّلته الأمطار في ريح باردة عمّت وشملت.

(٦) **شرح المفردات**: الديمة: السحابة. الوابل: المطر الشديد الضخم القَطْر.
المعنى: تسقط الأمطار على مرتفع الرمل، وعلى كتفيه، خفيفة من سحابة ليست متخمة بالمطر الشديد.

https://jadidpdf.com

تَبِيتُ بَنَاتُ ٱلْأَرْضِ تَحْتَ لَبَانِهِ بِأَحْقَفَ مِنْ أَنْقَاءِ تُوضِحَ مَائِلِ[1]
كَأَنَّ ٱلْقِطَارَ حَرَّكَتْ فِي مَبِيتِهِ جَدِيَّةَ مِسْكٍ فِي مُعَرَّسِ قَافِلِ[2]
فَلَمَّا تَجَلَّى لَيْلُهُ عَنْ نَهَارِهِ غَدَا سَلِكًا بَيْنَ ٱللِّوَى فَٱلْخَمَائِلِ[3]
فَهَاجَ بِهِ لَمَّا تَرَجَّلَتِ ٱلضُّحَى شَطَائِبُ شَتَّى مِنْ كِلَابٍ وَنَابِلِ[4]
فَأَبْصَرَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَقَارَبَتْ وَفِي ٱلنَّفْسِ مِنْهُ كَرَّةٌ لِلْأَوَائِلِ[5]
حَمَى ٱلْأَنْفَ مِنْ بَعْضِ ٱلْفِرَارِ فَذَادَهَا بِأَسْحَمَ لَامٍ ذِي شَبَاةٍ وَعَامِلِ[6]
فَفَرَّقَ بَيْنَ ٱلسَّابِقِينَ بِطَعْنَةٍ عَلَى عَجَلٍ مِنْ سَلْهَبٍ غَيْرِ نَاصِلِ[7]

---

(١) **شرح المفردات**: بنات الأرض: نبات كأنّه شعر. اللبان: الصدر. أحقف: خميص، ضامر. الأنقاء: جمع النقا من الرمل وهو القطعة المحدودبة منه. توضح: موضع.
المعنى: تصير الحشائش تحت صدره في رمال «توضح» المحدودبة التي لا تثبت مكانها حتى تنهال وتسقط.

(٢) **شرح المفردات**: القطار: جمع قطر وهو المطر. الجديّة: القطعة من المسك. المعرّس: مبيت القوم من آخر الليل. القافل: الراجع من السفر.
المعنى: فكأن الأمطار قد حرّكت قطعة المسك في مكان نومه، الذي يشبه مكان نوم الراجع من السفر.

(٣) **شرح المفردات**: اللوى: ما التوى من الرمل، أو ما استرقّ منه. الخمائل: جمع خميلة وهي الموضع الكثير الشجر.
المعنى: فلمّا تبيّن ما حوله، وانقشعت عنه ظلمة الليل، سلك طريقًا بين الرمل، ليصل إلى مواضع كثيرة الشجر؛ ولعل اللّوى والخمائل موضعان بعينهما، فيكون المعنى: سلك طريقه قاطعًا «اللوى»، ثم «الخمائل».

(٤) **شرح المفردات**: الشطائب: الفرق والجماعات المختلفة. النابل: الحاذق بالنبل.
المعنى: فما كاد النور يعمُّ الكون، حتى ثارت جماعات متعدّدة من الكلاب والصيّادين في إثره.

(٥) **المعنى**: فلما رآها تقترب منه، كان في نفسه لو يهجم هجمة مفاجئة على أوائل الواصلين إليه.

(٦) **شرح المفردات**: ذادها وذاد عنها: حماها. الأسحم: القرن، والأسود. اللام: الشديد من كلّ شيء. الشباة: حدّ كلّ شيء، وإبرة العقرب. العامل من الرمح: صدره.
المعنى: فحمى نفسه، ومنعها من الهروب، ودافع عنها بقرن شديد، له رأسٌ كإبرة العقرب، وصدر كصدر الرمح.

(٧) **شرح المفردات**: السلهب: الطويل. الناصل: المنزوع النصل، ومثبته. =

https://jadidpdf.com

فَكَانَ كَذِي تَبِلٍ تَذَكَّرَ مَا مَضَى وَقَدْ كَرَّ كَرَّاتِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُقَاتِلِ[1]
يَهُزُّ بِأَطْرَافِ ٱلْحِبَالِ وَيَنْتَحِي عَلَى ٱلْأَجْنَبِ ٱلْقُصْوَى هَزِيزَ ٱلْمُغَاوِلِ[2]
كَمَا ٱنْقَضَّ دُرِّيٌّ تَخَلَّلَ مَتْنَهُ فُرُوجَ جَهَامٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ جَافِلِ[3]
رَعَتْ مِن خُفَافٍ حِينَ بَقَّ عِيَابَهُ وحَلَّ الرَّوَايَا كلُّ أَسْحَمَ هاطِلِ[4]

- 58 -

وقال يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة [من الكامل].

ما بَالُ دَفِّكَ بِٱلْفِرَاشِ مَذِيلَا أَقَذًى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلَا؟[5]

=**المعنى**: وهاجم أوائل الواصلين إليه، ففرّقهم بطعنة سريعة من رمح طويل غير منزوع الحديدة في رأسه.

(١) **شرح المفردات**: التبل: العداوة.

المعنى: فكان كصاحب العداوة معها، تذكّر ما بينها وبينه من عداوات، فهاجم هجوم الفارس الكريم الشجاع.

(٢) **شرح المفردات**: الأجنب والأجنبي: الغريب، والذي لا ينقاد. المَغاول: جمع المغول وهو حديدة تجعل في السوط، والمُغاول: من بيده هذا السوط.

المعنى: يعود لمتابعة وصف بعيره، بعدما شبّهه بالثور الوحشي الذي قاتل الكلاب، فيقول: يهزّ أطراف الحبال، يقصد إلى أبعد الحبال الغريبة عنه، حتى يسمع هزيز الحديد في سوط راكبه.

(٣) **شرح المفردات**: الدرّيّ: المنسوب إلى الدُّرر، لتلألئه وإشراقه. الفروج: جمع فرج وهو موضع المخافة. الجهام: السحاب. الجافل: المنزعج؛ والجَفْل: السحاب قد أراق ماءه ومضى، ولعلّ الجافل لغة في الجفل.

المعنى: فعندما يمضي بعيري يغدو كالبرق، أو كالبَرَدِ، هوى بين سحاب أمطر وفرغ من مائه، وهذا أوضح لظهور سرعة الانصباب.

(٤) **شرح المفردات**: الخفاف: الخفيف القلب المتوقّد ذكاءً؛ ولعلّه موضع. بقّ عيابه: نشرها؛ والعياب: مواضع السرّ، الصّدور أو القلوب. الروايا: جمع الراوية وهي المزادة فيها الماء. الأسحم: الأسود.

المعنى: وهي ترعى من موضع الراعي الخفيف القلب المتوقّد الذكاء - كما قال تعالى: ﴿وسْئَلِ القرية﴾ (يوسف: ٨٢) أي إسأل أهل القرية - عندما نشر أسرار صدره، وباح بمكنونات نفسه، وقد هطل المطر من السحاب الأسود فملأ مزادات الماء.

(٥) **شرح المفردات**: الدفّ: الجنب. المذيل: المريض. القذى: مرض يصيب العين.

المعنى: يخاطب نفسه مستلًا منها رجلًا يقول له: ما لي أرى جنبك مريضًا، وأنت في =

https://jadidpdf.com

لَمَّا رَأَتْ أَرَقِي وَطُولَ تَقَلُّبِي ذَاتَ ٱلْعشَاءِ وَلَيْلِيَ ٱلْمَوْصُولَا[1]
قَالَتْ خُلَيْدَةُ مَا عَرَاكَ وَلَمْ تَكُنْ قَبْل الرقادِ عَنِ ٱلشُّؤُونِ سَؤُولَا[2]
أَخُلَيْدَ إِنَّ أَبَاكِ ضَافَ وِسَادَهُ هَمَّانِ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلَا[3]
طُرَقًا فَتِلْكَ هَمَاهِمِي أَقْرِيهِمَا قُلُصًا لَوَاقِحَ كَٱلْقِسِيِّ وَحُولَا
ثُمَّ ٱلْكَوَاهِلِ جُنَّحًا أَعْضَادُهَا صُهْبًا تُنَاسِبُ شَدْقَمًا وَجَدِيلَا
كَانَتْ نَجَائِبَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ أُمَّاتُهُنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلَا[6]

=فراشك متقلّبًا، هل أصاب عينك مرضٌ، أم تنوي الرحيل؟!

(١) **المعنى**: عندما رأت ما أعانيه من الأرق، وكثرة التقلّب، في ليل طويل كأنه وصل بغيره، ذات أمسية، قالت خليدة: ما أصابك؟!

(٢) **شرح المفردات**: ما عراك: ما أصابك. الشؤون: الحوادث والملمّات. خليدة: اسم ابنة الراعي النميري.

المعنى: قالت ابنتي خليدة تسائلني: ما أصابك يا أبي، ولم تكن كذلك، ولم تكن تهتمّ، أو تبالي بالمصاعب والحوادث قبل أن تنام.

(٣) **شرح المفردات**: ضاف: نزل به ضيفًا. الجنبة: الضيف في فناء القوم وجانبهم. والدخيل: الضيف الذي أدخلوه.

المعنى: يخاطب ابنته - مرخّمًا اسمها بحذف التاء - قائلًا: لقد حلّ الهمّ ضيفًا على وسادتي، بل هما همّان أحدهما في القلب، والثاني بجانبي.

(٤) **شرح المفردات**: الهمام والهموم: جمع همّ. أقريهما: أطعمهما طعام الضيوف. القلص: جمع قلوص وهي الفتيّة من الإبل. اللواقح: الحبالى. الحول: جمع حائل وهي الناقة غير اللاقح مع ضرب الفحل لها. القسي: جمع قوس.

المعنى: زارني الهمّان ليلًا، فقدّمت لهما الزّاد إبلًا فتيّة كالأقواس، بعضها لاقح، وبعضها لم يلقح بعد.

(٥) **شرح المفردات**: الشمّ: جمع الأشمّ والشمّاء، والشَّمَمُ: ارتفاع قصبة الأنف وحسنها، وهي من صفات السادة. الكواهل: الأكتاف من جهة الظهر. الأعضاد: جمع عضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف. جنّحًا: سريعة. شدقم، وجديل: اسما فحلين مشهورين. الصهب: جمع الأصهب وهو البعير الذي يخالط بياضه حمرة.

المعنى: هذه الإبل الفتيّة هي من أحسن وأكرم الإبل، سريعة، ذات لون أبيض تشوبه حمرة خفيفة، فيها صلة نسب للفحلين الشهيرين: شدقم، وجديل.

(٦) **شرح المفردات**: النجائب: الإبل العتيقة الكريمة المنجبة، جمع نجيبة. المنذر: هو المنذر بن ماء السماء. المحرّق: هو عمرو بن هند، لقب بذلك لأنه حرق نخل ملهم. أمّات: جمع أمّ لغير العاقلين. الطرق: ضراب الفحل للنوق. فحيل: تصغير فحل، وهنا =

https://jadidpdf.com

وَكَأَنَّ رَيْضَهَا إِذَا بَاشَرْتَهَا كَانَتْ مُعَاوِدَةَ ٱلرَّحِيلِ ذَلُولَا[1]
حُوزِيَّةً طُوِيَتْ عَلَى زَفَرَاتِهَا طَيَّ ٱلْقَنَاطِرِ قَدْ نَزَلْنَ نُزُولَا[2]
وَكَأَنَّمَا ٱنْتَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا فُدُرٌ بِشَابَةَ قَدْ تَمَمْنَ وُعُولَا[3]
قُذُفَ ٱلْغُدُوِّ إِذَا غَدَوْنَ لِحَاجَةٍ دُلُفَ ٱلرَّوَاحِ إِذَا أَرَدْنَ قُفُولَا[4]
لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةً إِلَّا بَيَاضَ ٱلْفَرْقَدَيْنِ دَلِيلَا[5]
قودا تَذَارَعُ غَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ ذَرْعَ ٱلنَّوَاسِجِ مُبْرَمًا وَسَحِيلَا[6]

=التصغير للتكريم.

المعنى: هذه النوق كريمات الآباء والأمّات، فأمّاتهنّ نجائب الملكين: المنذر، والمحرّق، وأبوهنّ فحل كريم منجب؛ سُمّي الفحل بالمصدر لإكثاره منه.

(١) **شرح المفردات**: الرّيض من الدواب: الذي لم يقبل الترويض، ولم يذلّ لراكبه؛ والذلول ضدّه.

المعنى: فالوحشيّ منها، الذي لم يذلّ لراكبه بعد، إذا ركبته صار كالذلول الذي اعتاد الرحيل والسفر مرارًا.

(٢) **شرح المفردات**: الحوزيّة: الناقة المنحازة عن الإبل لا تخالطها. القناطر: جمع قنطرة وهي ما يشبه الجسر. الزفرات والزوافر: جمع زفرة وهي وسط الناقة، أو أحد أضلاع الجنبين.

المعنى: هي ناقة تعلّمت من نفسها، ومن الضغط على أضلاعها ووسطها، كيف تسير بانقياد تام، كما يسهل السير على قناطر مائلة نزولًا.

(٣) **شرح المفردات**: انتطحت: دخلت في بعضها بعضًا. الأثباج: جمع ثبج وهو معظم الشيء، ووسطه، وأعلاه. الفدر: جمع الفادر وهو الكبير المسنّ من الوعول. شابة: موضع. تممن: دنت ولادتهنّ.

المعنى: وكأن في أواسطها وأعاليها، وعولًا مسنّةً قد تداخل بعضها في بعض، وقد شارفت على الوضع في «شابة».

(٤) **شرح المفردات**: القذف والقذاف والقاذف: ناقة تتقدّم الإبل لسرعتها. الدلف: الناقة التي تدلف (تنهض) بحملها. القفول: الإياب والعودة.

المعنى: فهي تغدو سريعة تتقدّم الإبل، إن ذهبوا بها لحاجة يقضونها، وقادرة على الحمل في الإياب إن أرادوا الرجوع والعودة.

(٥) **شرح المفردات**: المفازة: الصحراء. الفرقدان: نجمان سماويان.

المعنى: فإذا ما سارت في صحراء واسعة، استهدت بالفرقدين فقط، ليدلاها على طريقها.

(٦) **شرح المفردات**: القود: الطويلة. تذارع المفازة: تقطعها بسرعة كأنها ذراع، أو كأنها =

https://jadidpdf.com

وَإِذَا تَرَقَّصَتِ ٱلْمَفَازَةُ غَادَرَتْ رَبِذًا يُبَغِّلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلَا[1]

جل ٱلْحُدَاءِ كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ قَصَبًا وَمُقْنِعَةَ ٱلْحَنِينِ عَجُولَا[2]

وإذ تَرَجَّلَتِ ٱلضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ فَشَأَوْنَ عُقْبَتَهُ فَظَلَّ ذَمِيلَا[3]

حَتَّى إِذَا حَسَرَ ٱلظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ فَرَأَتْ أَوَابِدَ يَرْتَعِينَ هُجُولَا[4]

حَدَتِ ٱلسَّرَابَ وَأَلْحَقَتْ أَعْجَازَهَا رُوحٌ يَكُونُ وُقُوعُهَا تَحْلِيلَا[5]

=تقيسها بالذراع. التنوفة: الأرض الواسعة البعيدة الأطراف. النواسج: جمع ناسج وناسجة، من ينسج القماش. المبرم والسحيل: نوعان من الخيوط، مفتول، وغير مفتول. الغول: المشقّة.

المعنى: وهي طويلة، تقطع مشقّة كل صحراء واسعة بسهولة ويسر، وكأنها تقيسها كقياس الناسجين لخيوطهم المفتولة وغير المفتولة.

(١) **شرح المفردات**: ترقّصت: ارتفعت وانخفضت. الربذ: السريع الخفيف. التبغيل: نوع من المسير فيه سعة واختلاط.

المعنى: وإذا ما صارت الصحراء ترتفع وتنخفض (صار فيها مرتفعات ومنحدرات)، فإن هذه النوق تترك حاديها (راعيها) خلفها بحيث يحتاج إلى التبغيل ليلحق بها.

(٢) **شرح المفردات**: زجل الحداء: رفيع الصوت بالغناء للإبل. الحيزوم: الصدر. القصب: معروف، ولكنه أراد بها الآلة الموسيقيّة المعروفة بالقصب أو الناي. العجول: الثكلى، فاقدة الابن. مقنعة الحنين: رافعة صوتها بالحنين لوليدها.

المعنى: يصف راعي الإبل بأنّه رفيع الصوت، كأن في صدره نايًا شجيًا، أو صوتَ من فقدت وليدها فرفعت الصوت تبحث عنه.

(٣) **شرح المفردات**: ترجّل الضحى: ارتفع. شأون: سبقن. عقبته: أثره وهيئته. الذميل: نوع من السير الليّن.

المعنى: فإذا ما ارتفع الضحى، وصار الوقت نهارًا، قذفت به وسبقته، فظلّ يحاول إدراكها بسير ليّن سريع.

(٤) **شرح المفردات**: حسر الظلام: انكشف. أسفرت: دخلت في سفر الصباح. الأوابد: جمع آبد وهو الحيوان الوحش غير الآهل. الهجول: جمع الهجل وهو الثابت من الأرض.

المعنى: فإذا ما انكشف الظلام، ودخلت في الصباح، رأت حمرًا وحشيّة، أو بقرًا وحشيّة، ترعى في مناطق سهلة منبسطة.

(٥) **شرح المفردات**: حدت السراب: شدت له ليسير. الروح: جمع الروحاء وهي الواسعة الخطو. الوقوع: وقع مناسم الناقة. التحليل: السريع الهيّن اليسير.

المعنى: فهي ترعى السراب وتحدو له، وتلحق أعجازَها برؤوسها لسرعتها، وهي واسعة الخطو، ليّنة وقع المناسم على الأرض، سريعة هيّنة السير.

https://jadidpdf.com

وَجَرَى عَلَى حَدَبِ ٱلصُّوَى فَطَرَدْنَهُ طَرْدَ ٱلوَسِيقَةِ فِي ٱلسَّمَاوَةِ طُولَا[1]

فِي مَهْمَهٍ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا قَلَقَ ٱلْفُؤُوسِ إِذَا أَرَدْنَ نُصُولَا[2]

حَتَّى وَرَدْنَ لِتَمِّ خِمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ ٱلرِّيَاحُ وَبِيلَا[3]

سُدُمًا إِذَا ٱلْتَمَسَ ٱلدِّلَاءُ نِطَافَهُ صَادَفْنَ مُشْرِفَةَ ٱلْمَثَابِ دَحُولَا[4]

جَمَعُوا قُوًى مِمَّا تَضُمُّ رِحَالُهُمْ شَتَّى ٱلنِّجَارِ تَرَى بِهِنَّ وُصُولَا[5]

فَسَقَوْا صَوَادِيَ يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلَا[6]

---

(١) **شرح المفردات**: الصُّوى: جمع صُوّة وهي ما غلظ وارتفع من الأرض، وحجر يكون علامة في الطريق. الحدب: الانحناء والتحدّب. الطرد: الصيد والقنص. الوسيقة من الإبل: كالرفقة من الناس. السماوة: موضع.

المعنى: يصف السراب الذي ذكره في البيت السابق، فيقول: قد جرى فوق المرتفعات والمنخفضات، كأنها تسوقه بين يديها، وتداوره لتصيده.

(٢) **شرح المفردات**: المهمه: الصحراء الواسعة.

المعنى: تركض هذه الإبل في صحراء واسعة أزعجت رؤوسَها، كما تضطرب الفؤوس إن جرّدت من حديدها.

(٣) **شرح المفردات**: تمّ خمس: تمام خمس، والخمس: أن ترد الإبل يومًا، ثم تبقى دون ورود للماء أربعة أيام، ثم ترد في اليوم الخامس. البائص: البعيد. تعاوره: تتعاوره، أي تتداوله فتهبّ عليه من هنا ومن هناك. الجُدُّ: البئر القريبة من الكلأ، جمعها أجداد. الوبيل: الثقيل على شاربه، الوخيم.

المعنى: هذه الإبل قد عطشت، وقد تمّ لها أربعة أيّام لم ترد الماء فيها، وكان الماء عنها بعيدًا، فوردت بئرًا حولها الحشائش والأعشاب، لكنّ ماءه وخيم ثقيل، والرياح تهب عليه من كلّ جانب.

(٤) **شرح المفردات**: السدم: الماء المدفون. الدلاء: جمع الدلو، وهنا أطلقها على الرعاة الذين يستخدمونها. نطافه: ماؤه. المثاب: الموقع الذي يقف فيه الساقي. الدحول: واسعة الجوانب.

المعنى: هذه البئر مياهها مدفونة فيها، فإذا ما طلب الرعاة مياهها وجدوا مكان وقوفهم ليدلوا دلاءهم واسع الجوانب.

(٥) **شرح المفردات**: القوى: الحبال. شتّى النّجار: مختلفة الألوان. وصولًا: موصولات.

المعنى: فتنادى الرعاة، فجمعوا كلّ ما ضمّته رحال إبلهم من حبال مختلفة الألوان، موصولة وفيها عقد، فربطوها مع بعضها بعضًا.

(٦) **شرح المفردات**: الصوادي: جمع صادي وهو العطشان. الصليل: صوت السيوف. =

https://jadidpdf.com

حَتَّى إِذَا بَرَدَ ٱلسِّجَالُ لُهَاثَهَا وَجَعَلْنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلاَ[1]
وَأَفَضْنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ مِنْ ذِي ٱلْأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلاَ[2]
قَعَدُوا عَلَى أَكْوَارِهَا فَتَرَدَّفَتْ صَخِبَ ٱلصَّدَى جَذَعَ ٱلرِّعَانِ رَجِيلاَ[3]
مُلْسَ ٱلْحَصَى بَاتَتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ لَغَطَ ٱلْقَطَا بِٱلْجَلْهَتَيْنِ نُزُولاَ[4]
يَتْبَعْنَ مَائِرَةَ ٱلْيَدَيْنِ شِمِلَّةً أَلْقَتْ بِمُخْتَرَقِ ٱلرِّيَاحِ سَلِيلاَ[5]

=**المعنى**: فاستطاعوا سقاية هذه الإبل العطشى، لدرجة أنهم سمعوا صوت الماء – وقد لامس أكراشها اليابسة – كصوت ارتطام السيوف بالسيوف.

(١) **شرح المفردات**: السجال: الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء. الغروض: جمع غرض وهو حزام الرحل. الثميل: بقية العلف في البطن. اللهاث: حرّ العطش في الجوف.
المعنى: فعندما شربت الإبل، برّد ماء السجال أجوافها، وأسكن حرّ العطش فيها، وجعلت الإبل – لكثرة ما شربت – بقية العلف في كروشها وراء حزام الرحل عليها، أي في مؤخّرة كروشها.

(٢) **شرح المفردات**: أفضن: دفعن. الكظوم: جمع الكظم وهو إمساك الفم. الجرّة: ما يعيده البعير – أو غيره من المجترّات – من كرشه إلى فمه. ذو الأبارق وحقيل: موضع واحد.
المعنى: فبعد أن أمسكوا أفواههم طويلاً عن الاجترار، دفعن بما في كروشهم، ليعيدوا مضغها ثانية في ذي الأبارق الذي رعوا فيه.

(٣) **شرح المفردات**: الكور: الرحل. تردّفت: صارت مترادفة، بعضها خلف بعض. صخب الصدى: الفحل الذي يهدر للضراب والنزوان. الجَذَع: الشاب الفتيّ. الرعان: جمع الرعْن وهو الجبل الطويل، أو أنفٌ يتقدّم الجبل. المكان الرجيل: الصلب.
المعنى: فجلس الرعاة على رحال الإبل، فصارت خلف فحل هادرٍ، قويٍّ، فتيٍّ، صلب.

(٤) **شرح المفردات**: توجّس: أصلها تتوجّس أي تستمع إلى صوتٍ خفيّ. القطا: طيور كالحمام. الجلهة: ناحية الوادي.
المعنى: وساروا فوق أرض ملساء الحصى، يستمعون إلى صوت القطا، وهي تنحدر في جانبي الوادي.

(٥) **شرح المفردات**: المائرة: السريعة الحركة. الشملّة: الخفيفة السريعة. منخرق الرياح: الرياح العاصفة. سليلها: ولدها.
المعنى: تتبع هذه الإبل ناقةً سريعةً، خفيفةً، تركت ولدها في الرياح العاصفة، فهي تسرع لتدركه، أو لتبتعد عمّا يذكّرها به.

https://jadidpdf.com

جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ... قَدْ مَاتَ أَوْ جَرَضَ ٱلْحَيَاةَ قَلِيلاَ[1]

نَفَضَتْ أَصْهَبَ لِلْمَرَاحِ شَلِيلَهَا ... نَفْضَ ٱلنَّعَامَةِ زِفَّهَا ٱلْمَبْلُولاَ[2]

أَبْلِغْ أَمِيرَ المؤمنين رِسَالَةً ... شَكْوَى إِلَيْكَ مُظِلَّةً وَعَوِيلاَ[3]

مِنْ نَازِحٍ كَثُرَتْ إِلَيْكَ هُمُومُهُ ... لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى ٱللِّقَاءِ سَبِيلاَ[4]

طَالَ ٱلتَّقَلُّبُ وَٱلزَّمَانُ، وَرَابَهُ ... كَسَلٌ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولاَ[5]

وَعَلاَ ٱلْمَشِيبُ لِدَاتِهِ، وَمَضَتْ لَهُ ... حِقَبٌ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ ٱلْمَجْدُولاَ[6]

فَكَأَنَّ أَعْظُمَهُ مَحَاجِنُ نَبْعَةٍ ... عُوجٌ قَدُمْنَ فَقَدْ أَرَدْنَ نُحُولاَ[7]

---

(١) **شرح المفردات**: الرمق: بقية الحياة. جرض: أشرف على الموت؛ الجرض: غصص الموت.

المعنى: فهي قد وضعت بعد ستة أشهر من الحمل، فكان وليدها قد مات، أو فيه بقية غصّ بها قليلاً، ثم مات.

(٢) **شرح المفردات**: الأصهب: البعير خالط بياضه حمرة. الشليل: صوف أو شعر يوضع على عجز البعير من وراء الرحل. الزفّ: صغير ريش النعام.

المعنى: لقد حرّكت مؤخّرتها لتلد هذا البعير الأصهب، فنفضت الصوف فوقها، كما تنفض النعامة ريشها الصغير المبلول.

(٣) **شرح المفردات**: المظلّة: الكبيرة. العويل: الاستغاثة، والبكاء.

المعنى: يخاطب رفيقه طالبًا إليه أن يبلغ أمير المؤمنين رسالة شكوى كبيرة، يستغيث به فيها من ظلم لحق به.

(٤) **شرح المفردات**: النازح: البعيد.

المعنى: هذه الرسالة من بعيدٍ، أثقلته همومه، ويتمنى الوصول إلى أمير المؤمنين ليشكو إليه ما يلاقي.

(٥) **شرح المفردات**: رابه: شكّكه.

المعنى: لقد طال عليه الزمان، وهو يتقلّب من همٍّ إلى همّ، وشكّكه الكسل بقدرته على الخلاص، وهو يكره أن يكون كسولًا عاجزًا.

(٦) **شرح المفردات**: اللدات واللداد: الخصوم المماثلين. المرير: المحكم الفتل.

المعنى: لقد صار كهلاً، فغزا المشيب رؤوس خصومه، وهو كذلك، وعاش أزمنة صعبة حلّت من خيوطه ما كان مجدولًا، محكم الفتل، أي أوهنت قوّته.

(٧) **شرح المفردات**: المحاجن: جمع المحجن وهي العصا المعوجّة. النبعة: شجرة تتخذ منها الأقواس. النحول: الرقة في الجسم.

المعنى: فعظامه تقوست بعد كبره، فصارت كعصي شجرة تتخذ منها الأقواس، لأنها صارت قديمةً، رقيقةً، ضعيفة.

https://jadidpdf.com

كَبَقِيَّةِ ٱلْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُه خَلَقًا وَلَمْ يَكُ فِي ٱلْعِظَامِ نَكُولَا[1]
تُغْلَى حَدِيدَتُهُ، وَتُنْكِرُ لَوْنَهُ عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي ٱلشَّبَابِ صَقِيلَا[2]
أَلِفَ ٱلْهُمُومُ وِسَادَهُ، وَتَجَنَّبَتْ رَيَّانَ يُصْبِحُ فِي ٱلْمَنَامِ ثَقِيلَا[3]
وَطَوَى ٱلْفُؤَادَ عَلَى قَضَاءِ صَرِيمَةٍ حَذَّاءَ وَٱتَّخَذَ ٱلزِّمَاعَ خَلِيلَا[4]
أَوَلِيَّ أَمْرِ ٱللهِ إِنَّ عَشِيرَتِي أَمْسَى سَوَامُهُمُ عِزِينَ فُلُولَا[5]
قَطَعُوا ٱلْيَمَامَةَ يَطْرُدُونَ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ أَصَابُوا ظَالِمِينَ قَتِيلَا[6]
يَحْدُونَ حُدْبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَدَعْنَ رَعِيلَا[7]

---

(١) **شرح المفردات**: الهنديّ: السيف. جفنه: غمده. خلقًا: باليًا. النكول: الجبان.
المعنى: وصار كبقيّة السيف الهنديّ الذي صار غمده باليًا، مع أنّه لم يكن جبانًا في قطع العظام.

(٢) **شرح المفردات**: الصقيل والمصقول: المجلوّ، اللامع.
المعنى: هذا السيف القديم، يُعاد صهر حديده، لأن العيون التي شاهدته سابقًا لامعًا، برّاقًا، قاطعًا، ستنكر ما وصلت إليه حالته من تغيّر.

(٣) **شرح المفردات**: الريّان: كثير الريّ.
المعنى: لم تفارق الهموم مضجعه، حتى ألفته، وابتعدت عمّن شرب كثيرًا، حتى صار ثقيلًا في نومه، لا يحسّ بشيء.

(٤) **شرح المفردات**: الصريمة: العزيمة. الحذاء: الماضية. الزماع: الجدّ في الأمر.
المعنى: يحمل هذا الرجل في فؤاده عزيمة ماضية، ويجعل الجدّ في كلّ الأمور صديقه.

(٥) **شرح المفردات**: السوام: الإبل الراعية. عزون: جمع عِزَة وهي العصبة والجماعة من الناس. الفلول: المنهزمون.
المعنى: يخاطب أمير المؤمنين قائلًا: يا وليّ أمر الله فينا، إن قبيلتي ضعيفة، تفرّقت إبلهم وصارت كالجماعات المهزومة هنا وهناك.

(٦) **شرح المفردات**: اليمامة: موضع معروف. يطردون: يلاحقون الطريدة.
المعنى: وتراهم مسرعين كمن يلاحق صيدًا، يجتازون «تهامة»، وكأنهم قد قتلوا رجلًا ظُلمًا، ويخافون أن يدركهم أصحابه.

(٧) **شرح المفردات**: الحدب: الإبل المهزولة. الأشراف: الأسنمة، واحدها: شَرَف. الرعيل: القطعة المتقدّمة من الإبل وغيرها.
المعنى: يسوقون إبلًا مهزولة ضعيفة، أسنمتها مائلة، وهم يتركون قطعة منها في كلّ موضع، وهو دليل تفرّق، وبحثٍ مضنٍ عن الكلأ والماء.

https://jadidpdf.com

شَهْرَيْ رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ إِلَّا حُمُوضًا وَخُمَةً وَدَوِيلَا[1]
حَتَّى إِذَا جُمِعَتْ تُخُيِّرَ طِرْقُهَا وَثَنَى ٱلرِّعَاءُ شَكِيرَهَا ٱلْمَنْخُولَا[2]
وَأَتَوْا نِسَاءَهُمُ بِنِيبٍ لَمْ يَدَعْ سُوءُ ٱلْمَحَابِسِ تَحْتَهُنَّ فَصِيلَا[3]
أَوَلِيَّ أَمْرِ ٱللهِ إِنَّا مَعْشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
عَرَبٌ نَرَى لله فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ ٱلزَّكَاةِ مُنَزَّلًا تَنْزِيلَا[5]
قَوْمٌ عَلَى ٱلْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا ٱلتَّهْلِيلَا[6]
فَٱدْفَعْ مَظَالِمَ عَيَّلَتْ أَبْنَاءَنَا عَنَّا وَأَنْقِذْ شِلْوَنَا ٱلْمَأْكُولَا[7]

---

(١) **شرح المفردات**: شهري ربيع: ربيع الأولى وربيع الآخرة؛ أو لعلّه قصد شهرين من فصل الربيع. اللبون: ذات اللبن، كالغنم والإبل والبقر وغيرها. الحموض: جمع الحمض وهو نوع من النبت تحتّه الإبل. وخمة: غير موافقة، كريهة. الدويل: النبت اليابس.
المعنى: مر على الناس شهرا ربيع، لم تأكل ذوات اللبن عندهم إلا نباتًا كريهًا أو يابسًا، وهذا دليل على شحّ مراعي العشيرة، وبالتالي ضعفها.

(٢) **شرح المفردات**: طرقها: فحلها. الشكير: صغير الإبل. المنخول: ما ينخل، ويعني به الرديء.
المعنى: حتى إذا اجتمعت إبل القبيلة، جاء السعاة فاختاروا منها الفحل المتميّز، وعاد الرعيان بالصغير الرديء منها.

(٣) **شرح المفردات**: النيب: جمع الناب وهو الناقة المسنّة. الفصيل: ولد الناقة إذا فُصل عن أمّه.
المعنى: وعادوا إلى نسائهم بالنوق المسنّة التي لم يترك قحط مراعيها، أو سوء مكان حبسها في المراعي، ولدًا فتيًا لها.

(٤) **شرح المفردات**: الحنفاء: جمع حنيف وهو صحيح الاسلام، الثابت عليه.
المعنى: يا وليّ الله في خلقه، يا أمير المؤمنين، نحن مسلمون حقيقيّون نصلّي صباحًا ومساءً.

(٥) **المعنى**: ونحن عربٌ، ولسنا من أهل الذمّة، نعرف ما علينا ممّا أوجبه الله - جلّ وعزّ - من زكاة وعشر وصدقات، ونعرف الحقّ والباطل مما أنزله.

(٦) **شرح المفردات**: الماعون: الزكاة والطاعة، وهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**الذين هم يُرآءُون * ويمنعون الماعون**﴾ (الماعون: ٦و٧). التهليل: التكبير ورفع الصوت بالشهادة.
المعنى: ونحن ما زلنا ندين بالاسلام، لم نمنع زكاة واجبة، ولم نضيّع صلاة صائبة.

(٧) **شرح المفردات**: عيّلت: أثقلت عليهم، وأهمّتهم. الشلو: بقية المسلوخة إذا أُكل منها شيء.
المعنى: أبعد عنّا الظلم - يا أمير المؤمنين - فكثرة المظالم أثقلت على أبنائنا، وارحم الضعيف الذي بقي منّا.

https://jadidpdf.com

فَنَرَى عَطِيَّةَ ذَاكَ إِنْ أَعْطَيْتَهُ مِنْ رَبِّنَا فَضْلًا وَمِنْكَ جَزِيلَا[1]
أَنْتَ ٱلْخَلِيفَةُ حِلْمُهُ وَفَعَالُهُ وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنْكِيلَا
وَأَبُوكَ ضَارَبَ بِٱلْمَدِينَةِ وَحْدَهُ قَوْمًا هُمُ جَعَلُوا ٱلْجَمِيعَ شُكُولَا
قَتَلُوا ٱبْنَ عَفَّانَ ٱلْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولَا
فَتَصَدَّعَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عَصَاهُمُ شِقَقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولَا[5]
حَتَّى إِذَا ٱسْتَعَرَتْ عَجَاجَةُ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ كَانَ كِتَابُهَا مَفْعُولَا[6]
وَزَنَتْ أُمَيَّةُ أَمْرَهَا فَدَعَتْ لَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ غُمْرًا وَلَا مَجْهُولَا[7]

---

(١) **شرح المفردات**: الجزيل: الكثير من الشيء.
المعنى: فنرى رفع المظالم عنّا - إن رفعتها - هبةً، تفضّل علينا بها ربُّنا، وكرمًا كثيرًا منك.
(٢) **شرح المفردات**: الحلم: سعة الصدر. الفَعال: الكرم والفعل الحسن. نكّل به تنكيلاً: صنع به صنيعًا يحذّر غيره.
المعنى: فأنت خليفتنا، وسعة صدرك وفعالك الحسنة وكرمك معروفة، وكذلك بطشك بالظالمين شديد، إن أردت بطشًا.
(٣) **شرح المفردات**: الشكول والأشكال: جمع شكل وهو الشبه، وما يوافقك ويصلح لك.
المعنى: إنّ أباك - يا أمير المؤمنين - قد قاتل وحده قومًا في المدينه، أرادوا للمجتمعين تفرّقًا، وللمتحدين تشرذمًا على هواهم.
(٤) **شرح المفردات**: المحرم: من له ذمّة، أو كان في شهر حرام، أو الصائم، أو الحالف.
المعنى: هذه الجماعة التي أرادت الفرقة، هي التي قتلت الخليفة «عثمان بن عفّان» وهو صائم، أو هو حالف بالإسلام لم يأتِ شيئًا يحلّ به دمه، ودعا من ينصره فخذلوه، وما استجابوا له، ولم أرَ مخذولًا من قومه مثله.
(٥) **شرح المفردات**: تصدّعت: تفرّقت. شققًا: مزقًا.
المعنى: فتفرّقت أمور المسلمين بعد مقتل عثمان بن عفّان شيعًا، ورفعوا السيف في وجوه بعضهم بعضًا، أي تحاربوا واحتكموا إلى السيف المسلول.
(٦) **شرح المفردات**: استعرت: ازدادت واشتدّت. العجاجة: الإغارة، يقال: لفّ عجاجته عليهم أي أغار عليهم. الفتنة العمياء: الشديدة، لا تفرّق بين بريء وظالم.
المعنى: فإذا استحكمت الفتنة، وازدادت ضراوتها، ولم تفرّق بين ظالم وبريء، كان لا بدّ للأمر من حاسم يحقّ الحقّ.
(٧) **شرح المفردات**: الغمر: من لم يجرّب الأمور.
المعنى: فاجتمعت بنو أميّة، وزانوا أمورهم وتدارسوها، ودعوا بالخلافة لمروان بن الحكم - أبوك يا عبد الملك - ولم يكن قليل تجربة، ولم يكن مجهولًا بين الناس والسادة.

https://jadidpdf.com

مَرْوَانُ أَحْزَمُهَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِ حُدْبُ ٱلْأُمُورِ، وَخَيْرُهَا مَسْؤُولَا[1]
أَزْمَانَ رَفَّعَ بِٱلْمَدِينَةِ ذَيْلَهُ وَلَقَدْ رَأَى زَرْعًا بِهَا وَنَخِيلَا[2]
وَدِيَارَ مُلْكٍ خَرَّبَتْهَا فِتْنَةٌ وَمُشَيَّدًا فِيهِ ٱلْحَمَامُ ظَلِيلَا[3]
إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ لَا أَكْذِبُ ٱلْيَوْمَ ٱلْخَلِيفَةَ قِيلَا
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ وَافِدًا يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعَتِي تَبْدِيلَا
وَلَا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ أَبْغِي ٱلْهُدَى فَيَزِيدَنِي تَضْلِيلَا[6]
مِنْ نِعْمَةِ ٱلرَّحْمَانِ لَا مِنْ حِيلَتِي إِنِّي أَعُدُّ لَهُ عَلَيَّ فُضُولَا

---

(١) **شرح المفردات**: حدب الأمور: الشاقة المشكلة منها، فهي حدباء.
المعنى: فمروان بن الحكم أشدُّ بني اميّة حزمًا في الأمور الشاقة، وأكثرهم خيرًا للناس، ودراية بالمسؤوليّة.

(٢) **شرح المفردات**: رفّع ذيله: رفع نهاية ثوبه التي تصل إلى الأرض، كناية عن الجدّ والاستعداد للشدائد.
المعنى: في أوقات الاستعداد ومواجهة الشدائد في المدينة، التي كان فيها الزرع والنخيل باسقا يانعًا.

(٣) **شرح المفردات**: المشيّد: الحائط المطوّل، والقصر عالي الجدران.
المعنى: رأى بها زرعًا، ونخيلاً، وديارًا لملك قد خرّبتها العصاة، وقصرًا يلجأ الحمام إليه ليستظلّ بظلّه.

(٤) **شرح المفردات**: اليمين البرّة: الصادقة. القيل: مصدر قال، يقول قولًا وقيلًا وقولةً ومقالةً ومقالًا.
المعنى: وقد أقسمت اليوم يمينًا صادقة، لا أكذب على الخليفة فيما أقوله.

(٥) **شرح المفردات**: أبو خبيب: عبدالله بن الزبير بن العوّام، بويع بالخلافة بعد مقتل يزيد بن معاوية، وبقي خليفة لتسع سنين، انتهت بمقتله في مكة، في زمن عبد الملك بن مروان (الأعلام، الزركلي: ٤/ ٨٧).
المعنى: أقسم أنني لم أزر آل الزبير يومًا، طالبًا وُدّهم، مغيّرًا عهدي لكم.

(٦) **شرح المفردات**: نجيدة: تصغير نجدة بن عامر الحروري الحنفي، انفرد عن سائر الخوارج بآراء معروفة، وجّه إليه مصعب بن الزبير جيشًا بعد جيش حتى قُتل (الأعلام، الزركلي: ٨/ ١٠). وفي أوّل البيت وقص، أي حذف التاء من «متفاعلن» لتصير «مفاعلن».
المعنى: وأقسم أنني لم أزر هذا الخارجيّ ليزيد في ضلالي، فأنا أريد الهدى والحقّ.

(٧) **المعنى**: فأنا أعترف له بالفضل والإحسان عليّ، وهذا من نعمة الله - جلّ وعزّ - وليس من كفايتي ومقدرتي.

https://jadidpdf.com

أَزْمَانَ قَوْمِي وَٱلْجَمَاعَةَ كَٱلَّذِي لَزِمَ ٱلرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلاَ[1]
وَتَرَكْتُ كُلَّ مُنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ وَجَدَ ٱلتَّلاَتِلَ دِينَهُ مَدْخُولاَ[2]
ذَخِرِ ٱلْحَقِيبَةِ مَا تَزَالُ قَلُوصُهُ بَيْنَ ٱلْخَوَارِجِ هِزَّةً وَذَوِيلاَ[3]
مِنْ كُلِّهِمْ أَمْسَى أَلَمَّ بِبَيْعَةٍ مَسْحَ ٱلأَكُفِّ تَعَاوَرُ ٱلْمِنْدِيلاَ[4]
وَإِذَا قُرَيْشٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا وَثَنَتْ ضَغَائِنَ بَيْنَهَا وَذُحُولاَ[5]
فَأَبُوكَ سَيِّدُهَا، وَأَنْتَ أَمِيرُهَا وَأَشَدُّهَا عِنْدَ ٱلْعَزَائِمِ جُولاَ[6]
إِنَّ ٱلسُّعَاةَ عَصَوْكَ حِينَ بَعَثْتَهُمْ وَأَتَوْا دَوَاعِيَ لَوْ عَلِمْتَ وَغُولاَ[7]

---

(١) **شرح المفردات**: الرحالة: ما يوضع على البعير ليركب.
المعنى: حصل ذلك في زمان قومي، حين كانت الجماعة تحيد عن الحق، كالذي اعتاد أن يجعل الحمالة مائلة على بعيره.

(٢) **شرح المفردات**: التلاتل: الشدائد، مفردها التلْتَلَة. المدخول: المهزول، ومن في عقله دَخَل وهو الداء والفساد.
المعنى: وقد ابتعدت عن المنافقين، الذين يميلون حسب مصالحهم وأهوائهم، ويجدون في الشدائد والمصاعب دينهم، إن في عقولهم ضعفًا وفسادًا.

(٣) **شرح المفردات**: ذخر الحقيبة: حقيبته ملأى بما يذخره، والحقيبة: ما يُشدُّ على مؤخر رحل، أو قتب، البعير. القلوص: الفتيّة من الإبل. الخوارج: طائفة دينيّة. الهزّة: النشاط، والارتياح. الذويل: اليبيس من النبات وغيره.
المعنى: هذا المنافق مستعدٌ دوامًا للانتقال، فحقيبته ملأى بالزاد، وناقته الفتيّة الشابة ما زالت بين الخوارج في نشاطها ويبوسها.

(٤) **شرح المفردات**: ألمّ: نزل. تعاور القوم فلانًا: ضربه هذا ثمّ ذاك.
المعنى: نزل - من كلّ هذه الجماعات - بجماعة يعاهدهم بملامسة الكفّ للكف، أو تبادل حمل المنديل بينهم.

(٥) **شرح المفردات**: الدحول: جمع الدحل وهو الثأر.
المعنى: فإذا استعدّت قريش للحرب، وأوقدت نارها، وكتمت ضغائنها وأحقادها الداخليّة في صدورها.

(٦) **شرح المفردات**: الجول: العزيمة، وجدار البئر.
المعنى: فأبوك - يا أمير المؤمنين - سيّد قريش في الملمّات، وأنت أميرها وأشدّها عزيمة لدى اشتداد الأمور.

(٧) **شرح المفردات**: السعاة: جمع ساعي وهو جامع الضرائب والزكاة وغيرها. الدواعي: صروف الدهر ونكباته. الغول: كلّ ما أهلك الإنسان. =

https://jadidpdf.com

إِنَّ ٱلَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا ... لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلَا[1]

أَخَذُوا ٱلْعَرِيفَ فَقَطَّعُوا حَيْزُومَهُ ... بِٱلْأَصْبَحِيَّةِ قَائِمًا مَغْلُولَا[2]

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ ... لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا[3]

نَسِيَ ٱلْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقَّحٍ ... شُمُسٍ تَرَكْنَ بِضَبْعِهِ مَجْزُولَا[4]

كَتَبَ ٱلدُّهَيْمُ وَمَا تَجَمَّعَ حَوْلَهَا ... ظُلْمًا فَجَاءَ بِعَدْلِهَا مَعْدُولَا[5]

وَغَدَوْا بِصَكِّهِمُ وَأَحْدَبَ أَسْأَرَتْ ... مِنْهُ ٱلسِّيَاطُ يَرَاعَةً إِجْفِيلَا[6]

=**المعنى**: لقد عصا السعاة أوامرك، لمّا أرسلتهم إلى الناس لجباية الزكاة والضرائب، فأساؤوا وفعلوا ويلات مهلكة، فهل علمت؟!

(١) **شرح المفردات**: الفتيل: القليل، وهو السحاة التي في شقّ نواة التمر.

المعنى: لم يفعل السعاة - الذين أمرتهم بالعدل واللين - ممّا أمرت به شيئًا.

(٢) **شرح المفردات**: العريف: سيّد القوم لمعرفته بما ينفعهم. الحيزوم: الصدر. الأصبحيّة: السياط المنسوبة إلى «ذي أصبح» وهو ملك من ملوك حمير.

المعنى: فهم لم يرحموا كبيرًا، بل أخذوا سيد القوم، فانهالوا عليه بالسياط، حتى قطّعوا صدره، وتركوه مقيّدًا، ذليلًا.

(٣) **شرح المفردات**: المعقول: العقل.

المعنى: حتى إذا أزالوا لحمه، لكثرة ما ضُرب، فلم يبق على عظامه لحم، ولم يبق في فؤاده عقل.

(٤) **شرح المفردات**: اللقّح: جمع لاقح وهي الناقة ظهر حملها. الشمس: جمع الشموس، وهي الشرسة لا تقبل راكبها. الضبع: العضد. المجزول: المقطوع.

المعنى: فنسي ما أمنه الناس عليه، لشدّة خوفه من هؤلاء السعاة الذين يشبهون النوق اللقّح الشمس، لا تقبل عذرًا، ولا ترحم أحدًا من جهالتها، وقد ضربوه حتى تركوا في عضده جروحًا مؤلمة، كما لو أنهم قطعوها.

(٥) **شرح المفردات**: الدهيم: الداهية، أو من أسمائها. المعدول: المزاح عن وضعه الذي كان عليه.

المعنى: وكأنهم - مع رئيسهم - الداهية وما اجتمع حولها من مصائب، وقد كتبوا ظلمًا على الناس، فكأنهم أمالوا الحقّ الذي جاؤوا ليعدلوه ويحقّوه.

(٦) **شرح المفردات**: الصكّ: الصحيفة التي فيها أسماء الناس. الأحدب: المتقوّس الظهر. أسأرت: أبقت وتركت. اليراعة: الجبان. الإجفيل: الذي يهرب فزعًا.

المعنى: وقد راحوا بصحفهم وسجلّاتهم، وتركوا سيّد القوم متقوّسَ الظهر لشدّة ما ضربوه، وتركته السياط خائفًا، جبانًا.

https://jadidpdf.com

مِنْ عَامِلٍ مِنْهُمْ إِذَا غَيَّبْتَهُ غَالَى يُرِيدُ خِيَانَةً وَغُلُولَا[1]
خَرِبَ ٱلْأَمَانَةِ لَوْ أَحَطْتَ بِفِعْلِهِ لَتَرَكْتَ مِنْهُ طَابِقًا مَفْصُولَا[2]
كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَّنَا ذَا خَلَّةٍ بَعْدَ ٱلْغِنَى، وَفَقِيرَنَا مَهْزُولَا[3]
أَخَذُوا حَمُولَتَهُ فَأَصْبَحَ قَاعِدًا لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ ٱلدِّيَارِ حَوِيلَا[4]
يَدْعُو أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ خَرْقٌ تَجُرُّ بِهِ ٱلرِّيَاحُ ذُيُولَا[5]
كَهُدَاهِدٍ كَسَرَ ٱلرُّمَاةُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ هَدِيلَا[6]
وَقَعَ ٱلرَّبِيعُ وَقَدْ تَقَارَبَ خَطْوُهُ وَرَأَى بِعَقْوَتِهِ أَزَلَّ نَسُولَا[7]

---

(١) **شرح المفردات**: غيّبته: سترته. غالى وغلا: بالغ وجاوز الحدّ. الغلول: الخيانة.
المعنى: لقد صار سيّد القوم خائنًا من ساع منهم، إذا سترت ما فعله، بالغ وجاوز الحدّ بأفعاله، وصار خائنًا للناس ولك يا أمير المؤمنين. وجاز أن يكرّر الكلمة لاختلاف اللفظ بين الخيانة والغلول.

(٢) **شرح المفردات**: الطابق: العضو من أعضاء الإنسان، كاليد أو الرجل.
المعنى: هذا الساعي لا أمانة له، لو وصلك خبر فعاله الشائنة لفصلت يده عن جسده، جزاء ما ارتكبه بحقّ الناس.

(٣) **شرح المفردات**: ذو خلّة: معدم، فقير، والخلّة: القليل الريش من الطير، والثوب البالي.
المعنى: هؤلاء السعاة، وقد جاؤوا بكتب وأوامر من الخليفة، قد تركوا الغنيّ منا فقيرًا معدمًا بعد ثرائه، وتركوا الفقير ضعيفًا لا يجد ما يأكله.

(٤) **شرح المفردات**: الحمولة: المتاع، وكلّ ما يحمل على الدواب من حاجات. الحويل: الانتقال والتحوّل.
المعنى: فأخذوا منه كلّ ما لديه، فصار في الديار قاعدًا، لا يستطيع انتقالًا عنها.

(٥) **شرح المفردات**: الخرق: الفلاة الواسعة. جرّ ذيله: تبختر، تاه كِبْرًا.
المعنى: فهو يدعو أمير المؤمنين ليردّ عليه حقّه، ولكن هيهات يسمعه، فبينهما صحراء واسعة تتحرك فيها الرياح مختالة متكبّرة.

(٦) **شرح المفردات**: الهداهد: ذكر الحمام، أو الحمام الكثير الهداهد أي الرّفق. الهديل: صوت الحمام.
المعنى: لقد صار كذكر حمام رفيق ضعيف، كسر الصيادون جناحه، فصار يصوت في وسط الطريق، لا يستطيع الوصول لغرضه.

(٧) **شرح المفردات**: العقوة: ساحة الدار وما حولها. الأزلّ: القليل اللحم، والذنب. النسول: السريع. وقع الربيع بالأرض وسقط: انتشر. =

https://jadidpdf.com

مُتَوَضِّحَ ٱلْأَقْرَابِ فِيهِ شُهْبَةٌ نَهِشَ ٱلْيَدَيْنِ تَخَالُهُ مَشْكُولَا[1]
كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْفَجًا مَبْلُولَا[2]
وَلَئِنْ سَلِمْتُ لَأَدْعُوَنَّ بِطَعْنَةٍ تَدَعُ ٱلْفَرَائِضَ بِٱلشُّرَيْفِ قَلِيلَا[3]
وَأَرَى ٱلَّذِي يَدَعُ ٱلْمَطَامِعَ لِلتُّقَى مِنَّا أَتَى خُلُقًا بِذَاكَ جَمِيلَا[4]
بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا ٱلْقُرَادُ مَقِيلَا[5]
وأَتَاهُمُ يَحْيَى فَشَدَّ عَلَيْهِمُ عَقْدًا يَرَاهُ ٱلْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا[6]
وَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أُمُورَهُمْ أَإِلَيْكَ أَمْ يَتَلَبَّثُونَ قَلِيلَا[7]

=**المعنى**: وها هو الربيع قد انتشر، والطير ضعيف متقارب الخطوات، وقد رأى بساحته ذئبًا ضامرًا سريعًا.

(١) **شرح المفردات**: المتوضح من الإبل: الأبيض غير شديد البياض. الأقراب: جمع القُرُب وهي الخاصرة. الشهبة: بياض فيه سواد. نهش اليدين: خفيفها. المشكول: المقيّد بشكال وهو الحبل الذي تشدّ به قوائم الدابّة.

المعنى: يتابع وصف الذئب، فهو أبيض الخاصرتين، فيه سواد يخالط بياضه، خفيف اليدين، ثابت ينتظر فرصته، لذا تظنّه مقيّدًا.

(٢) **شرح المفردات**: المرتجل: الذي أصاب رجلاً (قطعة، جماعة) من جراد، فهو يشويه. التلعة: ما ارتفع من الوادي وغيره. الغرثان: الجائع. العرفج: نوع من النبات.

المعنى: يتابع وصف الذئب، فيقول: إنّ لونه يشبه دخّان رجل جائع أصاب جرادًا، فأشعل النار يشويه بأعواد العرفج المبلول.

(٣) **شرح المفردات**: الفرائض: جمع فريضة وهي ما يؤخذ من السائمة في الزكاة. الشُّريف: موضع.

المعنى: فإن بقيت سالمًا، فسأدعو الله - جل وعزّ - لينزل على عباده طعنة نجلاء، لا تبقي من الأنعام في «الشُّريف» ما يتوجّب دفع الزكاة عنه.

(٤) **المعنى**: وارى أنّ من الخلق الجميل أن يكون المرء تقيًّا، زاهدًا، يترك مطامع الدنيا، متفرّغًا لعبادة الله - جلّ وعزّ - وتقواه.

(٥) **شرح المفردات**: المرافق: جمع مرفق وهو موصل الذراع في العضد. المزلّة: موضع الزلل والزلق. القراد: حشرة معروفة. المقيل: المستقر.

المعنى: جعلت مرافق هذه النوق ملساء زلقة، لا تستطيع الحشرات أن تستقرّ فوقها لنعومتها.

(٦) **شرح المفردات**: العقد: الضمان، والعهد. يحيى: لعلّه رئيس السعاة.

المعنى: لقد جاء يحيى إلى المسلمين، فأخذ عليهم عهدًا يرونه ثقيلًا وقاسيًا عليهم.

(٧) **شرح المفردات**: تلبّث بالموضع: أقام فيه. =

https://jadidpdf.com

أَخَذُوا ٱلْمَخَاضَ مِنَ ٱلْفَصِيلِ غُلُبَّةً ظُلْمًا وَيُكْتَبُ لِلأَمِيرِ أَفِيلَا[1]

- 59 -

وقال الراعي [من الوافر]:

وَمَنْ يَكُ بَادِيًا وَيَكُنْ أَخَاهُ أَبَا ٱلضَّحَّاكِ يَنْتَسِجِ ٱلشِّمَالَا[2]

سَيَكْفِيكِ ٱلْمُرَحَّلَ ذُو ثَمَانٍ سَحِيلٌ تَغْزِلِينَ لَهُ ٱلْجُفَالَا[3]

سَيَكْفِيكِ ٱلْإِلٰهُ وَمُسْنَمَاتٌ كَجَنْدَلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ ٱلصِّلَالَا[4]

=**المعنى**: لقد تركت قومي وعشيرتي يتشاورون فيما بينهم، هل يقدمون إليك ليشكوا لك أمرهم، أم يقيمون قليلًا ثم يرحلون بعيدًا.

(١) **شرح المفردات**: المخاض: النياق الحوامل. الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عنها. الغلبّة: المغلوب كثيرًا. الأفيل من أولاد الإبل: ما أتى عليه سبعة أشهر.

المعنى: يأخذ السعاة الناقة الحامل ظلمًا عن ولدها المغلوب على أمره، ويدوّنون على أوراق الأمير أنهم أخذوا بعيرًا صغيرًا ذا سبعة أشهر؛ أي أنّ السعاة يأخذون الكثير، ويوصلون القليل.

(٢) **شرح المفردات**: أبو الضحّاك: لعلّه قيس بن خالد الفهري، تولّى ابنه «الضحّاك» الصلاة على معاوية يوم وفاته، ثم عقدوا له الخلافة، عندما تولّى مروان بن الحكم الخلافة، وامتنع على مروان، فقتل في «مرج راهط». (الأعلام، الزركلي: ٣/ ٢١٤). ينتسج: يجعل لنفسه نسيجًا.

المعنى: فمن يكن ظاهرًا للناس، ويكن أخًا لأبي الضحّاك، فيحقُّ له أن يتيه، ويجعل ريح الشمال نسيجًا له.

(٣) **شرح المفردات**: المرحّل: ثوب فيه تصاوير رَحْل (مركب البعير). ذو ثمان: صنع من ثمان جزّات. السحيل: ثوب لا يبرم غزله. الجفال والجفيل: الكثير من الصوف.

المعنى: سيكفيك ثوب مصنوع من ثمان جزّات، لم يبرم غزله، وتغزلين له الكثير من الصوف، ويجعلك لا تحتاجين ثوبًا فيه تصاوير مركب البعير.

(٤) **شرح المفردات**: المسنمات: النياق كبيرة السنام. الجندل: الحجر الكبير. لبن: اسم جبل. الصلال: جمع صَلّة، وهي القطعة من الأمطار المتفرّقة يقع منها الشيءُ بعد الشيءِ.

المعنى: سيكفيك ربّي ويغنيك عن الناس، بعطائه لك نوقًا سمينة، أسنمتها كأحجار جبل «لبن» الكبيرة، والمطر يقع عليها شيئًا فشيئًا.

https://jadidpdf.com

بَنَاتُ لَبُونِهِ عَثَجٌ إِلَيْهِ يَسُفْنَ ٱللِّيتَ مِنْهُ وَٱلْقَذَالَا[1]
لَهَا سَلَفٌ يَعُوذُ بِكُلِّ رِيعٍ حَمَى ٱلْحَوْزَاتِ وَٱشْتَهَرَ ٱلْإِفَالَا[2]
خَرَاخِرُ تُحْسِبُ ٱلصَّقَعِيَّ حَتَّى يَظَلَّ يَقُرُّهُ ٱلرَّاعِي سِجَالَا[3]
إِذَا غُزْرُ ٱلْمَحَالِبِ أَتْأَقَتْهُ يَمُجُّ عَلَى مَنَاكِبِهِ ٱلثُّمَالَا[4]
فَلَمَّا جَاوَزَ ٱلرَّبَلَاتِ مِنْهَا إِلَى ٱلْكَاذَاتِ بَاتَ بِهَا وَقَالَا[5]

---

(١) **شرح المفردات**: بنات لبونه: بناته ذوات اللبن. عثج: جماعة من الإبل تجتمع في مرعى. الليت: صفحة العنق. القذال: جماع مؤخّر الرؤس، خلف ناصية الفرس. سافها: دنا منها ليشمّها.

المعنى: من نجابة هذا الفحل، فإن بناته ذوات اللبن تساويه في الطول، فهي تقترب من صفحة عنقه، ومن قذاله؛ وهذا دليل على وفرة المرعى.

(٢) **شرح المفردات**: السلف: كلّ من تقدّمك من أقربائك. يعوذ: يلجأ. الريع: المرتفع من الأرض، أو مسيل الوادي من كلّ مكان مرتفع. الحوزات: جمع الحوزة وهي الناحية، وفرج المرأة. الإفال: جمع أفيل وهو الفصيل أي ابن الناقة آن يفصل عن أمّه.

المعنى: لها آباء وجدود تلجأ إلى كلّ مرتفع، يحمون النواحي والفروج، ويشهرون الصغير فيهم، فكيف يشتهر الكبير إذًا؟!

(٣) **شرح المفردات**: الخراخر: جمع خرخرة وهي الغزيرة اللبن. تحسب: تماثل وتكافىء. الصقعيّ: ولد الناقة الذي ينتج في الصقيع، وهو من خير النتاج. يقرّه: يصبّه. السجال: الدلو الكبيرة فيها ماء.

المعنى: هذه النوق غزيرات اللبن تشبه خير النتاج، وقد كثر لبنها حتى أخذه الراعي فصبّه سجالًا.

(٤) **شرح المفردات**: أتأقته: ملأته؛ تئق السقاء (كفرح): امتلأ. مجّ: رمى من فمه. المناكب: جمع منكب وهو أعلى الظهر. الثمال: جمع ثمالة وهي الرغوة.

المعنى: إذا ما وافرات اللبن حُلبن فيه، ملأنه بحليبهن فسالت الرغوة على أطرافه.

(٥) **شرح المفردات**: الربلات: جمع الربلة وهي باطن الفخذ، أو ما حول الضرع والحياء. الكاذات: جمع الكاذة وهي ما حول الحياء من ظاهر الفخذين. قال: نام في الظهيرة. ولعلّ الربلات والكاذات موضعين.

المعنى: لعلّه يتحدّث عن برغوث، فيصفه بأنه تجاوز باطن الفخذ إلى ما حول الحياء، وهناك نام ليلًا، ونام وقت القيلولة؛ فإن كان الحديث عن رجل، أو ثور وحشيّ، أو بعير، فالمعنى يكون إنه رحل عن «الربلات»، ووصل إلى «الكاذات» فنام فيها، ونال قيلولته.

https://jadidpdf.com

تَرَعَّى مِنْ جُنُوبِ ثُعَالِبَاتٍ أَسِرَّةَ عَازِبٍ نَحَرَ ٱلْهِلَالَا[1]
إِلَيْكُمْ لَا نَكُونُ لَكُمْ خَلَاةً وَلَا نَكَعَ ٱلنُّقَاوَى إِذْ أَحَالَا[2]

- 60 -

وقال في ابن عمٍّ له اسمه مُعَيَّة، ويصف فيها إبلًا [من الكامل]:

صَدَقَتْ مُعَيَّةَ نَفْسُهُ فَتَرَحَّلَا وَرَأَى ٱلْيَقِينَ وَلَمْ يَجِدْ مُتَعَلَّلَا[3]
وَقَضَى لُبَانَتَهُ مُعَيَّةُ مِنْكُمُ وَرَأَى عَزِيمَةَ أَمْرِهِ أَنْ يَفْعَلَا[4]
وَرَأَى أَبَا حَسَّانَ دُونَ عَطَائِهِ فَتَبَيَّنَتْهُ ٱلْعَيْنُ أَسْمَرَ مُقْفَلَا[5]
فَشَرَى حَرِيبَتَهُ بِكُلِّ طُوَالَةٍ دَهْمَاءَ سَابِغَةٍ تُوَفِّي ٱلْمِكْيَلَا[6]

---

(١) **شرح المفردات**: أسرّة: جمع سرار وهو وسط الروضة. العازب: اسم جبل. ثعالبات: موضع.
المعنى: ترعى هذه الإبل أواسط رياض جبل «عازب» في جنوب «ثعالبات»، والجبل عالٍ حتى لكأنه يذبح الهلال.

(٢) **شرح المفردات**: الخلاة: النبتة الرطبة، أو كلّ بقلة قلَعْتها؛ جمعها الخَلَى والأخلاء. النكع: جمع النكعة وهي ثمرة النقاوى؛ والنقاوى: نوع من الحمض الذي تتحلّى به الإبل. أحال: أتى عليه الحول أي العام.
المعنى: قد نأتي إليكم، ولكنّا لسنا ضعفاء، فلن نكون لكم كنبتة رطبة تأكلونها، ولا كثمرة النقاوى إذا مضى عليه عام، غسلتم بها ثيابكم لتغدو بيضاء.

(٣) **شرح المفردات**: المتعلّل: ما يُشغل أو يُلهي.
المعنى: لم تخبر نفس «معيّة» إلّا صدقًا، فرحل عن الديار، ورأى الحقّ فعلًا، لا ما يلهيه، أو يتشاغل به عن الحقيقة والصواب.

(٤) **شرح المفردات**: اللبانة: الحاجة من غير فاقةٍ وعوز.
المعنى: لقد نال «معيّة» بغيته منكم، ورأى أن فعله لا يجلب له عارًا، فعزم وفعله.

(٥) **شرح المفردات**: المقفل: المسدود، البخيل. أبو حسّان: لعلّه سيّد في القبيلة.
المعنى: وهو قد رأى «أبا حسّان» أسمرَ بخيلًا، ولن يعطيه ما أمله منه.

(٦) **شرح المفردات**: الحريبة: المال المسلوب، أو المال الذي يعيش به المرء. الطوالة: الامتداد، طال فهو طويل وطوال وطوالة. دهماء: قِدر قديمة. سابغة: تامّة طويلة. المكيل والمكيال: ما كيل به، أي وُزِن. شرى: باعه، وملكه بالبيع أي اشتراه.
المعنى: فاشترى، أو باع، ما سُلب منه، بكلّ قدرٍ قديمةٍ، تامّةٍ، طويلةٍ، تملأ المكيال الذي تكيلون به، وتزيد.

https://jadidpdf.com

وَغَدَا مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي لَمْ يَرْضَهَا ... وَٱخْتَارَ وَرْثَانًا عَلَيْهَا مَنْزِلَا[١]

فَطَوَى ٱلْجِبَالَ عَلَى رِحَالَةِ بَازِلٍ ... لَا يَشْتَكِي أَبَدًا بِخُفٍّ جَنْدَلَا[٢]

تَغْتَالُ كُلَّ تَنُوفَةٍ عَرَضَتْ لَهَا ... بِتَقَاذُفٍ يَدَعُ ٱلْجَدِيلَ مُوَصَّلَا[٣]

بِجَنُوبِ لِينَةَ مَا تَزَالُ بِرَاكِبٍ ... تُذْرِي مَنَاسِمُهَا بِهِنَّ ٱلْحَنْظَلَا[٤]

تَدَعُ ٱلْفِرَاخَ ٱلزُّغْبَ فِي آثَارِهَا ... مِنْ بَيْنِ مَكْسُورِ ٱلْجَنَاحِ وَأَقْزَلَا[٥]

نُحُّ ٱلْحَنَاجِرِ مَا يَكَادُ يُقِيمُهَا ... تَدَعُ ٱلْقَعُودَ مِنَ ٱلتَّصَرُّفِ أَجْزَلَا[٦]

آلَى إِذَا بَلَغَتْ مَدَافِعَ تَلْعَةٍ ... وَعَلَا لِيُبْلِغَهَا ٱلْمَكَانَ ٱلْأَطْوَلَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: ورثان: موضع.
المعنى: وغادر «معيّة» قبيلته إلى أرض لم يقبلها برضاه، واستبدل منزلَه ليحيا في «ورثان».

(٢) **شرح المفردات**: الرحل والرحالة: السرج. البازل: البعير طلع نابه. الجندل: الحجر.
المعنى: فسافر قاطعًا سهولًا وجبالًا، وهو فوق رحل ناقة فتيّة في الثامنة، أو التاسعة من عمرها، قد طلع نابها، تعدو دون أن تشتكي من حجارة الجبال التي تدوس عليها بخفّيها.

(٣) **شرح المفردات**: تغتال: تُهلك. التنوفة: الأرض الواسعة البعيدة الأطراف. التقاذف: سرعة ركض الفرس. الجديل: حبلٌ من جلد، أو شعر، في عنق البعير.
المعنى: تُهلك هذه الناقة كل صحراء واسعة تعرض لها بسرعة عدوها، هذه السرعة تجعلك تظنّ أن الحبل في رقبتها موصول بغيره.

(٤) **شرح المفردات**: لينة: موضع. المناسم: الأخفاف. الحنظل: حَبٌّ معروف.
المعنى: ما زالت تجري إلى الجنوب من «لينة»، عليها «معيّة» راكبًا، يتطاير حبُّ الحنظل من تحت مناسمها لشدّة عدوها.

(٥) **شرح المفردات**: الزغب: فراخ صغيرة بدأ الريش الناعم يبدو على جلودها. الأقزل: الأعرج، أو المقطوع الرجل.
المعنى: وهي في سرعة عدوها، قد تدوس أعشاش الطيور، فتخلّف الفراخ الصغيرة خلفها، وقد كسرت لبعضها جناحه، ولبعضها رجله.

(٦) **شرح المفردات**: نحّ: تردّد صوتُه في جوفه. القعود: ابن الناقة، القلوص. الأجزل: بعير أصابه الجزل وهو أن يصيب مُؤخَّرته مرضٌ، ينتج غالبًا من احتكاك الرحل بها.
المعنى: هذه الفراخ قد تردّدت أصوات حناجرها في أجوافها خوفًا وفزعًا، تكاد لا تهدأ أو تقيم في مكان، وهذه الناقة تترك الناقة الفتيّة - إن حاولت اللحاق بها - جزلاء، قد أصاب الرحل عجيزتها لكثرة احتكاكه، فبدت عظامها.

(٧) **شرح المفردات**: آلى: أقسم. المدافع: جمع مَدْفع وهو مكان جري الماء. التلعة: مسيل الماء.

https://jadidpdf.com

وَكَأَنَّهُنَّ أَشَاءُ يَثْرِبَ حَوْلَهَا جُرْفٌ أَضَرَّ بِهِنَّ نِهْيٌ بُهَّلاَ[1]
وَكَأَنَّ جِزْيَةَ تَاجِرٍ وُهِبَتْ لَهُ يَوْمًا إِذَا ٱسْتَقْبَلْنَ غَيْثًا مُبْقِلاَ[2]
وَتَرَى أَوَابِيَهَا بِكُلِّ قَرَارَةٍ يَكْرُفْنَ شِقْشِقَةً وَنَابًا أَعْصَلاَ[3]
وَإِذَا سَمِعْنَ هَدِيرَ أَكْلَفَ مُحْنِقٍ عَدَلَتْ سَوَالِفُهَا إِذَا مَا جَلْجَلاَ[4]
فَٱلْعَبْدُ قَدْ أَعْنَتْنَ أَسْفَلَ سَاقِهِ وَعَدَلْنَ رُكْبَتَهُ سِوَاهَا مَعْدِلاَ[5]

=**المعنى**: وقد أقسم أنّه سيضعها في أعلى الأماكن وأكرمها، إن هي بلغت مسايل الماء في المرتفعات، وعلت مكانته.

(١) **شرح المفردات**: الأشاء: صغار النخل. يثرب: اسم المدينة المنوّرة قبل مجيء الرسول (ﷺ) إليها. الجرف: موضع قرب مكّة، وعرض الجبل الأملس. النهي: الغدير. البهّل: جمع باهل وهي الناقة المهملة، لا خطام عليها ولا علامة.

المعنى: وكأن هذه النوق صغار نخل المدينة (يثرب)، وحولها «جرف» وقد أضرّ وجود الغدير بها فتركها مهملة.

(٢) **شرح المفردات**: غيثًا مبقلاً: مطرًا يُنبت البقل.

المعنى: فإذا ما استقبلت صغار النخل مطرًا رخيًا، أخذها الغدير منها، وكأنّها خراج مفروضٌ على تاجر وقد وُهِبَت له.

(٣) **شرح المفردات**: الأوابي: جمع أوْب وهو ما يرجّع قوائمه في سيره. القرارة: الماء البارد، والمطمئن من الأرض. كرف الحمار: شمّ بول الأتان، ثمّ رفع رأسه، وقلب جحفلته (الجحفلة للحمار كالشفة للإنسان). الشقشقة: الهدير. الأعصل: الذي التوى في صلابة.

المعنى: وكثيرًا ما تشاهد الحمير المسرعة فيها في كلّ أرضٍ سهلة، تشمّ أبوال الأتن، وترسل هديرها، وأنيابها معوجّة في صلابة.

(٤) **شرح المفردات**: الأكلف: المصاب بالكلف وهو حبٌّ يعلو الوجه كالسمسم. سوالفها: مقدّمات أعناقها، مفردها سالفة. جلجل: تحرّك بصوت شديد.

المعنى: فإذا ما سمعت الأتن صوت فحلها الغاضب، أمالت مقدّمات أعناقها، لتتحاشى صوته الشديد.

(٥) **شرح المفردات**: أعنت العظم المجبور: هاضه أي كسره بعد جبوره. عدل الشيء: أقامه. العبد: جبل لبني أسد، ولعلّه أراد به الحمار الوحشيّ لما فيه من سواد.

المعنى: فالجبل قد كسر أسفل ساقه بعد جبورها، فأقمن ركبته وجبرنها له؛ أو أن الحمار قد تعب لكثرة جريه خلف أتنه، فكنّ كأنّهن كسرن ساقه بعد جبورها، ثم سمحن له بضرابهن فشفينه، وعدلن ركبته، وأقمنها تمامًا.

https://jadidpdf.com

فَتَرَكْنَهُ حَلَقَ ٱلْأَدِيمِ مُكَسَّرًا كَٱلْمِسْحِ أُلْقِيَ مَا يُحَرِّكُ مَفْصِلَا[١]

دَسِمَ ٱلثِّيَابِ كَأَنَّ فَرْوَةَ رَأْسِهِ زُرِعَتْ فَأَنْبَتَ جَانِبَاهَا فُلْفُلَا[٢]

لَا يَسْمَعُ ٱلْحَبَشِيُّ وَسْطَ عِرَاكِهَا صَوْتًا إِذَا مَا ٱلْعَبْدُ أَوْرَدَ مَنْهَلَا[٣]

إِلَّا تَجَاوُبَهُنَّ حَوْلَ سَوَادِهِ بِحَنَاجِرٍ نُحٍّ وَشِدْقٍ أَهْدَلَا[٤]

وَلَقَدْ تَرَى ٱلْحَبَشِيَّ وَهْوَ يَصُكُّهَا أَشِرًا إِذَا مَا نَالَ يَوْمًا مَأْكَلَا[٥]

يَرْمَدُّ مِنْ حَذَرِ ٱلْخِلَاطِ كَمَا ٱزْدَهَتْ رِيحٌ يَمَانِيَةٌ ظَلِيمًا مُجْفِلَا[٦]

لَا خَيْرَ فِي طُولِ ٱلْإِقَامَةِ لِلْفَتَى إِلَّا إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ مُتَحَوَّلَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: حلق الأديم: الحلقات المصنوعة من الجلد. المسح: كلمة فارسية تقابلها كلمة (البلاس) وهو الجاني شُهِّر به، فوضع على البَلَس وهي جرار كبار من مسوح يجعل فيها التين، ويشهَّر عليها من ينكَّل به وينادى عليه.
المعنى: فتركته يعضّ حلقات الجلد، يحاول كسرها، كالجاني المشهّر به لا يحرّك مفاصله خجلًا ممّا فعل.

(٢) **شرح المفردات**: دسم الثياب: دَنِسُها ومُتَّسخها.
المعنى: متسخ الثياب، حتى كأنّ فروة رأسه أرضٌ قد زُرعت، فنبت الفلفل الأسود في جوانبها.

(٣) **شرح المفردات**: الحبشيّ: المنسوب إلى بلاد الحبشة. العراك: الماء ترده الإبل معًا. المنهل: المشرب.
المعنى: إن أصواتها وهي تشرب معًا، تعلو على ما عداها، فلا الحبشي ولا العبد قد يسمع شيئًا عداها.

(٤) **شرح المفردات**: نحّ: تردّد صوته في جوفه. الأهدل: المسترخي المشفر.
المعنى: فقط سيسمع استجابتهنّ له، والتفافهنّ حول سواده وأصواتهن تتردّد في حناجرهنّ، وأشداقهن مسترخيات المشافر، لشدّة شوقهن إليه.

(٥) **شرح المفردات**: يصكّها: يجامعها. الأشر: المرح النشيط.
المعنى: وكان مرحًا نشيطًا وهو يجامعها، فقد نال أخيرًا بغيته، ويحتاج ما يأكله بعد المجهود الذي بذله.

(٦) **شرح المفردات**: ارمدّ ورمد: أصاب الرَّمَد عينه. الخلاط: مخالطة الفحل للناقة. ازدهت: استخفّت وزهت. الظليم: ذكر النعام. المجفل: الذي ينفر من كلّ شيء.
المعنى: تهتاج عينيه لكثرة مخالطته لهذه الأتن، فيخافها كذكر النعام إذا ما هاجمته ريح يمانية قويّة أفزعته.

(٧) **المعنى**: أيّ معنًى، وأيّ خير للفتى في طول إقامته، إن لم تكن هذه الإقامة برغبته ورضاه، وبالتالي هو قادر على الانتقال والتحوّل عنها ساعة يشاء، وإلا فهي سجن لا إقامة.

https://jadidpdf.com

﴿قافية الميم﴾

- 61 -

وقال [من البسيط]:

مِنْ كُلِّ بَذَّاءَ فِي البُرْدَيْنِ يَشْغَلُهَا عَنْ مِهْنَةِ ٱلْحَيِّ تَرْحِيلٌ وَعُلَّامُ[1]

- 62 -

وقال يهجو بني سعد [من الوافر]:

أَرَى إِبِلِي تَكَالَأَ رَاعِيَاهَا مَخَافَةَ جَارِهَا طَبَقَ ٱلنُّجُومِ[2]

وَقَدْ جَاوَرْتُهُمْ فَرَأَيْتُ سَعْدًا شَعَاعَ ٱلْأَمْرِ عَازِبَةَ ٱلْحُلُومِ[3]

مَعَاتِيمُ ٱلْقِرَى سُرْفٌ إِذَا مَا أَجَنَّتْ طَخْيَةُ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ[4]

---

(١) **شرح المفردات**: البذّاء: كثير الفحش. الترحيل: وضع الراحلة، والانتقال.
المعنى: يشغلها الرجل كثير الفاحشة، يرتدي ثوبين جميلين، عن حال قومها، في الارتحال والتعلّم.

(٢) **شرح المفردات**: تكالأ: تبادل الحراسة والمراقبة.
المعنى: تبادل راعيا إبلي حراستها ومراقبتها، خوفًا من هجوم جيرانهم عليها، كما حدّث المنجّمون.

(٣) **شرح المفردات**: شعاع الأمر: أمرهم شعاع أي متفرّق. عازبة: غائبة، بعيدة. الحلوم: جمع حلم وهو العقل، وسعة الصدر.
المعنى: قد كنت في جوار بني سعد، فرأيتهم لا يجمعون على رأي، وعقولهم، وصبرهم على المكاره، قد بعدت وراحت.

(٤) **شرح المفردات**: أعتمت حاجتك: أخّرتها. القرى: طعام الضيوف. السرف: جمع السُّرْفة وهي دودة القزّ، وقيل هي دويبّة غبراء تبني بيتًا حسنًا تكون فيه، وهي التي يضرب بها المثل: (أصْنَعُ من سُرْفةٍ). أجنت: سترت. الطخية: الظلمة، والأحمق. البهيم: الأسود. =

https://jadidpdf.com

فَأُمِّي أَرْضَ قَوْمِكِ إِنَّ سَعْدًا تَحَمَّلَتِ ٱلْمَخَازِيَ عَنْ تَمِيمِ[1]

- 63 -

وقال [من البسيط]:

إِنِّي نَذِيرُ ٱلَّتِي أَلْقَتْ مَنِيئَتَهَا عَلَى ٱلْقُعُودِ وَحَفَّتْهَا بِأَهْدَامِ[2]

مِنَ ٱلْمُهِيبَاتِ مُخْضَرًّا مَغَابِنُهَا لَمْ تُثْقِبِ ٱلْجَمْرَ كَفَّاهَا بِأَهْضَامِ[3]

- 64 -

سالم أوس بن مغراء النابغة الجعديّ وابن السِّمْط، فقال الراعي في صلحهم [من الطويل]:

فَإِنْ كُنْتَ يَا ٱبْنَ ٱلسِّمْطِ سَالَمْتَ دُونَنَا وَقَيْسٌ أَبُو لَيْلَى فَلَمَّا نُسَالِمِ[4]

=**المعنى**: إنّ بني سعد يؤخّرون طعام ضيوفهم، وهذا عيب عند العرب، وهم جبناء، يختبئون في بيوتهم إذا ما حلّ الليل الأسود بظلامه، وكأنهم دود القزّ.

(١) **شرح المفردات**: أمّي: فعل أمر من أمّ أي قصد. المخازي: جمع مخزاة وهي الهوان والمذلّة.

المعنى: فتوجّهي - يا نفسي - إلى ديارك، وغادري بني سعد، فهم أذلّاء، قد رضوا بالذلّ والهوان من تميم وغيرها.

(٢) **شرح المفردات**: المنيئة: الجلد أوّل ما يدبغ؛ وثوب تدبغه المرأة وتجلس عليه. القعود: ابن الناقة الصغير. حفّتها: أحاطت جوانبها. الأهدام: جمع هِدْم وهو الثوب البالي، أو المرقّع. النذير: المحذّر.

المعنى: لقد حذّرت التي وضعت الجلد على البعير الصغير، وقد جعلت لها قطعًا من ثوب بالٍ تحيط بها.

(٣) **شرح المفردات**: المهيبات: جمع مُهيبة وهي الراعية التي تصيح بالإبل: هابْ هابْ. المغابن: جمع مِغْبَن وهو الإبط. الأهضام والهضوم: جمع هِضم وهو بطن الوادي.

المعنى: هذه المرأة التي حذّرتها من الراعيات اللواتي يصحن بالإبل: هابْ هابْ، اخضرّ إبطاها، وهذا دليل عدم اغتسالها منذ فترة طويلة، ولم تُشعِل نارًا في وادٍ، كي تشعل أعواد الطِّيب كالبخور وغيره، وهذا دليل فقر، أو كسلٍ شديدٍ.

(٤) **شرح المفردات**: ابن السمط: شاعر من بني عامر بن صعصعة. قيس «أبو ليلى»: هو النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة الجعديّ العامريّ، ولقبه «أبو ليلى»، وكان شاعرًا مفلقًا، وممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، عمّر حتى جاوز عمره المئة. (الأعلام، الزركلي: ٥/ ٢٠٧). =

https://jadidpdf.com

وَإِنْ كُنْتُمَا أَعْطَيْتُمَا ٱلْقَوْمَ مَوْثِقًا فَلَا تَغْدِرَا وَٱسْتَسْمِعَا لِلْمَرَاجِمِ (١)
فَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ أَقُولَ قَصِيدَةً مُبَيِّنَةً كَٱلنَّقْبِ بَيْنَ ٱلْمَخَارِمِ (٢)
خَفِيفَةَ أَعْجَازِ ٱلْمَطِيِّ ثَقِيلَةً عَلَى قِرْنِهَا نَزَّالَةً بِٱلْمَوَاسِمِ (٣)
وَمُغْتَصَبٍ مِنْ رَهْطِ ضِبْعَانَ يَشْتَكِي إِلَى ٱلْقَوْمِ أَعْضَادَ ٱلْمَطِيِّ ٱلرَّوَاسِمِ (٤)
تَجُولُ بِهِ عَيْرَانَةٌ عِنْدَ غَرْزِهَا جَنِيبٌ أَقَادَتْهُ جَرِيرَةُ جَارِمِ (٥)
إِذَا مَا ٱشْتَكَى ظُلْمَ ٱلْعَشِيرَةِ عَضَّهُ حِنَاكٌ وَقَرَّاصٌ شَدِيدُ ٱلشَّكَائِمِ (٦)

=**المعنى**: فإن سالمتما أوس بن مغراء دون الاتفاق معي، فأنا لن أسالمه.

(١) **شرح المفردات**: الموثق: العهد. المراجم: قبيح الكلام.
المعنى: وإن عاهدتماه على ترك الهجاء فيما بينكم، فلا تغدرا بعهدكم، ولكن استمعا إلى قبيح الكلام عندما أهجوه.

(٢) **شرح المفردات**: النقب: الطريق في الجبل. المخارم: جمع مخرم وهو أنف الجبل.
المعنى: فأنا كفيلٌ أن أقول قصيدة واضحة كوضوح الطريق في أنف الجبل.

(٣) **شرح المفردات**: المطيّ: جمع مطيّة وهي الدّابة تمتطيها. القرن: الخصم والعدو.
المعنى: هي سريعة الانتقال، خفيفة الوصول إلى الأسماع، ثقيلة على الخصم، ينزل الرواة بها في الأسواق أثناء مواسم الحجّ، أو البيع والشراء.

(٤) **شرح المفردات**: المختصَب: الأسير. الرهط: عشيرة الرجل. الأعضاد: جمع عضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف. الرواسم: جمع راسمة وهي الناقة تعدو رسيمًا، والرسيم نوع من العدو فوق الذميل (نوع آخر من العدو).
المعنى: هذا الأسير من قوم «ضبعان» مشدود الوثاق إلى أعضاد إبل تعدو، فهو يشتكي ما يعانيه من تعذيب.

(٥) **شرح المفردات**: العيرانة من الإبل: السريعة في نشاط. الغرز: قلّة اللبن في ضرع الناقة. الجنيب: التي تمشي على جانبها متعقّبة. أقاده: جعله منقادًا خاضعًا. الجريرة: الذنب. الجارم: مرتكب الجريمة، المجرم.
المعنى: تتحرّك هذه الناقة السريعة، وهو مشدود إلى جانبها، بنشاط وسرعة، وقد قلّ اللبن في ضرعها، وما أوصله وقاده إلى هذه الحال سوى ذنب مجرمٍ، فحقّ عليه القصاص، ووجبت عقوبته.

(٦) **شرح المفردات**: الحناك: وثاق، أو غلّ، يربط به الأسير، كلّما جُذِب أصاب حنكه. القراص: كثير القرص، ونوع من النبات. الشكائم: جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس ليقاد بها، والانتصار من الظلم.
المعنى: فإذا ما اشتكى هذا الأسير من ظلمنا، فإن الحبل سيشدُّ على حنكه ويقرصه، كأنه الحديدة في فم الفرس، شديدة عليه، تؤلمه إن حاول السير دون رغبة فارسه.

https://jadidpdf.com

وَلِلْحَقِّ فِينَا خَصْلَتَانِ فَمِنْهُمَا ذَلُولٌ وَأُخْرَى صَعْبَةٌ لِلْمَظَالِمِ[١]
وَإِنَّا لَقَوْمٌ نَشْتَرِي بِنُفُوسِنَا دِيَارَ ٱلْمَنَايَا رَغْبَةً فِي ٱلْمَكَارِمِ[٢]
جَزَى ٱللهُ مَوْلَانَا غَنِيًّا مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي ٱلْعَزَائِمِ[٣]
بَكَى خَشْرَمٌ لَمَّا رَأَى ذَا مَعَارِكٍ أَتَى دُونَهُ وَٱلْهَضْبُ هَضْبَ ٱلْبَهَائِمِ[٤]
لَهَا بَدَنٌ عَاسٍ وَنَارٌ كَرِيمَةٌ بِمُكْتَفَلِ ٱلْآرِيِّ بَيْنَ ٱلصَّرَائِمِ[٥]
ضِعَافُ ٱلْقُوَى لَيْسُوا كَمَنْ يَبْتَنِي ٱلْعُلَا جَعَاسِيسُ قَصَّارُونَ دُونَ ٱلْمَكَارِمِ[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الذلول: المنقادة، المستأنسة. الصعبة: الشرسة، تأبى أن يُمتطى ظهرها.
المعنى: فإن أردت قول الحقّ، ففينا صفتان كريمتان: فنحن أسهل الناس عشرة، وألينهم طباعًا، وأشدّهم رفضًا للمظالم، وأكثرهم شراسة مع الظالمين.
(٢) **المعنى**: ونحن نشتري الموت، وندفع نفوسنا ثمنًا له، إن كان في هذا عزٌّ ومكرمةٌ لنا.
(٣) **شرح المفردات**: العزائم: جمع عَزْمَة وهي الحقّ والواجب والفريضة؛ عزائم الله: فرائضه التي أوجبها.
المعنى: نرجو الله - جلّ وعزّ - أن يعاقب غنيًّا، ويلومه، فهو من شرار بني عامر في فروض الله وواجباته.
(٤) **شرح المفردات**: خشرم: اسم رجل. ذو معارك: فارس اعتاد على خوض المعارك. الهضب: المرتفع: البهائم: جبال على لون واحد.
المعنى: بكى خشرم عندما شاهد فارسًا مغوارًا أمامه، قد حال بينه وبين مرتفعات الجبال ذات اللون الواحد، التي كان يقصدها ويريدها.
(٥) **شرح المفردات**: العاسي: الغليظ. المكتفل: كساءٌ يُعقد طرفاه، ثم يُلقى على الكاهل ومؤخّره مما يلي العجز، كالكفل. الآريّ: محبس الدابّة، أو معلفها. الصرائم: جمع الصريمة وهي القطعة من الرمل، والعزيمة.
المعنى: لها جسد غليظ صلب، ولها نار تضيء للضيوف والمحتاجين، حيثما حلّت، وأنزلت مكافلها، وحبست دوابها في هذه الرمال الواسعة.
(٦) **شرح المفردات**: الجعاسيس: جمع الجعسوس وهو القصير الدميم.
المعنى: يهجو قومًا، فيصفهم بضعف قواهم، وبتخاذلهم عن بلوغ العلا والمجد، وبأنهم قصار دميمون، لا يصلون إلى المكارم والغايات النبيلة.

https://jadidpdf.com

- 65 -

وقال الراعي [من الطويل]:

أَثُمَّ غَدَوْتَ بَعْدَ ذَاكَ تَلُومُنِي ... فَسَائِلْ ذَوِي ٱلْأَحْلَامِ مَنْ كَانَ أَلْوَمَا[1]

- 66 -

وقال [من الطويل]:

أَشَاقَتْكَ آيَاتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا ... كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا[2]

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ ... عَلَى ٱلرَّحْلِ فِي طَخْيَاءَ طُلْسٍ نُجُومُهَا[3]

رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً عَصَفَتْ لَهَا ... صَبًا تَعْتَقِيهَا تَارَةً وَتُقِيمُهَا[4]

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَاشَ فُؤَادُهُ ... وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا[5]

وَلَمْ يُسْكِنُوهَا ٱلْجَرَّ حَتَّى أَظَلَّهَا ... سَحَابٌ مِنَ ٱلْعَوَّا تَثُوبُ غُيُومُهَا[6]

---

(١) **شرح المفردات**: ذوو الأحلام: العاقلون الخبراء.

المعنى: فهل تلومني بعد أن عرفت ما عرفت؟! إذًا فاسأل العاقلين من يقدر على اللوم أكثر، أنا أم أنت؟!

(٢) **شرح المفردات**: شاقتك: حرّكت الشوق في حناياك. الآيات: جمع آية وهي العلامة.

المعنى: هل هيّجت شوقك إلى الأحبّة هذه العلامات والأطلال القديمة، وقد أظهرت لك أنهم رحلوا من وقت بعيد، كما بيّنت وأظهرت العدد كلمة «كم» بكافها وميمها.

(٣) **شرح المفردات**: المستنبح: من يجعل الكلاب تنبح عليه، كالغريب والضيف. الطخياء: الليلة المظلمة. نجومها طلس: مختفية؛ طلس الكتاب: محاه.

المعنى: إنه غريب، أو ضيف، قَدِمَ إلينا متعبًا، هوى رأسه على رحل ناقته، من شدّة تعبه وإجهاده، في ليلة مظلمة لا نجوم فيها، وكأنها قد مُحِيت.

(٤) **شرح المفردات**: المشبوبة: النار المرتفعة. الصبا: ريح تقابلها الجنوب. تعتقيها: تحبسها.

المعنى: فأضرمت للقادم نارًا عالية، حرّكتها ريح الصبا، فتعليها تارة، وطورًا تحبسها حتى تكاد تطفئها.

(٥) **شرح المفردات**: هاش فؤاده: اضطرب.

المعنى: فما إن شاهد ناري حتى كبّر وهلّل لما رأى، واضطرب فؤاده فرحًا، وبشّر نفسه بخلاصه، بعدما كان يلومها على ما أوصلته إليه.

(٦) **شرح المفردات**: الجرّ: موضع بالحجاز. العوّا: اسم نجم. تثوب: تمتلىء؛ ثاب الحوضُ ثوبًا: امتلأ، أو قارب على الامتلاء. =

https://jadidpdf.com

وَبَاتَ بِثَدْيَيْهَا ٱلرَّضِيعُ كَأَنَّهُ قَذًى حَبَلَتْهُ عَيْنُهَا لَا يُنِيمُهَا[١]
وَكَانَتْ جَدِيرًا أَنْ يُقَسَّمَ لَحْمُهَا إِذَا ظَلَّ بَيْنَ ٱلْمَنْزِلَيْنِ شَكِيمُهَا[٢]
فَبَاتَ شَرِيكًا فِي رَكُودٍ مُدَامَةٍ يُمِيتُ ٱلْمَحَالَ أَزُّهَا وَنَهِيمُهَا[٣]
أَتَتْ دُونَهَا ٱلْأَحْلَافُ أَحْلَافُ مَذْحِجٍ وَأَفْنَاءُ كَعْبٍ حَشْوُهَا وَصَمِيمُهَا[٤]
..... أُدِرُّ ٱلنَّسَا كَيْلَا تَدِرَّ عَتُومُهَا[٥]

* * *

=**المعنى**: فما أسكنوها في «الجرْ»، حتى صار فوق رأسها السحاب الآتي من نجم العوّا، كأنّه يظلّلها، وهذا السحاب ممتلىء بالمطر.

(١) **شرح المفردات**: القذى: مرض يصيب العين.

المعنى: لقد أمضت ليلتها ترضع وليدها، وتحنو عليه، فكان كالمرض إذا حلّ بعينها، لا يتركها تنام.

(٢) **شرح المفردات**: الشكيم: العض؛ شكمه شَكْما وشكيمًا: عضّه.

المعنى: وكان الواجب لو قسّمنا لحمها، فيما لو بقيت تعضّ بين المنزلين، وتسيء إلى الناس هناك.

(٣) **شرح المفردات**: الركود: الجفنة الملأى. المحال: نوع من الحلي. الأزّ: شدّة الغليان، والتحريك الشديد. النهيم: صوت، وتوعّد، وزجر.

المعنى: فصار مع الشاربين شريكًا في هذه القصعة الملأى خمرًا، تحرّك هذه الخمرة وصوتها يفوقان بريق وصوت الحلي الجميلة.

(٤) **شرح المفردات**: الأحلاف: جمع حلف وهو العهد بين القوم. مذحج: قبيلة عربيّة، وكذلك كعب. أفناء: جمع فِناء، وفناء الدار: ما اتّسع من أمامها.

المعنى: لقد جاءت أحلاف «مذحج»، ونواحي «كعب»، ما كان من أصولها أو ما لحق بها، دونها وقبلها.

(٥) **شرح المفردات**: أُدرّ: أجعلها تعطي الدّرّ، أو الدّرّة، وهي اللبن. النسا: عرق من الورك إلى الكعب. العتوم: الناقة لا تدرّ إلّا عَتَمَةً، والعتمة: ثلث الليل الأوّل.

المعنى: أعصر النّسا كي لا يسيل في ثلث الليل الأوّل.

https://jadidpdf.com

﴿قافية النون﴾

- 67 -

وقال [من البسيط]:

فَلَا يَكُونَنَّ مَوْعُودًا وَأَيْتَ بِهِ ... دَيْنًا يَعُودُ إِلَى مَطْلٍ وَلَيَّانِ[1]

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ نَجَاحَ ٱلْوَعْدِ مَنْزِلَةٌ ... جَلِيلَةُ ٱلْقَدْرِ عِنْدَ ٱلْإِنْسِ وَٱلْجَانِ[2]

لَا أُنْهِيءُ ٱلْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ أُنْضِجُهُ ... وَلَا أُكَلِّفُ عَجْزَ ٱلْأَمْرِ أَعْوَانِي[3]

ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ وَظَلَّ ٱلْحِلْمُ يَعْذُلُنِي ... قَدْ طَالَ مَا قَادَنِي جَهْلِي وَعَنَّانِي[4]

كَأَنَّهَا نَاشِطٌ لَاحَ ٱلْبُرُوقُ لَهُ ... مِنْ نَحْوِ أَرْضٍ تَرَبَّتْهُ وَأَوْطَانِي[5]

---

(١) **شرح المفردات**: وأيت: وعدت. المطل: التسويف والتأخير. الليّان: الممطول والمؤخر.

المعنى: فلا يكون ما وعدت به، كدين مؤخر، يُماطل بتأديته، بل أدِّ الوعد عاجلاً.

(٢) **شرح المفردات**: نجاح الوعد: تحقيقه بتمامه.

المعنى: ولتعلم أن تحقيق الوعد، والسرعة في تحقيقه، يجعلان للمرء قدرًا جليلاً كريمًا، ليس عند الناس فقط، بل عند الجنّ أيضًا.

(٣) **شرح المفردات**: أنهأ الأمرَ: لم يُبرِمْهُ، وأنهأ اللحمَ: لم يُنضِجْهُ.

المعنى: أنا لا أتسرّع في أموري، ولكني لا أتباطأ أبدًا، بل أفعلها تمامًا عندما يحين وقت فعلها، ولا أكلّف أصدقائي ما يُعجزهم.

(٤) **شرح المفردات**: يعذلني: يلومني. عنّاني: أتعبني.

المعنى: ثمّ انصرفت وغادرت المكان، لكن العقل ظلّ يلومني ويعاتبني، فأنا قد فعلت الكثير من الأمور الطائشة، حتى أتعبني جهلي وطيشي.

(٥) **شرح المفردات**: الناشط: الثور الوحشيّ.

المعنى: فهي تشبه ثورًا وحشيًا، لمح وميض البرق من جهة أرض رتع فيها، وأكل منها وقتًا طويلاً، هذه الأرض هي أوطاني أيضًا وبلادي.

https://jadidpdf.com

حَتَّى غَدَا خَرِصًا طَلًّا فَرَائِصُهُ يَرْعَى شَقَائِقَ مِنْ عَلْقَى وَبِرْكَانِ[1]
يَعْلُو ٱلظَّوَاهِرَ فَرْدًا لَا أَلِيفَ لَهُ مَشْيَ ٱلْبِطَرْكِ عَلَيْهِ رَيْطُ كَتَّانِ[2]
بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّ ٱللهَ مُلْحِقُكُمْ عَمًّا قَلِيلٍ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانِ[3]

- 68 -

وقال [من الوافر]:

أَعَبْدَ ٱللهِ لَلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِي يُضِيءُ حَبِيَّ ذِي سِقْطَيْنِ دَانِي[4]
تَنَاهَى ٱلْمُزْنُ وَاسْتَرْخَتْ عُرَاهُ بِبُرْقَةِ مَاسِلٍ ذَاتِ ٱلْأَفَانِ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: الخرص: الجائع في البرد. الطلّ: الرجل الكبير سنًّا. الفرائص: جمع فريصة وهي الواحدة من أوداج العنق (عروقها). العلقى: شجر تدوم خضرته في القيظ. البركان: جمع بِركانة وهي نبات لا يطول ساقه.
المعنى: لقد صار جائعًا، وبردانًا، تهتزّ عروق عنقه كبرًا وضعفًا، فرعى ما استطاع من الحشائش والأشجار.

(٢) **شرح المفردات**: الظواهر: أشراف الأرض. البطرك: السيّد من سادات المجوس، أو مقدّم النصارى. الريط: جمع ريطة وهي كلّ ثوب ليّن رقيق.
المعنى: يصف ثورًا وحشيًّا يسير على المرتفعات وحيدًا، يتبختر في مشيته، وكأنه بطريرك يرتدي الأثواب الكتّانيّة الليّنة.

(٣) **المعنى**: يا أبناء أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف كونوا على ثقة أنّ الله – عزّ وجلّ – سيجعلكم تموتون، وتلحقون بعد قليل بعثمان بن عفّان (رض).

(٤) **شرح المفردات**: الحبيّ (بفتح الحاء وضمّها): السحاب يشرف من الأفق على الأرض، أو الذي بعضه فوق بعض. سِقْط السحاب: حيث يُرى طرفه كأنه ساقط على الأرض في ناحية الأفق.
المعنى: يا عبد الله، هذا هو البرق اليمانيّ (القادم من اليمن)، وقد أضاء سحابًا كبيرًا جدًّا كأن طرفيه قد سقطا على الأرض، يبدو لي قريبًا دانيًا.

(٥) **شرح المفردات**: المزن: السحاب. برقة ماسل: موضع. الأفاني: شجر أبيض.
المعنى: لقد بلغ السحاب الغاية في الامتلاء، واسترخت عراه لثقل ما حمل، فهطل المطر على «برقة ماسل»، المليئة بشجر الأفاني.

https://jadidpdf.com

وقال يفتخر [من الوافر]:

أَبَتْ آيَاتُ حُبَّى أَنْ تُبِينَا لَنَا خَبَرًا فَأَبْكَيْنَ ٱلْحَزِينَا[1]
وَكَيْفَ سُؤَالُنَا عَرَصَاتِ رَبْعٍ تُرِكْنَ بِقَفْرَةٍ حَتَّى بَلِينَا[2]
وَأَحْجَارًا مِنَ ٱلصَّوَّانِ سُفْعًا بِهِنَّ بَقِيَّةٌ مِمَّا صَلِينَا[3]
عَرَفْنَاهَا مَنَازِلَ آلِ حُبَّى فَلَمْ نَمْلِكْ مِنَ ٱلطَّرَبِ ٱلْعُيُونَا[4]
تَرَاوَحُهَا رَوَاعِدُ كُلِّ هَيْجٍ وَأَرْوَاحٌ أَطَلْنَ بِهَا حَنِينَا[5]
بِدَارَةِ مَكْمِنٍ سَاقَتْ إِلَيْهَا رِيَاحُ ٱلصَّيْفِ أَرْآمًا وَعِينَا[6]

---

(١) **شرح المفردات**: الآيات: جمع آية وهي العلامة. حبّى: اسم امرأة.
المعنى: رفضت علامات ديار «حبّى» أن تعطينا الخبر الكافي عن ارتحالهم، فبكى العاشق المحزون تحسّرًا.

(٢) **شرح المفردات**: العرصات: جمع عَرْصَة وهي كلّ بقعة واسعة بين الدور ليس بها بناء. الربع: الدار بعينها حيث كانت، وجماعة الناس. القفرة والقفر: الخلاء من الأرض.
المعنى: وكيف لنا أن نسأل أطلال الدور التي هُجرت، وتركت في هذا القفر حتى بليت وزالت؟!

(٣) **شرح المفردات**: أحجار الصوّان: أحجار شديدة القساوة. السُّفْع: قطع من حديد توضع تحت القدر بدل الحجارة، واحدتها: سَفعاء. صلي النارَ: قاسى حرّها.
المعنى: وكيف نسأل أحجارًا قاسية كالحديد، تحمل آثار النار كما نقاسي حرّها.

(٤) **شرح المفردات**: الطرب: الشوق، والفرح، والحزن.
المعنى: عرفنا أنّها آثار آل «حبّى»، فدمعت عيوننا شوقًا إليهم، دون أن نستطيع لعيوننا منعًا.

(٥) **شرح المفردات**: تتراوحُها: تتبادل وتتناوب عليها. الهيج: الريح، والغيم والمطر.
المعنى: تتناوب عليها الرعود الصادرة عن كل غيم ممطر، والأرواح التي تطيل الوقوف بها شوقًا وحنينًا لأصحابها.

(٦) **شرح المفردات**: دارة مكمن: موضع. الأرآم: جمع الرّئم وهو الظبي الخالص البياض. العين: بقر الوحش، مفردها أعيَن وعيناء.
المعنى: هذه الآثار بدارة مكمن، وقد هبّت عليها رياح الصيف الليّنة، امتلأت بالظباء وبقر الوحش، بعدما هجرتها الأحبّة.

https://jadidpdf.com

حَفَرْنَ عُرُوقَهَا حَتَّى أَجَنَّتْ مَقَاتِلَهَا وَأَضْحَيْنَ ٱلْقُرُونَا[١]
كِنَاسُ تَنُوفَةٍ ظَلَّتْ إِلَيْهِ هِجَانُ ٱلْوَحْشِ حَارِنَةً حُرُونَا[٢]
يَقِلْنَ بِعَاسِمَيْنِ وَذَاتِ رُمْحٍ إِذَا حَانَ ٱلْمَقِيلُ وَيَرْتَعِينَا[٣]
كَأَنَّ بِكُلِّ رَابِيَةٍ وَهَجْلٍ مِنَ ٱلْكَتَّانِ أَبْلَاقًا بُنِينَا[٤]
وَنَارِ وَدِيقَةٍ فِي يَوْمِ هَيْجٍ مِنَ ٱلشِّعْرَى نَصَبْتُ لَهَا ٱلْجَبِينَا[٥]
إِذَا مَعْزَاءُ هَاجِرَةٍ أَرَنَّتْ جَنَادِبُهَا وَكَانَ ٱلْعِيسُ جُونَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: أجنّه: كفّنه، وستره. مقاتلها: أسباب قتلها. أضحى: أظهر.
المعنى: فحفرت الظباء وبقر الوحش عروق الأرض، حتى ستروا أجسامهم، فلم يعد الصيّاد يرى منهم مقتلاً، وأظهروا قرونهم فقط.

(٢) **شرح المفردات**: الكناس: بيت الظبي. التنوفة: الأرض الواسعة البعيدة الأطراف. هجان: جمع هجينة وهي غير العتيقة الأصيلة. الحرون: التي لا تفارق أعلى الجبل، والتي ترفض المسير عندما يُطلب منها.
المعنى: فهل هو بيت الظبي في هذه الأرض الواسعة، حتى تأتيه الوحوش الهجينة لتستظلّ به، وترفض الانتقال عنه؟!

(٣) **شرح المفردات**: يقلن: ينمن وقت الظهيرة. عاسمين، وذات رمح: موضعان.
المعنى: تقيل هذه الظباء وبقر الوحش - إذ صار وقت المقيل، واشتدّ الحرّ - في «عاسمين» و«ذات رمح»، وترعى فيهم في غير وقت الظهيرة.

(٤) **شرح المفردات**: الهجل: المستوي من الأرض. الأبلاق: جمع البلق وهو الفسطاط، أو الخيمة الكبيرة.
المعنى: كأنّك قد بنيت خيمًا كبيرة من الكتّان، فوق كلّ مرتفع ومنبسط.

(٥) **شرح المفردات**: الوديقة: حرّ نصف النهار. يوم هيج: يوم ريح حارّة. نصبت جبيني: رفعته. الشعرى: كوكب سماوي.
المعنى: وربّ لهيب منتصف النهار في يوم ريح حارّة قد تعرّضت له، كأن هذه النار آتية من الشعرى، ومع هذا رفعت جبيني دون خوف من لهيبها.

(٦) **شرح المفردات**: المعزاء: الأرض الغليظة، تكثر الأحجار فيها. الهاجرة: وقت اشتداد الحرّ عند الظهيرة. أرنّت: صوّتت. الجنادب: جمع جندب وهو نوع من الجراد. العيس: جمع أعيس وعيساء، التي يخالط بياضها شقرة. الجون: الأسود والأبيض.
المعنى: وإذا صوّتت جنادب أرض صخريّة من شدّة الحرّ، وبدت الإبل البيضاء سودًا لكثرة عرقها، نصبت بها روائي.

https://jadidpdf.com

وَعَارِيَةِ ٱلْمَحَاسِرِ أُمِّ وَحْشٍ تَرَى قِطَعَ ٱلسَّمَامِ بِهَا عِزِينا[١]
نَصَبْتُ بِهَا رِوَائِيَ فَوْقَ شُعْثٍ بِمَوْمَاةٍ يَظُنُّونَ ٱلظُّنُونا[٢]
إِلَى أَقْتَادِ رَاحِلَتِي فَظَلَّتْ تُنَازِعُهُ ٱلْأَعَاصِيرُ ٱلْوَضِينا[٣]
وَنَحْنُ لَدَى دُفُوفِ مُغَوِّرَاتٍ نَقِيسُ عَلَى ٱلْحَصَى نُطَفًا بَقِينا[٤]
قَلِيلًا ثُمَّ طِرْنَا فَوْقَ خُوصٍ يُلَاعِبْنَ ٱلْأَزِمَّةَ وَٱلْبُرِينا[٥]
مُضَبَّرَةٍ مَرَافِقُهُنَّ فُتْلٌ نَوَاعِبَ بِٱلرُّؤُوسِ إِذَا حُدِينا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: المحاسر: جمع المحسر وهو الوجه والمَخْبر. السَّمام: دائرة مستحبّة في عنق الفرس، والخفيف اللطيف من كلّ شيء. العِزون والعِزين: جمع العِزَة وهي العصبة والجماعة من الناس.
المعنى: ورُبَّ وحشيّةٍ مسفرة، يكون فيها الحُسنُ ألوانًا، فترى فيها دوائر من وبر مختلف ألوانها، جماعات جماعات.

(٢) **شرح المفردات**: الرواء: حبل يُشدّ به المتاع على البعير. شعث: جمع أشعث وشعثاء للمغبّر الشعر أو متلبّده. المومماة: الصحراء الواسعة.
المعنى: شددت حبل أمتعتي على إبل مغبرّة الشعر، يظنّون بي أشياء قد لا تسرّني، في صحراء مترامية الأطراف.

(٣) **شرح المفردات**: أقتاد: جمع قتد وهو خشب الرحل، أو جميع أدواته. الوضين: حزام عريض من جلد، أو منسوج من شعر.
المعنى: لقد شددت الحبل على رحلي جيّدًا، ولكن الأعاصير والرياح الهوجاء بقيت تعارك الحزام علّها تنزعه.

(٤) **شرح المفردات**: الدفوف: جمع الدفّ وهو الجنب من كلّ شيء، أو صفحته. المغورات: النازلات لنوم الظهيرة، أو السائرات في هذا الوقت. النطف: جمع النطفة وهي الماء الصافي القليل، أو ما يبقى في الدلو أو القربة من ماء قليل.
المعنى: ونحن نقف بجانب الدوابّ النازلات لنوم الظهيرة، أو السائرات في حرّ الظهيرة، نقيس ما بقي معنا من ماء، بذاك الذي بقي على الحصى.

(٥) **شرح المفردات**: الخوص: ورق النخل، الواحدة: خوصة. الأزمّة: جمع زمام وهو الحبل تقاد الدابّة به. البرين: جمع بُرَة وهي الحلقة في أنف البعير.
المعنى: ثم عدونا فارتفعنا فوق أوراق النخل التي لاعبت رؤوس النوق بما فيها الأزمّة والبرين.

(٦) **شرح المفردات**: المضبّرة: المكتنزة، المجتمعة. المرافق: جمع مرفق وهو موصل الذراع في العضد. النواعب: جمع ناعبة ونعوب وهي الناقة السريعة.
المعنى: هذه النوق مكتنزات، ممتلئات لحمًا، مرافقهنّ مفتولة قويّة، سريعات الرؤوس إذا ما شدا الراعي يطلب مسيرهنّ.

https://jadidpdf.com

إِذَا ٱلْحَاجَاتُ كُنَّ وَرَاءَ خَمْسٍ مِنَ ٱلْمَوْمَاةِ كُنَّ بِهَا سَفِينَا[١]

وَمَاءٍ تُصْبِحُ ٱلْفَضَلَاتُ مِنْهُ كَخَمْرِ بُرَاقَ قَدْ فَرَطَ ٱلْأُجُونَا[٢]

وَرَدْتُ مَدِيَّهُ فَطَرَدْتُ عَنْهُ سَوَاكِنَ قَدْ تَمَكَّنَّ ٱلْحُضُونَا[٣]

بِصَفْنَةِ رَاكِبٍ وَمُوَصَّلَاتٍ جَمَعْتُ ٱلرَّثَّ مِنْهَا وَٱلْمَتِينَا[٤]

وَمَصْنَعَةٍ هُنَيْدَ أَعَنْتُ فِيهَا عَلَى لَذَّاتِهَا ٱلثَّمِلَ ٱلْمَنِينَا[٥]

وَنَازَعَنِي بِهَا نَدْمَانُ صِدْقٍ شِوَاءَ ٱلطَّيْرِ وَٱلْعِنَبَ ٱلْحَقِينَا[٦]

وَطُنْبُورٍ أَجَشَّ وَرِيحِ ضِغْثٍ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ يَتَّبِعُ ٱلشُّؤُونَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: الموماة: الصحراء الواسعة.

المعنى: فإذا ما كانت حاجاتي وأغراضي وراء خمس صحاري واسعة، كانت هذه الإبل سفنًا تمخرها، وتوصلني بسهولة إلى حاجاتي.

(٢) **شرح المفردات**: براق: موضع. الأجون: جمع آجن وهو الماء الذي تغيّرت رائحته، أو طعمه، أو لونه. فرط: سبق.

المعنى: تغدو فضلات هذا الماء بلون خمر «براق»، الذي سبق الماء المتغيّر، وصار أسوأ منه.

(٣) **شرح المفردات**: المديّ: حوض لا تنصب حوله حجارة. السواكن: جمع ساكن وهو المقيم في الدار أو الهادىء. الحضون: الحِضانة.

المعنى: فجئت إلى هذا الحوض من المياه، فأبعدت عنه طيورًا ساكنةً قربه، قد حضنت بيضها عنده.

(٤) **شرح المفردات**: الصفنة: السُّفرة وهي طعام المسافر. الرثّ: البالي.

المعنى: وكان معي طعامي، وحبال موصولة، منها المتين القويّ، ومنها البالي.

(٥) **شرح المفردات**: المصنعة: الدعوة يُدعى إليها الأصدقاء. هند وهنيدة: المائة من الإبل. المنين: الضعيف، والقوي.

المعنى: ودعوة لوليمة كبيرة يقترب عدد المدعوّين فيها من المئة، ساعدت فيها السكران الضعيف على أن تكون لذيذة عامرة.

(٦) **شرح المفردات**: الحقين: المحبوس. النديم: صديق الشراب الذي يسهر معك.

المعنى: وكان معي أصدقاء حقيقيّون، صادقو المودّة، نأكل الطيور المشويّة معًا، ونشرب الخمرة المعتّقة المصنوعة من العنب المحبوس.

(٧) **شرح المفردات**: الطنبور: آلة موسيقيّة (معرّب). الأجشّ: الغليظ الصوت. الضِّغْث: قبضة حشيش اختلط فيها الرطب باليابس. الشؤون للرأس: عظامه الأربعة.

المعنى: وكان معنا طنبورٌ غليظ الصوت، ورائحة قبضة من الريحان، بعضها يابس وبعضها رطب، تنتشر رائحتها حتى تبلغ شؤون الرأس.

https://jadidpdf.com

وَعَيْشٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ فِيهِ لَوَ انَّ عِمَادَ ظُلَّتِهِ يَقِينا[١]
وَأَظْعانٍ طَلَبْتُ بِذَاتِ لَوْثٍ يَزِيدُ رَسِيمُهَا سَرَعًا وَلِينا[٢]
مِنَ ٱلْعِيدِيِّ تَحْمِلُنِي وَرَحْلِي وَتَحْمِلُهَا مَلَاطِسُ مَا يَقِينا[٣]
إِذَا خَفَقَتْ مَشَافِرُهَا وَظَلَّتْ بِسِيرَتِهَا مُصَانِعَةً ذَقُونا[٤]
عَقِيلَةُ أَيْنُقٍ أَغْدُو عَلَيْهَا إِذَا حَاجَاتُ قَوْمٍ يَعْتَرِينا[٥]
أَلَا يَا لَيْتَ رَاحِلَتِي بِخَبْتٍ مُيَمِّمَةً أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينا[٦]
وَإِنْ دَمِيَتْ مَنَاسِمُهَا وَأَلْقَتْ بِمَوْمَاةٍ عَلَى عَجَلٍ جَنِينا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: عماد ظلّته: البناء الذي يظلّه.
المعنى: وكان عيشي هنيًا رغيدًا، ولكن لو دام واقيًا بظلّه لنا.
(٢) **شرح المفردات**: ذات لوث: ذات لحم وسِمَن. الرسيم: نوع من سير الإبل.
المعنى: وها هي الأحبّة تسافر في هوادجها، وقد قصدت لأراها، فزادت ناقتي السمينة من سرعة سيرها، ومن ليونته وسلاسته.
(٣) **شرح المفردات**: العيديّ: منسوب إلى فحل منجب. الملاطس: جمع ملطس وملطاس وهو خفّ البعير.
المعنى: هذه الإبل كريمات منسوبات إلى فحل منجب، يحملنني فوق رحلي، وتحملها أخفاف تكاد لا تحميها وتصونها من الأذى.
(٤) **شرح المفردات**: المشفر للبعير: كالشفة للإنسان. المصانعة: التي لا تعطي جميع ما عندها من السير والعدو. الذقون: الناقة التي ترخي ذقنها في السير.
المعنى: فهي تحرّك مشافرها، وتداريني بسيرها، دون أن تعطي جميع ما عندها من سرعة سير، وترخي ذقنها أثناء سيرها، وهذا دليل اعتيادها السفر وطاعتها.
(٥) **شرح المفردات**: عقيلة أينق: كريمة نوق وإبل، والعقيلة من كلّ شيء: أكرمه. يعتريه: يطلب معروفه.
المعنى: هذه الناقة هي من كرام النوق، أركبها لقضاء حاجات الناس، عندما يفدون إلينا طالبين خيرنا ومعروفنا.
(٦) **شرح المفردات**: خبت: موضع بالشام.
المعنى: فليت راحلتي توصلني إلى «خبت»، قاصدةً الوصول إلى أمير المؤمنين.
(٧) **شرح المفردات**: المنسم: الخفّ. الموماة: الصحراء الواسعة.
المعنى: أريد لراحلتي الوصول إلى أمير المؤمنين، حتى لو أصابت الدماء مناسمها لشدّة السير وصعوبة الطريق، وحتى لو ألقت جنينها لكثرة الإجهاد، فليكن ذلك سريعًا.

https://jadidpdf.com

تَشُقُّ ٱلطَّيْرُ ثَوْبَ ٱلْمَاءِ عَنْهُ بُعَيْدَ حَيَاتِهِ إِلَّا ٱلْوَتِينَا[١]
وَهِزَّةِ نِسْوَةٍ مِنْ حَيِّ صِدْقٍ يُزَجِّجْنَ ٱلْحَوَاجِبَ وَٱلْعُيُونَا[٢]
طَلَبْتُ وَقَدْ تَوَاهَقَتِ ٱلْمَطَايَا بِيَعْمَلَةٍ تَبُذُّ ٱلسَّابِقِينَا[٣]
وَحَثَّ ٱلْحَادِيَانِ بِأُمِّ لَهْوٍ ظَعَائِنَ فِي ٱلْخَلِيطِ ٱلرَّافِعِينَا[٤]
أَنَخْنَ جِمَالَهُنَّ بِذَاتِ غِسْلٍ سَرَاةَ ٱلْيَوْمِ يَمْهَدْنَ ٱلْكُدُونَا[٥]
بِرَوْضٍ عَازِبٍ سَرَّحْنَ فِيهِ سَوَامًا وَٱنْتَظَرْنَ بِهِ ٱلظُّعُونَا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الوتين: عرق في القلب، إذا انقطع مات صاحبه.
المعنى: وسرعان ما تهاجم الطيور هذا الجنين الساقط، فتشقّ غلافه، وتبدأ بأكله تاركة عرق القلب للأخير.

(٢) **شرح المفردات**: الهزّة: النشاط، والارتياح. زجّجت المرأة حاجبها بالمزجّ: دقّقته وطوّلته؛ والزّجج: دقّة وطول في الحاجبين.
المعنى: وفي الهوادج نسوة نشيطات، مرتاحات، من حيٍّ كريم، ونسب شريف، قد زجّجنَ حواجبهنّ، وكحّلن عيونهنّ، فالتزجيج لا يكون للعين، وبالتالي أضمر الفعل (كحّلن) لوضوحه من السياق.

(٣) **شرح المفردات**: تواهقت: مدّت أعناقها، وتبارت في السير. المطايا: جمع مطيّة وهي كلّ ما تركبه فيمطو (يجدّ) في سيره. اليعملة: الناقة النجيبة المطبوعة. تبذّ: تغلب.
المعنى: طلبت الوصول إلى أمير المؤمنين، فركبت ناقةً نجيبةً، مطبوعةً، مطواعةً، تغلب السابقين إن مدّت الإبل الجياد أعناقها، وتبارت في سيرها وسرعتها.

(٤) **شرح المفردات**: أمّ لهو: موضع. الخليط: الشريك، والقوم الذين أمرهم واحد. الرافعون: الصاعدون في البلاد.
المعنى: وقد دفع الراعيان بالإبل الحاملة للهوادج في «أمّ لهو»، والمسافرات في الهوادج لهم أمر واحد فيما بينهم، يصعدون في البلاد.

(٥) **شرح المفردات**: ذات غسل: موضع. سراة اليوم: وسطه. الكدون: جمع كدن وهو ما توطىء به المرأة مركبها. يمهدن: يصلحن.
المعنى: هذه الظعائن قد توقّفت في «ذات غسل»، فأنيخت الجمال في منتصف اليوم، وقاموا بإصلاح وتسوية أكسية الهوادج.

(٦) **شرح المفردات**: العازب: الكلأ البعيد. السوام: الإبل الراعية. الظعون: مصدر ظَعَنَ يَظْعَنُ: ذهب وسار.
المعنى: وتركن الإبل ترعى في روض أعشابه بعيدة، وجلسن ينتظرن الذهاب ومتابعة المسير.

https://jadidpdf.com

وَمَا مَالَ ٱلنَّهَارُ وَهُنَّ فِيهَا يُخَدِّرْنَ ٱلدِّمَقْسَ وَيَحْتَوِينا[1]
فَرُحْنَ عَشِيَّةً كَبَنَاتِ مَخْرٍ عَلَى ٱلْغُبُطَاتِ يَمْلأْنَ ٱلْعُيُونا[2]
دَعَوْنَ قُلُوبَنَا بِأُثَيْفِيَاتٍ فَأَلْحَقْنَا قَلَائِصَ يَغْتَلِينا[3]
بِغَيْطَلَةٍ إِذَا ٱلْتَفَّتْ عَلَيْنَا نَشَدْنَاهَا ٱلْمَوَاعِدَ وَٱلدُّيُونا[4]
عَطَفْنَ لَهَا ٱلسَّوَالِفَ مِنْ بَعِيدٍ فَقُلْتُ عُيُونَ آرَامٍ كُسِينا[5]
أُولَائِكَ نِسْوَةٌ فِي إِرْثِ مَجْدٍ كَرَائِمُ يُصْطَفَيْنَ وَيَصْطَفِينا[6]
مُدِلَّاتٌ يَسِرْنَ بِكُلِّ ثَغْرٍ إِذَا أُرِّقْنَ مِنْ فَزَعٍ حُمِينا[7]

---

(١) **شرح المفردات**: يخدّرن: يستترن. الدمقس: نوع من اللباس. يحتوين: يجتمعن.
المعنى: فما مضى من النهار القليل، ومالت الشمس للمغيب، حتى وجدتهنّ يستترن بالدمقس والحرير، ويجتمعن للحديث والسمر.

(٢) **شرح المفردات**: بنات مخر: سحائب بيض يأتين قبل الصيف. الغبطات: لعلّه جمع مُغْبَطة وهي الأرض التي غطّاها النبات وكثف فيها وتدانى.
المعنى: ومشت النسوة مساء فملأن العيون بحسنهنّ، كما لو كُنَّ سحائب بيض يهطلن على أراضٍ غطّاها النبت.

(٣) **شرح المفردات**: أثيفيات: موضع، وقيل جبال صغار شبّهت بأثافي القدر (الأحجار التي توضع تحته ليرتفع وتشتعل النار). القلائص: جمع قلوص وهي الناقة الفتيّة. يغتلي: يسرع.
المعنى: جلسن في «أثيفيات»، فكأنّهنّ نادين قلوبنا إليهن، فأتبعناهنّ إبلًا فتيّة تسرع في عدوها.

(٤) **شرح المفردات**: الغيطلة: ازدحام الناس، أتانا في غيطلة أي في زحمة. نشدناها: طالبناها.
المعنى: وفي ازدحام الظعائن والمحبّين، ناشدناها وطالبناها بمواعيدها، وديوننا (الغراميّة) عليها، وقد صرنا بينهن، وصرن ملتفّات حولنا.

(٥) **شرح المفردات**: السوالف: جمع السالف والسالفة وهي أعلى العنق. الآرام: جمع الرئم أو الريم وهو الظبي الخالص البياض.
المعنى: فأملن أعناقهنّ ينظرن من يكون على الإبل القادمة إليهنّ، فقلت من بعيد: هذه عيون الظباء التي كسيت ملابس وأزياء النّساء.

(٦) **شرح المفردات**: الإرث: الميراث، والأصل.
المعنى: إنّهنّ نساء أصيلات، ذوات حسب مجيد، كريمات، يحلو للمرء أن يختارهنّ للزواج، ولهنّ الحقّ في الاختيار، فهنّ بنات سادة.

(٧) **شرح المفردات**: مدلّات: صاحبات دلال وغنج. أرّقن: بتن الليل ساهرات.

https://jadidpdf.com

لَهُنَّ فَوَارِسٌ لَيْسُوا بِمِيلٍ وَلَا كُشْفٍ إِذَا قُلْنَ: ٱمْنَعُونا[١]
ظَعَائِنُ مِنْ كِرَامِ بَنِي نُمَيْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينا[٢]
تَفَرَّعْنَ ٱلنُّصُورَ وَحَيَّ مَعْنٍ وَسَادَةَ عَامِرٍ حَتَّى رَضِينا[٣]
وَسَبْقٍ تَعْظُمُ ٱلْأَخْطَارُ فِيهِ وَيَحْسِرُ جَرْيُهُ ٱلْبَطَلَ ٱلْبَطِينا[٤]
شَهِدْنَاهُ بِفِتْيَانٍ كِرَامٍ فَلَمْ نَبْرَحْ بِهِ حَتَّى عُلِينا[٥]
تَبَادَرْنَا إِسَاءَتَهُ فَجِئْنَا مِنَ ٱلْأَفْوَاجِ نَلْتَهِمُ ٱلْمِئِينا[٦]
وَمُعْتَرَكٍ تُشَقُّ ٱلْبَيْضُ فِيهِ كَشَقِّ ٱلْجَازِرِ ٱلْقَمَعَ ٱلسَّمِينا[٧]

=**المعنى**: صاحبات دلال وغنج، يمشين حيث شئن، ويبادر الجميع إلى حمايتهنّ إن تعرّضن لما يُفزعهنّ، ويجعلهنّ يسهرن الليل خوفًا.

(١) **شرح المفردات**: الميل: المتردّد بين شيئين يميل إلى أحدهما. الكشف: جمع الأكشف وهو المهزوم في الحرب، أو من لا ترس معه.
المعنى: وحولهنّ فرسان أبطال، ليسوا متردّدين، ولا ممن يُهزمون في الحرب، أو من غير المستعدّين لخوض غمارها، فإن قلن: احمونا، لبّاهم الفرسان فورًا.

(٢) **شرح المفردات**: بنو نمير: قبيلة عربيّة. الميسم: الوسامة والحسن.
المعنى: فالنسوة المسافرات من كرام «بني نمير» قد جمعن الحُسن والحسب والدين، ونلن حُسن الشكل، وكرم الأصل، وصدق التربية والدين.

(٣) **شرح المفردات**: تفرّعن: صرن فروعًا. النصور، وحيّ معن، وعامر: قبائل عربيّة.
المعنى: تفرّعت هذه النسوة في القبائل لإرضائها، فصاهرت بعضهنّ بني النصور، وبعضهنّ لبني معن، والبعض لسادة عامر.

(٤) **شرح المفردات**: السبق: المسابقة. يحسر: يكشف. البطين: البعيد، وعظيم البطن.
المعنى: إنها مسابقة تكثر فيها الأخطار، وتكشف باستمرارها الأبطال الخفاف من ذوي البطون العظيمة.

(٥) **المعنى**: شهدنا هذا السباق بفتيان شجعان كرام، ولم نغادره إلا بعدما تكبروا علينا، واستصغروا شأننا.

(٦) **شرح المفردات**: تبادرناه: عاجلناه واستبقنا إليه. المئين: السيّد الذي يفدى بمئة من غيره.
المعنى: فعاجلنا الإساءة بردٍّ عنيف، فجئناهم جماعات مقاتلة، تتقي البطل الصنديد لتصرعه، والقويَّ المساوي لمئة غيره فتقتله غير مهتمّة للأمر.

(٧) **شرح المفردات**: البيض: جمع بيضة وهي ما يوضع في أعلى الخوذة لتحمي الرأس. الجازر: ذابح الإبل، الجزّار. القَمَع: طرف الحلقوم، أو مجرى النَّفَس إلى الرئتين.
المعنى: فكانت معركة عظيمة، تطايرت فيها الرؤوس، وذُبحت الأبطال، كما يذبح الجزّار طرف حلقوم البعير السمين.

https://jadidpdf.com

لَنَا جُبَبٌ وَأَرْمَاحٌ طِوَالٌ ... بِهِنَّ نُمَارِسُ ٱلْحَرْبَ ٱلشَّطُونا[١]

وَأَفْرَاسٍ إِذَا نَلْقَى عَدُوًّا ... بِمَلْحَمَةٍ عُرِفْنَ إِذَا رُبِينا[٢]

وَرَدْنَ ٱلْمَجْدَ قَبْلَ بَنِي نِزَارٍ ... فَمَا شَرِبُوا بِهِ حَتَّى رَوِينا[٣]

وَجَدْنَا عَامِرًا أَشْرَافَ قَيْسٍ ... فَكُنَّا ٱلصُّلْبَ مِنْهَا وَٱلْوَتِينا[٤]

ذُؤَابَتُنَا ذُؤَابَتُهَا وَكَانَتْ ... قَنَاةَ لِوَائِهَا ٱلْمَتْبُوعِ فِينا[٥]

وَمَنْ يَفْخَرْ بِمَكْرُمَةٍ فَإِنَّا ... سَبَقْنَاهَا لِأَيْدِي ٱلْعَالِمِينا[٦]

عَصَا كَرَمٍ وَرَثْنَاهَا أَبَانَا ... وَنُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينا[٧]

وَإِنْ وُزِنَ ٱلْحَصَى فَوَزَنْتُ قَوْمِي ... وَجَدْتُ حَصَى ضَرِيبَتِهِمْ رَزِينا[٨]

---

(١) **شرح المفردات**: الجبب: جمع جُبَّة وهي الثوب المعروف. الشطون: بعيدة النهاية.
المعنى: فنحن طوال القامات، فرمح واحدنا وجبّته طويلان، وبالطول والعزم نخوض حروبنا مهما طالت وبعدت نهايتها.

(٢) **شرح المفردات**: أربى الرجل يربي: إذا قام على رابية. الملحمة: المعركة الكثيرة القتل.
المعنى: أما جيادنا المدرّبة جيدًا، فيعرفها الناس في الملاحم عندما تعلو الروابي المتشكّلة من جثث الأعداء.

(٣) **شرح المفردات**: نزار: جدٌّ من جدود العرب.
المعنى: نحن نلنا المجد والفخار قبل أبناء «نزار»، فهم وردوا إلى حياض المجد، بعدما صدرنا عنه ريًّا وامتلاءً، وفي هذا مبالغة زائدة فكيف يرد الخلف قبل سلف السلف!!

(٤) **شرح المفردات**: عامر، وقيس: قبيلتان عربيّتان. الوتين: عرق في القلب.
المعنى: إن بني عامر هم أكرم بني قيس، ونحن من بني عامر كالظهر والقلب، لا يستغنى عنهما، وبهما تحيا القبيلة وتقوى.

(٥) **شرح المفردات**: الذؤابة: شعر في أعلى ناصية الفرس.
المعنى: فعزّها عزّنا، ونحن حَمَلَة لوائها، وعلمها الذي يتبعه الفرسان، ويلتفّون حوله.

(٦) **المعنى**: فنحن السابقون شرفًا وكرمًا، فمن ادّعى بمكرمة، كنا السابقين إليها قبل الناس جميعًا.

(٧) **المعنى**: خصلة الكرم فينا كعصا الملك تورث وتورّث، فنحن ورثنا الكرم عن أبينا، ونورثها لأبنائنا بعد موتنا.

(٨) **شرح المفردات**: الضريبة: الطبيعة والسجيّة. رزين: ثقيل.
المعنى: فإن جُمع الحصى في هذه الأرض ووزن، ووزنت مقابله سجايا وطبائع قومي لثقلت على الحصى كلّه.

https://jadidpdf.com

وَمَنْ يَحْفِرْ أَرَاكَتَنَا يَجِدْهَا أَرَاكَةَ هَضْبَةٍ ثَقَبَتْ شُؤُونَا[١]
وَنَحْنُ ٱلْحَابِسُونَ إِذَا عَزَمْنَا وَنَحْنُ ٱلْمُقْدِمُونَ إِذَا لَقِينَا[٢]
وَنَحْنُ ٱلْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا وَنَحْنُ ٱلنَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا[٣]
إِذَا نُدِبَتْ رَوَايَا ٱلثِّقْلِ يَوْمًا كَفَيْنَا ٱلْمُضْلِعَاتِ لِمَنْ يَلِينَا[٤]
إِذَا مَا قِيلَ أَيْنَ حُمَاةُ ثَغْرٍ فَنَحْنُ بِدَعْوَةِ ٱلدَّاعِي عُنِينَا[٥]
وَتَلْقَى جَارَنَا يُثْنِي عَلَيْنَا إِذَا مَا حَانَ يَوْمٌ أَنْ يَبِينَا[٦]
هُمُ فَخَرُوا بِخَيْلِهِمُ فَقُلْنَا بِغَيْرِ ٱلْخَيْلِ تَغْلِبُ أَوْعِدِينَا[٧]
لَنَا آثَارُهُنَّ عَلَى مَعَدٍّ وَخَيْرُ فَوَارِسٍ لِلْخَيْرِ فِينَا[٨]

---

(١) **شرح المفردات**: الأراكة: شجرة يستاك بفروعها، جمعها الأراك. الشؤون: جمع الشأن وهو عرق في الجبل ينبت فيه الشجر.
المعنى: ومن يحفر شجرة مجدنا، يجدها شجرة بعيدة الجذور، فهي قد نبتت في الجبل، وامتدت جذورها بعيدًا جدًا.

(٢) **المعنى**: فإذا عزمنا فنحن الأجواد الذين نحبس الأصل، ونجود بالفائض، وإذا لقينا أعدائنا فنحن الشجعان الذين لا يهابون أحدًا.

(٣) **المعنى**: ونحن من نمنع عن الناس من نشاء، وننزل حيث نشاء.

(٤) **شرح المفردات**: ندبت: دُعيت. الروايا: جمع راوية وهي المزادة فيها الماء، أو الدابّة يُستقى عليها. المضلعات: جمع مضلع وهي الدابّة لا تقوى أضلاعها على الحمل.
المعنى: وإذا ما احتاج القوم يومًا للنجدة (كنّى عنها بالحاجة للماء الكثير) فنحن من يقدّم الجانب الأعظم منها (الروايا الثقال)، وتركنا القليل للضعفاء (كنّى عنهم بالمضلعات).

(٥) **شرح المفردات**: الثغر: موضع المخافة.
المعنى: فإذا ما احتاج القوم لحماية الثغور، والدفاع عنها، وقالوا: من يحميها؟! فهم يعنوننا بسؤالهم، ويدعوننا دون غيرنا لهذه المهمّة.

(٦) **المعنى**: فإذا ما ظهر لنا جار في ذات يوم، فإنّه يسارع بالثناء والمديح، لأنه لن يحتاج وقتًا طويلاً ليدرك كرمنا وعزّتنا.

(٧) **شرح المفردات**: تغلب: قبيلة عربيّة. أوعد: للشرّ، ووعد: للخير.
المعنى: لقد فخرت قبيلة تغلب بقوّة جيشهم، فقلنا: نحن لا نهاب الخيل والفرسان، فهل لديك ما تعديننا به غيرها؟!

(٨) **شرح المفردات**: معدّ: جدّ من أجداد العرب.
المعنى: لنا كلّ ما فعلوه من أيّام معدّ، وفوارسنا الكريمة، غير الشرّيرة، هي خير الفرسان.

https://jadidpdf.com

وَعُلِّمْنَا سِيَاسَتَهُنَّ إِنَّا ... وَرِثْنَا آلَ أَعْوَجَ عَنْ أَبِينَا[١]
مُقَرَّبَةً إِذَا خَوَتِ ٱلثُّرَيَّا ... جَعَلْنَا رِزْقَهُنَّ مَعَ ٱلْبَنِينَا[٢]
وَكُنَّ إِذَا أَبَرْنَ دِيَارَ قَوْمٍ ... عَطَفْنَاهَا لِقَوْمٍ آخَرِينَا[٣]
كَأَنَّ شَوَادِخَ ٱلْغُرَّاتِ مِنْهُمْ ... بَوَازِي يَصْطَفِقْنَ وَيَلْتَقِينَا[٤]
أَصَابَتْ حَرْبُنَا جُشَمَ بْنَ بَكْرٍ ... فَأَصْبَحَ بَيْتُ عِزِّهِمُ عِزِينَا[٥]
أَلَمْ تَتْرُكْ نِسَاءَهُمُ جَمِيعًا ... بِأَقْبَالِ ٱلْهِضَابِ مُسَنَّدِينَا[٦]
بَدَأْنَا ثُمَّ عُدْنَا فَٱصْطَلَمْنَا ... شَرَاذِمَ مِنْ أُنُوفِكُمُ بَقِينَا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: آل أعوج: جياد كريمة تنسب إليها الأعوجيّات، وهو فرس لبني هلال، أخذوه عن بني آكل المرار، عن سليم، عن كندة.
المعنى: نحن تعلّمنا السياسة وفن القيادة من أيام معدّ، وورثنا الجياد الأعوجيّات عن آبائنا، وبالتالي الفروسية الحقيقيّة.
(٢) **شرح المفردات**: خوت: تهدّمت، خلت من أهلها. الثريّا: نجم سماوي.
المعنى: هذه الجياد الأعوجيّات مقرّبة لدينا، عزيزة الشأن، فإن تهدّمت الثريّا (ضاقت المعيشة) فإننا نجعل طعامها وطعام أطفالنا واجبًا واحدًا.
(٣) **شرح المفردات**: أبر القومَ: أهلكهم.
المعنى: فإذا هدمت جيادنا ديار قوم، لوينا أعناقها باتّجاه قوم آخرين.
(٤) **شرح المفردات**: الشوادخ: جمع شادخة وأشدخ وهي التي تنتشر غُرّتها. البوازي: جمع بازي وهو طير جارح. يصطفق: يهتزّ ويتحرّك.
المعنى: وكأن هذه الجياد، التي تنتشر غُرّاتها، بوازي تتحرّك، وتلتقي، وتنقض بلا وجل على طرائدها.
(٥) **شرح المفردات**: جشم بن بكر بن حبيب: جدٌّ جاهلي. العزون: جمع عِزَة وهي العصبة من الناس.
المعنى: فحروبنا قد طالت الجميع، حتى جشم بن بكر بن حبيب، وصار عزّهم لمجموعتنا وقبيلتنا.
(٦) **شرح المفردات**: الأقبال: جمع قَبَل، وانزل بقبل الجبل أي بسفحه.
المعنى: فانظر إلى نسائهم، ألا تراهم مستندين في سفوح الهضاب؟! نحن الذين قتلنا رجالهم، فصاروا إلى هذه الحال.
(٧) **شرح المفردات**: اصطلمه: استأصله. الشراذم: جمع الشرذمة وهي القطعة من السفرجلة وغيرها. الأنف: السيد.
المعنى: لقد بدأنا بحربكم، ثمّ استأصلنا ما بقي من سادتكم، فهل أنتم منتهون؟

https://jadidpdf.com

قَتَلْنَاكُمْ بِبَلْدَةِ كُلِّ أَرْضٍ وَكُنَّا فِي ٱلْحُرُوبِ مُجَرَّبِينا[١]

بِأَسْيَافٍ لَنَا مُتَوَارَثَاتٍ كَشُهْبَانٍ بِأَيْدِي مُصْلَتِينا[٢]

إِذا خَالَطْنَ هَامَةَ تَغْلِبِيٍّ فَلَقْنَ ٱلرَّأْسَ مِنْهُ وَٱلْجَبِينا[٣]

أَلَمْ نَتْرُكْ نِسَاءَ بَنِي زُهَيْرٍ عَلَى ٱلْآسِي يُحَلِّقْنَ ٱلْقُرُونا[٤]

تَمَنَّيْتَ ٱلْمُنَى فَكَذَبْتَ فِيهَا وَرَوَّيْتَ ٱلرِّمَاحَ وَمَا رَوِينا[٥]

وَمَا تَرَكَتْ رِمَاحُ بَنِي سُلَيْمٍ لِفَحْلٍ فِي حَوَاصِنِهِمْ جَنِينا[٦]

وَإِنَّ بَنَاتِ حَلَّابٍ وَجَدْنَا فَوَارِسَهُنَّ فِي ٱلْهَيْجَا قُيُونا[٧]

وَهُمْ تَرَكُوا عَلَى أَكْنَافِ لُبْنَى نِسَاءَهُمُ لَنَا لَمَّا لَقُونا[٨]

---

(١) **المعنى**: نحن قتلناكم أينما وجدناكم، وقد جرّبتم بأسنا في الحروب، ونحن فرسان حروب مجرّبون منذ القديم.

(٢) **شرح المفردات**: الشهبان: جمع شِهاب. الصَّلْتُ: السيف الصقيل الماضي.
المعنى: لقد قتلناكم بسيوفنا المتوارثة، التي تشبه الشهب النازلة من السماء، وهي تهوي على رؤوسكم في أيدي فوارسنا التي تحملها.

(٣) **المعنى**: إذا لامست هذه السيوف رأسًا من قبيلة «تغلب»، فإنها تفلقه، وتقسم الجبين أيضًا.

(٤) **شرح المفردات**: الآسي: اسم ماء. القرون: خصل شعر في جانبي الرأس.
المعنى: ألم نهزم فرسان بني زهير، ونترك نساءهم - قرب ماء الآسي - تحلق شعورها حزنًا على من فقدنه؛ وكانت عادة حلق الشعر شائعة على الموتى عند الجاهليين.

(٥) **المعنى**: لقد تمنيّت تحقيق بعض أمانيك، فضاع ذاك، ولم تتحقّق، وقد شبعت رماحك واكتفت، لكن رماحنا ما ارتوت بعد، فهي معتادة على المزيد.

(٦) **شرح المفردات**: الحواصن: الحبالى، جمع محصنة.
المعنى: فرماح بني سليم لم تترك جنينًا في بطون النساء، التي حبلت من فحولها.

(٧) **شرح المفردات**: حلّاب: قبيلة عربيّة. الهيجا والهيجاء: الحرب. القيون: جمع القين وهو الحدّاد.
المعنى: وكذلك وجدنا نساء بني حلّاب، فالفرسان صاروا حدّادين في الحرب، لا يحسنونها، وإنما يعالجون السيوف المفلولة لإعادة الحدّ إليها؛ ولعلّه أراد بهم أنهم أُسروا وصاروا قيانًا، فالقين بمعنى العبد يُجمع على قيان.

(٨) **شرح المفردات**: الأكناف: جمع كَنَف وهو الجانب والناحية والظلّ. لبنى: اسم جبل.
المعنى: وقد ترك بنو حلّاب نساءهم لنا، على جانب جبل لبنى، أو في ظلّه، ولاذوا بالفرار عندما لاقيناهم في الحرب.

https://jadidpdf.com

إِذَا مَا حَارَبَتْكَ بُطُونُ قَيْسٍ حَسِبْتَ ٱلنَّاسَ حَرْبًا أَجْمَعِينا[١]
عَلَيْكَ ٱلْبَحْرُ حَيْثُ نُفِيتَ إِنَّا مَنَعْنَاكَ ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْحُزُونَا[٢]
ثَنَاءٌ تُشْرِقُ ٱلْأَحْسَابُ مِنْهُ بِهِ نَتَوَدَّعُ ٱلْحَسَبَ ٱلْمَصُونا[٣]
فَلَمْ نَشْعُرْ بِضَوْءِ ٱلصُّبْحِ حَتَّى سَمِعْنا فِي مَسَاجِدَنَا ٱلْأَذِينا[٤]
يَقُدْنَ وَلَا يُقَدْنَ لِكُلِّ غَيْثٍ وَفِي رَأْسٍ يَسِرْنَ وَيَنْتَوِينا[٥]
وَنَحْنُ ذَوُو ٱلْأَنَاةِ وَإِنْ أُصِبْنَا بِمَظْلَمَةٍ حَسِبْتَ بِنَا جُنُونا[٦]

- 70 -

وقال يهجو بني حِمّان [من الكامل]:

إِنَّ عَلَى أَهْوَى لَأَلْأَمَ حَاضِرٍ حَسَبًا وَأَقْبَحَ مَجْلِسٍ أَلْوَانا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: البطون: جمع بطن وهو أقلّ من القبيلة. قيس: قبيلة الشاعر.
المعنى: فإذا ما حارب أبناء «قيس» قومًا، حسب القوم أن جميع الناس يحاربونهم.

(٢) **شرح المفردات**: السهولة: الدخول في السهل. الحزونة: الصعود في الحَزْن وهو ما غلظ (ارتفع) من الأرض.
المعنى: فالجأ إلى البحر هربًا من بطشنا، فقد أبعدناك عنّا، وسنلاحقك في السهول والجبال، لأننا منعناك عن العيش فيها.

(٣) **شرح المفردات**: نتودّع: نصون. الثناء: الحمد. الأحساب: جمع الحسب وهو كلّ ما يُعدّ من المفاخر، أو الشرف الثابت في الآباء.
المعنى: يمدحنا الناس بما نحن أهل له، وحمد الناس لنا تكاد الأحساب تغصّ به، أو تزداد شروقًا وضياءً، وبهذا الحمد نصون مفاخرنا، ونتوارثها أبدًا.

(٤) **شرح المفردات**: الأذين: المؤذّن، والزعيم.
المعنى: فلم نشعر بأن الليل قد انقضى، وأصبح الصباح، حتى سمعنا صوت المؤذّن في المساجد، يكبّر للصلاة.

(٥) **شرح المفردات**: ينتوي: يقصد.
المعنى: إنهم قادة، غير مقودين، ولا يرحلون طلبًا لكل مطرٍ ينبت الكلأ، بل هم سادة يسيرون في المرتفعات، وإليها يقصدون.

(٦) **شرح المفردات**: الأناة: الحلم، والتمهّل، والوقار.
المعنى: نحن وقورون، هادئون، لا نغضب، أمّا إذا ظُلمنا فإن غضبنا يثور كالبركان، حتى لتظنّنا مجانين.

(٧) **شرح المفردات**: أهوى: اسم ماء لبني حمّان، واسمه السُّبيلة أيضًا. =

https://jadidpdf.com

قَبَحَ ٱلإِلٰهُ وَلَا أُحَاشِي غَيْرَهُمْ أَهْلَ ٱلسُّبَيْلَةِ مِنْ بَنِي حِمَّانا[1]
مُتَوَسِّدُونَ عَلَى ٱلْحِيَاضِ لُحَاهُمْ يَرْمُونَ عَنْ فُضَلَائِهَا فُضْلَانا[2]
وَبِحَسْبِ قَوْمِكَ إِنْ شَتَوْا مَطْلُولَةٌ شَرْعَ ٱلنَّهَارِ وَمَذْقَةٌ أَحْيَانا[3]

* * *

=**المعنى**: إنّ الناس الموجودين على ماء «أهوى» أكثرُ الحاضرين لؤمًا، وأقلّهم مكرمةً، ومجالسهم أقبح المجالس ألوانًا، وأقلّها إطعامًا للضيوف؛ فهم قد منعوه عن ورود الماء، لذلك كان هجاؤه لهم قاسيًا.

(١) **شرح المفردات**: قَبَحَه الله: نحّاه عن الخير وأبعده. أحاشي: أستثني.

المعنى: يدعو الله - جلّ وعزّ - أن يُبعد أهل ماء «السبيلة»، وهم من بني حمّان، عن الخير، ولا يستثني غيرهم، فهم ليسوا وحدهم من يستحقّون الذمّ.

(٢) **شرح المفردات**: الحياض: جمع حوض. فضلاء: جمع فاضل وهو الرجل الكامل، الكثير الفضل. الفضلان: جمع الفضلة وهي البقيّة ممّا تركت بعد حاجتك.

المعنى: مضطجعون على لحاهم قرب الحياض، ويبعدون أفاضل الناس عندما ترد إلى الماء، ولا يعطونهم حتى ما يبقى من طعامهم وشرابهم.

(٣) **شرح المفردات**: المطلول: اللبن المحض فوقه رغوة، مصبوبٌ عليه ماء، تحسبه طيّبًا وهو لا خير فيه؛ والمطلولة: جلدة منقوعة فيه. شرْع النهارِ: الدخول فيه. المذقة: الشُّربة من اللبن الممذوق (الممزوج بالماء).

المعنى: إن المطلولةَ، أو المذقة، تكفي قومك إن دخلوا في الشتاء طول نهارٍ دخلوا فيه؛ وهذا دليل بخلهم الشديد على أنفسهم، أو اكتفائهم بالقليل التافه.

https://jadidpdf.com

﴿قافية الياء﴾

- 71 -

وقال [من الوافر]:

قَلِيلاً ثُمَّ قَامَ إِلَى ٱلْمَطَايَا سَمَادِعَةٌ يَجُرُّونَ ٱلثَّنَايَا[1]

- 72 -

وقال الراعي يمدح بشر بن مروان [من الطويل]:

أَلَمْ يَسْأَلِ ٱلرَّكْبُ ٱلدِّيَارَ ٱلْعَوَافِيا بِوَجْهِ نَوَى مَنْ حَلَّها أَوْ مَتَى هِيا[2]

ظَلِلْنَا سَرَاةَ ٱلْيَوْمِ مِنْ حُبِّ أَهْلِها نُسَائِلُ آنَاءً لَهَا وَأَثَافِيا[3]

بِذِي ٱلرَّضْمِ سَارَ ٱلْحَيُّ مِنْهَا فَمَا تَرَى بِهَا ٱلْعَيْنُ إِلَّا مَسْجِدًا وَأَوَارِيا[4]

---

(١) **شرح المفردات**: سمادعة: جمع سميدع وهو السيد الكريم الجميل. الثنايا: جمع الثنيّ من الإبل وهو الذي يلقي ثنيّته (أوّل أضراسه)، وزمام الناقة يُثنى في اليد.

المعنى: انتظر السادة الكرماء قليلاً، ثم قاموا إلى إبلهم السريعة الفتيّة التي قد ألقت ثنيّتها، أو أنهم قاموا إليها يحملون أزمّتها في أيديهم يجرّونها بها.

(٢) **شرح المفردات**: العوافي: التي أصابها العَفاء أي الدروس والامّحاء. نوى: موضع. الركب: جماعة الراكبين.

المعنى: ألم يسأل الناس هذه الدّيار الخربة في «نوى» عمّن سكنها، أو منذ متى رحل عنها ساكنوها؟!

(٣) **شرح المفردات**: سراة اليوم: وسطه. الآناء: جمع الإنى وهو كلُّ النهار. الأثافي: أحجار ثلاثة توضع عليها القدر ليوقدوا النار تحتها.

المعنى: لقد بقينا حتى وسط اليوم - لشدّة حبّنا لأهل هذه الديار - نسأل الأحجار والبقايا.

(٤) **شرح المفردات**: ذو الرضم: موضع، وأواري كذلك. =

https://jadidpdf.com

وَجُونًا أَظَلَّتْهَا رِكَابٌ مُنَاخَةٌ رِكَابُ قُدُورٍ لَا يَرِمْنَ ٱلْمَثَاوِيا[1]
وَآنَاءَ حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَامِ ٱلْبُيُوتِ يَنْزِلُونَ ٱلرَّوَابِيا[2]
أَرَبَّتْ بِهَا شَهْرَيْ رَبِيعٍ عَلَيْهِمُ جَنَائِبُ يَنْتِجْنَ ٱلْغَمَامَ ٱلْمَتَالِيا[3]
بِأَسْحَمَ مِنْ هَيْجِ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَتْأَقَتْ مَسَايِلَهُ حَتَّى بَلَغْنَ ٱلْمَنَاجِيا[4]
عَهِدْنَا ٱلْجِيَادَ ٱلْجُرْدَ كُلَّ عَشِيَّةٍ يُشَارُ بِهَا وَٱلْمَجْلِسَ ٱلْمُتَبَاهِيا[5]

=**المعنى**: لقد سار الناس بموضع ذي الرضم، وانتقلوا عنه، فما ترى فيها سوى المساجد والأواري.

(١) **شرح المفردات**: الجون: الأسود والأبيض، ويريد بها النبات يضرب إلى السواد من خضرته. الركاب: الإبل، لا واحد لها من جنسها، واحدتها: راحلة، والركاب من السرج: الحديدة التي تساعد الفارس على امتطاء جواده. يرمن: يقصدن. المثاوي: جمع المثوى وهو المنزل.
المعنى: عندما بركت الإبل، غطّت الحشائشَ الخضراء اليانعة، وكأنّ ركاب الإبل حلقات قدور الطبخ لا ترغب المنازل، وتتمنّى الانتقال.

(٢) **شرح المفردات**: آناء الليل: ساعاته، وآناء الحيّ: أطراف مساكنه. المطيرة: الكثيرة المطر، كالممطورة. الروابي: جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض. العين: مطر أيّام لا يقلع.
المعنى: وأطراف المساكن واقعة تحت مطر لا يقلع، يهطل عليها بكثرة، وهذا الحيّ قوم سادة، منازلهم عظيمة، ويحلّون على المرتفعات، لا يخشون أحدًا؛ ولعلّه أراد بقوله(تحت عين مطيرة): أنّ أطراف المساكن كانت تحت عينه التي تبكي دموعًا تشبه المطر على الأحبّة الذين رحلوا.

(٣) **شرح المفردات**: أربّ وربّ: أقام ولزم. الجنائب: جمع الجنيبة وهي الناقة يعطيها الرجل لقوم يمتارون(يجلبون الطعام) عليها له. ينتجن: يلدن. الغمام: السحاب، والكلأ. المتالي: جمع مُتْلٍ ومتلية وهي الأمّ يتلوها أولادها.
المعنى: أقامت الجنائب على أطراف المساكن طوال شهري ربيع الأوّل وربيع الآخرة، وكانت المطرة تتبع المطرة؛ ولعلّه قصد بالجنائب الغيوم التي تهطل في جنب المكان، وعلى هذا يكون المعنى: أقامت الأمطار مستمرّة طوال شهري ربيع على هذي الديار، فكانت كالإبل التي يتلوها أولادها.

(٤) **شرح المفردات**: الأسحم: الأسود، والسحاب. يوم هيج: يوم ريح، أو يوم غيم ومطر. أتأقت: ملأت. المناجي: جمع المنجى وهو ما ارتفع من الأرض.
المعنى: بسحاب في يوم غيم ومطر، ملأت أمكنة مسيل الماء حتى بلغت المرتفعات.

(٥) **شرح المفردات**: الجياد الجرد: الخيل لا رجّالة فيها.
المعنى: اعتدنا على مشاهدة الخيل كلّ مساء، وعلى رؤية أصحاب المجلس يتباهون بها، ويشيرون إليها زهوًا وإعجابًا.

https://jadidpdf.com

وَضَرْبَ نِسَاءٍ لَوْ رَآهُنَّ رَاهِبٌ ... لَهُ ظُلَّةٌ فِي قُلَّةٍ ظَلَّ رَانِيا[١]

جَوَامِعَ أُنْسٍ فِي حَيَاءٍ وَعِفَّةٍ ... يَصِدْنَ ٱلْفَتَى وَٱلْأَشْمَطَ ٱلْمُتَنَاهِيا[٢]

بِأَعْلَامِ مَرْكُوزٍ فَعَيْرٍ فَغُرَّبٍ ... مَغَانِيَ أُمِّ ٱلْوَبْرِ إِذْ هِيَ مَا هِيا[٣]

لَهَا بِحَقِيلٍ فَٱلنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ ... تَرَى ٱلْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيا[٤]

وَمُعْتَرَكٍ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ عَرَفْتُهُ ... بِوَادِي أَرِيكٍ حَيْثُ كَانَ مَحَانِيا[٥]

وَإِنَّ نِسَاءَ ٱلْحَيِّ لَمَّا رَمَيْنَنِي ... أَصَبْنَ ٱلشَّوَى مِنِّي وَصِدْنَ فُؤَادِيا[٦]

ثَقَالٌ إِذَا رَادَ ٱلنِّسَاءُ خَرِيدَةٌ ... صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ ٱلْغَوَانِيا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: الضرب: النوع، والمثال. القُلّة: أعلى الجبل. راني: ناظر.
المعنى: واعتدنا أيضًا على رؤية النساء الجميلات، وهذا النوع من النساء لو شاهدهنّ راهب متنسّك في أعلى جبل لظلّ ينظر إليهنّ، مبهورًا بجمالهنّ.

(٢) **شرح المفردات**: الأشمط: من كان بياض رأسه يخالط سواده. المتناهي: بالغ النهاية.
المعنى: تجمع هذه النسوة كلّ الصفات التي تجعلها محبوبةً، فهي أنيسة، حلوة المعشر، حييّة، عفيفة، ولا ينجو أحد من الاعجاب بهنّ، فإن أردن اصطيادًا، فسيقع الفتى والكهل المتهالك في غرامهنّ.

(٣) **شرح المفردات**: الأعلام: حجارة الطريق. مركوز، وغرّب: موضعان. عير: اسم جبل. أمّ الوبر: امرأة. المغاني: المنازل التي كان بها أهلوها، واحدها مغنى.
المعنى: قرب الحجارة التي تهدي المسافرين في «مركوز»، ثم في جبل«عير»، ثم في «غرّب»، كانت منازل «أمّ الوبر» التي تُركت، وكانت على ما كانت عليه مما يُعجز الوصف.

(٤) **شرح المفردات**: حقيل ونميرة: موضعان. عوذات: ملتجئات. المتالي: الأمّ يتلوها ولدها.
المعنى: لأمّ الوبر منزل في «حقيل»أو«نميرة»، صار ملجأً تلتجيء الوحوش إليه مع أبنائها الذين يتلونها.

(٥) **شرح المفردات**: المعترك: مكان العراك والقتال. المحاني: جمع محنية وهي منعرج الوادي(منعطفه).
المعنى: وها هي ساحة التدريب على العراك والقتال قد عرفنا أنها تخصّ أهل أمّ الوبر، في وادي «أريك» حيث انعطف ومال.

(٦) **شرح المفردات**: الشوى: ما كان غير مقتل، كاليدين والرجلين.
المعنى: ولمّا رمتني نساء الحي بنظراتهن الساحرة، لم تصبن مني مقتلاً، ولكنّهن أسرن فؤادي فصار صيدًا لهنّ.

(٧) **شرح المفردات**: الثقال: المرأة الملازمة لمكانها. رادت النساء: طفن وأكثرن من الذهاب =

https://jadidpdf.com

وَلَسْتُ بِلاَقٍ فِي قَبَائِلِ قَوْمِهَا لِوَبْرَةَ جَارًا آخِرَ ٱلدَّهْرِ قَالِيا[١]

كَغَرَّاءَ سَوْدَاءِ ٱلْمَدَامِعِ تَرْتَعِي بِحَوْمَلَ عِطْفَيْ رَمْلَةٍ وَتَنَاهِيا[٢]

لَهَا ٱبْنُ لَيَالٍ وَدَّأَتْهُ بِقَفْرَةٍ وَتَبْغِي بِغِيطَانٍ سِوَاهُ ٱلْمَرَاعِيا[٣]

أَغَنُّ غَضِيضُ ٱلطَّرْفِ بَاتَتْ تَعُلُّهُ صَرَى ضَرَّةٍ شَكْرَى فَأَصْبَحَ طَاوِيا[٤]

وَقَدْ عَوَّدَتْهُ بَعْدَ أَوَّلِ بُلْجَةٍ مِنَ ٱلصُّبْحِ حَتَّى ٱللَّيْلِ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا[٥]

=والمجيء. الخريدة: البكر لم تُمْسَس، أو الخفرة الحيّة الطويلة السكوت. صناع: حاذقة ماهرة بالأعمال. الغواني: جمع غانية وهي التي تستغني بجمالها عن الزينة.

المعنى: وأمّ وبر ملازمة لبيتها، عندما تطوف النساء وتنتقل من خيمة إلى أخرى، خفرة صموت، بكر لم يمسسها أحد، ماهرة بالأعمال، صارت بالنسبة لي سيدة على كلّ الجميلات.

(١) **شرح المفردات:** وبرة وأمّ وبر: اسمان لمُسمًّى واحد في ذهن الشاعر. القالي: المبغض.

المعنى: فإن بحثت في قبائل قومها عن جار لها يبغضها، فلن أجد ولو طال بحثي إلى آخر الدهر.

(٢) **شرح المفردات:** الغرّاء: الفرس في جبهتها بياض؛ والأغرّ: الأبيض من كلّ شيء. حومل: موضع. عطفا كلّ شيء: جانباه. التناهي: جمع التنهية والتنهاة وهي حيث ينتهي الماء من الوادي. رملة: موضع.

المعنى: تشبه المرأةُ فرسًا في جبهتها بياض، مدامعها سوداء بلون الكحل في عينيها، ترعى في «حومل» جانبي «رملة»، وتشرب من منتهى الماء من الوادي.

(٣) **شرح المفردات:** ودّأته: سوّته وأهلكته. قفرة: خلاء. الغيطان: جمع الغيط وهو السهل الواسع من الأرض.

المعنى: قد وضعت منذ ليالٍ، فتركت مولودها في خلاء من الأرض، وراحت تبحث عن الرعي والكلأ في سهولٍ واسعة.

(٤) **شرح المفردات:** الأغنّ: من في صوته غُنّة وهي جريان الكلام في اللهاة. غضيض الطرف: طريّ اليد والقدم. الصرى: البقيّة. الضَّرّة: أصل الثدي. الشكرى: القطعة السمينة من اللحم. الطاوي: الجائع، الذي لم يأكل شيئًا.

المعنى: هذا الصغير بصوته الأغنّ وأطرافه الطريّة متروك وحده، تعده ببقية ما في ضروعها السمينة، وهو جائع لم يرضع بعد.

(٥) **شرح المفردات:** البلجة: الضوء.

المعنى: واعتاد هذا الصغير - كما أرادت له أمّه - أن لا يلتقيها طول النهار، بعد أوّل ضوء من الصباح وحتى الليل.

https://jadidpdf.com

تَظَلُّ بِذِي ٱلْأَرْطَى تَسَمَّعُ صَوْتَهُ مُفَزَّعَةً تَخْشَى سِبَاعًا وَرَامِيَا[1]
إِذَا نَظَرَتْ نَحْوَ ٱبْنِ إِنْسٍ فَإِنَّهُ يَرَى عَجَبًا مَا وَاجَهَتْهُ كَمَا هِيَا[2]
دَعَانِي ٱلْهَوَى مِنْ أُمِّ وَبْرٍ وَدُونَهَا ثَلاثَةُ أَخْمَاسٍ فَلَبَّيْكَ دَاعِيَا[3]
فَعُجْنَا لِذِكْرَاهَا وَتَشْبِيهِ صَوْتِهَا قِلاَصًا بِمَجْهُولِ ٱلْفَلاَةِ صَوَادِيَا[4]
نَجَائِبَ لاَ يُلْقَحْنَ إِلاَّ يَعَارَةً عِرَاضًا وَلاَ يُشْرَيْنَ إِلاَّ غَوَالِيَا[5]
كَأَنَّا عَلَى صُهْبٍ مِنَ ٱلْوَحْشِ صَعْلَةٍ سَمَاوِيَّةٍ تَرْعَى ٱلْمُرُوجَ خَوَالِيَا[6]

(١) **شرح المفردات**: الأرطاة: شجرة تأكلها الإبل غضّة. وذو الأرطى: موضع، أو مكان تواجد هذه الشجرات.
المعنى: وتظلُّ أمّه بذي الأرطى، بعيدة عنه، ولكنها تستمع وتصغي إلى صوته، وهي خائفة عليه من براثن السباع المتوحّشة، أو من نبال الرماة الصيّادين.
(٢) **المعنى**: فإذا ما نظرت هذه الفرس إلى إنسان، فإنه سيرى عجبًا من سحر عينيها، وهي لفرس، فكيف بحالي وقد نظرت إلى هاتين العينين في وجه امرأة؟!
(٣) **شرح المفردات**: الخمس: أن ترد الإبل، ثم تمنع أربعة أيام، ثم ترد في اليوم الخامس، فتشرب ما يكفيها أربعة أيام تالية تقطعها بالمسير، ولهذا قاسوا المسافة بها.
المعنى: لقد تعلّقت روحي بها، وناداني غرام أمّ وبر إليها، فلبّيتُ نداء الغرام، بالرغم من المسافة الكبيرة التي تفصلني عنها، مما سيجعل إبلي تحتاج للخمس ثلاث مرّات.
(٤) **شرح المفردات**: عاج: عطف رأس البعير بالزمام. القلاص: جمع القلوص وهي الناقة الفتيّة. الصوادي: العطاش.
المعنى: فعطفنا رؤوس نوقنا الفتيّة، وغيّرنا جهة سيرنا، واتجهنا إلى الصحراء الواسعة القاسية لأننا تذكّرنا(أمّ وبر)، أو تخيّلنا أننا سمعنا صوتها.
(٥) **شرح المفردات**: نجائب: جمع نجيبة وهي الكريمة المنجبة. اليعارة: الناقة الكريمة التي يقاد إليها الفحل لتلقح، فإن شاءت قبلته، وإن شاءت رفضته، فلا تُكره على ذلك. العراض: أن يعترض الفحل الناقة فيتنوّخها ويضربها.
المعنى: هذه النوق الفتيّة التي نركبها، كريمات، لا نسعى إلى جعلها تلقح لكرمها علينا، ولا نبيعها إلا بالغالي والنفيس.
(٦) **شرح المفردات**: الصهب: جمع أصهب وهو البعير الذي ليس بشديد البياض. الصعلة: الدقيقة الرأس والعنق. سماويّة: عاشبة، لا لاحمة.
المعنى: فكأننا نركب على نوق وحشيّة، صغيرة الرأس والعنق، ترعى العشب في المروج الخالية من الناس.

https://jadidpdf.com

مِنَ ٱلْمُفْرَعَاتِ ٱلْمُجْفَرَاتِ كَأَنَّهَا غَمَامٌ حَدَتْهُ ٱلرِّيحُ فَٱنْقَضَّ سَارِيا(١)
إِذَا شَرِبَ ٱلظَّمْءُ ٱلْأَدَاوَى وَنَضَّبَتْ ثَمَائِلُهَا حَتَّى بَلَغْنَ ٱلْعَزَالِيا(٢)
بِغَبْرَاءَ مِجْرَازٍ يَبِيتُ دَلِيلُهَا مُشِيحًا عَلَيْهَا لِلْفَرَاقِدِ رَاعِيا(٣)
طَوَى ٱلْبُعْدَ أَنْ أَمْسَتْ نَعَامًا وَأَصْبَحَتْ قَطًا طَالِقًا مُسْحَنْفِرًا مُتَدَانِيا(٤)
تَدَاعَيْنَ مِنْ شَتَّى ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَوَاحِدَةً حَتَّى بَرَزْنَ ثَمَانِيا(٥)
دَعَا لُبَّهَا غَمْرٌ كَأَنْ قَدْ وَرَدْنَهُ بِرِجْلَةِ أُبْلِيٍّ وَلَوْ كَانَ نَائِيا(٦)
فَصَبَّحْنَ مَسْجُورًا سَقَتْهُ غَمَامَةٌ رِعَالُ ٱلْقَطَا يَنْفُضْنَ فِيهِ ٱلْخَوَافِيا(٧)

(١) **شرح المفردات**: المفرعات: جمع المفرعة وهي الطويلة. المجفرات: جمع مجفرة وهي الواسعة الوسط. الساري: الماشي ليلاً.
المعنى: من الطويلات، الممتلئات، كأنّها سحاب قادته الريح فغدا يسير ليلاً.
(٢) **شرح المفردات**: الظمء: ما بين الشربتين. الأداوى: جمع إداوة وهي وعاء للماء. الثمائل: جمع الثُّمْلَة وهي الماء القليل يبقى في أسفل الحوض والسقاء. العزالي: جمع العزلاء وهي مصبّ الماء من الراوية ونحوها.
المعنى: فإذا شرب الظمآن الماء من الأداوى، وجفّت قطرات الماء الأخيرة في أسفلها، حتى لم يبق إلّا الآثار منها على فم الراوية المقلوبة، طوى البُعْد.
(٣) **شرح المفردات**: الغبراء: الأرض. المجراز والمجروزة: التي لا تنبت، وقيل: هي الأرض التي لم يصبها مطر. مشيحًا: ملتفتًا. الفراقد: جمع فرقد وهو نجم سماوي يُهتدى به.
المعنى: وكان الظمآن في أرض قاحلة، يبقى دليل القوم فيها ينظر إلى النجوم ليهتدي بها، حتى كأنّه يرعاها.
(٤) **شرح المفردات**: النعام والقطا: نوعان من الطيور. الطالق: الذي يرعى حيث شاء، الطليق. المسحنفر: المسرع، والطريق المستقيم. المتداني: المتقارب.
المعنى: اجتاز المسافات البعيدة، فكأنّه طواها ولفّها، فتخال هذه النوق قد صارت نعامًا، أو قطًا، حرّة، مسرعة باستقامة، تتقارب من وجهتها.
(٥) **شرح المفردات**: تداعى القوم: اجتمعوا.
المعنى: اجتمعت هذه الطيور من أماكن مختلفة، فجاءت ثلاثًا معًا، وأربعًا معًا، وواحدة مفردة، فصاروا ثماني.
(٦) **شرح المفردات**: غمر: اسم ماء. رجلة أبليّ: موضع. النائي: البعيد.
المعنى: فدعا الماءُ لبَّ هذه الطيور، كأنّهنّ قد شربن منه في «رجلة أبليّ»، ولو كان الموضعان متباعدين، أحدهما بعيد عن الآخر.
(٧) **شرح المفردات**: المسجور: الممتلىء ماءً؛ سجر النهرَ: ملأه. رعال القطا: المتقدّمة –

https://jadidpdf.com

فَلَمَّا نَشَحْنَاهُنَّ مِنْهُ بِشَرْبَةٍ رَكِبْنَا فَيَمَّمْنَا بِهِنَّ ٱلْفَيَافِيا[١]

فَتِلْكَ مَطَايَانَا وَفَوْقَ رِحَالِهَا نُجُومٌ تَخَطَّى ظُلْمَةً وَصَحَارِيا[٢]

أُرَجِّي ٱلْمُنَى مِنْ عِنْدِ بِشْرٍ وَلَمْ أَزَلْ لِأَمْثَالِهَا مِنْ آلِ مَرْوَانَ رَاجِيا[٣]

لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْعَاذِلَاتِ بِيَذْبُلٍ وَنَاعِمَتَيْ دَمْخٍ لَيَنْهَيْنَ مَاضِيا[٤]

بَعِيدَ ٱلْهَوَى رَامَ ٱلْأُمُورَ فَلَمْ يَرَى لِحَاجَتِهِ دُونَ ٱبْنِ مَرْوَانَ قَاضِيا[٥]

لِوَارِدِ مَاءٍ مِنْ فَلَاةٍ بَعِيدَةٍ تَذَكَّرَ أَيْنَ ٱلشُّرْبُ إِنْ كَانَ صَافِيا[٦]

=منها، مفردها رعلة ورعيل. الخوافي: ريشات في جناح الطائر، تختفي إذا ضمّ جناحيه.

المعنى: فصرن إلى نهر غزير، ملأته سحابة من مطرها، فنزلت أوائل القطا لتشرب منه، وتغتسل، ثم تنفض ريشها ممّا علق به من قطرات الماء.

(١) **شرح المفردات**: نشحه: سقاه القليل، أو الكثير. يمّمنا: قصدنا. الفيافي: الصحاري الخالية من الماء، واحدتها: فيف وفيفاة وفيفاء.

المعنى: فلمّا شربت مطايانا حتى ارتوت، أو فلما سقيناها القليل من الماء، من هذا النهر، ركبناها وتوجّهنا إلى الصحاري الخاليات من الماء.

(٢) **شرح المفردات**: تخطّى: أصلها تتخطّى أي تتجاوز.

المعنى: فهذه نوقنا التي وصفتها، أمّا راكبوها فهم كالنجوم تتجاوز الظلام والصحاري، ولا تبالي بها.

(٣) **شرح المفردات**: أرجّي، فأنا راجٍ: أتمنّى، فأنا متمنٍّ.

المعنى: أرجو نوال ما أتمناه من بشر بن مروان، ومنذ عهد طويل وآل مروان موضع رجائي لمثل هذه الأعطيات.

(٤) **شرح المفردات**: لعمرك: أقسم بعمرك. العاذلات: اللائمات. يذبل، ودمخ: موضعان.

المعنى: أقسم بعمرك صادقًا أني ابتعدت عن عيوب الشباب، وما تنهاني عنه الناعمتين في «دمخ» هو ماضٍ لم يبق منه شيء، وكلام اللائمات في «يذبل» ليس صحيحًا.

(٥) **شرح المفردات**: يرى: مجزومة، وأبقى الألف للضرورة، أو للإطلاق. القاضي: المنجز، المحقّق.

المعنى: فقد كنت عاشقًا من عهد بعيد، وقلّبت الأمور، فلم أعرف غير بشر بن مروان قادرًا على تحقيق وإنجاز حاجاتي.

(٦) **شرح المفردات**: الفلاة: الصحراء الواسعة. الشرب: جماعة الشاربين.

المعنى: فكأنني أرد ماءً بعد ما قطعت صحراء واسعةً، فإن كان هذا الماء صافيًا تذكّرت أصدقائي الذين كانوا يشربون معي.

https://jadidpdf.com

فَأَصْبَحْنَ قَدْ أَقْصَرْنَ عَنْ مُتَبَسِّلٍ قَرَى طَارِقَ ٱلْهَمِّ ٱلْقِلاَصَ ٱلْمَنَاقِيا[١]

وَهُنَّ يُحَاذِرْنَ ٱلرَّدَى أَنْ يُصِيبَنِي وَمِنْ قَبْلِ خَلْقِي خُطَّ مَا كُنْتُ لاَقِيا[٢]

وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يَا أُمَّ سَالِمٍ قَرِينٌ مُحِيطٌ حَبْلُهُ مِنْ وَرَائِيا[٣]

فَكَائِنْ تَرَى مِنْ مُسْعَفٍ بِمَنِيَّةٍ يُجَنِّبُهَا، أَوْ مُعْصِمٍ لَيْسَ نَاجِيا[٤]

وَمَنَّيْتُ مِنْ بِشْرٍ صَحَابِي مَنِيَّةً فَكُلُّهُمُ أَمْسَى لِمَا قُلْتُ رَاضِيا[٥]

فَأَنْتَ ٱبْنُ خَيْرَيْ عُصْبَتَيْنِ تَلاَقَتَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ عِزَّةً وَمَعَالِيا[٦]

وَأَنْتَ ٱبْنُ أَمْلاَكٍ وَلَيْثُ خَفِيَّةٍ تَفَادَى ٱلْأُسُودُ ٱلْغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: المتبسّل والباسل: الشجاع، والأسد. قرى: أطعم الضيوف. الطارق: الزائر ليلاً. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة الفتيّة. المناقي: المنتقاة؛ ونقاوة الشيء(بفتح النون وضمّها): خياره.

المعنى: فصارت جماعة الشاربين مقصّرة عنّي، لم يفعلوا فعلي، فأنا شجاع، كريم، قد أطعمت ضيوفي الذين زاروني ليلاً خير نوقي الفتيّة.

(٢) **شرح المفردات**: الردى: الموت.

المعنى: يخشون عليّ الهلاك والموت، وما سيحصل لي وألاقيه، مكتوب في لوحٍ محفوظ من قبل ولادتي.

(٣) **شرح المفردات**: القرين: المصاحب، والبعير المقيّد بحبل مع بعير آخر.

المعنى: وأنا أعلم - يا أم سالم - أنّ الموت مصاحب للإنسان، لا يفارقه، كبعيرين مقيّدين بحبل واحد، وأن حبل الموت ملتفٌ من ورائي، ينتظر ساعة محدّدة.

(٤) **شرح المفردات**: كائن: بمعنى كم في الاستفهام والخبر. المسعف: المساعَد والمعاوَن. المنيّة: الموت. يجنّبها: تغدو بعيدة عنه. المعصِم: الممنوع، الموقّى، المكتسب.

المعنى: فكم ترى الموت يزور غنيًّا منيعًا، ويترك من يحتاج موتًا ليساعده في الخلاص.

(٥) **شرح المفردات**: منيّة: لغة في أمنيّة.

المعنى: ووعدت أصحابي بما سنناله من بشر من أمانيّ كثيرة، فرضي الجميع لما قلت لهم.

(٦) **شرح المفردات**: العصبة: الجماعة، وأراد بالعصبتين: البيتين الأمويّ والمروانيّ.

المعنى: فأنت - يا بشر بن مروان - ابن أفضل الجماعتين اللتين التقتا، فصرن الأعزّ والأعلى فوق الأحياء والقبائل جميعها.

(٧) **شرح المفردات**: أملاك وملوك: جمع ملك. ليث: أسد. الخفيّة: الغيضة الملتفّة، والأجمة الكثيفة. تفادى: أصلها تتفادى أي تتحامى وتبتعد عن.

المعنى: وأنت ابن ملوك ورثتهم عزًّا، وأنت أسدٌ في مجتمع الشجر، تتحاماك الأسود الغالبة، وتبتعد عن طريقك لتسلم.

https://jadidpdf.com

وَنَائِلُكَ ٱلْمَرْجُوُّ سَيْبُ غَمَامَةٍ سَقَتْ أَهْلَهَا عَذْبًا مِنَ ٱلْمَاءِ صَافِيا[١]

نَزَلْتَ مِنَ ٱلْبَيْضَاءِ فِي آلِ عَامِرٍ وَفِي عَبْدِ شَمْسَ ٱلْمَنْزِلَ ٱلْمُتَعَالِيا[٢]

فَلَمْ نَرَ خَالاً مِثْلَ خَالِكَ سُوقَةً إِذَا ٱبْتَدَرَ ٱلْقَوْمُ ٱلْكِرَامُ ٱلْمَسَاعِيا[٣]

وَكَانَ ٱلْعِرَاقُ يَوْمَ صَبَّحْتَ أَهْلَهُ كَذِي ٱلدَّاءِ لَاقَى مِنْ أُمَيَّةَ شَافِيا[٤]

كَشَفْتَ غِطَاءَ ٱلْكُفْرِ عَنَّا وَأَقْلَعَتْ زَلَازِلُهُ لَمَّا وَضَعْتَ ٱلْمَرَاسِيا[٥]

وَعَفَّيْتَ مِنْهُمْ بَعْدَ آثَارِ فِتْنَةٍ وَأَحْيَيْتَ بَابًا لِلنَّدَى كَانَ خَاوِيا[٦]

فَإِنَّا وَبِشْرًا كَٱلنُّجُومِ رَأَيْتُهَا يَمَانِيَةً يَتْبَعْنَ بَدْرًا شَآمِيا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: النائل والسيب: العطاء.

المعنى: فما نرجوه من خير تعطينا إيّاه كثير، كعطاء سحابة ملأى تسقي الناس ماءً عذبًا صافيًا، وكذلك عطاؤك لا يكدّره تسويف أو منّ.

(٢) **شرح المفردات**: البيضاء: دار بالبصرة لعبيد الله بن زياد، ولعلّه قصد بها المكانة العالية. آل عامر، وعبد شمس: قبيلتان عربيّتان.

المعنى: فأينما حللت، فلَكَ المكانة العالية، والقدر المرتفع، سواء نزلت في آل عامر، أو في آل عبد شمس.

(٣) **شرح المفردات**: السوقة: الرعيّة التي تسوسها الملوك. ابتدره: عاجله، واستبق إليه. المساعي: جمع المسعاة وهي المكرمة.

المعنى: فنحن لم نسمع، أو نشاهد، بخال يشبه خالك، كأنه واحدٌ من الرعيّة الذين يمتثلون أوامر الملك باندفاع، إذا هب القوم لفعل المكارم والخيرات.

(٤) **شرح المفردات**: ذو الداء: المريض.

المعنى: أمّا العراق فكان مريضًا جدًا يوم جئت إلى أهله صباحًا، فشفيته ممّا كان به من أمراض.

(٥) **شرح المفردات**: المراسي: جمع مرساة وهي أنجر السفينة(خشبات يُفرغ بينها الرصاص المذاب، فتغدو ثقيلة كصخرة).

المعنى: فما إن حللت بنا، واستقرّت سفينتك بوضع المرساة، حتى راح الكفر وأهله، وهدأت أعمال الكفار المزعجة لنا، والتي كانت كالزلازل ترعبنا.

(٦) **شرح المفردات**: عفّيت الشعرَ وأعفيته: تركته يطول ويكثر. الخاوي: الفارغ.

المعنى: وتركت الكثير منهم يطول وينمو بعدما سعوا إلى الفتنة وشقّ الصفّ، وهذا من كرم أخلاقك، فقد فتحت بابًا للخير كان مغلقًا منذ زمن بعيد. (العفو عند المقدرة).

(٧) **شرح المفردات**: اليمانية: التي تتّجه إلى اليمن. الشآمية: التي تتّجه إلى الشام.

المعنى: فنحن نتبع بشر بن مروان، كما تتبع النجوم الجنوبيّة القمر(البدر) الشمالي.

https://jadidpdf.com

أَبُوكَ ٱلَّذِي آسَى ٱلْخَلِيفَةَ بَعْدَمَا رَأَى ٱلْمَوْتَ مِنْهُ بِٱلْمَدِينَةِ وَانِيا[١]

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ مَرْوَانَ إِذْ دَعَا بِعَذْرَاءَ يَمَّمْتُ ٱلْهُدَى إِذْ بَدَا لِيا[٢]

عَلَى بَرَدَى إِذْ قَالَ إِنْ كَانَ عَهْدُهُمْ أُضِيعَ فكُونُوا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيا[٣]

وَلٰكِنَّنِي غُيِّبْتُ عَنْهُمْ فَلَمْ يُطَعْ رَشِيدٌ وَلَمْ تَعْصِ ٱلْعَشِيرَةُ غَاوِيا[٤]

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ يَوْمَ عَذْرَاءَ لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ قَالِيا[٥]

فَإِنْ يَكُ سُوقٌ مِنْ أُمَيَّةَ قَلَّصَتْ لِقَيْسٍ بِحَرْبٍ لَا تَجِنُّ ٱلْمَعَارِيا[٦]

فَقَدْ طَالَ أَيَّامُ ٱلصَّفَاءِ عَلَيْهِمُ وَأَيُّ صَفَاءٍ لَا يَحُورُ تَغَاوِيا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: آساه: جعله في ماله إسوة، أو أناله منه.

المعنى: أمّا أبوك، فهو كريم يعفو عند المقدرة، فهو الذي رضي للخليفة أن يعيش مكرّمًا من ماله، بعدما كاد يميته في المدينة.

(٢) **شرح المفردات**: عذراء: قرية في الشام، شرقيّ الغوطة. يمّمت: قصدت.

المعنى: فلو أنني كنت في «عذراء» من أصحاب مروان، ودعا القومَ، لبّيت دعوته الصادقة، وتوجهت إلى الحقّ وقد ظهر واضحًا جليًا.

(٣) **شرح المفردات**: بردى: نهر معروف في دمشق.

المعنى: وقال مروان بن الحكم، وهو على مقربة من نهر بردى: إن أضاعوا عهدهم، فاتركوني لهم، وأرضى أن تقفوا على الحياد، فلا تكونوا معي، ولا تكونوا ضدّي.

(٤) **شرح المفردات**: الرشيد: العاقل. الغاوي: الضالّ.

المعنى: يتابع قول مروان بن الحكم: ولكنني ابتعدت عنهم مجبرًا، فرفضوا قول الناصح العاقل، ولم يعصوا ما أشار به الضالّون.

(٥) **شرح المفردات**: القالي: المبغض.

المعنى: وبدأت المعركة، وتساقط القتلى على أرض «عذراء»، والمتقاتلون لم يكونوا متباغضين منذ القديم، فهم أقارب وأصدقاء فرّقت بينهم المصالح والأطماع، ثمّ التقوا متقاتلين.

(٦) **شرح المفردات**: سوق: جمع ساق. قلّصت: شمّرت، واستمرّت. قيس: قبيلة عربيّة. تجنّ: تخفي وتستر. المعاري: الوجه واليدين والرجلين.

المعنى: فإن شمّر المقاتلون سوقهم لحرب قيس، فهم مستعدّون لها، لا يسترون وجوههم وأيديهم وأرجلهم بدروع أو غيرها، لثقتهم بأنفسهم.

(٧) **شرح المفردات**: يحور: يرجع، ينقص. التغاوي: التجمّع والتعاون على الشرّ.

المعنى: فقد طال عيشهم الصافي، وهل يبقى الصفاء دون نقص وتحوُّلٍ إلى تجمّعٍ وتعاونٍ على الشرّ؟!

https://jadidpdf.com

أَلَسْنَا أَشَدَّ ٱلنَّاسِ يَا أُمَّ سَالِمٍ لَدَى ٱلْمَوْتِ عِنْدَ ٱلْحَرْبِ قِدْمًا تَآسِيا[١]

فَلَمْ يُبْقِ مِنَّا ٱلْقَتْلُ إِلَّا بَقِيَّةً وَلَمْ يُبْقِ مِنْ حَيَّيْ رَبِيعَةَ بَاقِيا[٢]

بَرَزْنَا لِضِبْعَانَيْ مَعَدٍّ فَلَمْ نَدَعْ لِبَكْرٍ وَلَا أَفْنَاءِ تَغْلِبَ نَادِيا[٣]

بِرَهْطِ ٱبْنِ كُلْثُومٍ بَدَأْنَا فَأَصْبَحُوا لِتَغْلِبَ أَذْنَابًا وَكَانُوا نَوَاصِيا[٤]

أَعَدْنَا بِأَيَّامِ ٱلْفُرَاةِ عَلَيْهِمُ وَقَائِعَنَا وَٱلْمُشْعَلَاتِ ٱلْغَوَاشِيا[٥]

سَلَاهِبَ مِنْ أَوْلَادِ أَعْوَجَ فَوْقَهَا فَوَارِسُ قَيْسٍ مُشْرِعِينَ ٱلْعَوَالِيا[٦]

وَغَارَتُنَا أَوْدَتْ بِبَهْرَاءَ إِنَّهَا تُصِيبُ ٱلصَّمِيمَ مَرَّةً وَٱلْمَوَالِيا[٧]

---

(١) **شرح المفردات**: التآسي: التعاضد في الملمّات، من المواساة. قدمًا: قديمًا.
المعنى: فنحن أشدُّ الناس تكاتفًا وتعاضدًا في الحرب، ألسنا كذلك يا أمّ سالم؟

(٢) **شرح المفردات**: حيّا ربيعة: بكر وتغلب، اقتتلا في حرب البسوس.
المعنى: فالحرب لم تترك منّا إلا القليل، ولكنها لم تترك من حيّي ربيعة أحدًا.

(٣) **شرح المفردات**: الضِّبعان: مذكّر الضَّبُع. معدّ، وبكر، وتغلب: قبائل عربيّة. النادي: مجلس القوم ما داموا فيه مجتمعين.
المعنى: فتقدّمنا لفارسيّ «معدّ»، ولم نترك لقبيلتي «تغلب» و«بكر» مكانًا يجتمعون فيه.

(٤) **شرح المفردات**: الرهط: عشيرة الرجل. ابن كلثوم: هو عمرو بن كلثوم التغلبي. النواصي: جمع ناصية وهي خصلة الشعر؛ ونواصي الناس: أشرافهم.
المعنى: وبدأنا بقتال عشيرة ابن كلثوم فكسرناهم، وجعلناهم أذلّة بعد عزّ، وأذنابًا بعدما كانوا شعر أعلى الرأس.

(٥) **شرح المفردات**: الفراة: جمع الفاري وهو مختلق الكذب. المشعلات: الحروب. الغواشي: العامّة، جمع الغاشية وهي النار، والقيامة.
المعنى: فأرجعنا ذكر حروبنا ومعاركنا الصعبة الكبيرة، بما فعلناه أيّام قتالنا الكاذبين.

(٦) **شرح المفردات**: السلاهب: جمع السلهب وهو الطويل من الرجال والخيل. أعوج: فحل كريم تُنسب إليه الجياد الكريمة. العوالي: الرماح، مفردها العالية وهي أعلى القناة أو رأسها، أو النصف الذي يلي السنان. قيس: قبيلة عربيّة.
المعنى: خيولنا طويلة، كريمة، من أولاد أعوج، والفرسان فوقها من قبيلة قيس، وقد استعدّوا للحرب فأشرعوا رماحهم وانتضوا سيوفهم.

(٧) **شرح المفردات**: أودت: أهلكت. بهراء: قبيلة أو حيّ من اليمن. الصميم: السيد. الموالي: جمع مولى وهو العبد.
المعنى: إنّ معركتنا قاسية، أهلكت «بهراء»، وقتلت السادة والعبيد.

https://jadidpdf.com

وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِٱلْعُقَيْرِ نِسَاءَكُمْ مَعَ ٱلثُّكْلِ هَزْلَى يَشْتَوِينَ ٱلْأَفَاعِيا[1]
وَكَانَتْ لَنَا نَارَانِ نَارٌ بِجَاسِمٍ وَنَارٌ بِدَمْخٍ يَحْرِقَانِ ٱلْأَعَادِيا[2]

- 73 -

وقال يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان[من الطويل]:

ظَعَنْتُ وَوَدَّعْتُ ٱلْخَلِيطَ ٱلْيَمَانِيا سُهَيْلاً وَآذَنَّاهُ أَنْ لَا تَلاَقِيا[3]
وَكُنَّا بِعُكَّاشٍ كَجَارَيْ جَنَابَةٍ كَفِيئَيْنِ زَادَا بَعْدَ قُرْبٍ تَنَائِيا[4]
وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ وَأَنْتَ دَوَاءُهُ فَهَبْنِي لِدَائِي إِذْ مَنَعْتَ شِفَائِيا[5]
شِفَائِيَ أَنْ تَخْتَصَّنِي بِكَرَاهَةٍ وَتَدْرَأَ عَنِّي ٱلْكَاشِحِينَ ٱلْأَعَادِيا[6]
فَإِلَّا تَنَلْنِي مِنْ يَزِيدَ كَرَامَةٌ أُوَلٌ وَأُصْبِحْ مِنْ قُرَى ٱلشَّامِ خَالِيا[7]

---

(١) **شرح المفردات**: العقير: موضع. الثكل: فاقدو الولد أو الزوج. هزلى: جمع هزيلة أي ضعيفة.
المعنى: وتركنا نساء أعدائنا في «العقير» ضعيفات، فاقدات أولادهنّ أو أزواجهنّ، لا يجدن ما يأكلنه، فيلجأن إلى الحيّات والأفاعي يشوينها ويأكلنها.

(٢) **شرح المفردات**: جاسم، ودمخ: موضعان، الأول في الشام، والثاني في نجد.
المعنى: ونحن قد أوقدنا نارين كبيرتين لنحرق أعداءنا بها، أو خضنا معركتين.

(٣) **شرح المفردات**: ظعنت: سافرت. الخليط: الصاحب المخالط. سهيل: اسم رجل.
المعنى: لقد سافرت وحدي، وودّعت صديقي سهيلاً اليمنيّ(يمنيّ ويمانيّ واحد)، وأخبرته أن لا لقاء بعد اليوم.

(٤) **شرح المفردات**: عكاش: ماء لبني نمير، أو حصن وسوق. جنابة: مَجاورين. كفيئان: متكافئان ومتساويان، أو يكفي كلّ منهما الآخر. التنائي: البعد والفراق.
المعنى: كنت وصديقي جارين متجاورين الجنب بالجنب في «عكاش»، متساويين، يحبّ كلٌّ منّا الآخر ويكفيه أعداءه، فصرنا متباعدين متفارقين.

(٥) **المعنى**: وكنت مريضًا، كمن صاحب المرض، وأنت دوائي، فإذا لم ترضَ الشفاء لي ممّا أعاني، فاتركني في مرضي، دون أن تكون ضدّي، وتزيد في ما أعاني.

(٦) **شرح المفردات**: الكاشح: مضمر العداوة. تدرأ: تمنع وتدفع. الكراهة: الأرض الغليظة الصلبة، والكراهية.
المعنى: فما يشفيني هو أن تكرهني(أو أن تعطيني أرضًا صلبة خاصّة لي)، وبالتالي تدفع عنّي من يضمرون عداوتي ولا يظهرونها.

(٧) **شرح المفردات**: أولّي: أهرب،(جزمت هنا لأنها جواب الشرط). =

https://jadidpdf.com

وَأَرْضَى بِأُخْرَى قَدْ تَبَدَّلْتُ إِنَّنِي إِذَا سَاءَنِي وَادٍ تَبَدَّلْتُ وَادِيا[1]
وَإِلْفٍ صَبَرْتُ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ وَقَدْ أَرَى غَدَاةَ فِرَاقِ ٱلْحَيِّ أَلَّا تَلَاقِيا[2]
وَقَدْ قَادَنِي ٱلْجِيرَانُ حِينًا وَقُدْتُهُمْ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيا[3]
رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي ومَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا[4]
وَخَصْمٍ غِضَابٍ يَنْفُضُونَ لِحَاهُمُ كَنَفْضِ ٱلْبَرَاذِينِ ٱلْغِرَاثِ ٱلْمَخَالِيا[5]
لَدَى مُغْلَقٍ أَيْدِي ٱلْخُصُومِ تَنُوشُهُ وَأَمْرٍ يُحِبُّ ٱلْمَرْءُ فِيهِ ٱلْمَوَالِيا[6]
دَلَفْتُ لَهُمْ بَعْدَ ٱلْأَنَاةِ بِخُطَّةٍ تَرَى ٱلْقَوْمَ مِنْهَا يَجْهَدُونَ ٱلتَّفَادِيا[7]

=**المعنى**: فإن لم يعطني «يزيد» عطاءً كريمًا، أغادر قرى الشام، واخلّفها ورائي، حتى أغدو خاليًا لا أذكرها.

(١) **المعنى**: فأرضى أرضًا أخرى غير الشام، وهكذا استبدل أرضًا بأرض، وقد اعتدت أن انتقل من واد إلى واد أفضل.

(٢) **شرح المفردات**: الإلف: المحبّ.

المعنى: وقد صبرت على فراق حبيبي، بالرغم من أنني ظننت - يوم فارقت قومه - أننا لن نلتقي ثانيةً.

(٣) **المعنى**: وكنت وجيراني نتبادل القيادة، ثم فارقتهم، وسافرت بعيدًا حتى نسيتهم، وحتى أن جمالي لم تعد تحنّ إلى ما تركته عندهم.

(٤) **شرح المفردات**: وهبين: جبل من جبال الدهناء من بلاد بني تميم.

المعنى: فما رجوت الحصول عليه منك قد أنساني ذكر إخوتي وأحبّتي، ومالك جعلني أنسى ما هو لي في جبل «وهبين».

(٥) **شرح المفردات**: الخصم: المخاصم، يكون للاثنين والجمع أيضًا. البراذين: جمع البرذون وهي دابّة بين الحمار والحصان. الغراث: جمع غرثان وهو الجائع. المخالي: جمع المخلاة وهي ما يعلق برقبة الدابة لتأكل ممّا فيها.

المعنى: وخصومُنا غاضبون يهزّون لحاهم غضبًا، كما تهزّ الدوابّ الجياع مخاليها.

(٦) **شرح المفردات**: تنوشه: تتناوله يمنة ويسرة. الموالي: المناصرون.

المعنى: هؤلاء الخصوم يقفون بالقرب من باب مغلق(باب الخليفة، أو المسؤول)، ويتناولونه طرقًا بأيديهم، وعندئذ(في هذا الموقف) يحبّ المرء مناصريه ومعاونيه.

(٧) **شرح المفردات**: دلفت: مشيت مشي المقيّد. الأناة: الحلم، وطول البال. التفادي: التحامي والابتعاد عن.

المعنى: وقد صبرت طويلاً، ثمّ جئت إليهم بخطّة، جعلت القوم يهربون جادّين بالابتعاد.

https://jadidpdf.com

فَبِتُّ وَبَاتَ ٱلْحَاطِبَانِ وَرَاءَهَا بِجَرْدَاءَ مَحْلٍ يَأْلِسَانِ ٱلْأَفَاعِيا[١]
فَمَا بَرِحَا حَتَّى أَجَنَّا فُرُوجَهَا وَضَمَّا مِنَ ٱلْعِيدَانِ رُطْبًا وَذَارِيا[٢]
إِذَا حَمَّشَاهَا بِٱلْوَقُودِ تَغَيَّظَتْ عَلَى ٱللَّحْمِ حَتَّى تَتْرُكَ ٱلْعَظْمَ بَادِيا[٣]
خَلِيلَةُ طُرَّاقِ ٱلظَّلَامِ رَغِيبَةٌ تُلَقَّمُ أَوْصَالَ ٱلْجَزُورِ كَمَا هِيا[٤]
وَقِدْرٍ كَرَأْلِ ٱلصَّحْصَحَانِ وَئِيَّةٍ أَنَخْتُ لَهَا بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ ٱلْأَثَافِيَا[٥]
بِمُغْتَصَبٍ مِنْ لَحْمِ بِكْرٍ سَمِينَةٍ وَقَدْ شَامَ رَبَّاتُ ٱلْعِجَافِ ٱلْمَنَاقِيا[٦]

---

(١) **شرح المفردات**: الجرداء: المقفرة. المحل: الجدب. ألِسَ يألِسُ ألسًا: غشّ، وسرق.
المعنى: فصرت وراءها، ومعي حاطبان يجمعان الحطب، في أرض مقفرة جدبية، يغشّون الأفاعي، أو يسرقونها؛ الضمير(ها) في كلمة (وراءها) يعود إلى قدرٍ يصفها الراعي.
(٢) **شرح المفردات**: أجنّ: ستر. الذاري: ما تذروه الرياح من سقط النبت.
المعنى: ولم يغادرا حتى سترا فروجها، وجمعا أعوادًا من الحطب، بعضه يابس يكاد يطير مع الريح، والبعض رطب طريّ؛ وستر فروج القدر: إشعال النار تحتها.
(٣) **شرح المفردات**: حمّشها: جمعها، وأغضبها. تغيّظ: اشتد غضبه.
المعنى: فإن جعلاها تغلي(تغضب)، لكثرة ما أوقدوا تحتها، غضبت على اللحم الموضوع فيها، فأذابت بعضه حتى ظهر العظم منه؛ شبّه غليانها بغضب المرء.
(٤) **شرح المفردات**: الخليلة: الصاحبة والصديقة. طراق: جمع طارق وهو الزائر ليلاً؛ وأضافها للظلام بسبب اختلاف اللفظ. الرغيبة: الأمر المرغوب فيه، والعطاء الكثير. تلقّم: يوضع في فوهتها كأنّه لقمة إثر لقمة. أوصال الجزور: أجزاء البعير المذبوح، ومفاصله.
المعنى: هذه القدر محبوبة من الزائرين في الظلام، تعطيهم خيرًا كثيرًا، وتوضع فيها أجزاء البعير كما هي، وهذا دليل ضخامتها واتّساعها.
(٥) **شرح المفردات**: الرأل: ولد النعام. الصحصحان: ما استوى من الأرض. الوئيّة: القدر الواسعة، أو القصعة الواسعة. الأثافي: أحجار توضع عليها القدر.
المعنى: (هذا البيت في غير مكانه، والأولى لو وضع قبل البيت الأوّل في هذه الصحيفة)، طهونا بقدر واسعة تشبه ابن النعام في الأرض المستوية، وضعت لها الأحجار لترتفع فوقها، كنّى عن ضخامة الأحجار بقوله أنخت لها: فكأنها جمال تناخ.
(٦) **شرح المفردات**: المغتصب: المذبوح من غير علّة. شام: أدخل، وخبأ. العجاف: جمع أعجف وعجفاء وهي الضعيفة، غير السمينة. المناقي: السمان.
المعنى: وجئت هذه القدر بذبيحة من لحم بكرٍ(صغيرة) سمينة، وكانت صاحبات السوام يدخلن السمينات منها إلى خيامهن، ليخفينها عن العيون.

https://jadidpdf.com

وَأَعْرَضَ رَمْلٌ مِنْ عُنَيْسَ تَرْتَعِي نِعَاجُ ٱلْمَلاَ عُوذًا بِهِ وَمَتَالِيا[1]
أَبَا خَالِدٍ لاَ تَنْبِذَنَّ نَصَاحَةً كَوَحْيِ ٱلصَّفَا خُطَّتْ لَكُمْ فِي فُؤَادِيا[2]
فَتُورِثُكُمْ إِنَّ ٱلتُّرَاثَ إِلَيْكُمُ حَبِيبٌ مَرَبَّاتِ ٱلْحِمَى فَٱلْمَطَالِيا[3]

- 74 -

وقال يهجو أوس بن مغراء[من البسيط]:

إِنَّ ٱبْنَ مَغْرَاءَ عَبْدٌ لَيْسَ نَائِلُنَا حَتَّى يَنَالَ بَيَاضَ ٱلشَّمْسِ رَانِيهَا[4]
تَبْلَى ثِيَابُ بَنِي سَعْدٍ إِذَا دُفِنُوا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ وَلاَ تَبْلَى مَخَازِيهَا[5]

---

(١) **شرح المفردات**: عنيّس: اسم رمل معروف. نعاج الملا: بقر الوحش. عوذًا: وضعت حديثًا. المتالي: التي يتلوها أولادها.

المعنى: وصارت رمال «عنيّس» طولاً وعرضًا مرعًى، ترعى فيها بقر الوحش، بعض هذه الأبقار تتبعها صغارها، وبعضها قد وضعت حديثًا؛ نصب «عوذًا» على الحال.

(٢) **شرح المفردات**: النصاحة: النُّصح. النبذ: طرحك الشيء أمامك أو وراءك. وحي الصفا: الكتابة على الحجر؛ الوحي: الإشارة، والكتابة، والإلهام؛ والصفا: جمع الصفاة وهي الحجر الضخم الصلد.

المعنى: يخاطب أبا خالد، طالبًا منه الاستماع إلى نصيحته، وعدم طرحها خلف ظهره، وهذه النصيحة منقوشة في فؤاده ككتابة نقشت على حجر، لا تمحى.

(٣) **شرح المفردات**: التراث والميراث: ما ورث. المَرَبّ: الأرض الكثيرة النبات، ولعلها تجمع على مربّات. المطالي: المواضع التي تغذو فيها الوحش أطلاءها(مرضاها، أو المطليّة بالقطران منها).

المعنى: إنكم تحبّون الميراث، وستورثكم أرض الحمى الكثيرة النبات، ومواضع الوحش النائية أيضًا.

(٤) **شرح المفردات**: ابن مغراء: هو أوس بن مغراء من بني أنف الناقة(٠٠٠ - نحو ٥٥هـ/ ٦٩٥م)، شاعر، هاجاه النابغة الجعدي بحضرة الأخطل والعجّاج(الزركلي، الأعلام: ٢/ ٣١). الراني: الناظر بسكون عينيه.

المعنى: إن ابن مغراء عبدٌ لنا، ولن ينالنا، أو ينال عطاءنا أبدًا، إلاّ إذا حصل على لبّ الشمس من ينظر إليها طويلاً.

(٥) **شرح المفردات**: المخازي: جمع مخزاة وخزية وهي الهوان والذلّ والسوء.

المعنى: إن ذلّ وهوان بني سعد لا يموت، حتى إن ماتوا، وبليت أجسادهم وثيابهم في قبورهم، فسيظلّ الناس يذكرونهم بالسوء والخزي.

https://jadidpdf.com

الآكِلِينَ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِهِمُ وَالْقِدْرُ مَخْبُوءَةٌ مِنْهَا أَثَافِيهَا[1]
الْلاَّفِظِينَ النَّوَى تَحْتَ الثِّيَابِ كَمَا مَجَّتْ كَوَادِنُ دُهْمٌ فِي مَخَالِيهَا[2]

* * *

(١) **شرح المفردات**: اللوايا: ما يدّخره الرجل لضيفه، أو ما تخبئه المرأة للضيف في بيتها. الأثافي: الحجارة التي توضع القدر عليها.

المعنى: هم آكلوا طعام ضيوفهم، وهم بخلاء لا يوقدون نارًا تحت قدورهم، لذا فالأثافي مخبوءة لا تستعمل.

(٢) **شرح المفردات**: النوى: جمع نواة التمر. مجّت: قذفت من فمها. الكوادن: جمع كودن وهو البغل، أو البرذون الثقيل. الدُهم: جمع الأدهم وهو الأسود. المخالي: جمع مخلاة وهي ما يوضع للدّابّة في رأسها، تأكل ممّا فيها.

المعنى: يصف قومًا بخلاء بأنّهم يرمون بنوى التمر تحت ثيابهم، حتى لا يعرف الناس أنّهم يملكون تمرًا، كما تفعل البغال في مخاليها، فتأكل، أو ترمي مما تأكله.

https://jadidpdf.com

أنصاف الأبيات

- 1 -

وقال [من الطويل]:

بِخِلّيتَ أَقْوَتْ مِنْهُمَا وَتَبَدَّلَتْ[1]

- 2 -

وقال [من الطويل] أيضًا:

أَرَدًّا وَقَدْ كَانَ ٱلْمِرَارُ سِوَاهُمَا[2]

- 3 -

وقال [من الوافر]:

تَعُودُ ثَعَالِبُ ٱلشَّرَفَيْنِ مِنْهُ[3]

* * *

---

(١) **شرح المفردات**: خلّيت، أو حلّيت: موضع. أقوت: استغنت، وافتقرت، وأقوت الدار: خلت.

المعنى: هي استغنت (افتقرت) منهما في «خلّيت»، وتبدّلت وتغيّرت بعد ذلك؛ و خلت الدار منهما في «خليت» وتغيّرت من حالٍ إلى حال.

(٢) **شرح المفردات**: أردَّ: سال.

المعنى: لقد سالا، أو سال ما فيهما وكان المرار في غيرهما.

(٣) **شرح المفردات**: الشرف: مسافة نحو ميل، أو لعلّ الشرفين موضع.

المعنى: ترجع منه الثعالب وهو على بعد ميلين، أو ترجع منه ثعالب «الشرفين».

https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

صلة الديوان
أو
ما نُسب للراعي ولغيره

https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

- 1 -

قال [من الكامل]:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ٱبْنُ عَمِّي كَاشِحًا ... لَمُزَاحِمٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ[1]

وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ ٱمْرَأً ... مُتَزَحْزِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ[2]

وَأَكُونُ وَالِيَ سِرِّهِ فَأَصُونُهُ ... حَتَّى يَحِينَ عَلَيَّ وَقْتُ أَدَائِهِ[3]

وَإِذَا دَعَا بِٱسْمِي لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا ... صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سِيسَائِهِ[4]

وَإِذَا ٱسْتَجَاشَ رَفَدْتُهُ وَنَصَرْتُهُ ... وَإِذَا تَصَعْلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرَنَائِهِ[5]

وَإِذَا ٱلْحَوَادِثُ أَجْحَفَتْ بِسَوَامِهِ ... قُرِنَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ[6]

---

(١) **شرح المفردات**: الكاشح: مضمر العداوة. مزاحم: مدافع.

المعنى: سأدافع من أمامه ووراءه، ولو كان ابن عمّي كارهًا له، لا يُظهر عداوته.

(٢) **شرح المفردات**: المتزحزح: المتباعد، الذي يغيّر موضعه.

المعنى: وأفيده بعوني ومناصرتي له، ولو كان متباعدًا في أرضه وسمائه، يغيّر مواطنه.

(٣) **المعنى**: وأصون سرّه الذي يبوح به إليّ، إلى أن يحين وقت العمل بمضمونه.

(٤) **شرح المفردات**: السيساء: منتظم فقار الظهر.

المعنى: وإذا دعاني لمساعدته في ركوب أمر صعب، ركبت معه أصعب المراكب، حتى لكأني راكب على فقرات ظهر الحمار، وهذا صعب بدون سرج.

(٥) **شرح المفردات**: استجاش: طلب الجيش. رفده: أعطاه. تصعلك: صار صعلوكًا أي فقيرًا. القرناء: جمع قرين وهو المصاحب.

المعنى: وإن طلب مساعدتي بجيش نصرته وأعطيته طلبه، وان افتقر عشت الفقر مثله.

(٦) **شرح المفردات**: أجحفت به: ذهبت. السوام: الإبل الراعية.

المعنى: وإذا نكبته صروف الدّهر وذهبت بإبله الراعية، جعلت ناقتي الصحيحة وناقته الجرباء في حبل واحد، أي صار مالي كماله.

https://jadidpdf.com

وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهِهِ لِطَرِيقِهِ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ[١]
وَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ ثَوْبًا نَاعِمًا لَمْ يُلْفِنِي مُتَمَنِّيًا لِرِدَائِهِ[٢]
وَإِذَا ٱرْتَدَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ[٣]
وَمَتَى أَجِئْهُ فِي ٱلشَّدَائِدِ مُرْمِلًا أُلْقِي ٱلَّذِي فِي مِزْوَدِي لِوِعَائِهِ[٤]
وَإِذَا جَنَى غُرْمًا سَعَيْتُ لِنَصْرِهِ حَتَّى أُهِينَ كَرَائِمِي لِفِدَائِهِ[٥]

* * *

- 2 -

وقال [من الرجز]:

صُلْبُ ٱلْعَصَا بِضَرْبَةٍ دَمَّاهَا إِذَا أَرَادَ رَشَدًا أَغْوَاهَا[٦]

* * *

(١) **المعنى**: وأنا لا أتدخّل في أموره بغير رضاه، فإن خرج إلى الطريق من خيمته فورًا، لم أنظر إلى ما وراء بيته لأنظر أين يذهب.

(٢) **المعنى**: وإذا اغتنى، ولبس ثوبًا ناعمًا، لم يجدني ممّن يتمنون حاله وثوبه.

(٣) **المعنى**: وإذا حمده الناس، وارتدى ثوبًا جميلًا، لم أقل: لو أنّ الحمد كان لي، ولو أنّ جمال ثوبه كان على جسدي.

(٤) **شرح المفردات**: المرمل: المهرول، من يسير الهرولة. المزود: وعاء يوضع فيه الزاد والطعام.

المعنى: وإن داهمته شدّة، أو حلّت به كارثة، جئته مسرعًا، أقدّم له كلّ ما عندي، أعطيه ما أملك.

(٥) **شرح المفردات**: الغرم: الغرامة وهي ما يلزم أداؤه.

المعنى: فإذا فعل ما يوجب دفع الغرامة، سعيت لأداء ما عليه، ولو أهنت في سبيله كلّ كريمة عندي.

(٦) **المعنى**: صلب العصا كناية عن قوّة ضبطه لإبله، أو صلابته بنفسه؛ فهو بضربة منه يجعل الدم ينفر منها، وكان يستطيع إغراءها لتفعل ما يريده لو كان عاقلًا.

https://jadidpdf.com

- 3 -

وقال [من الرجز]:

حَتَّى تَنَالَ خُبَّةً مِنَ ٱلْخُبَبْ[1]

- 4 -

وقال [من البسيط]:

أَوْ هَيَّبَانٌ نَجِيبٌ نَامَ عَنْ غَنَمٍ مُسْتَوْهِلٌ فِي سَوَادِ ٱللَّيْلِ مَذْؤُوبُ[2]

- 5 -

وقال [من البسيط]:

كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ ٱلْمَاءُ وَٱحْتَفَلَتْ صَقْعَاءُ لَاحَ لَهَا بِٱلسَّرْحَةِ ٱلذِّيبُ[3]

---

(١) **شرح المفردات**: الخُبَّة: مستنقع الماء.

(٢) **شرح المفردات**: الهيّبان: الراعي. النجيب: الكريم الحسيب. المستوهل: الضعيف والفزع. رجل مذؤوب: وقع الذئب في غنمه.

المعنى: أو راعٍ كريمٌ لكنه غفل عن غنمه الذي يرعاه، وهو خائف في هذا الليل البهيم، وقد هاجم الذئب غنمه، ولعلّه يقصد بهذا البيت أحد الولاة الجبناء، ويكني بالراعي والغنم والذئب عن الحاكم والرعيّة وأعدائها.

(٣) **شرح المفردات**: احتفلت: اجتمعت، واشتدّ مطرها. الصقعاء: دابّة في وسط رأسها بياض، مذكّرها أصقع. السرحة: موضع، والإرسال للرعي.

المعنى: فكأنها حين زاد الماء، واشتدّ مطر السماء، دابّةٌ في رأسها بياض قد هاجمها الذئب في «السرحة»، فلم تعد تعرف أين تتّجه.

https://jadidpdf.com

- 6 -

وقال [من الطويل]:

بِهَا جِيَفُ ٱلْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ[1]

- 7 -

وقال [من الوافر]:

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ ٱلْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنْ طِبُّهَا إِلَّا ٱللُّغُوبُ[2]

- 8 -

وقال [من الطويل]:

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ يَتَلَهَّبُ[3]

- 9 -

وقال [من الكامل]:

وَحَدِيثُهَا كَٱلْقَطْرِ يَسْمَعُهُ رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبا[4]

---

(١) **شرح المفردات**: جيف: جمع جيفة وهي جثّة الميت وقد انتشرت رائحتها. الحسرى: جمع حسير وهو المريض، أو الملهوف. الصليب: سمة وعلامة للإبل.

المعنى: فيها جثث الموتى تنشر رائحة كريهة، عظامها بيضاء، وجلودها موسومة بعلامة تميّزها.

(٢) **شرح المفردات**: البوّ: جلد ابن الناقة، يُفرّغ، ويُحشى، ويترك للناقة كي تستمرّ في إنتاج الحليب. طبّها: علاجها. اللغوب: السهم الفاسد لم يحسن بريه.

المعنى: فكأنّها تبحث عن بوٍّ في رحل القوم، وعلاجها سهم لا غير.

(٣) **شرح المفردات**: سنا: ضوء. الضرم والضرمة: النار. العرفج: شجر سهليّ، واحدته عرفجة.

المعنى: إنّ العَرَقَ يلتمع على عرفه وزمامه شبيهٌ بضوء نار من شجر العرفج. والبيت لطفيل الغنوي في ديوانه، قافية الباء المكسورة (متلهّبِ).

(٤) **المعنى**: وحديثها شهيٌ مرغوب، كما لو أنه مطر يسمع صوته راعٍ قد أجدبت مراعيه سنين متتابعة.

https://jadidpdf.com

فَأَصَاخَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَا رَبَّا[1]

- 10 -

وقال [من البسيط]:

لَا يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلُفَّ عَلَى خَيْشُومِهِ ٱلذَّنَبا[2]

- 11 -

وقال الراعي [من المنسرح]:

إِنِّي ٱمْرُؤٌ لَمْ أَزَلْ، وَذَاكَ مِنَ ٱلْـ ـلَهِ، قَدِيمًا أُعَلَّمُ ٱلْأُدُبا[3]

أُقِيمُ بِٱلدَّارِ مَا ٱطْمَأَنَّتْ بِيَ ٱلدْ ـدَارُ وَإِنْ كُنْتُ نَازِحًا طَرِبا[4]

لَا أَجْتَوِي خُلَّةَ ٱلصَّدِيقِ وَلَا أُتْبِعُ نَفْسِي شَيْئًا إِذَا ذَهَبا[5]

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ ٱلْكَرِيمُ مِنَ ٱلرْ ـرِزْقِ بِنَفْسِي وَأُجْمِلُ ٱلطَّلَبا[6]

وَأَحْلُبُ ٱلثَّرَّةَ ٱلصَّفِيَّ وَلَا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبا[7]

---

(١) **شرح المفردات**: الحيا: المطر، والخصب.

المعنى: فاستمع بإنصات إلى الصوت، يرجو أن يكون مطرًا، ثم هتف بفرح: يا ربّاه شكرًا لك.

(٢) **المعنى**: لا يكاد الكلب ينبح مرّةً واحدة، حتى يضعوا ذَنَبه على أنفه ليسكت؛ وإخال البيت في وصف قوم بخلاء.

(٣) **المعنى**: إني معلَّمٌ للأدب والأدباء منذ القديم، ولم أزل، وهذا مما أعطانيه الله، جلّ وعزّ.

(٤) **المعنى**: لا أقيم بدار لا تطيب لي، بل أنزح عنها، وأغادرها مشتاقًا.

(٥) **شرح المفردات**: أجتوي: أكره. الخلّة: الصداقة.

المعنى: لا أكره صداقة صديق، ولا أتحسَّر على شيءٍ راح وانتهى.

(٦) **المعنى**: وأنا كريم النفس، لا أطلب قبيحًا، وأسعى إلى رزقي بنفسي، وإن طلبت شيئًا، كانت طريقتي في طلبه مهذّبة، غير ممجوجة.

(٧) **شرح المفردات**: الثرّة: الناقة (أو الشاة) الغزيرة. الصفيّ: خالص كلّ شيء، والناقة الغزيرة؛ جمعها صفايا. الأخلاف: للناقة كالأثداء للمرأة والضروع للشاة.

المعنى: وإن شئت مكرمة أو غاية قصدتها في أحسن مواطنها، وكنّى عن ذلك بأنه يحلب الناقة الغزيرة، ولا يجهد نفسه بحلب أخلاف غيرها.

https://jadidpdf.com

إِنِّي رَأَيْتُ ٱلْفَتَى ٱلْكَرِيمَ إِذَا رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبا[١]
وَٱلْعَبْدُ لَا يَطْلُبَ ٱلْعَلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبا[٢]
مِثْلَ ٱلْحِمَارِ ٱلْمُوَقَّعِ ٱلسَّوْءِ لَا يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبا[٣]
وَلَمْ أَجِدْ عُدَّةَ ٱلْخَلَائِقِ إِلَّا لَا ٱلدِّينَ - لَمَّا ٱعْتَبَرْتُ - وَٱلْحَسَبا[٤]
قَدْ يُرْزَقُ ٱلْخَافِضُ ٱلْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعِيسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبا[٥]
وَيُحْرَمُ ٱلرِّزْقَ ذُو ٱلْمَطِيَّةِ وَٱلرَّحْلِ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبا[٦]
وَإِنْ بِأَرْضٍ نَبَتْ بِي ٱلدَّارُ فَعَجْ عَجَلْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ٱلْقُرَبا[٧]
لا سانحٌ من سوانحِ ٱلطَّيْرِ يَثْـ نِينِي وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبا[٨]

* * *

(١) **المعنى**: وقد جرّبت الدنيا، وعرفت أن الفتى الكريم يسرع في فعل الخيرات إن وجد من يرغّبه بها، ويحثه عليها.

(٢) **المعنى**: بينما يرفض العبد الوضيع إعطاءك أيّ شيء، إن لم تُخِفه وتُرْهِبْهُ، وهو لا يهتمّ لبلوغ المجد.

(٣) **شرح المفردات**: الموقع: البعير تكثر آثار الدَّبر عليه، والدبر: قرحة الدابّة.
المعنى: العبد كالحمار الذي زادت قروحه، لا يحسن مشيه إلا إذا ضربته.

(٤) **المعنى**: ولم أجد سوى الدين والحسب زادًا في رحلة الناس إلى الدار الآخرة، وهذا ناتج عن اعتباري بما علمت وشاهدت خلال حياتي.

(٥) **شرح المفردات**: الخافض: المقيم، خَفَضَ بالمكان: أقام. الرحل والقتب: ما يوضع على ظهر الجمل ليُركب.
المعنى: وقد يأتي الرزق لمن أقام في مكانه لم يبرحه، ولم يسافر في طلبه.

(٦) **المعنى**: ويصعب على من يكثر من السفر والتغرّب بحثًا عنه.

(٧) **شرح المفردات**: نبا منزله به: لم يوافقه. القرب: القريبون.
المعنى: فإذا لم توافقني دار أحلّها، عجّلت بالرحيل عنها بعيدًا عن القريبين منها.

(٨) **شرح المفردات**: السانح: الطير الذي يطير على يمينك، كانوا يتفاءلون به، وعكسه: البارح. النعيب: صوت الغراب، والناس تتشاءم بسماعه.
المعنى: وأنا لا أهتم بالتفاؤل والتشاؤم، بل أفعل ما أجده صوابًا، ولن يمنعني عنه سانح، أو بارح، أو غراب ينعب.

https://jadidpdf.com

- 12 -

وقال [من الطويل]:

صَبَا صَبْوَةً بَلْ لَجَّ وَهْوَ لَجُوجُ وَزَالَتْ لَهُ بِٱلْأَنْعَمَيْنِ حُدوجُ[1]

- 13 -

وقال [من الطويل]:

إِلَى ظُعُنٍ كَٱلدَّوْمِ فِيهَا تَزَايُلٌ وَهِزَّةُ أَجْمَالٍ لَهُنَّ وَسِيجُ[2]

- 14 -

وقال [من الكامل]:

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شُرْبَ ٱلنَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ ٱلْحَشْرَجِ[3]

* * *

(١) **شرح المفردات**: صبا صبوة: جهل جهلة الفتوّة. لجّ: بالغ في الخصومة. الأنعمان: واديان باليمامة. الحدوج: جمع الحِدج والحداجة وهي الحِمْل، أو مركب للنساء.

المعنى: لقد عاش فتيًا جهولًا، وبالغ في جهالته كثيرًا، ولا زالت مراكب للنساء في الأنعمين تنتظره؛ حذف «لا» - مع إرادتها - ليصحّ الوزن.

(٢) **شرح المفردات**: ظعن: جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها. الدوم: ضخام الشجر. التزايل: التباين. الهِزّة: النشاط. الوسيج: نوع من سير الإبل.

المعنى: أنظرُ إلى نساء في هوادجهنّ الكبيرات كشجرات ضخمة، فأرى فيها تباينًا ونشاطًا لجمالٍ تسير سيرًا حسنًا.

(٣) **شرح المفردات**: قرون المرأة: جدائلها، خصل شعرها. النزيف: من عَطِش حتى جفّ لسانه. الحشرج: النقرة في الجبل يصفو فيها الماء.

المعنى: فقبّلتها وأنا ممسك بشعرها، كأنني عطشان جدًّا وقد وجد ماءً باردًا صافيًا، هكذا رحت أعبُّ من فيها.

https://jadidpdf.com

- 15 -

وقال [من الطويل]:

بَدَا يَوْمَ رُحْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِهَا سَنِيحٌ، فَقَالَ ٱلْقَوْمُ: مَرَّ سَنِيحُ[1]
فَهَابَ رِجَالٌ مِنْهُمُ وَتَقَاعَسُوا فَقُلْتُ لَهُمْ: جَارِي إِلَيَّ رَبِيحُ[2]
عُقَابٌ بِأَعْقَابٍ مِنَ ٱلدَّارِ بَعْدَمَا جَرَتْ نِيَّةٌ تُسْلِي ٱلْمُحِبَّ طَرُوحُ[3]
وَقَالَ صِحَابِي: هُدْهُدٌ فَوْقَ بَانَةٍ هُدًى وَبَيَانٌ بِٱلنَّجَاحِ يَلُوحُ[4]
وَقَالُوا: دَمٌ، دَامَتْ مَوَاثِيقُ بَيْنِنَا وَدَامَ لَنَا حُلْوُ ٱلصَّفَاءِ صَرِيحُ[5]

- 16 -

وقال [من الطويل]:

أَلَا قَبَّحَ ٱللهُ ٱلْحُطَيْئَةَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ ضَيْفٍ ضَافَهُ فَهْوَ سَالِحُ[6]

---

(١) **شرح المفردات**: السنيح والسانح: الطير الذي يطير على يمينك، كانوا يتفاءلون به، وبعضهم يتفاءل بالبارح، ويتشاءم بالسانح.
المعنى: ظهر للقوم طيرٌ على جهة اليمين، وكنّا مسافرين إلى أراضيها، فأشار القوم إلى الطير.

(٢) **شرح المفردات**: الربيح: الرابح.
المعنى: فخاف بعض الرجال، وتكاسلوا في سيرهم، فقلت لهم: من جاراني وكان معي فقد ربح.

(٣) **شرح المفردات**: العقاب: طائر جارح. الطروح: البعيدة.
المعنى: طير جارح مرّ بجوانب الدار، بعد أن بيّت الرجال نيّة بعيدة، تنسي المحبَّ حُبَّه وحبيبته.

(٤) **شرح المفردات**: البانة: شجرة البان.
المعنى: وقال بعض أصحابي: إن الهدهد يدلّ على الهدى، والبانة تدلّ على ظهور النجاح، ونحن قد رأينا هدهدًا على بانة، فحاجتنا مقضيّة.

(٥) **المعنى**: كما قالوا، وقد رأوا دمًا: الدم يدلّ على دوام العهود بيننا، وعلى بقاء حلو الوداد الخالص فيما بيننا.

(٦) **شرح المفردات**: ضافه: حلّ عليه ضيفًا. سالح: ذو سلاح، متغوّط.
المعنى: ليزدد الحطيئة قبحًا بأمر الله - جلّ وعزّ - فهو يشهر السلاح على كلّ ضيف يأتيه، (أو يحلّ به)؛ أو أنه يهجوه هجاءً شديدًا كمن يشهر في وجهه السلاح، أو يتغوّط عليه.

https://jadidpdf.com

دَفَعْتُ إِلَيْهِ وَهْوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أَبَا لَكَ نَابِحُ[1]
بَكَيْتَ عَلَى مَذْقٍ خَبِيثٍ قَرَيْتَهُ أَلَا كُلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى ٱلزَّادِ نَائِحُ[2]

- 17 -

وقال [من الطويل]:

أَتَى دُونَهَا ذَبُّ ٱلرِّيَادِ، كَأَنَّهُ فَتًى فَارِسِيٌّ فِي سَرَاوِيلَ، رَامِحُ[3]

- 18 -

وقال [من الرجز]:

عَافِي ٱلرِّقَاقِ مِنْهَبٍ مَبُوحِ وَفِي ٱلدَّهَاسِ مِضْبَرٍ ضَرُوحِ[4]

* * *

---

(١) **المعنى**: دفعت ناقتي قادمًا إليه، وهو يحاول أن يخنق كلبه، لأنّه بنباحه دلّني على مكان الحطيئة فقدمت إليه، فهل يكون الكلب إلا نابحًا؟!

(٢) **شرح المفردات**: المذق: المزج والخلط. قريته: جعلته طعامًا لضيف.
المعنى: فهل تبكي لأجل خليط خبيث جعلته طعامًا لضيفك؟! ولكنك من قبيلة عبس، وكلّ عبسيّ ينوح ويبكي على الزاد لا يكون له.

(٣) **شرح المفردات**: ذبّ الرياد: الثور الوحشيّ. الرامح: ذو الرمح؛ وثور رامح: له قرنان.
المعنى: فجاء الثور الوحشيّ بقرنيه، أو جاء كأنّه يحمل رمحه، قبلها، كأنّه فتى من بلاد فارس يلبس سراويله.

(٤) **شرح المفردات**: عافي الرقاق: وارد الخبز الرقيق، آكله. المنهب: الفرس الفائق في العدو. المبوح: المباح. الدهاس: المكان السهل ليس برمل ولا تراب. ضَبَرَ الفرس: جمع قوائمه ووثب. الضروح: الرموح، وقيل: ضَرَح الخيل بأيديها، ورَمَحها بأرجلها.
المعنى: يصف فرسًا بأنها تأكل الخبز الرقيق، وهي فائقة السرعة في عدوها، مباحة لراكبها غير صعبة، وتحرّك يديها وقدميها في الأرض السهلة، فتجمع قوائمها وتثب.

https://jadidpdf.com

- 19 -

وقال [من البسيط]:

نَظَّارَةٍ حِينَ تَعْلُو ٱلشَّمْسُ رَاكِبَهَا طَرْحًا بِعَيْنَيْ لَيَاحٍ فِيهِ تَجْدِيدُ[1]

- 20 -

وقال [من البسيط]:

إِنَّ ٱلسَّمَاءَ وَإِنَّ ٱلرِّيحَ شَاهِدَةٌ وَٱلْأَرْضُ تَشْهَدُ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْبَلَدُ[2]

لَقَدْ جَزَيْتُ بَنِي بَدْرٍ بِبَغْيِهِمُ عَلَى ٱلْهَبَاءَةِ يَوْمًا مَا لَهُ قَوَدُ[3]

- 21 -

وقال [من البسيط]:

ٱلْبَاغِيَ ٱلْحَرْبَ يَسْعَى نَحْوَهَا تَرِعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاحِمًا بَرَدَا[4]

* * *

(١) **شرح المفردات**: نظّارة: ناقة من بني النظّار وهم قوم من عكل. طرحه طرحًا: رماه وأبعده. اللياح: الثور الوحشيّ.

المعنى: ناقتي من بني النظّار، تستطيع متابعة النظر، عندما تعلو الشمس رأس راكبها وتبعده عنها لشدّة حرّها، بعيني ثور وحشيّ مجرّب، تجدّدت تجاربه.

(٢) **المعنى**: يقسم على فعلٍ، ويُشهد السماء، والريح، والأرض، والأيّام، والبلد.

(٣) **شرح المفردات**: الهباءة: معركة في أرض غطفان. القود: القصاص.

المعنى: لقد عاقبت بني بدرٍ على ظلمهم وفجورهم في يوم الهباءة، بمعركة (بيوم) ليس فيها قصاص ومحاكمات.

(٤) **شرح المفردات**: الترع: مقتحم الأمور مَرَحًا ونشاطًا. الجاحم: الجمر الشديد الاشتعال، وشدّة القتل في المعركة.

المعنى: من يبتغِ الحرب يسعَ إليها بنشاط، فإذا ما تذوّق لهيبها، وشدّة القتل فيها، برد وهدأ.

https://jadidpdf.com

- 22 -

وقال [من الوافر]:

صَغِيرُهُمُ وَكُلُّهُمُ سَوَاءٌ هُمُ الْجَمَّاءُ فِي ٱللُّؤْمِ ٱلْغَفِيرُ(١)

- 23 -

وقال [من الوافر]:

تَلألأَتِ ٱلثُّرَيَّا فَٱسْتَنَارَتْ تَلألُؤَ لُؤْلُؤٍ فِيهِ ٱضْطِمَارُ(٢)

- 24 -

وقال [من الكامل]:

وَرَدَ ٱلْكَرِيُّ بِهِ بُعُورَ سَيُوفَةٍ دَنَفًا وَغَادَرَهُ عَلَى قَنُّورِ(٣)

- 25 -

وقال [من الكامل]:

كَمْ مِنْ أَبٍ لي يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ قَمَرُ ٱلْمَجَرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ(٤)

---

(١) **شرح المفردات**: الجمّاء الغفير: البيضة التي تجمع الرأس وتضمّه.

المعنى: كلّهم لئام، فكبيرهم وصغيرهم سواء، وهم رأس اللئام وأشهرهم.

(٢) **شرح المفردات**: الثريا: نجم معروف. الاضطمار: الانضمام؛ لؤلؤ مضطمر: منضمّ.

المعنى: أشعّت الثريّا بأنوارها فبدت كأنها حبّات من اللؤلؤ المنضمّ تتلألأ وتلمع.

(٣) **شرح المفردات**: الكريّ: الناعس، والسّريع. بعور سيوفة: موضع. دنفا: شوقًا. قنّور: اسم ماء.

المعنى: جاء به السريع (أو الناعس) إلى «بعور سيوفة» مشتاقًا متلهّفًا، ثم غادر المكان باتّجاه ماء «قنّور».

(٤) **المعنى**: يفخر بأجداده وآبائه قائلًا: يا جرير: إن آبائي كالشموس، أو أقمار المجرّة.

https://jadidpdf.com

لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمي بِلُؤْمِ أَبِيكُمُ وَأَوَابِدي بِتَنَحُّلِ ٱلْأَشْعَارِ[1]
شَغَّارَةٌ تَقِذُ ٱلْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ ٱلْأَبْكَارِ[2]

* * *

- 26 -

وقال [من البسيط]:

وَلَا تَهَيَّبُنِي ٱلْمَوْمَاةُ أَرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ ٱلْأَصْدَاءُ بِٱلسَّحَرِ[3]

* * *

- 27 -

وقال [من الرجز]:

مَا لَقِيَ ٱلْبِيضُ مِنَ ٱلْحُرْقُوصِ[4] مِنْ مَارِدٍ لِصٍّ مِنَ ٱللُّصُوصِ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: الأوابد: القصائد الخالدة. تنحّل شعرًا: نسبه إلى نفسه.
المعنى: ولن تصلوا أبدًا إلى منزلتي، فأبوكم لئيم، ولن تستطيعوا قول القصائد الخالدة - كما أفعل - بنسبة أشعار الآخرين إلى أنفسكم.

(٢) **شرح المفردات**: الشغّارة: كثيرة رفع الرجل لتبول. تقذ وقذًا: تضرب ضربًا شديدًا. الفصيل: ابن الناقة يفصل عن أمّه. فطّارة: كثيرة الشقّ؛ الفَطْر: الشقّ. القوادم: أربع ريشات في مقدّم الجناح (أو عشر ريشات).
المعنى: فكلّ قصيدة لي تبول على قصائدكم، وتضرب ما تقولونه ضربًا شديدًا، تشقّ ريشات قصائدكم البكر، أي أن قصائده تهزأ بقصائدهم، وتعلو عليها.

(٣) **شرح المفردات**: المومماة: الصحراء الواسعة.
المعنى: لا تُفزعني الصحراء الواسعة، ولا أتهيّب ركوبها والسفر فيها، حتى لو تردّد الصدى فيها وقت السحر.

(٤) **شرح المفردات**: الحرقوص: دويبة كالقراد تدخل في فروج الجواري.
المعنى: كم عانت الحسان البيض من حكاك هذا الحرقوص!!

(٥) **المعنى**: هو لصٌّ عاتٍ يدخل خلسة ككلّ اللصوص.

https://jadidpdf.com

يَدْخُلُ تَحْتَ ٱلْغَلَقِ ٱلْمَرْصُوصِ[1] بِمَهْرٍ لَا غَالٍ وَلَا رَخِيصِ[2]

* * *

- 28 -

قال [من الطويل]:

أَكَلْنَا ٱلشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَجِدْ شَوًى أَشَرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِٱلْأَصَابِعِ[3]

- 29 -

وقال [من البسيط]:

يَسُنُّهَا آبِلٌ مَا إِنْ يُجَزِّئُهَا جَزْأً شَدِيدًا وَمَا إِنْ تَرْتَوِي كَرَعَا[4]

- 30 -

وقال [من الطويل]:

فَمَا بَرِحَتْ سَجْوَاءَ حَتَّى كَأَنَّمَا تُغَادِرُ بِٱلزِّيزَاءِ بُرْسًا مُقَطَّعَا[5]

---

(١) **شرح المفردات**: الغلق: المغلاق، ما يُغلق به الباب ويفتح. المرصوص: المضموم.
المعنى: يدخل تحت المغلاق المضموم، يريد تحت الملابس المضمومة.

(٢) **المعنى**: ولا يحتاج إلى مهر كثير أو قليل.

(٣) **شرح المفردات**: الشوى: الأطراف.
المعنى: فأكلنا أطرافها (يديها ورجليها)، فلما انتهت الأطراف، دلّلنا بأصابعنا على الخيرات فيها.

(٤) **شرح المفردات**: الآبل: صاحب الإبل. يسنّها: يسوقها سوقًا سريعًا. يجزئها جزءًا: يقسّمها أقسامًا. الكرع: تناول الماء بالفم مباشرة دون استخدام الوعاء أو الكفّين.
المعنى: يسوقها صاحب الإبل سوقًا سريعًا، فإذا ما أرادت ورود الماء جزّأها أجزاءً كثيرة، فلا تكاد ترتوي.

(٥) **شرح المفردات**: ناقة سجواء: إذا حُلبت سَكنت وهدأت. الزيزاء: الأكمة الصغيرة. البرس: القطن.
المعنى: فلما غادرت الناقة بعدما حلبت، رأيت ما تساقط من حليبها على الأكمة الصغيرة يشبه القطن المقطّع.

https://jadidpdf.com

- 31 -

وقال [من الطويل]:

هُوَ ٱلطَّرْفُ لَمْ تُحْشَشْ مَطِيٌّ بِمِثْلِهِ وَلَا أَنَسٌ مُسْتَوْبِدُ ٱلدَّارِ خَائِفُ[1]

* * *

- 32 -

وقال [من الوافر]:

تُعَامِلُنِي بِغَيْرِ وَفَاءِ وَعْدٍ وَقَوْلٍ بِئْسَ أَفْعَالُ ٱلصَّدِيقِ[2]

وَتَطْلُبُ بِٱلرِّيَاءِ ٱلْفَوْزَ جَهْلًا لَقَدْ أَوْفَيْتَ مِنْ بَلَدٍ سَحِيقِ[3]

وَتَحْوِي وُدَّ غَانِيَةٍ بِعَسْفٍ أَلَا حَاوَلْتَ غَيْرَ مَدَى ٱلطَّرِيقِ[4]

---

(١) **شرح المفردات**: الطرف: الجواد الكريم. حششت فرسي: ألقيت له حشيشًا. المستوبد: الجاهل بالمكان.

المعنى: هو الجواد الكريم، أعتني به جيدًا، فلم يقدَّم حشيش لأية دابّة تُمتطى، كما قُدّم له. وليس إنسانًا جاهلًا بالدار، خائفًا.

(٢) **المعنى**: أنت لا تفي بوعودك، ولا تحترم أقوالك معي، فبئس أفعال الصديق هذه الفعال.

(٣) **شرح المفردات**: الرياء: المداهنة. السحيق: البعيد.

المعنى: وتخال أنك بالكذب والمداهنة تفوز، إذًا فأنت جاهل، ولا تعرف الحقيقة، بل قدمت من بلدٍ بعيد.

(٤) **شرح المفردات**: الغانية: المرأة التي تستغني بجمالها عن الزينة. العسف: الميل عن الطريق، والخبط على غير هداية. مدى الطريق: مسافته.

المعنى: وتريد الاحتفاظ بحبّ حسناء، وأنت تميل عن الحق، وتخبط على غير هداية، فهل حاولت أن تصلح نفسك إلّا مسافة الطريق؟!

https://jadidpdf.com

- 33 -

وقال [من الطويل]:

يُجَرِّرُ سِرْبَالًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ سَبِيُّ هِلَالٍ لَمْ تُخَرَّقْ شَرَانِقُهْ[1]

* * *

- 34 -

وقال [من الطويل]:

إِلَى ٱللهِ أَشْكُو أَنَّنِي كُنْتُ نَائِمًا فَقَامَ سَلُولِيٌّ فَبَالَ عَلَى رِجْلِي[2]

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي ٱقْطَعُوهَا فَإِنَّنِي كَرِيمٌ وَإِنِّي غَيْرُ مُدْخِلِهَا رَحْلِي[3]

- 35 -

وقال [من الوافر]:

تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِهَا وَوَجْهًا كَقَرْنِ ٱلشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ زَالا[4]

---

(١) **شرح المفردات**: السربال: الدرع، أو القميص. السبيّ: جلد الحيّة الذي تسلخه. الشرانق: ما انسلخ من جلده. الهلال: الحيّة، أو الذكر منها.

المعنى: يضع على صدره قميصًا (أو درعًا) كجلد الحية الذكر الذي لم يتقطّع بعد.

(٢) **شرح المفردات**: سلولي: منسوب إلى «سلول»، وهم فخذ من «قيس».

المعنى: أشكو هذا السلوليّ إلى الله - جلّ وعزّ - فهو قد بال على رجلي عندما كنت نائمًا.

(٣) **المعنى**: فقلت لأصحابي: أنا رجل كريم، ولن أرضى بعد اليوم أن تكون رجلي منّي، فاقطعوها، لأنني لن أسافر وهي معي.

(٤) **شرح المفردات**: لبّتها: أعلى صدرها. أفتق قرن الشمس: أصاب فتقًا بين الغيوم فبدا منه.

المعنى: يصف امرأة حسناء بيضاء، رأى وجهها وصدرها، فقال: من شاهد بياض وجهها وصدرها، شبّهها بالشمس بين الغيوم، تجد فتقًا فتظهر ثم تختفي.

https://jadidpdf.com

- 36 -

وقال [من الطويل]:

إِذَا ٱبْتَدَرَ ٱلنَّاسُ ٱلْمَكَارِمَ بِذَّهُمْ عَرَاضَةُ أَخْلَاقِ ٱبْنِ لَيْلَى وَطُولُها[1]

بَسَطْتَ لِبَاغِي ٱلْعُرْفِ كَفًّا بَسِيطَةً تَنَالُ ٱلْعِدَى بَلْهَ ٱلصَّدِيقَ فُضُولُها[2]

- 37 -

وقال [من الطويل]:

وَيَبْتَذِلُ ٱلنَّفْسَ ٱلْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ٱبْتِذَالَها[3]

* * *

- 38 -

وقال [من الرجز]:

يَا لَيْتَ أَنِّي وَسُبَيْعًا فِي ٱلْغَنَمْ[4] وَٱلْخُرْجُ مِنْهَا فَوْقَ كَرَّازٍ أَجَمْ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: ابتدروا: تسابقوا. بذّهم: فاقهم.

المعنى: إذا تسابق الناس إلى فعل المكارم والخير، فاقهم ابن ليلى بأخلاق عالية عرضًا وطولًا.

(٢) **شرح المفردات**: باغي العرف: طالب المعروف والإحسان. الفضول: جمع فضل وهو الكرم، ضدّ النقص والنقيصة.

المعنى: فقدّمت - يا ابن ليلى - لطالب الإحسان خيرًا عميمًا، وصل إلى العدوّ، فكيف بالصديق.

(٣) **المعنى**: إنّه يقدّم نفسه رخيصة حينما يجد ذلك ضروريًا، وواجبًا عليه.

(٤) (٥) **شرح المفردات**: سبيع: اسم رجل. الكرّاز: الكبش يحمل خُرج الراعي. الأجمّ: الكبشُ بلا قرنين.

المعنى: يتمنّى لو كان مع «سبيع» بين الغنم، التي يضع الراعي خرجه فوق كبش ليس له قرنان.

https://jadidpdf.com

- 39 -

وقال [من الوافر]:

كَأَنَّ بِلَادَهُنَّ سَمَاءُ لَيْلٍ تَكَشَّفُ عَنْ كَوَاكِبِهَا ٱلْغُيُومُ[1]
مَلِلْتُ بِهَا ٱلثَّوَاءَ وَأَرَّقَتْنِي هُمُومٌ مَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ[2]
أَبِيتُ بِهَا أُرَاعِي كُلَّ نَجْمٍ وَشَرُّ رِعَايَةِ ٱلْعَيْنِ ٱلنُّجُومُ[3]

- 40 -

وقال [من الكامل]:

يُمْسِي ضَجِيعَ خَرِيدَةٍ وَمُضَاجِعِي عَضْبٌ رَقِيقُ ٱلشَّفْرَتَيْنِ حُسَامُ[4]
وَٱلْحَرْبُ حِرْفَتُنَا وَبِئْسَتْ حِرْفَةٌ إِلَّا لِمَنْ هُوَ فِي ٱلْوَغَى مِقْدَامُ[5]
نُعْرِي ٱلسُّيُوفَ فَلَا تَزَالُ عَوَارِيًا حَتَّى تَكُونَ جُفُونَهُنَّ ٱلْهَامُ[6]
وَٱلْمَوْتُ يَسْبِقُنَا إِلَى أَعْدَائِنَا تَهْفُو بِهِ ٱلرَّايَاتُ وَٱلْأَعْلَامُ[7]

---

(١) **المعنى**: كأنّ بلادهنّ سماء في ليلٍ مليء بالنجوم، انحسرت عنها الغيوم؛ شبّه وجوه الفاتنات بالكواكب والنجوم، وما حولهنّ بسماء في ليل.

(٢) **شرح المفردات**: الثواء: الإقامة الطويلة.

المعنى: لقد مللت إقامتي الطويلة في هذه البلاد، وجعلتني الهموم أرقًا ساهرًا، فالهموم لا تنام، ولا تتركني أنام.

(٣) **المعنى**: أساهر كلّ نجم في سماء هذه البلاد، والنجوم هي أسوأ ما ترعاه العين.

(٤) **شرح المفردات**: الخريدة: البكر، أو الخفرة المتستّرة. العضب: السيف، وكذلك الحسام. ضجيعك: النائم بجانبك.

المعنى: أنام مع فتاة حلوة بكر، وينام السيف معنا قاطعًا حادًا.

(٥) **شرح المفردات**: الوغى: الصوت والجلبة، وميدان القتال لأنّ فيه صوتًا وجلبة.

المعنى: إن الحرب عملنا، ومصدر رزقنا، وهي ليست عملاً جيّدًا إلا للجسور الشجاع في ساحات القتال.

(٦) **المعنى**: نجرّد السيوف من أغمادها، ونستلّها للحرب بها، فتبقى بلا أغمادها حتى تصير رؤوس العدا جفونًا لها.

(٧) **المعنى**: وأعداؤنا تعرف أنّ الموت قد نزل بهم، قبل وصولنا إليهم، إذا رأوا أعلامنا وبنودنا.

https://jadidpdf.com

- 41 -

وقال [من الطويل]:

وَخَلَّقْتُهُ حَتَّى إِذا تَمَّ وَٱسْتَوَى كَمُخَّةِ سَاقٍ أَوْ كَمَتْنِ إِمَامِ[1]

- 42 -

وقال [من البسيط]:

سَالَا عَنِ ٱلْجُودِ وَٱلْمَعْرُوفِ أَيْنَ هُمَا فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ ٱلْحَكَمِ[2]

مَاتَا مَعَ ٱلرَّجُلِ ٱلْمُوفِي بِذِمَّتِهِ يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ إِذَا لَمْ يُوفَ بِٱلذِّمَمِ[3]

مَاذَا بِمَنْبِجَ لَوْ تُنْبَشْ مَقَابِرُهَا مِنَ ٱلتَّهَدُّمِ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلْكَرَمِ[4]

- 43 -

وقال [من الطويل]:

فَلَيْتَكَ حَالَ ٱلْبَحْرُ دُونَكَ كُلُّهُ وَمَنْ بِٱلْمَرَادي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ[5]

---

(١) **شرح المفردات**: خلّقته: صنعته ليّنًا، المخلَّق: القدح إذا لُيِّن. المخ والمخّة: نقي العظام. المتن: الظهر.

المعنى: يصف قدحًا يصنعه فيقول: إذا تمّ لي ذلك، واستوى القدح ليّنًا كنقي عظم الساق، أو كظهر إمام.

(٢) **المعنى**: سألا عن الكرم وفعل الخير أين هما الآن؟! فأجبتهما: لقد راحا مع الحكم الثقفي، أو غيره.

(٣) **المعنى**: مات الجود والمعروف مع الرجل الذي وفى بعهوده، في وقت لم يبق فيه من يفي بالذمم والمواثيق.

(٤) **شرح المفردات**: منبج: مدينة قرب حلب.

المعنى: فهل بقي في منبج من يفعل المعروف والكرم، حتى بين موتاها في القبور المتهدّمة!!

(٥) **شرح المفردات**: المرادي: رمال معروفة بهَجَر، واحدتها: مَرْداء.

المعنى: فليت البحر كلّه، وفصحاء وعجم المرادي جميعًا، حالوا بيني وبينك.

https://jadidpdf.com

- 44 -

وقال [من الوافر]:

وَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ فِيكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَاما[1]

- 45 -

وقال [من الطويل]:

وَدَاعٍ بِلَحْنِ ٱلْكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنَ ٱللَّيْلِ سِجْفا ظُلْمَةٍ وَغُيُومُها[2]

دَعَا وَهْوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ إِذْ دَعَا فَتًى كَٱبْنِ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نُجُومُها[3]

بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدُرُّ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُها[4]

كَأَنَّ ٱلْمَحَالَ ٱلْغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا[5]

غَضُوبًا كَحَيْزُومِ ٱلنَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ بِأَجْوَازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُها[6]

---

(١) **المعنى**: منكم استمدّ قوّتي ومقدرتي، وفيكم من أحبّ وأهوى، ولو كانت زياراتي لكم قليلة.

(٢) **شرح المفردات**: السجف (بفتح السين وكسرها): الستر.

المعنى: هناك مَن دعا مَن يعينه، مقلّدًا صوت الكلب، في ليل مظلم ذي غيم.

(٣) **شرح المفردات**: غارت: غربت.

المعنى: دعا بهذا الصوت راجيًا أن يلبّي دعوته فتًى كريم كابن ليلى، ولكنه دعا بعد أن غابت النجوم، وراح سادة الناس.

(٤) **شرح المفردات**: الدهماء من الضأن: الخالصة الحمرة. اللقحة: اللقوح، التي قبلت اللقاح. تدرّ: تنتج الحليب.

المعنى: فأرسلت لهذا الداعي دابّة خالصة الحمرة، ليست لقوحًا، تعطيه حليبها عندما لا يعطي غيرها شيئًا.

(٥) **شرح المفردات**: المحال: نوع من الحلي. الغرّ: البيضاء. الحميم: القريب. حجراتها: نواحيها.

المعنى: تشبه الحلي البيضاء في نواحيها العذراوات اللواتي ظهرن بعد أن أصيب قريبهن، فبدون حزينات.

(٦) **شرح المفردات**: الحيزوم: الصدر، أو أوسطه، وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر. أحمشها: قوّى وقودها بالحطب. النعامة: الخشبة التي تستخدم لشيّ اللحم. الأجواز: جمع جوز وهو وسط كلّ شيء. الهشيم: يابس كلّ كلأ وشجر. =

https://jadidpdf.com

مُحَضَّرَةٌ لَا يُجْعَلُ ٱلسِّتْرُ دُونَهَا إِذَا ٱلْمُرْضِعُ ٱلْعَوْجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا[1]

- 46 -

وقال [من الرجز]:

ضَرْبًا فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَهْ[2] تَقْطَعُ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهْ[3]

* * *

- 47 -

وقال [من الطويل]:

كَرِيمٌ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ فَضْلَ حَيَائِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ ٱلرِّمَاحِ دَوَانِ[4]

وَكَٱلسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَسُّهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانِ[5]

- 48 -

وقال [من الكامل]:

=**المعنى**: غاضبة كصدر النعامة، أُضيف الحطب تحتها، وزدنا اشتعال النار تحتها بأوساط خشب راح منها يابسها.

(١) **شرح المفردات**: العوجاء: الضامرة من الإبل. جال: طاف وتحرّك. البريم: خيطان مختلفان: أحمر وأبيض، تشدّهما المرأة على وسطها وعضدها.

المعنى: تحضر ساعة تشاء، لا يسترها شيءٌ عنّا، إذا تحرّك بريم المرضع الضامرة.

(٢) (٣) **شرح المفردات**: الغمغمة: الصوت غير المفهوم.

المعنى: اشتعلت ساحة القتال ضربًا، فلم تعد تسمع إلّا أصواتًا غير مفهومة، تقطع هذه الضربات السواعد والجماجم.

(٤) **المعنى**: كريم يهابه الناظر فيرخي نظره إلى الأسفل لشدّة حيائه، وشجاع يقترب من رؤوس الرماح.

(٥) **المعنى**: وهو قاطع كالسيف إن حرّكته بنعومة، وجدت ملمسه ليّنًا، ولكنّ حدّيه قاطعان مؤذيان.

https://jadidpdf.com

وَكَأَنَّ نُمْرُقَتِي فُوَيْقَ مُوَلَّعٍ يَرْعَى ٱلدَّكَادِكَ مِنْ جَنُوبِ قِطَانا[1]

* * *

- 49 -

وقال [من الطويل]:

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي ٱلظِّبَاءَ فَإِنَّنِي أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّوَاهِيا[2]

- 50 -

وقال [من الطويل]:

وَأَدْمَاءَ مِنْ سِرِّ ٱلْمَهَارِي نَجِيبَةٍ[3]

* * *

(١) **شرح المفردات**: النمرقة: الوسادة الصغيرة. المولّع: المحب، المُغرى. الدكادك: جمع الدكداك وهي الأرض فيها غِلَظ. قطان: موضع.

المعنى: وكأن وسادتي موضوعة فوق بعير مُغرى بالأكل، يرعى الأراضي المرتفعة من جنوب «قطان».

(٢) **شرح المفردات**: الداهية: الأمر العظيم.

المعنى: فإن لم أكن أعرف الظباء والغزلان، فإنني أستطيع وضع الأمور العظيمة أمامها، ولو خلسة.

(٣) **شرح المفردات**: الأدماء: ظبية لونها مشرب بياضًا. المهاري: إبل منسوبة إلى مَهرة بن حيدان. النجيبة: الكريمة.

(تمّ الشرح بعونه تعالى مساء يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان المبارك، الموافق للسابع عشر من شباط ١٩٩٥).

https://jadidpdf.com

ملحق: ترجمته من كتاب الأغاني

نسب الراعي وأخباره

هو عُبيد بنُ حُصين بن مُعاوية بن جنْدل بن قَطَن بن ربيعة بن عبدالله بن الحارِث بن نُمَير بن عامر بن صعْصعة بن مُعاوية بن بكر بن هَوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصفةَ بن قيْس بن عيْلان بن مُضر.

ويُكنَّى أبا جَنْدل، والرّاعي لقب غلب عليه، لكثرة وَصفه الإبل، وَجوْدة نعْته إيّاها.

وهو شاعرٌ فحل من شعراء الإسلام، وكان مُقدَّمًا مفُضَّلاً حتى اعترض بين جرير والفرزْدق، فاستكفَّه جرير فأبى أن يكُفّ، فهجاه ففضحه.

وقد ذَكرتُ بعضَ أخباره في ذلك مع أخبار جرير، وأَتممْتها هنا.

[قصيدة يمدح بها سعيد بن عبد الرحمن]

وقصِيدةُ الرّاعي هذِه يمدَح بها سعيدَ بنَ عبد الرّحمن بن عَتَّاب بن أسيد بن أبي العِيص بن أُميَّة، وفيها يقُول:

تُرجِّي من سَعيدِ بني لُؤيٍّ ... أَخِي الأعيْاص أَنواءَ غِزارا
تلقَّى نَوْأهُنّ سِرَارَ شَهْرٍ ... وخَيرُ النَّوء ما لقِي السِّرارا
خَليل تَعْزُبُ العِلاَّتُ عنه ... إذا ما حانَ يومًا أن يُزارا
متى ما تأْتِه ترجُو نداهُ ... فلا بُخْلاً تَخافُ ولا اعْتِذارا
هو الرَّجلُ الذي نَسبت قُريشٌ ... فَصار المجدُ فيها حيْثُ صارا
وأنضاءٍ تَحِنّ إلى سَعيدٍ ... طُروقًا ثم عَجَّلن ابْتِكارا

https://jadidpdf.com

عـلى أكْـوارِهـنَّ بنُـو سَـبيـلٍ قـلـيـلٌ نـوْمُـهـم إلا غِـرارا
حَـمِـدْنَ مَـزاره ولـقِـيـن مـنـه عَـطـاءً لـم يكـن عِـدَةً ضِـمـارا

[يسيء إلى جرير بعد أن يقضي للفرزدق عليه]

أخبرَني عليّ بن سُليمانَ الأخْفش قال: حدثنا الحسن بن الحسين الكسَّريّ عن الرّياشيّ عن الأصمعي، قال:

وذكره المغيرة بن جَحْناء قال: حدثني أبي عن أبيه قال:

كان راعي الإبل يقضِي للفرزْدق على جرير ويُفضِّله، وكان راعي الإبل قد ضَخُم أمرُه، وكان من أشعَرِ النّاس، فلما أكثرَ من ذلك خَرَج جريرٌ إلى رجال من قَوْمه فقال: ألا تَعْجَبُون لهذا الرّجل الذي يقضِي للفرزْدق عليّ ويُفضِّله وهو يهجُو قومَه وأنا أمدَحُهم؟ قال جرير:

ثم ضربتُ رأيي فيه، فخرجتُ ذات يوم أمشي إليه. قال: ولم يرْكَب جرِيرٌ دابَّته، وقال: وَالله ما يَسرُّني أن يَعلم أحدٌ بسيْري إليه. قال: وكان لراعي الإبل وللفرزْدق وجُلسائهما حلقةٌ بأعلى المِربد بالبصْرة يجْلسُون فيها. قال: فخرجتُ أتعرّض لها لألقاه من حِيال حيثُ كنتُ أراه.

ثمّ إذا انْصرَف من مجلسه لقِيتُه، وما يَسُرني أن يعلم أحدٌ، حتى إذا هو قد مرَّ على بَغلة له، وابنه جنْدل يسير وراءه راكبًا مُهرًا له أحْوى محذُوف الذَّنب وإنْسانٌ يمشي معه ويسْأله عن بعض السَّبب، فلما اسْتقبلتُه قلت له: مرحبًا بك يا أبا جنْدل. وَضربتُ بِشِمالي إلى مَعرَفة بغلته، ثم قلتُ: يا أبا جنْدل، إنّ قولك يُسْتمَع، وإنك تفَضِّل عليَّ الفرزْدق تفْضيلاً قبيحًا، وَأنا أمدحُ قَومَك وَهو يهجُوهم، وَهُو ابنُ عمّي، وليس منك، ولا عليْك كُلفَة في أمْرِي معه، وقد يكْفيك منْ ذلك هيّنٌ، وأن تقُولَ إذا ذُكِرْنا: كلاهما شاعرٌ كريم، فلا تحمل منه لائمة ولا مِنّي قال: فَبينا أنا وهو كذلك، وهو واقفٌ عليَّ لا يَردُّ جوابا لقولي، إذ لحق بالرّاعي ابنُه جنْدل، فرفع كرمانيَّة معهُ، فضرب بها عجُز بَغْلته، ثم قال: أراكَ واقفًا على كلْب بني كُلَيْب، كأنّك تخشَى منهُ شرًّا أو ترجو منه خيرًا، فضرب البَغلة ضربةً شديدة،

https://jadidpdf.com

فزحمْتني زحْمةً وقعت منها قلنْسُوتي. فوالله لو يَعُوج عليَّ الرَّاعي لَقلتُ: سَفيهٌ غويٌّ - يعني جندلًا ابنه - ولكنه لا والله ما عاج عليَّ، فأخذتُ قلنسُوَتي فمسحْتُها وأعدتها على رأسي وقلت:

أجندلُ ما تَقولُ بَنُو نُميرْ إذا ما الأيرُ في اسْتِ أبيك غابا

قال: فسمِعتُ الرَّاعي يقول لابنِه: أما وَالله لقد طرحتَ قلنسوتَه طَرْحةً مَشْؤومة، قال جرير: ولا والله ما كانت القلنسُوةُ بأَغْيظَ أمره إليّ لو كان عاج عليَّ.

[حول قصيدته «فغض الطرف»]

فانصرف جريرٌ مُغضَبًا حتى إذا صلَّى العِشاء ومَنزلُه في عُلَّيَّة قال: ارفعوا إليَّ باطية من نَبيذ، وأسْرِجُوا لي، فأسرَجُوا له وأتوه بباطيةٍ من نبيذ فجعل يُهينم فسمعَتْه عجوزٌ في الدَّار، فَطلعتْ في الدَّرجة حتى إذا نَظرتْ إليه فإذا هو على الفِراش عُريان لمَا هُو فيه، فانحدرت فَقالتْ: ضيفُكم مجْنُون، رأيتُ منهُ كذا وكذا، فقالوا لها: اذْهبي لِطيَّتِك، نحْنُ أعلم به وبما يُمارس، فما زالَ كذلك حَتّى كان السّحَرُ فإذا هو يُكبّر، قد قَالَها ثَمانِينَ بَيْتًا، فلمَّا بَلَغَ إلى قوله:

فغُضَّ الطَّرفَ إنّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلا كعْبًا بَلغْتَ ولا كِلاَبَا

فذاكَ حِين كَبَّر، ثم قال: أخزَيتُه والله، أخزَيتُه ورَبّ الكَعْبة ثم أصبح، حتى إذا عَرَف أنَّ النّاسَ قد جلسوا في مجالسهم بالمِرْبد، وكَان جَرير يَعرِف مَجْلِس الرّاعي ومجلْس الفَرَزْدق، فدَعا بُدهن فادّهن، وكفّ رأْسَهُ، وكان حَسَن الشّعَر، ثم قال: يا غُلاَم أسرِجْ لي، فأسرَجَ له حصانًا، ثمّ قَصَدَ مَجْلِسَهم، حتّى إذا كان بمَوْضع السّلام لم يُسَلّم، ثم قال: يا غُلاَم، قل لعُبَيْد الرّاعي: أبَعَثَتْك نِسْوتُك تُكْسِبُهنّ المال بالعِراق؟ والذي نفسُ جَرير بيده، لترجِعنّ إليهنّ بما يسوءهن ولا يسرهن ثم انْدَفَعَ في القصيدة فأنْشَدها، فنكَس الفَرَزْدَقُ رأْسَهُ، وأطرَقَ رَاعي الإبِل، فلو انشَقّتْ لهُ الأرضُ لساخَ فيها، وأرَمّ القومُ، حتى إذا فرغ منها، سار، فوثب راعي

https://jadidpdf.com

الإبل من ساعته فركب بَغلتَهُ بِشَرٍّ وعَرٍّ، وتفرّق أهْلُ المجلس، وصَعَد الرّاعي إلى منزله الذي كان ينزله، ثم قال لأصحابه: رِكَابَكم ركَابكم، فليْس لكم ها هنَا مُقَام، فَضَحكم والله جَرير فقال له بعضُهم: ذلك شُؤْمُك وشُؤْم جَنْدل ابنك؛ قال: فمَا اشتغلوا بشيء غير تَرحّلهم، قالوا: فسِرْنا والله إلى أهلِنا سَيرًا ما ساره أحد، وهم بالشُّرَيْف، وهو أعلى دار بَنِي نُميْر، فحلف راعي الإبلِ أنّهم وجَدُوا في أهلهم قَوْلَ جَرِير:

* فغُضّ الطّرَف إنّكَ من نُميْرِ *

يَتَنَاشَدُه النّاس، وأقْسَم باللهِ ما بَلَغه إنسان قَطّ، وإن لجرير لأشْياعًا من الجِنّ فتَشاءَمت به بنو نُمَير، وسَبّوه وسَبُّوا ابنه، فَهُم إلى الآن يتشاءَمون بهم وبولدهم.

وأخْبَرني بهذا الخبَر عمّي قال: حدثنا الكرانِيّ، قال: حدّثني النّضْر بنُ عَمْرو، عن أبي عُبيدَة بمثله أو نَحْو منه، وقال في خبره:

أجِئْتَ تُوقِر إبلَك لِنسَائِكَ بُرًّا وتَمْرًا؟ والله لأحملَنّ إلى أعجازها كلامًا يبقَى مِيَسمُه عليهنّ ما بقي اللّيلُ والنّهار يَسُوؤك وإيّاهُنّ استماعُه.

وقال في خَبرِه أيضًا:

فلما قال:

* فَغُضّ الطّرفَ إنّكَ من نُمَير *

وثَب وثْبَةً دَقّ رأسَهُ السّقفُ، فجاء له صوتٌ هائِلٌ، وسمعت عجوزٌ كانت ساكِنَة في عُلْو ذلكَ الموضع صَوْتَه، فَصاحَتْ: يا قَوْم، ضَيفُكم والله مَجْنُونٌ، فجِئنا إليه وهو يَحبُو ويقول: غضضْتُه والله، أخزَيتُه والله، فضحتُه وربِّ الكعْبَة، فقلت له: ما لك يا أبَا حَزرَة؟ فأنشَدَنا القَصيدةَ، ثم غَدَا بها عليه.

[الحجاج يسأل جريرًا عمّن هجاه من الشعراء]

وذَكر ابنُ الكلبيّ، عَنْ النّهْشلي، عَنْ مِسْحَل بنِ كُسيب؛ عن جرير في

https://jadidpdf.com

خَبرِه مع الحجّاج لَمّا سأله عمّنْ هَجاهُ من الشُعَراء قال:

قال ليَ الحجّاج: ما لكَ وللرّاعي؟ فَقُلْتُ: أيّها الأمير، قَدِم البصرة، وليْس بَيْني وبَيْنَهُ عَمل، فَبَلَغني أنَّهُ قال في قصِيدةٍ له:

يا صَاحبيّ دنَا الرّواحُ فَسِيرا غَلَب الفرزْدقُ في الهِجاء جرِيرا

وقال أيضًا في كلمةٍ له:

رأيتُ الجَحْشَ جَحْشَ بنِي كُلَيبٍ تَيَمّم جَوْض دِجلة ثم هابا

فأتيتُهُ وقُلتُ: يا أبَا جَنْدَل، إنَّكَ شيخُ مُضرَ وقد بَلغَني تَفضِيلُك الفرزدق عليّ، فإن أنصفْتني وفضَّلتَني كنتُ أحقَّ بذلك، لأنّي مدحتُ قَوْمَك وهَجَاهم.

وذكر باقي الخبر نحوًا ممَّا ذكرهُ من تَقدّم، وقال في خبره:

فقلتُ له: إنّ أهلكَ بَعثُوك مائرًا، وبئس والله المائرُ أنت، وإنّما بَعثَني أهلي لأقعدَ لهم على قارعَةِ هذا المِرْبد، فلا يَسبُّهم أحَدٌ إلا سببته فإنّ عليّ نَذْرًا إنْ كَحَلْتُ عَيْني بغمْضٍ حتى أَخزيَك، فما أَصبحتُ حتّى وفَيْتُ بِيَمِيني قال: ثم غَدَوتُ عليه فأخذْتُ بِعِنَانِه، فما فارقَني حتى أنشدتُه إيَّاها - فلما بَلَغتُ قولي:

أَجَندلُ ما تَقُولُ بَنُو نُميْرٍ إذَا ما الأيرُ في اسْتِ أَبيكِ غَابا؟

قال: فأرسلَ يدِي ثم قال: يقولون شَرًّا والله.

[جرير يهجوه أمام الفرزدق]

أَخبرني عليُّ بنُ سُلَيْمان الأخفش؛ قال: حَدَّثَني محمد بنُ الحَسن بنِ الحرُون قال: قال أبو عُبَيْدَة:

أَنْشد جَريرٌ الرّاعي هذِه القَصِيدة والفرزْدق حاضر - فلما بَلَغ فيها قوْلُه:

* بها بَرصٌ بأسفل إسكَتَيْها *

غَطَّى الفرزْدَقُ عَنْفقَتَه بيَدِهِ، فقال جرير:

* كَعَنْفقةِ الفَرَزْدق حينَ شَابا *

https://jadidpdf.com

فقال الفرزدق: أَخزاكَ الله، والله لقد علمتُ أنّكَ لا تَقولُ غيرَها، قال: فسمع رجل كان حاضرًا أَبَا عُبَيْدَة يُحدِّث بها، فحلفَ يمينًا جزْمًا أَنَّ الفرزْدق لَقَّن جريرًا هذا المِصْراع بتغطية عَنْفَقته، ولو لم يَفعل لما انتبه لذلك، وما كان هذا بيتًا قاله مُتقدِّمًا، وإنما انتبه لذلك.

أخبرنا أبو خلِيفة قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سَلاَّم قال: أخْبرَني أَبو الغَرّاف قال:

الذي هَاج التَّهاجِي بيْنَ جرير والرّاعي أنَّ الرّاعي كان يُسْأَل عن جرِير والفَرَزْدق. فيقول: الفرزْدَق أكرمُهُما وأشعرهُما؛ فلقيه جرير فاسْتعْذره من نفسه.

ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم، وزاد فيه:

أنَّ الرّاعي قال لابنه جَنْدل لمّا ضرب بغْلته:

أَلَم تَر أنّ كلبَ بَني كُليبٍ أراد حِياضَ دِجلةَ ثم هابا

ونفرَت البغلةُ فزَحمتْهُ حتى سقَطتْ قلنُسوة جرير، فقال الرّاعي لابنه: أما والله لتكُونَنّ فعلةً مشؤومة عليك وَلْيهْجُوَنّي وإياك، فليتهُ لا يُجاوزُنا ولا يذكر نسْوتنا. وعَلِم الرّاعي أنهُ قدْ أساءَ وندم، فتزعم بنُو نمير أنه حَلفَ ألا يُجيب جريرًا سنَة غضبًا على ابنه، وأنه مات قبل أن تمضي سنة، ويقول غير بني نُمَير: إنهُ كَمِد لمَّا سمعها فمَات كمدًا.

[يعترف بتفوق جرير عليه في الهجاء]

أَخبرني محمد بن العباس اليزيدي وأبو الحَسَن عَليّ بن سُليمان الأخفش، قالا: حدثنا أبو سعيد السّكريّ، عن محمد بن حبيب وإبراهيم بن سعْدان، عن أبي عُبيدة وسعدان والمفضل وعمارة بن عقيل، وأخبرنا به أَبو خليفة، عن محمد بن سلام، عن أبي البيداء قالوا جمعيًا:

مرّ راكبٌ بالرّاعي وهو يَتَغَنّى:

وَعاوٍ عوَى من غير شيءٍ رميتُه بقافيةٍ أنفاذُها تقطرُ الدّما

https://jadidpdf.com

خَروجٍ بأفواهِ الرُّوَاة كأنَّها قَرَا هُندُوَانيٍّ إذا هُزَّ صمَّما

فسمعها الرّاعي فأتبعهُ رسُولًا، وقال له: مَنْ يقول هذين البَيتين؟

قال جرير، فقال الرّاعي: أَأَلام أن يغْلبني هذا؟ وَالله لو اجْتمع الجنُّ وَالإِنْسُ على صاحب هذين البَيْتَين ما أغنوا فيه شيئًا.

قال ابنُ سلام خاصَّة في خبره: وهذان البيتان لجرير في البَعيثِ، وكذلك كان خبره معه، اعترضه في غيْر شيء.

أخبرنا أبو خليفة قال: أخبرنا محمد بنُ سلّام، قال:

كان الرّاعي من رجال العَرب ووُجوه قومه، وكان يُقالُ له في شعره: كأنهُ يعتسِفُ الفلاةَ بِغِير دليل، أي أنه لا يحتذي شعرَ شاعر، ولا يعارضُه، وكان مع ذلك بذِيًّا هجّاءَ لعشيرته، فقال له جرير:

وَقَرْضُك في هَوازنَ شرُّ قرضٍ تهجُّنُهم وَتمْتَدِحُ الوِطابَا

[نسب بامرأة من بني عبد شمس]

أخبرنا أبو خَليفَة، قال: أخْبرَنا محمدُ بنْ سَلّام قال: قال أبو الغَرّاف:

جاوَرَ راعي الإِبل بَني سَعْد بن زيْد مَنَاة بن تَميم، فَنسَب بامرأةٍ منهم من بَني عبد شَمْس، ثم أحد بني وابشيّ، فقال:

بَني وَابِشِيٍّ قد هَوِينا جوارَكُم وما جمَعْتنا نِيَّةٌ قبلها معا

خَلِيطَيْن من حَيّين شتَّى تجَاورَا جَميعًا وكانا بالتّفرّق أمتعَا

أَرَى أهلَ ليلَى لا يبالي أميرُهم على حالة المحزُون أن يَتَصدّعا

وقال فيها أيضًا:

صوت

تذكَّر هذا القلبُ هِندَ بني سَعْدِ سَفاهًا وجَهْلًا ما تَذكَّر منْ هِنْدِ

تذكَّر عَهدًا كان بَيْني وبَيْنَها قَدِيمًا وهل أبقت لك الحربُ من عَهدِ؟

في هذين البيتين لحنٌ من الثَّقِيل الأول بالوُسْطى، وذكر الهشاميُّ أنه

https://jadidpdf.com

لنَبيه، وذكر قمري وذُكاء وَجْهِ الرّزّة أنه لبُنان.

قال ابنُ سَلّام:

فلما بلغَهم شِعرهُ أزعجُوه وأصابوه بأذًى، فخرَج عنهم وقال فيهم:

أرَى إبلي تكالأ راعِياهَا مخافَة جَارِها الدَّنِسِ الذّمِيمِ
وقد جاورتُهم فرأيت سُغْدًا شَعاعَ الأمر عازِبةَ الحُلُوم
مَغانيم القرى سَرقًا إذا ما أجنَّتْ ظُلمةُ اللَّيلِ البَهيم
فأُمّي أرضَ قوْمك إنّ سغْدًا تحمّلت المخازِيَ عن تَميمِ

أخبرنا أبو خليفة، عن محمد بن سَلّام، عن عبدِ القاهر بنِ السَّريِّ، قال:

وفَد الرّاعي إلى عبدِ الملك بنِ مرْوان، فقال لأهْل بيته: تروَّحُوا إلى هذا الشيخ فإني أراهُ مُنجبًا.

أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ دُرَيْد قال: حَدَّثنا أبو حاتم، عن أبي عُبيدة، عن يُونس: قال:

قدِم جَندَلُ بنُ الرّاعي على بلالِ بن أبي بُرْدة، وقد مَدحهُ، وكان يُكثِرُ ذكرَ أبي ووصفه، فقال له بلال:

أليْس أبوك الذي يقُول في بنتِ عمّه، وأُمُّها امرأةٌ من قوْمه؛

فلمَّا قضتْ من ذِي الأراك لُبانَةً أرادَتْ إلينا حاجةً لا نُرِيدُها

وقد كان بعد هِجاء جرير إيّاه مُغلِّبا؟ فقال له جندل: لئن كان جريرٌ غلبه لما أمسك عنه عَجزًا، ولكنَّهُ غَضَبًا عليَّ ألا يُجيبُ سنةً، فأين أنت عن قوله في عديّ بنِ الرِّقاع العامليّ:

لو كنتَ من أحدٍ يُهجَى هجوتُكم يابن الرقاع ولكن لستَ من أحد
تأبى قُضاعةُ لم تعرِف لكم نسبًا وابنا نِزارٍ وأنتم بيضةُ البَلد

قال: فضَحِك بلالٌ وقال له: أمّا في هذا فقد صدقْت.

https://jadidpdf.com

[يترفع عن طلب حاجة لنفسه]

أخبرني محمدُ بنُ عِمرانَ الصيرفيّ وعمي قالا: حدَّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنزيّ، قال: حدّثنا محمدُ بنُ عبد الرّحمن، عن ابن عائِشَةَ قال:

لَمّا أنشد عُبيدُ بنُ حُصين الرّاعي عبدَ الملك بنَ مرْوان قوله:

فإنْ رفعتَ بهم رأسًا نَعشتَهمُ وإن لَقوا مثلَها من قابلٍ فسدُوا

قال له عبدُ الملك: فتريد ماذا؟ قال: تُردّ عليهم صدقاتهم فتنعشَهُم، فقال عبد الملك: هذا كثير، قال: أنت أكثر منهُ، قال: قد فعلتُ، فسلني حاجةً تخُصّك، قال: قد قَضيْتَ حاجتي. قال: سل حاجَتَك لنفْسِك؟ قال: ما كُنت لأفسد هذه المكرُمَة.

حدَّثني أحمدُ بنُ محمد بن سَعِيد الهمذاني قال: حدثنا يحيى بنُ الحسن العلوي، قال حدثنا إسماعيل بنَ يعقوب، عن عثمان بنُ نُمَيْر، عن أبيه قال:

كنتُ عند العَبَّاس بن محمد في يوم شاتٍ، فدخل عليه مُوسى بنُ عبدالله ابن حسن، فقال له العبَّاس بنُ محمدٍ: يا أبا الحسن، ما لي أراك مُتَغيّرًا؟ فقال له موسى: والله إني لأعْرق ممّا كان اليوم، قال: وما كان يا أبا الحسن؟ فقال: ذاكَ أنَّ أمير المؤمنين أخرج ولي وللعبَّاس بنِ الحسنَ خمسين ألفًا: للعبَّاس منها ثلاثون ألفًا، والله ما أجد لي ولكُم مَثَلًا إلا ما قال أخو بني العنبَر، وجاوَر هو وَرَاعي الإبِل في بني سعد بن زيْد مَناة، فكانوا إذا مدحهم الراعي أخذُوا مالَ العنْبَريّ فأعطوه الرّاعي، فقال العنْبرِيّ في ذلك:

أيُقطَع موْصولٌ ويُوصَل جانب أَسَعْدَ بنَ زَيْدٍ عَمرَكِ الله أجملي

فإنَّا بأرْضٍ ها هُنا غير طائل متَى تَعلفوا بالرّغم والخسْف نأكُلِ

قال: فقال له العبَّاس: إنكم نازعتُم القوم ثوبَهم، وكان عباس وأهلُه أعْوانا له على حذِيَّةٍ منكم، ومع ذلك فعباس الذي يقول لبنت حيدة المحاربية يرثيها:

أتت دُونَ الفِراش فأبشَرْتنا مصيبتنا بأخت بني حُدادِ

https://jadidpdf.com

كأَنَّ الموت لا يعني سِوانا عشيّة نحوها يحدُوه حادِي
فإنَّ خليفةَ اللهِ المُرَجَّى وغيثَ الناس في الإِزَم الشِّدادِ
تطاول ليلهُ فعداك حتَّى كأنّك لا تَثوب إلى مَعادِ
يظَلّ - وحقَّ ذاك - كأَنَّ شَوْكًا عليه العينُ تطْرِف من سُهادِ
فليتَ نُفوسَنا حَقًّا فدَتْها وكلّ طَريف مالٍ أو تِلادِ

وجندل بن الراعي شاعر؛ وهو القائل، وفي شعره هذا صنعة:

صوت

طلبْت الهوى الغَوْرِيّ حتى بلغتُه وسيّرت في نَجْدِيهِ ما كفانيَا
وقلت لحِلمِي لا تنزعنّي عن الصِّبا وللشَّيبِ لا تذْعرِ عليّ الغَوانِيَا

الشعر لجَنْدل بن الرّاعي، والغِناء لإِسحاق خَفيف ثقيل بالبِنْصَر؛ عن عمرو من جامع إسحاق وقال الهشامي: وله فيه أيضًا ثاني ثِقيل، وهو لحْن مشْهور، وما وجدناه في جامعه، ولعله شذَّ عنه أو غلط الهشامي في نسبته إليه، وقال حبش: فيه أيضًا لإِسحاق خفيف رمل.

[ملاحاة بينه وبين امرأته]

أخبرني جَعفرُ بنُ قدامة قال: حدثني أبو عبدِ الله الهشاميّ قال: قال إسحاق: قال أبو عبَيْدة:

كانت لجَنْدل بن الرّاعي امرأةٌ من بني عُقَيل، وكان بخيلًا، فنظر إليها يوما وقد هُزِلت وتخدَّد لحمها، فأنشأ يقول:

عُقَيْليَّة أمَّا أعالي عِظامِها فعُوجٌ وأمّا لحمها فقليل

فقالت مُجيبة له عن ذلك:

عُقَيْلِيَّة حَسْناء أزرَى بلَحْمِها طعامٌ لديكَ ابنَ الرّعاء قليل

فجعل جندل يَسبّها ويَضربُها وهي تقول: قلتَ فأجبتُ، وكذبتَ فصدقْتُ، فما غضَبُك؟

https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

الفهارس

١- فهرس القوافي

٢- فهرس المحتويات

https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

١- فهرس القوافي

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
	قافية الهمزة		
ووراِئه	الكامل	١١	٢٦١-٢٦٢
	قافية الألف		
والرّحى	الطويل	١٤	٣٥-٣٧
أغواها	الرجز	٢	٢٦٢
	قافية الباء		
الخُبَبْ	الرجز	١	٢٦٣
الذّنبا	البسيط	١	٢٦٥
هابا	الوافر	٨	٤٦-٤٧
جذبا	الكامل	٢	٢٦٤-٢٦٥
الأُدبا	المنسرح	١٣	٢٦٥-٢٦٦
مشربُ	الطويل	٣	٣٨
حبائبُهْ	الطويل	٦	٤٨
شبيبُها	الطويل	١	٤٨
فصليبُ	الطويل	١	٢٦٤
يتلهَّبُ	الطويل	١	٢٦٤
مذؤوبُ	البسيط	١	٢٦٣

https://jadidpdf.com

الذّيبُ	البسيط	١	٢٦٣
اللّغوبُ	الوافر	١	٢٦٤
فملعبِ	الطويل	٢٤	٤٣-٤٦
خطبي	الكامل	١٩	٣٨-٤١
إغْضابي	البسيط	٨	٤٢-٤٣

قافية التاء

اقشعَرَّتِ	الطويل	٤	٤٩

قافية الجيم

(سيرهنّ) وسيجُ	الطويل	٣٤	٥٠-٥٥
(لهنّ) وسيجُ	الطويل	١	٢٦٧
حدوجُ	الطويل	١	٢٦٧
الساجي	البسيط	٣٢	٥٥-٦٠
الحشرجِ	الكامل	١	٢٦٧

قافية الحاء

مِتْيَحُ	الطويل	٦٥	٦١-٧١
رائحُ	الطويل	٤٧	٧١-٧٨
سنيحُ	الطويل	٥	٢٦٨
سالحُ	الطويل	٣	٢٦٨-٢٦٩
رامحُ	الطويل	١	٢٦٩
ضروحِ	الرجز	٢	٢٦٩

قافية الخاء

المُخّ	الطويل	١	٧٩

https://jadidpdf.com

قافية الدال

تخضَّدا	الطويل	١٩	١٠٨-١١٠
بردا	البسيط	١	٢٧٠
الفردُ	الطويل	٢	٨٠
لاحِدُ	الطويل	٣	٩٧
شهودُها	الطويل	٢٠	١١١-١١٣
عمدوا	البسيط	٦٣	٨٠-٩٠
صدَدُ	البسيط	٣٨	٩٠-٩٦
تجديدُ	البسيط	١	٢٧٠
والبلدُ	البسيط	٢	٢٧٠
هندِ	الطويل	١١	٩٧-٩٩
إيادِ	الطويل	٢	٩٩
وثَهْمَدِ	الطويل	١٨	١٠٣-١٠٥
وباليدِ	الطويل	١١	١٠٦-١٠٧
والعددِ	البسيط	١٣	١٠٠-١٠٢
معادِ	الوافر	٣	١٠٠

قافية الراء

وأصفرا	الطويل	نصف بيت	١٥٧
جريرا	الكامل	٥٩	١٤٧
سارا	الوافر	٥٩	١٤٨-١٥٦
والسّواحرُ	الطويل	٣٠	١٢١-١٢٧
فازِرُ	الطويل	٨	١٢٨-١٢٩
وافتقارُها	الطويل	٣	١٥٧

https://jadidpdf.com

فالنَّيرُ	البسيط	١٨	١١٤-١١٧
الغفيرُ	الوافر	١	٢٧١
اضطمارُ	الوافر	١	٢٧١
يُقدَرُ	المتقارب	٢٩	١١٧-١٢١
بالجمرِ	الطويل	١٧	١٢٩-١٣١
الجبائرِ	الطويل	٢٨	١٤٣-١٤٧
قِصَرِ	البسيط	٥٣	١٣٤-١٤٢
بالسَّحَرِ	البسيط	١	٢٧٢
التَّسْرِيرِ	الكامل	٧	١٣٢-١٣٣
الأخبارِ	الكامل	٤	١٣٣
نهارِ	الكامل	٣	٢٧١-٢٧٢
قنورِ	الكامل	١	٢٧١
قافية السِّين			
بيهسُ	الطويل	١	١٥٨
قافية الصاد			
اللصوصِ	الرجز	٤	٢٧٢-٢٧٣
قافية العين			
إصبعا	الطويل	٣٧	١٦٥-١٧٠
شائعا	الطويل	٢٩	١٧٠-١٧٥
مقطَّعا	الطويل	١	٢٧٣
كرَعا	البسيط	١	٢٧٣
أسرعُ	الطويل	٢	١٦٤
الشرعُ	البسيط	٣٤	١٥٩-١٦٤

https://jadidpdf.com

أسفعِ	الطويل	١	١٦٥
بالأصابعِ	الطويل	١	٢٧٣

قافية الفاء

خائفُ	الطويل	١	٢٧٤

قافية القاف

يسوقُ	الطويل	٤	١٧٦
فيطرقُ	الطويل	٦	١٧٧-١٧٨
خالِقُهْ	الطويل	٣٣	١٧٩-١٨٤
شرانقُه	الطويل	١	٢٧٥
الأرقُ	البسيط	٤	١٧٧
الخوافقِ	الطويل	١	١٧٩
الطريقِ	الوافر	١	١٧٩
الصَّديقِ	الوافر	٣	٢٧٤

قافية اللام

ابتذالَها	الطويل	١	٢٧٦
الشّمالا	الوافر	١٠	٢١٣-٢١٥
زالا	الوافر	١	٢٧٥
رحيلا	الكامل	٩٢	١٩٨-٢١٣
متعلَّلا	الكامل	١٨	٢١٥-٢١٨
مسْبِلُ	الطويل	١	١٨٩
وطولُها	الطويل	٢	٢٧٦
الغولُ	البسيط	١٢	١٨٥-١٨٧
العجلُ	البسيط	١٤	١٨٧-١٨٩

https://jadidpdf.com

الوبْلِ	الطويل	٣	١٨٩-١٩٠
حائلِ	الطويل	٤٩	١٩١-١٩٨
رجلي	الطويل	٢	٢٧٥
الطَّحِلِ	البسيط	٣	١٩٠

قافية الميم

أَجَمْ	الرجز	٢	٢٧٦
أَلْوَما	الطويل	١	٢٢٣
لماما	الوافر	١	٢٧٩
وجُمْجُمَهْ	الرجز	٢	٢٨٠
وميمُها	الطويل	١٠	٢٢٣-٢٢٤
وغيومُها	الطويل	٦	٢٧٩-٢٨٠
وعلّامُ	البسيط	١	٢١٩
الغيومُ	الوافر	٣	٢٧٧
حسامُ	الكامل	٤	٢٧٧
نسالِم	الطويل	١٣	٢٢٠-٢٢٢
إمامِ	الطويل	١	٢٧٨
وأعجمِ	الطويل	١	٢٧٨
بأهدامِ	البسيط	٢	٢٢٠
الحكمِ	البسيط	٣	٢٧٨
النجومِ	الوافر	٤	٢١٩-٢٢٠

قافية النون

الحزينا	الوافر	٨٩	٢٢٧-٢٣٩
ألوانا	الكامل	٤	٢٣٩-٢٤٠

https://jadidpdf.com

قطانا	الكامل	١	٢٨١
دوانِ	الطويل	٢	٢٨٠
وليّانِ	البسيط	٨	٢٢٥-٢٢٦
داني	الوافر	٢	٢٢٦

قافية الياء

رانيها	البسيط	٤	٢٥٥-٢٥٦
هيا	الطويل	٦٩	٢٤١-٢٥٢
تلاقيا	الطويل	٢١	٢٥٢-٢٥٥
الدّواهيا	الطويل	١	٢٨١
الثّنايا	الوافر	١	٢٤١

https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

٢- فهرس المحتويات

الصفحة

الإهداء ٥

القسم الأول: ترجمته ٧

١- اسمه ونسبه ٩

٢- كنيته ولقبه ١٠

٣- صفاته الجسميّة ١١

٤- مكانته الاجتماعية ١٢

٥- عفّته وشهامته ١٣

٦- كرمه ١٤

٧- إنصافه ١٥

٨- مكانته الشعريّة وآراء النقّاد فيه ١٦

٩- علاقته بمعاصريه من الشعراء ١٩

١٠- علاقته بالأخطل ١٩

١١- علاقته بأوس بن مغراء ٢٠

١٢- علاقته بالنابغة الجعديّ وبابن السمط ٢١

١٣- علاقته بالفرزدق ٢٢

١٤- علاقته بجرير ٢٣

١٥- علاقته بالأمويّين ٢٤

https://jadidpdf.com

١٦- وفاته ٢٩
القسم الثاني: ديوانه **٣٣**
- قافية الألف ٣٥
- قافية الباء ٣٨
- قافية التاء ٤٩
- قافية الجيم ٥٠
- قافية الخاء ٧٩
- قافية الدال ٨٠
- قافية الراء ١١٤
- قافية السين ١٥٨
- قافية العين ١٥٩
- قافية القاف ١٧٦
- قافية اللام ١٨٥
- قافية الميم ٢١٩
- قافية النون ٢٢٥
- قافية الياء ٢٤١
- أنصاف الأبيات ٢٥٧
صلة الديوان أو ما نُسب للراعي ولغيره **٢٥٩**
ملحق: ترجمته من كتاب الأغاني **٢٩٥**
١- فهرس القوافي ٢٩٧
٢- فهرس المحتويات ٣٠٣

https://jadidpdf.com

جديد بدف®
jadidpdf.com
يمكنكم تحميل المزيد من الكتب
https://jadidpdf.com
https://jadidpdf.com

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب
https://jadidpdf.com
جديد بدف®
jadidpdf.com
https://jadidpdf.com